مخطوط رقم	3855 م.ك	الموضوع	نحو
العنوان	المستوفي في النحو		
المؤلف	الفرغاني جمال الدين ابوسعيد علي بن مسعود ـ القرن (7) هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	669 هـ		
إسم الناسخ	فتوح بن معاذ الطوسي		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	151
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

فابن العقارب فاجتنبه ولا تركن الى ٢ وخال

محمد اتاك الهم منه ومن خارس الخيرات خال غيره قان ولا ٢ الامر تدلم

فكم راحما للناس ليس برحم فما من يد الا يد الله فوقها ولا ظالم الا سيبلى بظالم

تغربت في الدنيا بالقرب غيبتي ويا اسفي اني بموت غريب غريب وسكين وطائب حاجة

يا ساكن عونا الكل غريب سوى الله رياض الغانيين غمامة شرد الاوطان كل غريب

يا قلبي لا تحزن وكن متصبرا لان رسول الله صار غريب غيره

كتبت كتابي قبل نظمي بخاطري وقلت لقلبي انت الشوق اعلم

فقلت سلامي يا كتابي وقل لهم مقامكم عندي عزيز مكرم غيره

الا يا ستدير الكتب دعني فان اعارتي للكتب عار وحبوبي من اعارة الكتاب

وعمل بعضهم بايعار غيره لاتعيرن كتابا واعمل العذر جوابا

وقد تبين من هذه النصوص ما عليه المعمل به صوابا من مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه

للناس من داء بهم لا دواء له فالفقر قد حار فيه والغنى وقد هل ان حيث ينبغي الكبر

وان حبست بمقتضاه الغيرة فقل وان عففت فقد الهم كبرا فان ينبغي ان تقصد الخلو

لكن بين ان يعقل بما تشعوذ به لا بارزوا الله في اندادهم فمن يتفاخرون باحد دون الله

نظمها كاتبه

في الاشتغال بالعلم وعدم الفراغ لاكمال العمل

والوعد بالشروع في الاعراض

فصلت فيه

ايضا عن صعوبة

وعدم

ابتداء

اعضاء

اليه

السنة

نسخة

حدس لم يعجز عن فهم معانيه وعن فتح اكثر مافيه وعلى المستنسخ منه ان
يكون محروسا اياه كحوبد النائب العام وان يبالغ في ضبط الدفوم تلك
خلفة باخص مقدر اصولا الى على المقاسم وان يتوقف على استثبات ما في اخره خاصة من العلامات
عليه بالمذكور كما قبل مثله الى للدوم والاشمام والاختلاس والاماله وتسهيل الهمز فانه ان اخل بذلك
في قول الشاعر وهو ونسب في فصل من فصول استحالت صورته وانتقضت بنيته ولم يبق منه في ميزه
بالاكثر منهم مصغر ركريا اذا القصد بها الى تقليل لما الا سواد منعف او مثال عن الحق محرف وان عثر على سهو فيه بعض المشاركين
تضمه قوله لانه الضيفة ع الصناعة ممن بنا خذ زمانه عن زماننا فلا يعاملنا باكثر مما عاملناه به
شايعه للحمد من ان صيغة من كان بينها فلنا و الى الله تعالى الوسيلة في ان يتولاه بالجميل و
عمد لله تقيد انشا الحمد لنا بعهد نا بفضله سواء السبيل واياه نسال ان يوفقنا لطاعته ويخلصنا
قوله لانه بنا والخ تقليل
للعدول عن تلك الصيغة من الورطة في الدنيا برحمته و الـلـم
الى ماقاله اهز كريا الاعلام بذلك الذي هو تمام الجزء الثاني من كتاب المستوفى وبتمامه
ضمن جملة الاصل في القصد بالخبر من الاعلام تم الكتاب و لله الحمد والصلوة على نبيه
يعضون القصد بالخبر اذا اعلام المخاطب المصطفى محمد واله الطاهرين
المخبر عالم بذلك المضمون والاول بـ فايدة الخبر والثاني
لازمها فقوله بذلك اي بانه مالكه لجميع الحمد من الخلق
وقوله الذي هو الخ صفة للاعلام وقوله من الاعلام بيان
للاصل وقوله برعاية الابلفيه فيها قد يقال برعايتها
انضم في الحمد لله فتشمل جميع الصفات قلت بنافيه
الثنا فيها بصيغة واحدة وهي الملكية قوله هنا اي
اي نحمد كم الله وقوله بان يراد الثنا فيها بعض
الصفات قد يقال او يطلق الخ لتفاوت رعاية الجميع لا يلزم منه التقييد بالبعض فلو حمد
واحضر الوزير ثنا المتلذذ بخطاب الله الخطاب بالكاف وتنبيها اللهم ان اصلة يا الله حذفت يا وعوض
عنها اللهم شددت لتكون على حرفين كالعوض عنه وقد يقال فيه لاهم صدق ان حضر كريا لانه ثناه عليه
لقول عدل عن الحمد الخ وندائه عطف خاص على عام المزيد الاهتمام الجاد الحمد الخ
الجاد الى العباد باتفاق صاد من المعتزلة وان اختلف الجزء في فائدة الخ على قيل ان التقييد به لانه
باصول السنة الخ بانه مالك الجميع الحمد صدر الشاة اد الحمد القديم لا يوصف بالمملوكية نعم يوصف
بانه مستحق الخ لانه شامل لجميع الحمد الى وما قاله منقولة عدل برعاية الابلفيه اي لا بوضع
اللفظ الخ لانه الخ عليه اقد عدل من الحمد وهذا بواحده

قوله سبحانه يداوون الناس والا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا وعلى نحو نصبوا من قوله عز اسمه ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا المستضعفين من الرجال والنساء وعلى نحو واحدة وزوجها من قوله جل وعز يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وعلى نحو مذبذبا من قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا مرتبة بين المرتبتين المذكورتين هذه مثال مراتب للوقف الناقص كما ترى بازاء ثلث طبقات من التعلق المذكور فان قسمت طبقة من الطبقات انقسمت بازائها مرتبة من المراتب فتدخل لكن بحسب هذه القسمة وهي القسمة الصناعية ستة اصناف من الوقف في الكلام خمسة منها بحسب الكلام نفسه وهي الام والتام والذي يحسن التام والناقص المطلق والاقص وواحد من جهة المتكلم او القاري وهو الذي بحسب انقطاع النفس لوقف حمزة على الى من قوله تعالى واذا خلوا الى بالفاحشة الحمزة على الساكن قبلها هذه الصورة حلولي وهي الوقف وقف نافع على اوس الاخير على بنين من قوله تعالى ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فاما الاسماء التي استحقوها للوقوف من الجودة والحسن والوضوح والكفاية وغير ذلك وان كانت تدل على فروق فليست القسمة بها صحيحة مستوفاة بمن استعملها وفهم من قابلها من التشويش ما اذا شئت وجدته في تتبع للصفة في الوقوف واعلم ان الوقف في الكلام قد يكون ان يكون من شيء لانقطاع نفس وان كان لا شيء من انقطاع النفس الا ومعه الوقف والوقوف امرها على سبيل الجواز الا الذي بني عليه الكلام وما سواه فعليك منه ان تختار الافضل فالافضل بشرط ان يطابق انقطاع النفس لتجتذب عند السكت الى باطنك من الانوار ما تستعين به ثانيا على الكلام الذي تنشئه باخراجه على الوجه المذكور وما مد عوا الى الوقف في موضع الوقف الترتيلي فانه اعون شيء عليه وقد امر الله تعالى به في كتابه المجيد حيث

قال ورتل القرآن ترتيلا وحديد عوالبه اجتناب بكود اللفظة الواحدة في القراءة تكرارا من غير فصل كما في نحو قوله تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق وقوله عز من قائل لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين

فصل في خاتمة الكتاب

قال الشيخ الامام جمال الدين ابو سعيد ادام الله علوه انا قد اثبتنا في هذا الكتاب بعون الله من المسائل النحوية ما اذا احاط به المبتدي كان مغنيا عما سواه من الكتب المصنفة في اصول الصناعة واذا نظر فيه من فوقه من المحصلين نظرا شافيا استفاد منه زيادة استبصار يناف ان شاء الله تعالى به اقصى مراي البراعة وذلك لان المبتدي في النحو اذا انهج به النهج الانيس في اول احواله بالترتيب الذي يحبه فاد دل به من فنون المسايل اكثر ما يتطلبه واضاف به الدقيق من علم النحو الى الجليل اذا تامل هذا المجموع بعين الرضا وهو دالة الحق فيما قضى ايقن ان فيه من التقسيم ما لم يسبق اليه ومن التعليل ما لم يخل بالقول عليه ومع هذا لا يعدم فيه فوايد منها الارتياض بالوصف الجديد الذي لم يشركه فيه غيره من المصنفات في النحو والتعليق ومنها الاطلاع دفعة واحدة على مجموع ما كان حصل عنده من الفرايق ومنها اقتناص الحدود والرسوم التي يحتاج اليها في الصناعة وقد اغفلها اكثر من يعتزى اليها حيث لم يتعرضوا لها او لم يعنوا بها ومنها ان ينتقل عنده العدوى من الجزئية الى الكلية والتعليل من الحسبان والظن الى الحقيقة فعلى الناظر في كتابنا هذا ان يستغفر الله لنا وله اولا وان يديم النظر فيه ثانيا واذا اعتاصت عليه مسئلة من هذه المسايل فليس له ان يجد عنها حيث اليا يئس او الذاهل ولا ان ينسب ذلك في بادي الراي الى النقص من القايل بل له ان يتدبرها ويعيد النظر فيها وان يستعين عليها بمعرفة النقايض التي في الباب ومراعاة التقابل بينها وان يجرد في كل فصل لفهم آخره بحفظ اوله ولا يستيضاح جملة باستيعاب مفصله فانه ان فعل ذلك بعد ان وافى قوة نفس وجودة

قد يجوز ان يقع فيه بين جزئي القول الا قليل لبث والذي دونه البث فيه واجمله
اصلا ثم ان كل واحد من التام والناقص ينقسم في ذاته انقساما فالتام انه مالا
يتعلق اللواحق من القولين فيه بالسابق بمعنى كما لا يتعلق به لفظا وذلك
نحو قوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الاقسام كلها لله ملك
السموات والارض وما بينهما مما يتعلق فيه احد القولين بالآخر معنى وان كان
لا يتعلق به لفظا وذلك نحو قوله تعالى يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزئون وتعلق الثاني فيه بالاول تعلق الحال بذي الحال معنى
ونحو قوله تعالى اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون الى
قوله قال بل فعله كبيرهم هذا الى قوله فجعلهم جذاذا الا هذه الجمل قد عطف بعضها
على بعض في المعنى وظاهر كل واحد منها الاستيناف في اللفظ ونحو قوله تعالى
فهم به مستمسكون بل قالوا وانت تعلم ان بل الابتداء بها ونحو قوله تعالى وكنتم
ازواجا ثلثة فان ما بعده ينقطع عنه لفظا اذ لا تعلق له به من جهة اللفظ
لكنه يتعلق به معنى وتعلقه قريب من تعلق الصفة بالموصوف الى قوله وتصليه
جحيم ونحو قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم فان الوقف عليه وقف تام
لكنه ليس بلازم لان ما بعده وهو قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم كالعلة
لما قبله فهو متعلق به معنى وان كان لا تعلق له به من جهة اللفظ فنص على هذا
واسواه فانه اكثر انواع الوقوف استعمالا وليس اذا حاولت بيان قصة
وجب عليك ان الوقف الا في آخرها ليكون الوقوف الوقف الاتم ومن ثم
اي به من جعل الوقف على عليكم من حرمت عليكم امهاتكم والمحصنات من النساء الا
ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم غير تام ومن خواص هذا الصنف من هذا القسم
من الوقف المراقبة وهي ان يكون الكلام له منقطعان على البدل كل واحد منهما
اذا فرض فيه الوقف وجب الوصل في الآخر واذا فرض فيه الوصل
وجب الوقف في الآخر كالحال بين حيوة ومن اشركوا من قوله تعالى
ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا بود احدهم لو يعمر الف سنة
فانك لو جعلت المقطع على حيوة وجب لو شئت فتقول ومن الذين اشركوا يود

الوصل ان يود صفة للفاعل في موضعه فلا يجوز الوقف دونه وكذلك لو جعلت
المقطع اشركوا وجب ان تصل على حيوة على ان يكون التقدير واحرص من الذين
اشركوا والله اعلم بما اراده من المراقبة ما تراه بين الرازي وبين فيه من
قوله لا ريب فيه والناقص ينقسم بانقسام ما معه من التعلق اللفظي بين فيه
وكلما كان التعلق اشد وآكد كان الوقف انقص وكلما كان التعلق اضعف
واوهن كان الوقف اقرب الى التام والتوسط يوجب والتوسط عن وجد
التعلق ما يكون بين التوابع الاسمية او الفعلية ومن متبوعاتها اذا لم يكن ان
يتحمل لها في اعرابها وجه غير الاتباع ومن ثم ضعف الوقف على منتصرين
من قوله تعالى وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم
فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين
وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين ضعف على انهم من قوله تعالى والقطع كذلك
حلاف بين ممازمشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وضعف
على به من قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا
وضعف على ابدا قبل قوله وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا على ان هذه الطبقة
من التعلق قد تنقسم انقساما فانه ليس بين البدل والمبدل عنه من التعلق
ما بين الصفة والموصوف على ذكرناه لك قبل واوهن من هذا التعلق ما يكون
بين الفعل وبين ما ينتصب عنه من الذوابل التي ايخل حذفها بالكلام كثيرا خلال
كالظرف والتمييز والاستثناء الذي سموه المنقطع ولذلك يكون الوقف على نحو
عجب من قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
اذ اوي الفتية الى الكهف وعلى نحو احد من قوله النابغة وما البرق من
احدى الليالي الموقدات من الوقوف المذكورة قبل فان وسطت بين
التعليقين المذكورين التعلق الذي للمفعول او للحال المخصصة او للاستثناء
الذي يقتضيه بسقوطه المعنى او للجملة المعطوفة على الصلة او للتوابع اذا امكن
فيها من وجوه الاعراب غير الاتباع واتعب كان لك في الوقف على نحو سبعة
من قوله تعالى او اطعم في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة وعلى نحو عليما من

مطالب مبحث الوقف القرآني

القصد في الارشاد مستعينا بالله وينبغي ان نعود حسنين كل الآن مواضع الوقف في الكلام بيانا للكلية علة ان الوقف في الكلام على ضربين اضطراري واختياري فالاضطراري هو الذي يدعو اليه انقطاع النفس فقط وذلك لا يخص موضعا دون موضع حتى ان حمزة كان يقف في حرفه على كل كلمة ينقع فيها الحمزة متوسطة او متطرفة اذا اراد تسهيلها وحتى انه يؤدي عنه الوقف على المضاف دون المضاف اليه في نحو قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات قالوا وقف هنا باليا على نحو جاري طلحت اشعارا بان الكلام لم يتم عند ذلك وعلى هذا يجوز لكل ان يقف في المنظوم من القول حيث شئت وهذا هو احسن الوقفين والاختياري وهو افضلهما هو الذي لا يكون باعتبار انفصال ما بين جزئي القول ينقسم بانقسام الانفصال منه تام وهو الذي يكون بحيث يستغني كل واحد من جزئي القول اللذين يكشفانه عن الآخر كالوقف على نستعين من قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين لان كل واحد من القولين اللذين احدهما اياك نعبد واياك نستعين والآخر اهدنا الصراط المستقيم مستغن عن الآخر من حيث الافادة النحوية والتعلق اللفظي ومنه ناقص وهو الذي يكون ما قبله من القول مستغنيا عما بعده ولا يكون ما بعده مستغنيا عما قبله كالوقف على المستقيم من قوله سبحانه اهدنا الصراط المستقيم لان لك ان تسكت على اهدنا الصراط المستقيم وليس لك ان تقول مبتدئا صراط الذين انعمت عليهم فان قيل ولم لا يجوز ان نقدرها هنا الفعل الذي ينتصب عنه صراط قلنا اولا ما في ذال انك اذا قدرت الفعل قبل صراط لم تكن مبتدئا به من حيث المعنى ثم ان فعلت ذلك كان الوقف تاما لا ناقصا لان كلا والجملة من طرفيه يستغني حينئذ عن الآخر والنحويون يكرهون الوقف الناقص في الدول مع امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص نحو قوله تعالى قل اوحي الي انه الى قوله تعالى فلا نخاف ظلما ولا هضما ان قلت بعده ان فان فتحها فالى قوله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا لان الاولى ان يكون الوقف التام حقيقا وحملا وان لو استفاموا على القسم فاضطر بي وان المساجد لله الى

مطالب مبحث الوقف الاختياري

ان جعل التقدير فلا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله فان قيل هذا هو الوجه مع ان في الجمل التي بعد قوله تعالى فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فلم لا يلتزم من جعل الوقف حتما ان لا يقف حتما على هذه الجمل مع كثرات في الاول كل واحدة منها قلنا لان هذه الجمل داخلة في القول وما يكون داخلا في القول لا يتم الوقف دونه كما ان المعطوف اذا تبع المعطوف عليه في اعرابه الظاهر او المقدر لا يتقدمه الوقف تاما فان قيل فهل يحسن الفصل بالمسعدات بين انه استمع وبين وانه لما قام عبد الله فيمن فتحها وقد عطف في الثانية على الاولى قلنا اما عندنا فليس ذلك بفصل لان ما بعد ان سمعنا من المكسورات معطوف عليها وهي داخلة في القول والقول اعني فقالوا معطوف على استمع واصغى من صلة ان الاولى المفتوحة فالمكسورات كلها يكون في حيز المفتوحة الاولى فتعطف عليها الثانية بلا فصل بينهما والثانية عندنا هي في قوله تعالى وان المساجد لله ثم ان فتحت التي في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله كانت رابعة فان فتحت التي بعد ان سمعنا ان نفر من والتي بعدها الى قوله حدثا داخلة في القول حملا على المعنى وقد يجوز ان تكون هي الثانية ثم بعد بعدها على النسق ونحو قول عمر من قابل اذا الشمس كورت الى قوله علمت نفس ما احضرت وعلى هذا القياس وتما يحسن الوقف الناقص ان يكون الضرب من البيان كالذي في قوله تعالى ولم يجعل له عوجا إذ تبين به ان قيما منفصل عن عوجا وانه حال في نية التقديم وكالذي في قوله وعمائكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ليفصل به بين النحريمين النسبي والسببي وان يكون على اوس الآي نحو قوله تعالى ما كثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ونحو لعلكم ترحمون ان يقولوا وان يكون صعوبته في اللفظ صوت الوصل بعينها نحو قوله سبحانه كلا اذا تتلى تداعة للسوء تدعو من ادبر وتولى وجمع وقد يكون الكلام منبتا على الوقف فلا يجوز فيه الا الوقف صيغته مثاله من التام قوله تعالى وما ادراك ما هيه نار حاميه ومن الناقص قوله تعالى يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه ومن الاتقص والله اعلم قراة من قرا وان كلا لما ليوفينهم وقراة من قرا لكنا هو الله والفرق بينهما ان التام

صرّحتكر حرة واستبدّ بدارها وعدن عوادي الحرف دون مزارها
رسك اركان العدو فاصبحت اجاء وحيد من قفار ديارها

ومن المفردات قول عنترة يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي
فان كان حرفا غير هذين فالوقف عليه اتباعا لجوابه سلى مقتضى القوانين الكلية للوقف
العام كقول ادبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق
وقول لبيد ان يبقوى ربنا خير عمل وكقوله تلمس الاخلاس في منزله
يديه كالهودي المصل وهذا من المفيد والقول حميد عجبت لها اني يكون
غناؤها فصيحا ولم يقم لمنطقها ناطق وهو من المطلق واما بالحاق حرف
من حروف المد بزيد على اقتضته القوانين الوقفية المذكورة وذلك على وجهين
احدهما ان يكون آخر ما يوخذ من القول في الوصل حرفة فالمد فيه بحسبها ان كانت
فتحة فالف نحو واسل بصقله البكري ماتعلا وان كانت ضمة فواو نحو قول
نصيب سئمت الم قبل ان يوحل الركب وان كانت كسرة فياء نحو تلوح كباقي
الوشم في ظاهر اليدي والاخر ان يكون اخر ما توجد من القول سكونا فلا يخلو اما
ان يكون ذلك الساكن هو التنوين فيحذف ويحمل مكانه المد حسب ما يقتضيه الحرف
التي لحقها التنوين كالياء في قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي واما ان يكون
ذلك الساكن غير التنوين بل يكون اصلا يقدر بعده المد فيتعين فيه الكسر على اصل
التقاء الساكنين فيتعين بتبعيته الياء بعده وذلك نحو قول زهير
كان فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم والصنفان
من المطلق كما ترى هذا هو الوقف الذي سنى عليه القوافي من حيث صناعة العروض
واما الذي من حيث الاسناد فينقسم قسمين وقف المجرد وهو الا يكون الا حاديا
للوقف الصناعي المذكور والحق ان هذا الوقف غاية في الوجود كذا ال الاول
ووقف غير المجرد ويكون على اربعة اوجه الاول ان تقف على الابيات من حيث هي
شعر فقط وهذا الوقف يتوكل فيه القوافي على صولها الا انه لا يلتزم بما فيه ولو تزم
بها كان وقف المقيد والثاني ان تقف على الابيات من حيث هي شعر يراد ان
يتقاصر به الصوت نقص النقاص وهذا الوقف يدول فيه من المدات في القوافي

النون كيف كانت نحو هاجت ومثل قوله ان تر تعن حمامة هاجت هما ما تحنن
نحو ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل يطيق وداعا ايها الرجل ونحو صهات
منذ لنا بنعف سويقة كانت مباركة من الايمان وليس شي من هذا يكسر به الوزن
الشعري والثالث ان يقف على الابيات من حيث هي كلام مخسب وهذا الوقف
يكون الاغلب نحو ما تقتضيه النهج الذي يجتباه ذوي الوقف الكلي فربما انكسر به الوزن
وذلك اذا كان الوقف الصناعي الذي عليه عمل البيت بالحاق احد حروف المد واللين
ان يحذف ما منا مثاله يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كان
وايضا عن فت باعشاش وما كدت تعرف وانكرت من خدر ار ما كنت تعرف وايضا
نحوله اطلال ببرقة ثهمد وملمم ينكس الوزن وذلك اذا لم يلحق الغناء ما المذكوره
مثاله امح حالهم ام عزاك القلب في اثرهم مصدود وايضا
دانيات ازوي والدبون تقضي مطلات بعضها واتت بعضا وايضا
يا عجبا للدهر شتى طرائقه وايضا وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى وايضا
وقد كنت من ليلى سنين ثمانيا على صير امق ما يمر وما يحلو والرابع ان يقف
على الابيات من حيث هي كلام بريد الناطق ان يبعده عن شبه الشعر وهذا
الوقف لا يثبت فيه من حروف المد الا الالف التي توجب المقاييس الوقفية
الكلية اساها خطاها انه ينكس فيه من الابيات ما لا ينكس في الثالث نحو وبعض
القوم يخلق ثم لا ينفد فقد حذف منه الياء الاصلية كما ترى وعلى التشبيه بالحذف
هنا الياء التي هي ضمير المخاطبة في مثل قوله يا دار عبلة بالجواء تكلمي ونحو ما يرد
وما يحل وعلى التشبيه بهذه الواو يحذف الواو التي ضمير الفاعل في مثل قوله
لا يبعد الله اصحابا تركتهم اذ رحبوا عدلة الحي فاصطنعوا لؤما وقفتا بسوف
من لحيتها سوف العيون لذاح الركب قد فتنوا طافت باعلاقه حوذ ثمانية
تدعو العرانين من بكر وما جمعوا هذا مع ان الحاجة اليها والى اليائي نحو
تكلمي اسمع منها الى الواو واليا الذين هما اللامان ولا يحذف على هذا الحد الالف
من نحو ذانيات ازوي والدبون تقضي فلا يجوز ان تحمل عليها الالف في نحو
خليلي طيرا بالتفرق اوقعا فاستوف هذه الاصول واعمل عليها في

الماخوذ به في الاستعمال وفي القياس ايضا واما الوقف على الوشا وما معه فحكمه حكم
الوقف على النقد وما معه الا انهم يقولون رايت الوشا وان لم يقولوا رايت البشار
ويقولون خشيت البطار وان لم يقولوا طويت البرد ويقولون حملت العبار وان
لم يقولوا رفعن العلم وذلك ان الهمزة مناسبة لحروف العلة من وجوه فيجوز ان
يتسلط عليها من التصرف مالا يتسلط على الصحيح من الحروف ثم قد يكثر من التسهيل
منا ما لا يكثر نحو هذا الوثار ورايت الوثار وبالوثي وايضا هذا البطوء ورايت
منه البطاء وايضا احتملت العبا واستقللت بالعبي وهذا التسهيل ليس مما
يخص الوقف الا ان السبب المفضي اليه انما عرض في الوقف ولا يجوز مع تحريك
ما قبل الطرف في هذا النحو من الاشمام والروم والاشمام لان الحركة اذا انتقلت
الى ما قبل الطرف لا تكون متوهمة على الطرف فلا مساغ فيه حينئذ للروم والاشمام
ولذلك الشان فيما شاكله واما الوقف على الوشا فقد حكى عنه هذا الوشو ورايت
الوشا وبالوشي جعل لكل حركة من الحركات الثلث ما يناسبه من حروف
العلة وما قبله مفتوح ليدل على الاصل وهذا النحو من الاسما الموقوف عليها الا الروم
فيه ايضا ولا اشمام للعلة المذكورة ومن قال هذا الوشا كوبالوشا فعلى اصل التسهيل
في الهمزة التي اسكنت للوقف ولو كان مكان الفتحة قبلها الضمة او الكسرة لانقلبت
واوا او ياء في نحو هذا الاكمو ورايت الاكمو وبالاكمو وهو يبطي وابدان تنطي
ولا روم للحركة في هذا الحروف الثلثة ولا اشمام لها اعواض لم يمسها الحركة
في الاصل كالروم في ها التانيث ولا اشمام والاخفش في الوقف على الدشا
ورايت الوشاء وبالدشاء والروم والاشمام جايزان فيه كما جاز في هذا الوث
ورايت الوث وبالوث واما نحو هلم واعلمن وهن وصاربان فقد يجوز الوقف
عليها بالاسكان على اصل البناء وقد يجوز ان يلحق في الوقف هاء يستريح اليها المتكلم
من عنوان يلتقي في كلامه ساكنان ونظير هذا في ازالة التقا الساكنين هذا
التقدر وبالتقدر واما الوقف على هو فقد يجوز ان يكون باسكان الواو على الاصل
وقد يجوز ان يكون بالحاق الها نحو هوه ليلا ينقص الضمير المنفصل عن حرفين
سما وان كانا متحركين فاحدهما خافٍ والاخر عليل واما الوقف على تحكمل فقد

يكون باسكان الكاف على اصل الوقف على المتحرك وقد يكون بالحاق الها ليلا ينقص
الاسم عن حروف واحد متحرك فان قيل وهل احتمل ذلك في الهاء في نحوه ولم
يحتمل في الكاف من تحكمل قلنا ان الها اصلح ان يوقف عليها وانها لا يمكن ان يلحق
بعدها هاء اخرى واما الوقف على ضربه وضربته فما لوقف على العكم والتقد فقد
يجوز ان يكون بالاسكان للطرف مع ابقاء ما قبل الطرف بحاله وهذا الوجه الشايع الحسن
نحو اضربه وضربنه كما تقول هذا العكم وهذا النقد وقد جوز فيه نقل الحركة من الطرف
الى ما قبل الطرف بان تقال اضربه وضربته فتقال هذا البرد وجز النقد وقد اوردت
في ضربته ضربنه على اصل النقا الساكنين واما الوقف على اكرمن فقد يكون بالاسكان
كاي قراءة ابي عمرو نحو اكرمن وقد يكون برد الياء نحو اكرمني وذلك مثل ما ذكرناه
في الوقف على يسر والازر ونحوهما فهذه احكام الوقف العلم وشرايطه ولواحقه
وقد يكون من الوقف ما يخص القوافي اعلم ان الشعر مقسم تقاسيم كثيرة بعضها
داخل في بعض واعظم ما ينقسم اليه الابيات ثم المصاريع اعني الاعاريض
والضروب ثم الاذوار العايدة فيها من الافاعيل وانما انقسمت هذه الى المفردات
ان كانت مركبة وذلك نحو انقسام فعولن مفاعيلن في الطويل الى فعولن والى
مفاعيلن ثم الاوتاد والاسباب ثم المتحركات من الحروف والسواكن منها والابيات
من من هذه الاقسام التي يجب ان تتمايز بحسب الوقوف الفاصلة بينها وعليها
بنيت القوافي فقد ظهر ان الشعر يتعين فيه مكان الوقف تعينا بالوضع فلزم
لذلك ان يكون آخر ما ينتهي اليه البيت من الحروف ساكنا ولا بد ان يكون هذا
السكون داخلا في جملة ما ينقسم اليه البيت من المركبات والسكنات لولا ذلك لانكسر
الوزن فان اتفق ان يكون آخر القول الذي ينتظم منه البيت حرفا من حروف المد
ترك في الوقف على حاله اذ هو معد للوقف عليه كما هو فلا يحتاج فيه الى اسكان
ولا الحاق مثال ذلك قول الشاعر

اما اذا استقبلته فكانه ... اما اذا استدبرته فتشوفه
بازٍ بكفيه ان يطير وقد رأى ... اما اذا استعرضته متمطرا
ساقٍ تمور الريح عارة المتنا ... وقول الآخر وهو الشمر
فنقول هذا مثل سرحان الغضا

فالوقف عنه بالاسكان على ما ذكرناه في ان اجوب واما ما كان اخره نا التانيث
فان الاسكان فيه لم يكون الا بعد ان يبدل من التا الها ليفرق بينها وبين
التا الاصلية في نحو عنت ومسامت وراينه ، ازة للحق اخر الكلمة في الوصل
فحكمها حكم التنوين فان قيل ولم اختاروا في البدل عنها الها قلنا لان
الها حروف مهتوت تصلح للوقف ولما شاركتها حروف العلة في الخفاء
فان قيل فلم لم يبدل منها احد حروف العلة قلنا لان الواو واليا لا يصلح
واحد منها للبدل في آخر الاسم ولو صلح لذلك لم يمتنع ان نقول هذا بكرو ومررت
ببكري وذلك للثقل في الواو وللاشتباه في اليا وقد جعلت الالف عوضا
عن التنوين في النصب ولكون هذه الها زايدة في الوقف خاصة لم يقدروا
عليها في الوصلة فلم يجز الوقف عليها بالروم والاشمام كما لم يجز ذلك في ها اوهه
والتي هاكنا بيه حيث لا اصل لها في الوصلة واذا فد امتنع فيها تقدير الوصلة
تقدير التنوين المعوض عنه في حال النصب ابعد فلذلك لم يجز رايت
تمرها في رايت تمره فلذلك نقول في الوقف جاني طلحه اذا اعنيت
الرجل وايت طلحه ومررت بطلحه وعلى هذا هذه طلحه اذا اعنيت الشجرة
ورايت طلحة ومررت بطلحة فاما قول من يقول في الوقف هذا طلحت
وعليه قول الشاعر بل جوزتها كظهر الجحفت فليس مما نحن
في سمته الكلام لان هذا انما يقف على هيهات فيمن كر التا فالتا
فتقول هيهات كما تقول الهندات ومن فتح التا وبالهاء فتقول هيهاه كما
تقول قيقاه فان قيل وقد خرج من الاصل الذي اجتلبوه للوقف على
السكون قول القايل في الوقف على اضاهذه افعى بالياء وهذا افعوا
بالواو وفي الوقف على القاضي هذا القاضي وفي الوقف على قاضي الدار
يا قاضي وفي الوقف على المعلى اهط ابن المعلى وفي الوقف على غلاما
وغلامهو وضياع غلامن في النداء او الندبة يا غلاماه وواغلاماه
غلامهو وواضياع غلامي وايضا فقد خرج من الاصل الذي للوقف
على الحركة عندكم قول القايل في الوقف على النقر حالتي الرفع والجر

هذا النقر وبالنقر وبالوقف على الوتد هذا الوتد ورايت الوتار وبالوتي وبالوقف
على الوتار هذا البرقو ورايت البرقا وبالبرقي وفي الوقف على هلم ولتعلمن وهن
وضاربان هلمه واعلمنه وهنه وضاربانه وفي الوقف على هو هوه وعلى لحمك
لحمكه وعلى اضربه اضربه وعلى ضربته ضربته وفي الوقف على اكرمني اكرمني
فالجواب ان هذه المسايل تقاس كلها على الاصلين اللذين وضعناهما لك
الا ان كل واحدة منها قد يجوز فيها مع الوجه الذي يقتضيه لها احد الاصلين وجه
غير لعلة قامت لجوازه نطلعك عليها ان شاء الله تعالى اما الوقف على اضاقاعلم
ان من العرب من يقف على اضا وعلى كل اسم في آخره الف مثلها باليا بعد الفتحة
لانها حينئذ تكون ابين من الالف اذ لا يكون حرف مد فنقول هذه حبلى وهذا
مثنى ومنهم من يجعل مكان اليا واوا لانها اظهر فنقول هذه اغزو وارميت
اغزو وارميت بافعو وليس ذلك مما يجوز لك انه مذهب والوجه فيه ما تقتضيه القانون
الذي عندك واما الوقف على القاضي فمن العرب من يقول هذا القاضو وكانه على
تقدير تقدم الوقف على الحاق الالف واللام والاحسن ما انبتناه لك ومن الله
التوفيق ولا يقولون يا زايد هذا المرتي في الدرج لانه قد نال منه الاعلال ما لم ينله
من القاضي واما الوقف على يا قاضي فعلى نحو يا جاري ويا يقولون يا مسلمو
لنقصانه واما الوقف على المعلى بالمعل على تشبيه الالف باليا حيث قالوا القاضي
وهو ضعيف ليس مما يستعمل في الكلام ولم تقل على هذا ضربت بالعصو لان
العدة هنا النقص واما قولهم وا ضياع غلامهيه فما بني في اول احواله
على الوقف على ما ذكرناه في باب الندبة فيكون الوصل ضد عارضا وعلى
الاصل فليس الوقف فيه مما نحن بصدده والها الساكنة في جميع ذلك لبيان الحركة
فلذلك تسقط في الوصل وقد تثبت في الدرج كثيرا قال امرو القيس
وقد رابني قولها يا هناه ويحك الحقت شرا بشر وهذا الموضع من المقاربة
يجوز فيه التقا الساكنين على ما ظهر في صنعة العروض واما الوقف على النقر
حالتي الرفع والجر فقد جوز فيه هذا النقر والنقر على ما عرفت في باب التقا الساكنين
والوجه الذي يؤدي اليه القانون الذي اعطيناكه في الوقف على المتحرك هو الاصل

القاد وراث القاد وبالقار لان الساكن الاخير سكونه للوقف خاصة نحو
ع حكم المتحرك وفى المنصوب خاصة ليثبت القاضى وصحبت الغازى ومن الاغار
زيد حبلس وعمر يقعد وياسعيد راع وايضا اعد وارادان تقعد وفى المنصوب خاصة
اردان تغزو واكده ان تمضى ومن الحروف جير وسوف اتبك سوف وكا
يقف لانقطاع النفس على منذ وكا يجوز لك الوقف على هذه الكلم بالاسكان التام لكل
يجوز لك الوقف عليها بروم الحركة الوصلية واشمامها على النحو الذى وقفت عليه فى باب
الروم والاشمام الآن القراء لم يسع فيها بهيم اوم الفتحة وقد علمت ان الاشمام انما يكون
الا فى الضم وقد جوزايضا التضعيف فى الوقف على ما يكون ماقبل الطرف منه متحركا
من هذه الكلم اذا لم يكن الطرف همزة وذلك نحو هذا غالب ومررت بفرج وهو يفعل
وعلى هذا طال عليهم الامد فيما روى عن ابن كثير وان يكون هذا الضعف فى نحو
جاءنى بكر ومررت بعمر لانه لا يمكن ان يلتقى هاهنا ثلث سواكن وان فى نحو هل اتاك
النبا ان الهمزة المضعفة فى اصل اللغة فلا يليق بها التضعيف فى مثل هذا الموضع
فان سألت عن العلة فى الروم والاشمام وفى التضعيف فعلة الروم الحرص على اتابة
ضروب الحركات وكذلك الاشمام وعلة التضعيف الدلالة على الحركة جنسها ليفرق
بين ماتكون سكون اخره للوقف وبين ماتكون سكون اخره للوقف فان
قيل لو كان ذلك لذلك لما احتيج اليه فى نحو قوله فى عامنا ذا بعد ما اخضبا
فان الالف دلت على الحركة قلنا اول ما عرض لهذه الكلمة التشديد على البا
فى آخرها بهسه للوقف ثم لما لحقها الالف اخرى الوصل فيها مجرى الوقف
وكذلك قوله منازل وجناء اوعيهل ولان ينبغى ان نذكر لك المواضع الثلثة
المستثناة من الجملة الكلية اما ما اختص به الحذف اضمارا اظهارا فنحو من
قول القائل فصدم قصدت فى الاسماء ونحو من قول القائل يازيد قف لى
فى الافعال واذا اردت الوقف عليها لم يكن الا سكان لان كل واحد منها حرف
منقطع عما سواه ولا لو امكن ذلك كان عدلا ان يعل مثل هذا اعلا بالاسكان
فوجب لذلك ان يوصل كل واحد منها فى الوقف بحرف بعده ساكن يوقف عليه
واختاروا الهاء لخفائها ولان لها خصوصية فى الوقف وتجنبوا حروف المد

واللين لان هذا الاعلال لحق الكلمة الا من جهة تلك الحروف فلم يعودوا
الى ما منه فروا خفا لوا فى الوقف عليها مصدت قصدمه ويازيدقه وله وان تع
آءة لا يجوز غير ذلك فان اراد ادب العده فى الفعل او انفصل الاسم بجار
قبله جاز فى الوقف الاسكان على ضعف فيه نحو اع والحش ولم يقه وغلام ٥
وله حسن الحاق الها نحو اغ وعلم يقضه وفيمه وغلامه ونظير ان تع
اع تلم يك زيد منطلقا لا يكون الوقف عليه الا بحذف النون اذ هى علامة
وليست بحرف علة فتقول لم يكن ولو كان كذلك لكان اصل فى الوصل يكن ان
يرد اليه فى الوقف لدة ونظير الحش اذا لك ان تقف عليه بالاسكان نحو
اذا ليسوكا تقول الحش ولك ان تقف برد الياء نحو يس جن كما تقول
الحش ولك ان تقف برد الساكن الذى تحشه بالحاق الهاء واما الذى
هى علامة المضمر عن نفسه وامتناع الاسكان فيها لان على حرفين احدهما
قليل بعض الحروف كالى نحو لكن انا سوالله ربى والاحرف لين وخفا فلو سكن
لحصل فيه من الفعوله ما يقعد به عن بلوغ رتبة الضمائر المنفصلة فلم يكن
بد من ان يلحق به فى الوقف حرف ساكن يوقف عليه واختاروا الالف
لامكان التحنين فيه والالف متولدة من حروف العلة التى الفرار من الاستكثار
منها مظهرة او مقدرة فلجى الى الها فقالوا فى الوقف عليه عمه انا ما الدار
المتحركة فقد تصلح فيه الاسكان كما قد صلح فى نحو هذا لك واخذ منك يقول
على اجرى من قوله تعالى اجرى فمن تبع ان اجرى بالاسكان وقد يلحق
بها الها نحو داريه وكتابيه وذلك ان الياء حرف علة فالاسكان يجلب فيها
من الضعف ما لا يجلبه فى الصحيح من الحروف وان التى يكن فيها لغة لتقدم
منهم من لا يريد ان يترك له فى الوقف فيشبه بلغة الاهدن وهم الذين
يسكنونها فى الاصل والوقف وانها حرف علة فيطلبوا لها الها وهو غير مبالغة
لها ء الحق والاشارة اياها فى الاعلال فالحقوها فى الوقف فاما قوله
تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه انى ظننت اى ملاق حسابيه فهو مبنى على
الوقف بقداء وصلا ووقفا حيث انثبت الهاء فى الخط وما سوى ذلك

ادعي وايضا هو يغزو وانت ترمي وانا اخشى واسجد واقترب وانت لم تقل
وايضا تهلا ولا تلندد لك المواضع الثلثة المستثناة من السكون العلم اما التنوين
فلا يخلو من ان يكون مترتبا على حركة الاعراب وبعدها فان كان بعد الفتحة ابدل
منه الالف في الوقف لخفتها نحو لقيت زيدا وصحبت رجلا وامرت قاضيا وصدت
ظبيا والتفت الى البيداء ولبست رداء وشربت ماء وخشيت منك وطوى
يطرد ذلك هذا الحكم مع جميع الحروف الا التاء التي تؤنث بها الاسم فانها تبدل في الوقف
هاء سواء كانت مفتوحة او مضمومة او مكسورة فاذا كانت الهاء هذه تخص الوقف
فلا يحسن ان تبدل من التنوين منها الالف التي بدلت لها في الحق حالة النصب
في الاسم فيسقط التنوين هاهنا بلا بدل تقول ضربت ضربه وجئت تمره ورايت
امراه وكسوت كسوه وقضيت قضيه وان كان بعد الضمة او الكسرة حذف
حذفا من غير عوض لاستثقال الضمة والكسرة ولان الوقف مظنة اختصار و
استخفاف فقبح ان يجتمع فيه مع احد الحركتين الثقيلتين ما يكون عوضا
عن زايد قد يستغنى عنه في الوصل كثيرا وذلك عند الاضافة ومع الالف واللام
على ما عرفت قبل واذا سقط التنوين من الاسم المرفوع او المجرور فلا شك ان
الاسم يبقى اخره منحى كما فيكون الوقف عليه وقفا على متحرك فيدخل في القسم
الذي ذكرناه لك في الموصوف ان شاء الله تعالى او يكون قد لحق والاحرف للاعراب
قبله بل قد سقط بلحاقه حرف الاعراب وذلك الحرف اما الالف في نحو رحى ومعلى
على الاحوال الثلث واما الياء في نحو قاض وغاز حالتي الرفع والجر على ما بانا لك
في اوايل هذا الكتاب فاذا وقفت على نحو رحى ومعلى فلا بد لك من حذف
التنوين اما في حالة النصب فبالالف الذي تخلفه فلا تعود الالف الى صلبة
كما لا يعود مع التنوين تقول ملكت رحى ورايت معلى واما في الرفع والجر
فمن عيان يخلفه شيء في مكانه فيعود الالف التي كان السبب في انقلابها
ثبات التنوين تقول هذه رحى ومررت برحى وحاني معلى ومعلي واذا
وقفت على نحو قاض وغاز فلا بد لك ايضا من حذف التنوين فيبقى الآخر
منحى كما تقف عليه كما تقف على الباب والدار اذا انكرا حرفا فتقول هذا قاض

حاشية ذهب ابو عمر الجرمي الى ان الالف في نحو رحى اذا وقف عليها يكون عوضا عن التنوين في احوال الثلث نظرا الى ان ابدال التنوين الفا انما هو
في نحو رايت زيدا ورايت لقمان الضمة والكسرة دلالة على ان نحو اذا كم عن وان ليست بآء الاضافة والياء في نحو اللهم
بالاضافة الى يا المتكلم عند سيبويه هو جزء من الكلمة لا يسقط في الوقف ابدال في الرفع والجر كما هو في النصب

وغاز وسنهم من يعيد الياء التي سقطت من قاض وغاز بلحاق التنوين كما اعاد
الالف في هذا معلى سقوط هذا قاضي وقال غازي وحكم النون الساكنة في اخر
الفعل حكم التنوين في اخر الاسم تقول لم يضرب ولم يضرب لسعيد ولم اضرب
واما الياء في اخر هذه فاعلم انهم يقولون هذه صاحبتك وهذي صاحبتك
فيقولون هذا صاحبك فالهاء ساكنة والياء كل واحدة منهما بازاء الالف في هذا لكن
بعضهم كسر الهاء والحق بعدها الياء اشباعا للكسر فقال هذهي امة الله وقد عرفت
ان الوقف لا يليق به اثبات الزيادات التي تلحق اواخر الكلم فوجب لذلك ان
يقف على هذه الكلمة بحذف الياء كما صورت هذه وبذلك على ان الياء هذه التي بعد
الهاء للاشباع والتطويل انها لا تجيء الا مع هاء التانيث لا تقول ذهي كما تقول ذاوزه
او ذي ومن خص ذي بالوصل وزه بالوقف فلان الياء حينية واذا سكنت عليها
كانت اخفى فابدلوها الفا لمناسبة بينها واما الواو والياء في نحو ضربو وبقى
وما شاكلهما فهما وان كانتا اصليتين عند اكثر الاصحاب فلا شك انهما قد يستحسن
فيهما الحذف في نحو اناه زيد وشرفوه بمن وفيه خير وايضا في نحو منه الحذف
واكرمه غدا وضربنه هند واذا كان كل واحد منهما قد يحذف في الوصل فاجدر
ان لا تثبت في الوقف وهو موضع حذف واختصار في اواخر الكلم فعلى هذا
تقول في الوقف ضربه ولم يخشه وله ولم يخفه ومن عنده وبه وان كان
منحى كما اغنى آخر الكلمة التي توقف عليها فالوقف عليه بالاسكان لئلا اذا كان
الموقوف عليه اسما او فعلا اضر به الحذف في الاعلال اضرارا بينا او كان انا
او اليا المفتوحة التي يجيء ضميرا المخبر عن نفسه او كان آخره التا التي لتانيث
الاسم مثال الاسكان هذا الرجل هو رايت الرجل ومررت بالرجل وعلى هذا
جاءني رجل ومررت برجل وايضا هذا الفجر وسبقت الفجر والى الفجر
اذ قد علمت ان هذا النحو من التقا الساكنين محتمل وايضا هذا الظبي والتفت
الظبي وعلى البطي وايضا هذا الرداء والتفت الرداء وبالرداء وعلى
هذا رداء وبرد اء وايضا حيني انت والمال لك ولقيت اخاه والامر
بيده وانا منت وهن يخرجن وايضا اين ايان وكم متى هو آخ وايضا هذا

منه الا ان السكون قبل الطرف منع ان يسكن معه الطرف ے اصل الوضع
الفتح يكن اما على الكسر نظرًا الى انه لم يسبق بالسكون لم يمتنع فيه السكون واما
على الفتح اختيارا للاخف واما على الضم تكملة لاقسام الحركة واشعارا بان الاسم
اشبه بالمكنة من الاسماء حيث احتمل فيه من الحركات اثقلها دي قبل وما بعده
خاصة وجه ثالث قد اطلعناك عليه فيما مضى وسواء اراد وا ان يجمعوا الى الفتح
والكسر فيه الضم والفتح والكسر اما كونان فيه للاعراب نحو جئت قبلك وبعدك
ومن قبلك ومن بعدك فضموه حالة البناء العارض **فصل** ے الحكاية
التي تخص الاستفهام اذا قال قايل ضربت بكرًا واستفهمت فلك ان تقول من
بكر على الابتداء وهي لغة تميم ومن شايعهم والحجة فيه انه على الاصل الماخوذ به
ے كلام العرب ولك ان تقول من بكرًا على الحكاية وهي لغة اهل الحجاز
والحجة فيه انه ادل على المعنى المقصود اذ الاول قد يمكن ان يكون قد اختلف
فيه جنسا الاخبار والاستخبار ولذلك الشان ي الجزاء اذا قيل مررت ببكر
ان شئت قلت من بكر وان شئت قلت من بكر وهذه الحكاية ان تضم الاسماء
ثلث شرايط الاول ان يكون الاسم المحكي به علما الوقلت لمن قال ضربت رجلا
من رجلا لم يجز وذلك لان الاعلام قد يجمعن فيها ما لا يجمعن ي غيرها سمعت ذلك
مرارًا والثانية ان يكون الحكاية بمن ولا يلحقها الاعراب اذ قلت ايا بكرا واي
بكرا يستقيم وتظير هذا انهم يقولون انكم اجمعون ے السوق ولو قلت ان القوم
اجمعون ے السوق لم يجز ي اجمعين الا النصب والثالثة ان يكون الاستفهام
مترتبا على الخبر من غير ان يتوسط بينهما حرف عطف يترا خى به الثاني عن الاول
لو قلت ومن بكرا او ومن تكرمان لخطا فان قيل فكيف يكون اعراب من بكر
من بكرًا قلنا من ي موضع ابتداء وبكر اخبره كانك تقول من هذا الذي صحت
اسمه وكذلك اذا قلت من بكر كان معنى الكلام من الذي حررت اسمه وكان ليس
عليها الرفع في نحو من بكر وان كان الضرورة فيه داعية الى ذلك ومن الحكاية
ما يكون بمن مع زيادة تلحقه وذلك نحو ان يقول القايل رايت رجلا فتقول من
او يقول هذا رجل فتقول منوا ويقول استعنت برجل فتقول مني فان قال

رجلان او رجلين قلت منان ومنين وان قال رجال او رجالا او رجال قلت
منون ومنين وعلى هذا منه ومنتان ومنات وهذا النحو من الحكاية له ايضا
شرطان الاول ان يكون ذلك الاسم الذي يحاكى وي اعرابه نكرة لو قال وايل اكرمت
زيدا لم يجز ان يقول منا لان النكرة قد ظهر من حالها ي الجهة والاختصار لم يظهر
من المعرفة الثاني ان يكون الاسم المحاكى به اعني من وما معه موقوفا عليه غير
مدرج لو قلت منوهوا ومنين يافتى لم يجز بل الوجه فيه ان يقول ے هذا كلمة
من يافتى وذلك لان الوقف قد يلحق فيه من الزيادات ما لا يلحق ے الوصل
الا تراهم يقولون ي الانكار اذ قال القايل اعطيت بكرًا ابكهنه ولا يجوز ذلك
ے الوصل واما الشذ من قول القايل **انوا تاري** فقلت منون انتم فقالوا
لا نعم فلت عموا طلاما فمحمول على الشذوذ وقد يكون هذه الحكاية باي تقول القايل
رايت رجلا فتقول ايًا ويقول رايت رجلين يقول ايين ورجالا فتقول
ايين وعلى هذا يانه وايان وايانات ولا يمتنع فيهن ذلك لفقد الزيادة الملحقة
ثم فان قيل فالف وايد التي لحقت من معناهن للاعراب كالتي لحقت ايا الم ليست
كذلك قلت لو كانت للاعراب لثبتت ي الوصل ايضا كالتي ے ايي لكنها ضوهي
بها الاعراب واحوالها مضاهاة ما ي اللذان واللذين عند من جعلها مثنيتين
وقد عرفت ذلك قبل فلم يحتج ان اعادته الآن **فصل** ے الوقف لا يكون
الوقف الا على الساكن كما لا يكون الا بتدا الا بالمتحرك ولو وقفت العرب على افواد
كلها كما تفعل ي اكثر الاحوال لسكنت او آخذ الكلم كلها كانت ي اللغة الفارسية
وايضا ي اللغة البغدادية فانها وان نالت الفاظها المفردة عربية ي الاصل فان
التركيب فيها مشاكلة للتركيب الاعجمي والكلمة التي يوقف عليها ي اللغة العربية لا يخلو
آخرها من ان يكون ساكنا او متى كان كان ساكنا فالوقف عليه بامتداده على السكون
كما هو اذا كان ذلك الساكن زيادة لا يليق بالوقف كالنون ي آخر الاسم
المكن وكالياء ي آخر هذي لو شيها بالزيادة كالواو واليا ي نحو غزو
ورمي تقول ي الوقف على الساكن هذا الغزو ومررت بغز وجاني
القاضي ويا قاضي ولقيت المعلي والمالي ي من اسكن هذه الياء ويا هند

الحركة وكذلك الثانى فى نحو لم الحين ومن الفتح اللازم فى هذا الباب ما تراه فى
نحو لم من الرجل ونحوه إذا وَلِى النون الساكنة من من راء التعريف ظاهرة
او مدغمة فان كان مكان اللام حرف آخر كان فيه الكسر على اصل الباب نحو من
اسمك والعلة فى اختيار الفتح مع اللام هى ان من تستعمل كثيرا فى الكلام وقيل
النون الساكنة فيها الكسر فلو كسروا النون مع اللام لالتقا الساكنين توالت الكسرات
فان قيل ولم اختص اللام بهذا دون سايرالحروف قلنا لانها تكثر مجيئها بعد اللام
وليس كذلك الباقى من انك ولا السين فى من استطاعنك ومن الفتح فى قوله
تعالى الهم الله على الاتباع لوجهه اللام وان كانا من كلمة واحدة فاوّل ما فى
النفس انّ الكلام نظر فيه الى صاحب التصريف الآن اثبت لكل منا سما جملا
تنتفع بها انت وتستوفى بها استماع كلامنا هذا فنقول ان الساكنين اذا التقيا
فى كلمة واحدة فلا يخلو الثانى من ان يكون سكونه عارضا للوقف او لم يلزم ان يكون
سواء الكلمة وذلك نحو طلع البدر ويا صاحبِ ارم وعلى هذا قول القايل
المتاع بيع وزيد يقول فهذا النحو من التقا الساكنين محتمل لان السكون مناسب
للوقف كما ان الحركة مناسبة للوصل فلا يثقل على اللسان التقا الساكنين فى
الوقف فلذلك لا يعتد النحاة على ان منهم من يقول طلع البدُر ونظرتُ الى البدِر
فليتى على الساكن الاول الحركة التى رفعها الوقف عن الساكن الثانى الآن ذلك
انما يكون باجتماع تلك شرايط اولها ان يكون تلك الحركة رفعا او جرة فى الاسم
الموقوف عليه ولو قلت ابصرت البدر لم يجز لان السكون فيه ليس بلازم اذ قد
انك تقول ابصرت بدرا فتقف الالف الثانية ان يكون ما قبل الراء اعنى
الساكن الاول حرفا صحيحا يحتمل الحركة ولو قلت هذا ثوب ومررت بعيرٍ لم يجز
الثالثة ان يكون الوزن الحادث بعد نقل الحركة غير خارج من الاوزان
المستعملة لو قلت هذا العلم ومررت ببرد لم يجز وانشد سيبويه
انا ابن ماويه اذ جد النقر وايضا شرب النحور واصطفاقا بالرجل ودلك
شيء يوخذ به اخذا شايعا فالحاق الهاء فى الوقف على نحو اوه وسواقل
اللقتين فلحبر ملحق الكلمة من الاعلالى وكلما كان الاعلال اكثر كان الحاق

الهاء فى الوقف اوجب لو قلت فى الوقف ان تقف اف من غير ان تلحق الهاء جز
او تكون سكونها للوقف فمن هذا الالتقاء ما يحتمل ايضا على النحو الذى ذكرناه فى دابة
والداي لكان المدعى ان منهم من قال دابة بالجر ومنهم من خالف فى الداي و
يحيا ين وقد عرفت ذلك قبل ومنها ما لا يحتمل اصلا فلا بد فيه من تغيير الصيغة له
وبه يختلف هذا التغيير باختلاف الساكن الاول ان كان حرفا صحيحا اثبت
فلم يحذف ولا يخلو السكون من ان يكون طارئا عليه اما للادغام على النحو الذى ذكرناه
فى رد وامّا على مثال قول القايل اذُبّ مولودٍ وليس له اب وذى ولدٍ لم يلده
ابوان حيث جعل يلد يلد كما يقال فى اطلق اطلق تنزيلا للبلد وطلق منزلة محمد
فى الاسكان على ذكرناه لكثرة مواضع وهذا الوجه فيه الساكن الاول مرة اخرى
كان نقل الفعل فلم يكن الا تحريك الثانى وكان الغرض فى هذا التحويل انما هو نقل الحركة
من الاول الى الثانى وان كان لاصل العين بل الجنس واختيار الفتح هاهنا لخفته
او يكون سكون الامر والنهى وقد رد فيه احدى النونين نحو اضرِبْ ولا تضرِبْ
ولا يلتبس بهما الا الحذف ولا التحريك فليس الا تحريك الساكن قبلها واختير الفتح للخفة
وان كان حرفا من حروف المد حذف ان لم يمكن تحريك الساكن بعده كما فى نحو
خِفْ وقُمْ وبِعْ ولا اصل فيها خاف وقوم وبيع بنا على يخاف ويقوم ويبيع على
ما تقرر فى صناعة التصريف وكذلك لم يخف ولم يقم ولم يبع فان قلت بيعًا
ولم يخافا فان اللام ما هنا ليست بساكنة اصلا وعلى هذا اضربْ ولا تضربْ
للمونث واضربْ ولا يضربْ لجماعة المذكر فان امكن تحريك الساكن بعده اثبت
فلم يحذف والحركة بعد الكسر نحو تدالٍ وحذار وان كان حرف لين كما فى محذوف
ومبيوع المقدرين فى محذوف ومبيع ترفع منه الحركة فيلتقى ساكنا فحذف اطلا
والا قيس ان يحذف الثانى ثم تحذف الحذف الذى قبل الساكن الاول بالحركة
المناسبة للساكن الاول فصير محذوف ومبيع فان حركت الاول اجتمعت
مع حذفه الى القاء الحركة المناسبة له على ما قبله لتنقلب الواو فى نحو مبيع
ياء فما يدرى فى نحو اسر وهو لا ر وايضا فى ليف وابن وايضا فى حيث وفى
قبل اذا كان من التقا الساكنين فليس شيا يظهر الى اللفظ ولا قريبا منه

فيه مع الادغام امر آخر ليس يوجد الادغام بل يشترط في الادغام فيه وقبله
في الوجود اما الذي في الاول فالاسكان واما الذي في الثاني فالابدال لانك لو
حولت اول بناء رددة الى رَدَدَ ثم ادغمت وفي المنفصل جعل لك ان تدغم الاسكان
الاول حتى كانك جعل لك ثم يدغم الاول في الثاني وكذلك يجعل المدغمين
في المحو يلتقيان من موضع واحد يمكنك ان تدغم الاول في الثاني وقد يجتمع الاسكان
والابدال معا كما في نحو يعذب من يشا وفي نحو اسباحات سبحا ففي هذه
الاحوال الثلث التي هي حالة الاسكان للمفرد وحاله الابدال المفرد وحاله الاسكان
الذي مع الابدال ينبغي ان نبسط القول عند كل واحدة منها شارطا واحكاما
ومواضعها ولواحقها وكل واحد من هذه الانحا الثلثة فقد يكون في المتصل وقد يكون في المنفصل فقد يكون
اذا كان معلا او جاريا على الفعل بشرطه آن لا يكون للالحاق فان كان ما قبل
الحرف الذي وقع عليه الاسكان ميتا كما يجيء فيه الى من يد صنعة نحو عدو وصبي
وسوء اجرى الافعال نحو صبت ومنحي في الاسما الجارية عليها وان كان ما قبل
الحرف الذي وقع عليه الاسكان ساكنا فان كان حرف مد كما في عاد وعاذ وغزو
واحدا منها فبالضرورة يحتاج الى تحريك والوجه ان يلقى عليه حركة ما يراد
اسكانه لتكون دالا عليها نحو بعد دلمز ويبغ في الافعال ونحو منذ ومذ
ومغز في الاسما هذا النحو من الادغام لازم لان الفعل بنفسه الاعلال فاجذر
ان ترتكب فيه ما يكون مستثقلا فاما الاسما التي اجريت على الافعال فخصصه بتصحيحها
نحو سدد وقدد ومحلب في الاسما وذلك لانك لو ادغمت شيئا من هذه كان ثقلا
كالفعل فان قيل قد حكم بان هذا النحو من الادغام لازم فما الوجه في مثل قدر
وريب ومقدر ومرتب هل يجوز ان يحرك الاول من الامثال الثلثة قدر ومرتب
قلت انما امتنع هذا في هذا الموضع لانك لو فككت ادغاما لتعقد ادغاما لم تكن آمنة
شيئا فان قيل ما تقولون في نحو اقتتلوا وقد يجوز ان يترك على اصله وان
يدغم باسكان التا الاولى مع التا حركتها على القاف مثل نحو قتلوا وحذف الهمزة

المجتلبة استغناء عنها وان يدغم باسكان التا مع الثا والفا وراء الان الثاني لا يلزم الاول
وكلما زال الاتصال الاكد كان الاسكان مع الابدال انجد ولذلك جاز بدار، عالم محمد
في محتدر ان الثاني دار البيت لا زمه لذوها في محتد ولا التي في مودفن كالتي في بتد
فاعتبر هذا ومن الابدال الذي مع الاسكان قولهم عبشمس في عبد شمس اسكن الدال
وحملوها شيئا ثم ادغموا دال الساعة قبل الدال كانت سالته احتاجوا الى تحريكها فالتقوا
عليها هذه الدال فصار ال ماتوك وليس هذا مما يقاس عليه غيره واحتمل ذلك فيه
لكونه من الاعلال فصل في التقا الساكنين الساكنان اذا التقيا فاما من كلمة
واحدة واما من كلمتين فان كانا من كلمتين فلا يخلو الاول من ان يكون حرف مد ولا
فسبه الحركة اصلا فلا وجه فيه الا الحذف وتبقى الحركة التي قبله دالة عليه نحو قول
غزا ابنك وما اشتكى ويغد والغلام وامشوا الساعة ومورت بقاضي القوم وصلى الآن والغلام
يا حارثة او يكون حرفا ليس من حروف المد فلا امتناع فيه الحركة فتحرك والاكثر فيه
الكسر لما ذكرناه قبل وان الاصل ان ادخل لكسر فيها واذا انكسرت في نحو اضرب
اليوم ولم يحتج الحارث علم ان ذلك لعارض عرض وكذلك الاسماء امتنعت لا يكثر
الكسر فيها لثقرة الفتح او الضم فيمكن ان تكون انما فوت ذلك باختيار الكسر في اواخرها
اساكنه اذا الجا الى تحريكها التسكين بعدها كما تقول مررت برجل كرم ابتك وغلام
منطلق اليوم ثم طرد ذلك في سائر المواضع وعلى هذا من القوم وكذلك هم الرجال وقالت
امرأة ولوا استطعنا واو انقف وقد يحرك هذا التقا كل على الضم اتباعا للحرف الذي
بعد الساكن الثاني اذا كان مضموما ضمة لازمة نحو بعد اب اركض وقالت اخرج
واو انقض كما ضمت الهمزة المجتلبة في نحو ارکض اخرج انقض وما ضم في هذا
الباب ضما لازما الواو الساكنة اذا انفتح ما قبلها في نحو اخشوا الرجل ومرتقوا القوم
ليكون الحركة مناسبة للحرف واشقا قاتلي واحدا غير شذوذ اثنين الا ترى ان الواو
قد اغنت عن حرف آخر حقه ان يكون قبلها وهو الالف في نحو يخشى ومرتضى فان
كان ما قبل الواو ياء ساكنة مفتوح ما قبلها حركت على الكسر فوافق الحكم فيها الحكم الاكثر
الذي عليه معظم الباب وذلك نحو اخشي الرجل ومرتضي القوم وعلى هذا طرحي النهار
ومن الضم اللازم مذ اليوم فيمكن ان يقال فيه انه ذهب الى اصله ويمكن ان يقال اتبع الحركة

مايعرض للنون الساكنة او التنوين مع الحروف التي تدغم فيها اعلم ان النون
الساكنة اذا وقع بعدها الميم بيّنا ولو سكك كله الا نف كان سبيل اما فان اعني
الغنة وامتدادها اذا ضارعت الميم حروف التقريب وكذلك النون الخفية ومن ثم اشبهت
النون الخفية وهي الغنة مع قليل صوت من نفخ حروف المد واللين وليس لها
كذلك بل هي حبسة واحدة شفوية مع اطلاق يتعقبها على الشريطة المذكورة واما الواو
العامة فمخرجها قدام مخرجي الباء والميم وانما هي البتة شفوية ينضج بها الشفتان
وما يلاصقها من الاعضاء بعض الانزعاج الى قدام وهي بحيث تراها الاعين
ولذلك جعل قليلها للذي لا يدال بالسمع دليلا على الدغمة في الساكن من نحو قوله تعالى
ستقيمين على ما بسطنا القول فيه مستقصاة الله فاما الصوتات التي هي حروف المد
الثلثة المذكورة فمخارجها جهاتها التي تذهب فيها نحو الالف فهي من الجهات واو
التي من قدام واي التي من تحت فهذه هي الطرفان والوسط بحسب القلة والاتساع
اما اختصاص هذه الحروف بالجهات المذكورة فلعلة لا يخفى عليك حيث ترى الالف
تعالى بها الصوت واليا يستعين بها المالح اذا اراد ان يسمع المالح وهو في قريب
وعلى هذا واما حدوثها فان الالف تحدث بمطلق باطلاق الهواء الخارج قدام السقفين
فان امتد النفس وطال حتى تميل الفضروف الثالث من الغضاريف الثلثة
المخنية الى حذايا الاول منها ميلا بالفطرة من حمة الكلال الذي يعتريه حالة الانفتاح
حدثت بها ستة الهمزة ان كان ذلك الميل ثم اولا ثم ارتفع مرة ثانيا على سبيل نضيق
للمخرج ومن هاهنا يعرض للالف ان تشابه الهمزة والهاء فانع النظر فيه فانه من
اسرار هذا العلم وقلما يهتدي لمثله غير الحاذق ولا قوة الا بالله والواو تحدث
باطلاق الهواء وحقره الى قدام حقدا بادنى تضيق للمخرج المذكور وكذلك اليا تحدث
باطلاق الهواء مع ميل به الى اسفل ولا بد فيها من السلاسة ما في الالف ثم ان
هذه الحروف التسعة والعشر من تنقسم انقسامات اخر من مشهور ذلك انقسامها
الى المجهور والمهموس فالمجهورة تسعة عشر حرفا الهمزة والالف والباء والجيم
والدال والذال والراء والزاي والضاد والطاء والظاء والعين والغين
والقاف واللام والميم والنون والواو واليا وهي الحروف التي يرتفع بها الصوت

ارتفاعه بالقوة الاعتمادية في مواضعها والمهموسة عشر احرف الثا والبا والحا والخا
والسين والشين والصاد والفا والكاف والها وهي الحروف التي تذكر في النطق بها
من غير ان يرتفع معها الصوت ارتفاعا بينا وذلك لضعف الاعتماد في مواضعها وعنه
انسيابها الى المطبق والمنفتح وقد لوحنا لك في عرض الكلام على الحروف ومخارجها
بكيفية الاطباق وانت اذا تذكرت ذلك على قرب العهدية علمت ان المطبقة من
الحروف هي اربعة الضاد والصاد والطا والظا وان المنفتح ما سواها وعنه انسيابها
الى المستعلي وغير المستعلي تدعها ذاك حروف الاستعلاء في باب الاطالة وما معها
وعنه انسيابها الى الصاد وهي كل ما سواها وقد عرفت ان الميم والنون فيها الغنة
وان الشين فيها تفش وبشاشها الفاء في ذلك والضاد تزيد فيها من الاستطالة ما
ليس في غيرها والحروف المفشية لا شك ان فيها رخاوة بازائها الانفتاح الذي في حروف
الحبس والاطباق والتفخيم الذي عنيناه في اللام والراء فانه باق في ذهنك بعينه
طول العهدية ولذلك التكرير في الواخاصة واذ قد وقفت على ذلك فاعلم ان الادغام
حقيقة ان تنطق بالمثلين من الحروف نطقا من غير وقفة يحلها ولا فاصل يحول
بينها فيلزم في الاول ان يكون ساكنا والا فقد وقع الفصل بالحركة وفي الثاني ان
يكون متحركا لان الساكنين لا يلتقيان مثلين في ادراج واسبب الداعي اليه
سهولة سحقاق لان عود اللسان الى الموضع الذي يفتح منه من غير وقف ولا
فصل مما يثقل عليه اعني ذلك حدد وربب فاذا دغمت صار مثل اللسان عملا
واحدا حيث ارتفع بالحرفين ارتفاعة واحدة بحوعيّ وقد وحييّ وعلق بك
واكرم فالثاني المنفصل ولا يجوز فيه غير هذا للزوم التالي من الحرفين المقدم ونحو اضرب بكرا
ولو حقيقة وان كان الثاني لبيب يلازم للمقدم اللهم الا ان الهمزتين في نحو اقرئي اخاك
ولا يجوز ان يدغم الاول منهما في الثانية لانهم استثقلوا فيها التضعيف فرفضوه جملة فلا بد الوقت
للمحقق من وقفة تفصل بينهما فان قيل ما تقولون في الادغام في نحو رد ولبيب
الاول في الاصل ساكنا وفي نحو لمست ذلك وليس الثاني من موضع الاول
فقد خرج من تحديدكم هذا عامة ما يعد في هذا الباب قلنا كل واحد من القبيلين

حروف الحلق ترفض في الكلمة الواحدة ولا يرفض في الكلمتين وما زاد عادي المثل
الابرار ربنا وقال قم وبازاء اصيم جيب بكره وثوب بكر وعلى هذا حيث تفتقوم الا
انهم قالوا في المتصل علو ودميّة فادغموا حرف المد ولا يقولون وَجَاوٌ اقذاوا كرمي
ياسر بالادغام لان الداعي ثم انطق من الداعي مساو اقوى فجاز فيه تطول المد
بالادغام في المفرد ثم يجز في المركب فان كان حرف المد حرف لين وجب
الادغام حالة الادراج الصرف نحو خشوا مدا واخشي ياسرا وقد عرفت من الفرق
بين حرف المد وحرف اللين ما يمكنك ان تتخذه علة لافتراق الحالين هاهنا
فتبصر واما الابدال المفرد فيقل في المتصل نحو وَدٍّ كان اصله وند على ان يكون
لغة في ود فابدلوا من الثاء الا يمكن الادغام ولم يستعملوا وثدا بالاسكان لان اجتماع
متقاربين في الكلمة الواحدة مما يثقل على اللسان كما يثقل على القدم ان تطاء
في سيرها موضعا واحدا موضعين متقاربين كرس على التوالي والادغام في
مثل هذا الموضع مما يوجب الاشتباه في الهيئة فلذلك قل اجتماع المتقاربين في اصل
الوضع اعني في الكلمة الواحدة بكثرة في المنفصل بشرط اخر وهو ان يكون الحرفان متقاربين
في المخرج لان البدل ينبغي ان يكون مناسبا للمبدل منه اما بان يكون المدغم فيه اضعف
من المدغم لان الاضعف لا يستطيع حمل الاقوى واسباب القوة هي الجهر والشدة التي
يكون في حروف الجيم والاطباق والاستعلاء والاطباق منه خاصة والصفير والتفشي
والغنة والتكرير والتفخيم والاستطالة واذا تلاحقت هذه في حرف واحد تضاعفت له
القوة بحسبها وبالعكس وهذه الشروط اكثرية ليست بكلية والثالثة ان يدغم ما هو
ابعد من الفم فيما هو اقرب منه ان لم يكونا من حروف الفم لان الفم هو مجمع المخارج و
فيه ينشأ اكثرها ولذلك كان الادغام اكثر في حروف الفم واعلم ان الساكن
من المتقاربين كلما كان اكثر في الاستعمال وسكونه الزم كان بالابدال المفضي
الى الادغام احق ولذلك كانت اللام اذا لحقت بها سم للتعريف بحيث يجب ان يبدل
منها الحرف المماثل للحرف الذي بعدها اذا كان ذلك الحرف احد الحروف الثلثة عشر
التي هي الثاء والتاء والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد
والطاء والظاء والنون فاوقعت في نحو هل وبل ما يلزم سكونه وان كان ليس في كثره

الاول جاز ان يبدلها التاء والثاء والذاي والسين والصاد والطاء والظاء والنون عند
جماعة من القراء لم يجز عندهم ان تبدلها هذه الحروف في نحو قل ادعوا حيث لم تلزم السكون
لزوم ما في هل وبل فتامل هذا ومن عليه ما سواه ومن الابدال في هذا الباب ان
تبدل من ثاء الثانيث احد الحروف الستة التي هي التاء والجيم والذاي والسين والصاد و
الطاء ومنه ان تبدل من ذال اذ احد الحروف الستة التي هي التاء والجيم والذال والذاي
والسين والصاد ومنه ان تبدل من دال قد جيما او ذالا او زايا او سينا او شينا او صادا
او ضادا او ظاء وحجة من ادغم الدال في الجيم انهما توافيا في المخرج واشتركا في الجهر وفي
الشدة ايضا والاظهار هو الاصل وحجة من ادغمها في الذال الموافقة في المخرج والاشتراك
في الجهر ومنهم من لا يدغم الدال في الذال فلا تبدل من الدال في قد الا يدغمها في الذال
بعدها نظرا الى ان الدال اشد من الذال والاضعف ينبغي ان يدغم في الاقوى على ما عرفت
وحجة من ادغمها في الذاي انهما اشتركا في المخرج من الفم وفي الجهر ايضا ويزيد الادغام
حسنا ان الذاي اقوى من الدال فجاز ان ينقل الى الاضعف الى الاقوى والاظهار
هو الاصل ويزيد حسنا ان الحرفين قد اختلفا في الصفير اذ الدال ليست بصافرة
وايضا قد اختلفا في الشدة والرخاوة لان الدال شديدة والذال رخوة على ما قد استبنت
وحجة من ادغمها في السين والشين تقارب المخرجين والاشتراك في ان كلا واحد من
المدغم والمدغم فيه لام التعريف وهو اصل يعتد به في هذا الباب ثم ان السين هي وان كانت
مهموسة ففيها من الصفير ما يوازي الجهر في الدال ولذلك التبس فيها التفشي وان
كانت غير مجهورة والاظهار على انه هو الاصل وحجة من ادغمها في الصاد المواخاة
التي بينهما في المخرج وان لام التعريف تدغم فيهما كليهما وان الدال وان كانت مجهورة ففي الصاد
قوة الصفير والاستعلاء والاطباق والاظهار على الاصل ولان الحرفين قد اختلفا في الجهر
والهمس وايضا في الشدة والرخاوة وحجة من ادغمها في الضاد او الظاء المجاورة
في المخرج ويشهد لها ادغام لام التعريف في كل واحد من المدغم والمدغم فيه والاشتراك
في الجهر ويزيد حسنا ان المدغم فيه اقوى من المدغم لمكان الاطباق والاستعلاء
في كل واحد من الضاد والظاء وللاستطالة التي في الضاد خاصة والاظهار فيه على
الاصل وهذا الموذج للتعليلات الجذبية في الادغام فتنبه عليه ومن الابدال

الظاء شيئا من صوت الظاء ادغمتها في التاء بيّنة فان لم تفعل احتجت الى ان تلفت
اللسان بالظاء نحو حف زحفة يستنزه من مخرج الظاء الى مخرج الذال ثم يرتفع الى مخرج
الفاعلة للذال المرخوة الا ان هذه النقلة لما كانت خفية ظن به انه ادغام حقيقي
هكذا اسقى ان فهم هذه المسايل ومن الله المعونة ومن الحروف حروف قد يدغم فيها
في المخرج ولا يدغم هي في مقارب لها اصلا منها السين والصاد والفاء ومنها الواو
والميم وقد يدغم الصاد والزاي والسين بعضها في بعض ولا يدغم فيها ما سواها والعلة
في ذلك ان هذه الحروف قد بعدت في مقدارها فصارت بحيث لا يسعها غيرها من
الحروف على ما شرحناه قبل فان قيل فهلّ لم يكن الادغام في نحو مستمع ومصطبر
وقد صارت التاء فيه طاء لتوافق الصاد في الاطباق ومزدجر وقد صارت فيه دالا
لتوافق الزاي في الظهر قلنا نعم ولكن بان تغلب الاول من المتقاربين الثاني للضرورة
الداعية الى ذلك كانه صار مُثَيِّع ومُصَّبر ومزَّجر ثم ادغم الاول في الثاني على ما اصلناه
لك وما يحسن لك هذا ان الاول اصل والثاني زايد والاصل اولى بان يغيّر الى
مشابهة نفسه وما ماثلها ولذلك جاز في مفتعل من التاء ومثيب وعلى هذا مطّلع
ومطلع ومن الضرورة الداعية الى مماثلة الثاني للاول ما تراه في نحو امدح سليا وامتح
هشاما فتقول امدّحليا وامتحّشاما هذا اللفظ فانك قد قرأت ان الحروف التي ليست
من الفم ينبغي ان يدغم منها ما هو اقرب اليه والحاء وان كانت
من مخرج العين فان الصوت ينسل بها الى نواحي الفم انسلالا لا تكون في العين ولذلك
لتصاق الجحفة بالحاء على ما عرفت قبل هذا من طريق القياس التحويل ولم يدغم القراء من
المتقاربين في الحلقية غير زُحْزِح عن النار بادغام الحاء في العين باستقرار الحاء
الحاء والعبرة بما ورد عن ايمة القراء وعليه المعوّل وقد يكون من الابدال ضرب
ثالث في نحو رفه عبدك وذلك ان الهاء والعين ليس بينهما من المناسبة ما يوجب
قلب احدهما الى الاخر فتطلبوا الحاء واسطة بينهما تحوّل الهاء كلها واحدة من الطرفين
ليتقعد له ادغام فتكون في اللفظ تحدل واما الاسكان الذي مع الابدال فقد يكون في المتصل
وذلك اذا كان بحيث لا يفضي الى اللبس في الامثلة نحو قوله تعالى فاداراتم فيها ولا اصل
فتداراتم فيها اسكنت الفاء فيه وابدل منها الدال ثم ادغمت الاولى من الدالين في الثانية

فان اردت الادغام في نحو تداراتم على ان تكون التاء مبتداة بها اجتلبت همزة الوصل
للاحتياج اليها بحذفها للاستفتاح عنها في نحو خطف على اختلف وعلى ازيّن واصالحا
وتدكدكون ولا يجوز في كندكدٍ ومحمد محمدا لانه يجعل البناء بحيث يطرق به انه من المضاعف
وهن الاعلال فيه يصير اعلالين بلزوم ان الكلمة الواحدة وقد تكون في المتصل نحو حيث
ستم تحريك القاف على اصل التقاء الساكنين نحو قتلوا وحذف الهمزة ايضا قلنا
اما كون الادغام على طريق الجواز دون الوجوب فلان الثاني في هذه الكلمة لم يكن من الكلمة
بل هي داخلة عليها حكما منها من هذه الجهة في حكم الانفصال واما الكسر في الحرف الذي
قبلها فلانها ابدا تكون مفتوحة وليكون ادلّ على كون القاف في تقدير السكون وقد سبق
ان يسكن ما بعد الحرف الذي مداد ان يسكن كما في نحو ارددوا ولا تعضض فقيه مع اسكان
المحلّ من المثلين يحتاج الى تحريك الساكن على ما عرفت فلذلك جاز فيه الادغام وقوله
لان المخطب فيه اطم واسكان الميم كما صوبا للقاهر كندٍ على ما قبله نحو عضّ وردّ وغد
فاما تعيين حركة الساكن فقد يكون باعتبار اختيار الاخف على هذا سقى ان يفتح على
النحو الذي قدمناه وقد يكون باعتبار التحريك على اصل التقاء الساكنين على ما ستعلمه بعدُ
ان شاء الله تعالى فعلى هذا سقى ان يكسر نحو عضّ وردّ وغدٍ وقد يكون على سبيل الاتباع
لحركة ما قبل الساكن نحو عضّ وردّ وغدٌ هذا اذا لم يتصل بالفعل ساكن بعده فان اتصل
فلا يخلو من ان يكون حرف مدّ فلا بدان يكون الحركة قبله مناسبة له فرّوا وعضّوا
ردّي وعلى هذا ورد ما ورد لا يجوز غير ذلك في سعة الكلام لان الها خفية فكانت
حرف المدّ واللين الحرف الذي كان اصله السكون والساكنة يتطلب له الحركة او يكون
حرفا آخر فالوجه فيه الكسر لكان الساكن بعده نحو ارددْ ابنك وعض الطرف الا ترى
انك لو فككت الادغام وجب الكسر في نحو ارددْ ابنك واعضضِ الطرف وقد يجوز مع
الادغام غير الكسر بقية للكلمة على الحالة التي لها قبل ان يليها الساكن بعدها وقد
يكون في المنفصل واحسن ما يكون ذلك اذا تتابعت الحركات كما في قوله تعالى
مسكد التما ان تقع على الارض ويقولون يدا واود وليس شيء من ذلك بواجب
اذ الثاني من المثلين ليس بلازم للاول فيما كد الاستقال بسرح الخفيف فيدوم
على ان الكلمة الواحدة قد يستقل فيها ما لا يستقل في الكلمتين ككثير من اجتماعات

من بين الثنايا كان هذا الحادث تاءً فقد لوحظ لك بان هذه الاحرف الثلثة
لها عند اكثر الحقيقي او المشهور ثلثة مخارج واما النافيها تخرج من باطن الشفة
السفلى واطراف الثنايا العليا ولا تحتاج في احداثها الا الى تشريف هواء ساذج
والمخرج الذي لها واما الباء والميم والواو اعني الصامتة عن بين الشفتين الا ان الباء
والميم لا بد فيها من حبس واطلاق والواو مسترة والفرق بين الميم والباء ان الميم ذات
شفتين ينضم الهواء الفاعل لها فتمين عند اللهاة فتم يسلك في الفم فحصل له وبه
الحبس والاطلاق عند الشفتين وتتم يسلك في الخيشوم فحصل منه الغنة فيه المتحركة بعدها ثلثة احوال الاظهار وهو ان تخرج النون من الفم
من حيث تخرج المتحركة وذلك اذا كان بعدها احد حروف الحلق وستوى فيه
المتصل كالمنخق والمنفصل كقوله تعالى بكم عمي والاخفاء وهو ان يخرج
بعضها من الفم وبعضها من الخيشوم على ما عرفت قبل وذلك اذا كان بعدها التاء والثاء
او الجيم او الزاي او الذال او الدال او السين او الشين او الصاد او الضاد او الطاء
او الظاء او الفاء او القاف او الكاف وهذا ايضا يستوي فيه المتصل كزهير
وجنس والمنفصل كقوله سبحانه سلام قولا من كل واحد من الاظهار والاخفاء
اذا وضع موضع الاخر كان لحنا والابدال اما مجردا من الادغام وذلك اذا كان بعدها
الباء متصلة كما في عنبا ومنفصلة كما في ان بورك فان النون في هذا الموضع تقلب ميما
ولا يدغم في الباء ويكون كانك تقول عمبروام بورك هذا اللفظ وهذا البدل ايضا
لزم اجتمع القراء على الاخذ به واما مع الادغام وينقسم قسمين قسم يبقى مع الادغام
فيه الغنة وذلك اذا كان بعدها نون اخرى او ميم او واو او يا والفرق بين النون
والميم وبين الواو واليا فان الغنة في الاولين هي التي مع النون والميم الملفوظ
بهما في نحو من نار ومن نوزع ومن مائه ومن ملك وفي الاخرين هي التي كانت
في النون المبدل منها الواو واليا في نحو من وحد ومن يقوم وهذا كما سلف
الاطباق مع الادغام في نحو احفظ ذلك واضبط ذاتك الان ابقاء الغنة
منا انما هو عن اكثر القراء وابقاء الاطباق ثم متفق عليه وكل واحد من الغنة
والاطباق المذكورين مضعف للادغام حتى ان التشديد فيه ليس بتشديد تام

لانك كما اثبت بعض البدل منه فما تكون ذلك ابدالا تاما في الحقيقة وهذا النحو
من الابدال اعني الذي باليم والواو واليا يكون في المنفصل كما ترى فاما المتصل
فلا تكون فيه ذلك نحو زمار وقنوة وكنية ولو ابدلت النون فيه لاشبهت الابنية
وقع يزول فيه بالادغام الغنة وذلك اذا كان بعد النون الساكنة راء او لام نحو من
ذلك ومن لدنه ولا يكون ذلك الا في المنفصل لانه لو وقع في المتصل لالتبس بالمضاعف
واشتباه الغنة مع الراء واللام قد اخذ به جماعة من القراء والنحويين فان سألت
عن العلل في هذه الاحوال الثلث وتناسبها فان العلة في اظهار النون الساكنة
مع حروف الحلق هي امتناع الادغام لفقد التقارب بين النون وبين تلك
الحروف وامتناع الاخفاء لبعدها بينها وبين الخيشوم الذي هو مخرج الخفاء والعلة
في اخفائها مع الحروف الخمسة عشر المذكورة هي قرب المسافة بينها وبين الخيشوم
وما ينضم من جعل الغنة التي مع الاخفاء للغنة التي يدعيها مع الاظهار وذلك ان
الاظهار لا يوجد فيه غنة حقيقة وان كان فيه ما هو شبه غنة لمناسبة بين
المخرجين ولان الحروف قد ارتفعت عن الهوي في الحلق صلح ان يتلقى بالنون
ذات الشفتين وهي التي ينضم بها الصوت على ما بناك به قبل وكان التوغل في
اخراج الحروف الحلقية بعد تشريب الهواء الصوت بالنون الخفية مما يثقل على
اللسان فحضوه والعلة في قلب النون ميما قبل الباء نحو عنبر من غير ادغام ان
الباء ليست من حروف الحلق فتستحق ان يظهر معها النون ولم تكن من الحروف
المقاربة للنون في المخرج فيدغم فيها النون والاخفاء يعود بها عند ضم الشفتين
بالباء اذ قد عرفت قبل ان الميم انما تحدث من اجتماع امرين احدهما الغنة من الخيشوم
والاخر ضم الشفتين فاما العلة في استبقار الغنة مع الواو والياء في نحو من وحد
ومن يقوم وتركها مع الراء واللام عند الجمهور في نحو من ربك ومن لدنه فان
الواو واليا فيهما من اللين ما يساوق به الغنة كالمتوافقين في حالة واحدة
فالواو ليس ذلك في الراء واللام فامتنع فيهما استبقار الغنة معها وكانك تولد
بعد الميم في نحو من وحد على هذا الحد حرفا بين النون الخفية وبين الواو وكذلك
اذا اطبقت في نحو احفظ ذيلك كنت كانك اثبت الذال الاولى التي هي بدل من

يخلص الهواء من بين تلك المضايق همزة والشين يسرب فيها الهواء فيتشذب بما بين
كل من السعة تشذيبا يسمى التفشي والياء الساكنة مخرجها ايضا هذا المخرج وضغط الهواء
فيها اقل واضعف مما فيها فلذلك عدت من الصفة التي لها واسع فيها الصفير امتناعا
بالكلية واما اللام والراء والنون غير الخفية فمتقاربة في مخارجها متوسطة في الحروف
فلذلك كثر استعمالها واللام من بينها يجذف بجسر لطرف اللسان بامع تم الطلاق بشبه
ان يكون على سبيل قلع وانت قد عرفت ان الصوت كما يكون من قرع او دفع او ضغط
كذلك قد يكون من قلع على ان هذا لا يستغني عن قرع تما ودفع الا ترى ان المتوسط الهواء
يقلع بعض ظ بجذره ثم الرطوبة الى قدام ويقلعها اذا خلي عنه بالاطلاق ومخرجها بين
طرف اللسان وما يقاربه من حافتيه وبين ما يليه من الحنك الاعلى مما فوق الاسنان
وقد يظن باللام انها تخرج من موضعها بل من ناحيتي مستدق اللسان والجزء
الذي مواصل مخرج اللام بعدي الجس وايضا وجود هذا الصوت قبل تمام وقوع اللام
لا معه والراجسها ايبس واهوى وان كان يرى كما نها يتوالى عليها حسات
ودلك للتكرار الذي يخصها في جوهرها ومخرجها بين طرف اللسان وما يقاربه على ظهر
وبين ما فوق الثنايا والنون غير الخفية لا تكون الا بحبس واطلاق ومخرجها بين
طرف اللسان وبين ما فوق الثنايا فما النون الخفية فمخالفة لغير الخفية في المخرج
لان هذه يشعب بها الصوت شعبتين اكثرهما الى ناحية الخيشوم والاخرى الفم
وهذه تربية ولكل جنسية ولكل واحدة منها احكام يخصها ولواحق والاولى قد
تكون مخرجة وساكنة والثانية لا تكون الا ساكنة وقد يعدان معدا واحدا فتكون الزلق
من جهة البيان والاخفاء قال ابو عثمان وما يليها مع حروف الفم لحن وهي مع الحروف
الحلق سين على هذا ليست بمباينة لا شتراق وان كانا متفاوتين في المخرج
واما الطاء والدال والتاء من طرف اللسان مع ما يحاذي الحنك حسا يطفه وتخلله
رطوبات ثم بالاطلاق تطرار عليه فيتبرد وبه السطحان احدهما من الاخر تبرد واضطر
الهواء الى ان يبلاء الفجوة الحادثة فيه ملا بسرعة فيسمع له صوت فان كان الحبس
بالاكثر من سطح اللسان وما يليه الاطباق بعده تامة كان الحادث مع الاطلاق طاء
ثم ان اتى من جهة انفه كان تاء وان اتى من جهتي الفم والكيف هما كان والاول بعد ان

الاستاح الذي يقابل به الاطباق على طاء كما نقطت له واما الصاد والدال والسين
فيخرجن من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى صافرة كلها وهي تسيح
فيها الهواء سيحا متشربا حتى يخرج من خلل الاسنان اذ اللسان قد طرقوله في
اضيقيان طرفه وانفتاق الى ذلك ضيق المخرج ويبسه فلذلك حدثت فيها الصفير
ثم ان كان المفروش من اللسان تحت الحنك في هذه النفسة عامة ويليه
الاطباق في تلك الحالة كان الصوت الحادث صادا وان كان المفروش اقل
من ذلك والنقصان مما يلي الطرف اعني طرف اللسان ويليه بعض التحا
في من الجانبين وان يمتد الطرف الفارغ اهتزازا يمتد به الصوت كان
ذلك الحادث زايا وان كان النقصان في الفرش مما يلي وسط اللسان ويليه
ثقل الطرف كان الصوت الحادث سينا وهذان ليسا من الاطباق في شيء
كما قد اتى لك واما الظاء والذال والثاء فمخرجها ما بين طرف اللسان واطراف
الثنايا العليا فعلى سبيل تهيئة المخرج وتشكيله واكثر اوضاع المخارج ارادية
بالاضافة الينا من حيث هي مخارج لهذه الحروف وان كانت ليست بارادية
من حيث هي اعضاء اعني انها ليست تكون بحسب قصودنا وارادتنا اعيانا من حيث
هي هي بل بمشيئة الله تعالى ومن فعله الذي لا مدخل فيه لقدرتنا فاما الفتح
فيها والاطباق والحبس والاطلاق والتوسع والتضييق والتطويل والتوقيف
وما يتعاطى لها من جهة ما هي مخارج مختلفة بها فاختلاف ارادتنا وان كانت
القوة او القدرة عليه ايضا من الله تعالى وجعل ذلك على انها ليست من الحروف
التي تكون من حبس واطلاق ان الحبس فيها ليس يرتفع عنها بالاطلاق
اصلا ثم هو ليس حبسا تاما قابل الهواء يتشرب فيه وايضا يتشذب عن جنبتيه
فاذا بسط اللسان بسطا ما ووافت به مقعر الحنك بعد ان كنت زاحمت
بطرفه الثنايا مزاحمة لا تنال عندها وحفرت الهواء حفرا ينقعر عند الثنايا
كان الحادث الظاء واذا ان البسط في اللسان اقل والتقعير فيه ومن الحنك
اوسع والمزاحمة المذكورة بحيث ينال بها عند الثنايا كان الحادث الاذان
جاوزت هذه المزاحمة الحد المذكور من اطراف الثنايا حتى تكاد اللسان يخرج

لا بدلها من منافذ فيها يدخل الهواء ومنها يخرج فلهذا قد يمكن الناطق بهذه الحروف
ان يسحب فيها الهواء من خارج وان كان ذلك متعذرا الا اذا اضطر اليه لامر غير
اللفظ كما يعرض للحاسي اذا حسا الفآء واللام اذا غط في الخاء والتي من حبس
والطاء وهي الهمزة والباء والتاء والجيم والدال والطاء والقاف والكاف واللام
والميم والنون غير الحنية لا توجد الا بعد حبس ومخارجها كما في مخرج الباء وقبل
الطاء نظر اعليه ولا يجتمعان معا ولا يتراخى الثاني عن الاول اذا ارتفع الابد
محدوثها في آن واحد وان كان ليس يدركها السمع فيه لان الموج الهوائي
لا يبادي الى الاذن في آن واحد ولا يمكن الناطق بها ان يسحب معها الهواء من
خارج لفقد المنافذ المذكورة في مخارجها فان تكلف شيء من هذا فعرض حدوثها
فان قيل اليس قد جعلتم زمان الرخوة في كل حرف اطول من زمان السكون
فما تقولون في حدوث هذه الحروف متحركة فلنا ان الرخوة في الحرف هي ذهابه
في جهة ما ونحن انما نعتبر الآن حال حدوثه لا حال ذهابه كذا وكذا على ان اكثر
اهل العلوم قد ذهبوا الى ان الرخوة ليست هيئة للحرف عارضة له اما من حرف
بعدها او بعض حرف يدلك على هذا انك اذا مطلتها بعض المطل حصل لك بعد
الحرف المتحرك حرف من حروف المد الثلثة لا يشك فيه انه غيره فان قيل فكيف
يلفظ بالحرف وحده من غير ان تعقبه الرخوة قلنا تبداء حينئذ متحركا يفضي
منه اليه نحو هب ولو لزمنا ان نجعل الرخوة في الباء المتحركة من نحو
مع الباشيا واحدا من حيث ان الباء لا يمكن ان يبتدار بها الا ومعها حرف للزمه
ان يجعل الحرف الذي قبل الباء من نحو هب مع الباشيا واحدا من حيث ان الباء لا يمكن
ان يوقف عليها الا ومعها حرف وهذه الخاصة التي ذكرناها لهذه الحروف الاحرى ان انا
على من جهة الصورة ومع فرض ان يكون الاطلاق دفعة واحدة فان اعتبرت المسموع
او جعلت الاطلاق ممتدا باعتبار انقسام اجزآء الالة التي بها يقع الاطلاق كان
وقوعها ايضا في زمان له قدر ومن بعد ما تقدم هذا فقد حان لنا ان نعد لك
الحروف العربية بحسب ما ذهبنا اليه ومخارجها وكيفية حدوثها على السنق الذي نسقنا واما
الهمزة والهاء فحدثان من اندفاع هواء كثيرة في الحنجرة يدفعه المجاز وما يؤدي منه

من عضلات الصدر الى فوق دفعا بقوة وبقاوه العضروف الغرقاني من الضاربين
الثلثة المذكورة وقد ذكرنا انه مكبوب على الحنجرة ويفترقان من حيث ان مقاومته
في الهمزة تكون مقاومة حبس واطلاق يحصلان بانضباق له في الاول وانفلاع منه
في الثاني وفي الثاني تكون مقاومة تضييق للمهلك عند الفوهة حتى تاتي الهواء
الخارج حافاتها منشرا فيها على النحو الذي عرفته واما العين والحا فينشبهما اندفاع
الهواء المذكور مع انفتاح من العضروف الغرقاني تام به يفضي الهواء الى ما هنالك
من الرطوبات التي دون اللهاة فتكيف بما يكون ابدي للصوت ويفترقان من حيث
ان العضروف الذي من خلف ينبسط في العين فيوسع على الهواء مجراه فيخرج مستويا
واقعا وفي الحا ينقبض الى الداخل بعض الانقباض فيحقر الهواء الى قدام حقرا يحدث
كالقشعرة في بعض تلك الرطوبات واما الخاء والغين فمخرجهما بين اللهاة الى الحنك
ويجعلها ضغط الهواء اليه ضغطا عنيفا وهناك قدر صالح من الرطوبة فاذا انحى
عليها الهواء في مروره بالحلق التام كانت خاء واذا غاص فيها يدفع فاحدث شبيه
الغليان كانت غينا واما القاف والكاف فمتقاربتا المخرجين ومخرجاهما بالقرب
من مخرج الخاء والغين الا ان هذين بعض بعض بما الحبسة بملاصقة اصل اللسان
لما والقاف ادخل ومخرجها اضيق منون اجمع للهواء الفاعل للصوت وفي هذا
الموضع من البلة ما ليس قدامه فلذلك كانت القاف اقوى من الكاف وارطب
والاستعلاء منهما من حيث ان اصل اللسان يصعدهما وانت تعلم ان الحروف التي
من حبس واطلاق لا يحتاج فيها من حفز الهواء وتنفيذه الى ما يحتاج اليه في
التي بينة لان هذه راكدة وتلك تشيح واما الضاد فانها تخرج من بين اول حافة
اللسان وما يليه من الاضراس وبعثر الهواء الفاعل لها في مجازه بعض ما هنالك
من الرطوبات فيقفقعها فتنفلق عني وان كانت مسربة وقد يعرض لها شبه الجنس
لذلك ولاستداره الصوت بها لامتداخرج بين تلك المنافذ المختلفة واما الجيم
والشين فمخرجان بادنا مقدم اللسان من وسط الحنك واعداد رطوبة بينهما يمنع من
الصفير التام وان كان المسلك متضايقا وقد يكون منهما ما ينفع فيتصفر اذا غاص
فيها الهواء شيا والعذق منهما ان الجيم حبسية والجنس فيها يطرق اللسان فاذا اطلق

مسبوقة بغيرها من الحروف لا كما في ايذا الا تا قدمنا قبل ان التسهيل لا سبيل له الى الهمزة
اذا ابتدى بها ومثاله من المتفق جاء امر الله وهو لاء ان كنتم ومن المختلف السماء
ائتوا شاء انبئك ولمن يختار هذا الوجه ان يقول ان الثانية من هاتين الهمزتين
هي صدر كلمة فاحري ان يحافظ عليها باستيفاء صورتها الاصلية وله ايضا ان يحتج بان
ازالة الثقل قد تحصل بتسهيل الثانية كما تحصل بتسهيل الاولى الا ان التسهيل في الاولى
اجدر منه في الثانية لانك اذا خذت فيه اولا بما عيد عنه ثانيا واذا سهلت الاولى من
الهمزتين لم تنته الى الثانية وفي الكلام ثقل واذا سهلت الثانية بعد نصاعن الثقل
المرغوب عنه وفي تسهيل ورش الهمزة اذا وقعت فاء وتخفيفها اذا وقعت عينا اوما
ما يوشك بتسهيل الاولى من الهمزتين اذا التقتا وهذا اقول عزاه سيبويه الى الى
عمرو وليس الذي نعت به القراءة خلافه وقد اورد سيبويه ذلك في كتابه حيث
ذكر واعلم ان الهمزتين اذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة فان اهل التخفيف
يخففون احداهما ويستثقلون تحقيقها اذا ابتدئت كما استثقل اهل الحجاز تحقيق الواو
فليس من كلام العرب ان يلتقي همزتان فتحققان في اول كلمة من ان تكون تحققان
ومن كلام العرب تخفيف الاولى وتحقيق الاخرة وسنذكر ان شاء الله ذلك وذلك قولك قد جاء اشراطها ويا زكى باعلى ومنهم من يحقق الاولى ويحقق الاخرة سمعنا ذلك من العرب
وحدثني هدبون القاري انه سمع العرب يقولون وهو ذلك قد جاء اشراطها ويا زكى
انا نبشرك انقضى كلام سيبويه واصح الخليل للتسهيل الثانية بان ابا عمر حقق
الاولى وسهل الثانية في قوله تعالى آآلذكرين على ان هذا لا يمكن فيه الا ذال واحسن
ما يكون التسهيل في الاولى اذا كان قبلها ساكن فانه حين على تسهيلها اما طريق
الحذف او الابدال مع الادغام كما في السوآن او السوآن انا واما طريق الابدال
مع الادغام فقط كما في النبيّ اذ اذا اما يجعلها بين بين كما في جزاء اعداء الله واذا سكت
عمرو بالتسهيل بقي للثانية التحقيق وتسهيل احدى الهمزتين بالحذف اما اذا التقت الهمزتان
في حرفة واحدة فمنهم من يسهل الاولى منهما بالحذف ومنهم من يسهل الثانية
بين بين فحذفا امرنا وهو لاء ان كنتم صادقين واوليآ اوليك يحتمل كل واحد من الفريقين
ان يحذف احدى الهمزتين الا خرى ولمن يحذف الاولى من هاتين الهمزتين ان يستبقي المد اذا كان

قبلها نحو اولياء اوليك لان المحذوفة في حكم الثابتة ولان الثانية قد قامت مقام الاولى
فان حذفت الثانية فلا خلاف في ان المد باق اذ الحذف متاخر عنه وعن الهمزة
الاولى بعده نحو اولياء اوليك واما اذا اختلفا في الحركة فالحذف يتناول الثانية دون
الاولى قراءة ابي عمرو وابن كثير قل اونبئكم بهمزة غير مطولة كذلك قراءة ورش وقالون
اذا بهمزة غير مطولة واظن ان ذلك ليس حذفا مطلقا بل هو اخفاء الثانية
بالقصر فهذه احكام الهمزتين اذا التقتا ولا يستعمل منها في التنزيل الا ما وردت
الرواية به عن ائمة القراءة والله المستعان

فصل في الادغام

قبل ان نشرع في تعريف الادغام واسبابه واحكامه نحتاج ان نذكر الحروف المفردة ومخارجها
وما يلحقها من الاعراض التي تنقسم بحسبها انقسامات اكثرها ما تعتبر في الادغام
ويستعان به عليه نقول ان الحرف لا شك انه صوت وليس كل صوت حرفا فهو
صوت بحال والصوت انما يحدث عن تموج من الهواء دفعة وبعنف يتأدى
الى الهواء المنحصر في صماخ السامع فيتشكل صدفته فتحس به العصبة الدقيقة المفروشة
هناك وذلك بقوتين سمانيتين احديهما هي التي تفيض على الهواء بها يتم هذه التأدية
العجيبة والاخرى هي التي تفيض على العصبة الحاسة لها يتسنى هذا الادراك اللطيف
ثم ان السبب المتموج قد يكون قرعا لجسم كثيف بجسم كثيف كما في صوت الطارق يضرب
بها الحديد وقد يكون قلعا لجسم من جسم رطب يكون فيه كما في قلع
الرجل من الطين وقد يكون قرعا للهواء بجسم يخرجه كما يسمع من ذوي السوط
اذا حفزت به الهواء حفزا بقوة وعلى هذا تخرج الاوتار فيرعد فيصوت وقد يكون
بتشريد للهواء الكثيف المجتمع في مسلك ضيق يخلص منه متموجا دفعة فيصوت كما في
المزامير وللاصوات فصول وعوارض بها ينقسم فيتميز بعضها من بعض كالحدة
والثقل والجهر والخفاء والدخول في جملة الحروف النطقية والخروج عنها واسبابها
هي الهيات التي يكون لتلك التموجات مستفادة اما من القارع او القالع او المسرب
من جهة قوته وضعفه واما من الهواء من جهة كثرته وقلته واما من الالات من
جهة صلابتها ولينها وملاستها وخشونتها ورطوبتها ويبوستها وطولها وقصرها وقرانها
واخراداها وايضا من جهة خلطها ودقها خاصة ان كانت مصمتة من جهة سعتها وضيقها

على انفراده وما تقتضيه السكون التام على انفراده ثم حصل التوسط بينهما مثال
هذا انك تسهل الهمزة في قول القائل مررت بلؤلؤ بطريق الاسكان واواسا كنة
وايضا تسهلها بطريق الحركة بين الهمزة ومن الياء الساكنة فيعلم هذا ان التسهيل
الذي بحسب الروم هو التوسط بين الواو الساكنة وبين ان تكون بين الهمزة وبين الياء الساكنة
هذا على مشهوره وقد عرفت ان الاخفش يسهلها بطريق الحركة بين الهمزة وبين الواو
فيتقارب الطرفان والاحتاج الى كثير تحشم في التوسط بينهما وايضا تسهلها في قول
القائل هو يطى بطريق الاسكان ياء ساكنة وبطريق الحركة بين الهمزة وبين الواو
عند سيبويه وبين الهمزة وبين الياء عند الاخفش وايضا يسهلها في نحو بئر الفا
بطريق الاسكان وبين الهمزة وبين الواو بطريق الحركة والتسهيل الذي بحسب الاسكان
اقيس واقرب من الذي بحسب الروم لان الذي يقتضيه الاسكان يتعين بذاته لا يحتاج
فيه الى غيره ولان الاسكان هو الاصل في الوقف الا ان الروم من التسهيل في هذا
الباب قد يوخذ به في مواضع يراد بها مواقفة خط المصحف نحو نقتلوا ومن نبائي
الموسلين ويترتب التسهيل على الروم وان كان اترتب على الاسكان في نحو هذا الخبء
على ان يلقى الروم من الهمزة على الياء كالفيت الحركة في غير هذا من المواضع وهذا
التسهيل الذي بحسب الروم وهو ايضا متوسط بين هذا الحب وبين هذا الحب يافتى
ولا تبال بقول من يجعل التسهيل الذي بحسب الروم كالتسهيل الذي بحسب الحركة لان
ذلك يكون اجحافا لان الروم ليس حركة حقيقية فلا يكون الفاوه كالفيا فهذه
هي الاصول الكلية في تسهيل الهمزة المفردة ليس شيء منها على سبيل الوجوب بل الاصل
فيها التخفيف كما في سايرالحروف والتسهيل انما جوزه الاستخفاف ثم لكل واحد من
ائمة القراة اصل بخصه في التخفيف والتسهيل تاخذ به في حرفه ثم انه قد يدخل في
ذلك الاصل ما ليس منه ويخرج منه ما هو داخل فيه كل ذلك لعلة فانمة ولا يسع كتابنا
هذا ذكر تلك الاصول الجزئية وعللها ولو اتسع كان علينا ان نذكرها لانا نلتزم
من هذه الابواب الا القوانين الكلية التي هي الاصول فان التفي ضمنان فان كانا
من كلمة واحدة ولا بد ان يكون احدهما زيادة كاي ادم وارامن او بدلا كما في جاء
وخبايا وجب تسهيل الثانية على ما يودي اليه القياس الا اذا كان الوجه اللفظي

اليه التباس موجعل الهمزة بين بين كما في جاءني فان بين بين قد يخفى انها همزة
اصلا في اللفظ بل موضع الجانبين التي يستعمل في الكلام زيادة على الاصول فيه فحينئذ ان
امكن فيها ادنى واحدة منها تصرف ينضى بها الى الابدال وجب ذلك التصرف والابدال
كما في ثانية جاءني وخطائي فانها ان سكن او اشتد رسمها الفا ثانيا لوقوعها مفتوحة بين
الفين على هذا ما انشد اذا ما المرء ضم ظلم بكلم واودى سعده بذنوبه مع ان النحاة
منا ليست بلازمة فان لم يكن وجب استبقاء وبناء على الاصل صناعة التصريف كما في
اخواته فاذا صرت الى التاليف كان لك في الثانية وجهان التسهيل والتحقيق اما
التسهيل فنجعلها بين بين واما التحقيق فلان الثانية متحصنة بعض التحصن بالتوسط
اولا وبالحركة ثانيا فهي مثل همزة اذر الساكنة وايضا لهمزة جاء الاخيرة وان
كانا من كلمة واحدة كان لكل منهما وجه او الاثر من السنة الا وجه الذي هي التخفيف
فيهما معا نحو انذرتهم وشهدا اذ وبه قداء اهل الكوفة وهو الاصل في اللغة واحسن
ما يكون ذلك اذا كانا من كلمتين كما في الثاني من المثالين بان احتمال التقليب
في لفظين اهون من احتماله في لفظ واحد والتحقيق الاول مع تسهيل الثانية من
غير زيادة مد وهو الذي ذهب اليه كثير وهو اشف الوجوه واقيسها لان النقل انما
تضاعف بالثانية فلذلك ينبغي ان يكون التسهيل بحسبه وعلى هذا وتحقيق الاولى مع
تسهيل الثانية بعد ان يدخل بين الهمزتين الفا وذلك اذا كانت الاولى منهما الاستفهام
مفتوحة كما في ءانذرتهم وءانتم وءانا وعلى هذا ءالذكرين وهو مذهب ابي عمرو ونافع
كلاهما ايضا في احد وجهي الثانية بالتسهيل لا يكون بين بين وبين على زنة المحرك او قرب
منه فيما والف حائلة بينهما اذ الاولى من الهمزتين ليست من كلمة فيطول النظم بادخال
الالف بينها وبين الكلمة الثانية بل هي حرف على ما علمت تحرجا بما يضاف اليه من الالفاظ
والتحقيق فيهما مع التسهيل بادخال الالف بينهما وذلك بشرط ان يكون الاولى هي الف
الاستفهام مفتوحة والثانية مخالفة لها في الحركة اما مضمومة وانما مكسورة وبه اخذ
هشام من ابن عامر في نحو قوله تعالى قل ءالذكرين وقوله ءاذا بهمزتين
والف بينهما واختلاف الهمزتين ضابط في الحركة هو الذي حمله على استحسان دخول
الالف بينهما والتسهيل في الاولى مع التحقيق في الثانية وذلك بشرط ان يكون الاولى

على الكلمة بقيدان ع موضع واحد وبه قد اخذ ابو عمر وعند الادراج في القراءة وعند
التناه في الصلاة ثم انه اجرى الوقف مجرى الجزم في نحو بقي فلم يسهل على ابدكان
يسهل فيها كل همزة ساكنة وان كانت متحركة فان كانت مفتوحة لم يكن الوقف
عليها الا بالاسكان لانها لم يبلغنا عن ائمة القراءة فيها الروم وان كان سببه قد جوزه
وهذه المفتوحة اذا اسكنها للوقف وقبلها متحرك كان حكمها في التسهيل الابدال
على ما بيناه قبل نحو سمعت النبا واريد ان تنطو وزيد قد وطى فان كان ما قبلها
ساكنا كان لك ان تتم التسهيل على الوقف ع الحذف والابدال خاصة فتقول
ع الوقف على الحذف في نحو قولك رايت الخبْ يا فتى ورايت الخبَ وكذلك في نحو
ازعت الجي الك ازعت الجي ولذلك ع الا ارتب النوء من الاسد لا ارتب
النوء في الوقف على الابدال في نحو قولك كرهت النسيء او ارعت الجيّ
ولا ارتب النو ولا يجوز ذلك فما تجعل الهمزة فيه بين بين لانك تجعلها بين
بين ليس له من الظهور ما للهمزات اذ ليس مواصلا واشبهها بالاصل بل هو
من التوهمات التي لا يحسن ان يبنى عليها الكلمة فان قدمت الوقف على التسهيل كان
لك ع الاكل الثلثة نحو رايت الخبْ ع وازعت الجيّ ولا ارتب النوء والصاكمت
النسيء وازعت الجيّ ولا ارتب النوء وانما اخذت العطاء الا انك
تتعذر عليك التسهيل حينئذ بعض التعذر لانك لا تمكنك الفاء الحركة من الهمزة
ع رايت الخبَ ع على ما قبلها كيف ولا حركة عليها وايضا يتعذر عليك الادغام
ع ازعت الجيّ ع لان المدغم فيه ينبغي ان يكون سنذكر الادغام متحركا كما ان المدغم
يجب ان يكون ساكنا وقد بينا لك قبل ان من الهمزات ما لا ينطرق اليه التسهيل
فليس ذلك منكرا ما الموقوف عليها في نحو اخذت العطاء ع فانهم قد يسهلونها
بالقلب من حيث ان الالف قبلها كانها مجلبة الفتحة عنها ولا شك انها اذا وليت الفتحة
وهي ساكنة انقلبت الفا ثم اذا انقلبت الفا اجتمعت الفان فمنهم من يصل الاولى
بالثانية متوازن هوجين كما توصل بالفاء في نحو قول الشاعر

ازمان سلمى ع يوم مثلها الداؤون في شتاء ولا في عراق

وذلك ممكن في الوقف بعض الامكان وعلى هذا انشد ابو العباس

لحفاف من ندبة يمدح بها ابا بكر الصديق رضي الله عنه
ليس لشيء غير تقوى حدا وكل شيء عره للفنا ا
ان ابا بكر هو الغيث اذا يشمل الارض سحاب بما
والله لا يذكل اتامة ذو طرة حاف ولا ذو جذا
ومنهم من يحذف الاولى ويبقي الثانية لانها هي التي يسعى في تسهيلها ومنهم لا يفعل ذلك
تغليبا لحال الظاهرة على المقدرة فان سالت عن حكم الهمزة في نحو قولك قبل
او ليت لقاء اذ فذلك ليست الهمزة فيه متطرفة فحكمها ليس الا ما ذكرناه لك قبل
واما ما روي عن حمزة من انه كان يقف على هزؤا بالواو الخالصة مع سكون الذال
فلان الحركة منوية عليها فذلك كما تقول ع رؤف رؤوف ويمكن ان يكون قدم
تسهيل الهمزة على اسكان الواو لانه لو عكس هذا كان قد القى حركة على حرف مع مخالفته
لخط المصحف وان كانت مضمومة او مكسورة جاز لك ع الوقف عليها مع الاسكان لزوال الحركة
فاما الاسكان محضا فذكرناه لك ع المفتوحة وبحسبه نحو هذا خطا وجاء ابو وهو
الشاطبي وايضا هذا الحب وصح الجي وايضا طل النسي وحان الجي وطلع النو واما
روم الحركة فليس يعين على تسهيل الهمز اعانة الاسكان عليه لانه ذهاب عن السكون
الجائز للخفة وان كان ليس ذهابا بعيدا ولحاقه الكلمة التي اخرها الهمز لا يخلو من
ان يكون بعد التسهيل وموتنا عليه او لا يكون كذلك فما كان بعد التسهيل لم يتناول
الهمز نفسها لانه لو تناولها لم يكن متاخرا عن التسهيل فيها وذلك نحو الخبْ وهو
يسوء وانت مطوء ومسيء ومبدا الضوء وكذلك جميع الصيغ
التي يسهل الاسكان الهمز ع اخرها تسهيلا لا يعوض عنه مدغم كما في جاء
امرؤ وهو يشاء فان الاسكان فان هذا العوض انما استحق من جهة الاسكان ع الهمزة
فكان الاسكان صورة له يستحفظ في الوجود فلا يمكن ان يرفع عنه بالروم ولا يمكن
اجتماعهما معا وكان مع التسهيل فان كان له اثر في التسهيل عن جهة مناسبته
الحركة وهذا يفارق حكمه حكم الاسكان الصرف فاحمل كل ما يمشي من التسهيل
ع الهمزة المحركة يمشي مثله في المروم حركتها وعلى حده ومن جهة التشبيه به الا ترى
انه ضعف مده فاذا سئلت عن التسهيل الذي يجب الروم فاعتبر ما تقتضيه الحركة الناصة

الحاق القلب يا يدل بها على القلب وان كانت متحركة فاما ان يكون مسبوقة
بالحركة واما ان يكون مسبوقة بالسكون واما ان تكون مبتدأ بها فان سبقت
بالحركة جعلتها بين الهمزة الساكنة وبين حرف المد المناسب لحركة الهمزة اذا
كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة او كسرة فان الالف لا يبلى الضمة ولا الكسرة فلذلك كان
سماع الهمزة فيقال ما يجوز ان تجعل الهمزة فيه بين بين سال ولوم ويبطؤ
شيئه ويستهزئ به وسيم وسيل وللقاري يقرأ وعلامة هذا الضرب من التسهيل
وعلامة فاشاركه من سايرالاخبار في جعل الهمزة بين بين صورة بين في الخط ومثال
ما يجوز ان تجعل الهمزة فيه بين بين زؤب وميئر لا تكون التسهيل فيه الا بان يقلب
الهمزة فيه بعد الضمة واوا وبعد الكسرة يارا لما علمناك من العلة وذلك نحو ارؤب ومير
هذا عند سيبويه فاما ابو الحسن فانه يجعل الهمزة المكسورة بعد الضمة في نحو سيل
بين الواو والهمزة والمضمومة بعد الكسرة في نحو يستهزئ به بين الياء والهمزة نظرا
الى ان الضمة والكسرة يقلبان الواو والياء الى مجانستها في نحو موقن وميعاد على
ما ذكرناه قبل فلذلك سغى ان يقلبا ما قرب من الياء والواو وهو ان تقلب الفتحة الواو
والياء في نحو قول وبيع ويلزمه ان يجعل الهمزتين في لؤم وسيم الى الالف والعلة
في اتساع جعلها بين بين في نحو ارؤب ومير انك لو صفت بها ذلك لوسطت
بين الهمزة وبين الالف ولا يمكن ان يقع الالف بعد الضمة او الكسرة فلذلك ما وجب
منها كل هذه المقاييس صحيحة عالية وان سبقت بالسكون فاما ان يكون ذلك
السكون في حرف جلد يمكن ان يحمل الحركة فالتسهيل بحذف الهمزة ونقل حركتها
الى الساكن قبلها وتخمن انها منها نحو هذا الخب وكرمت البط وبالعب وعلامة
هذا الصنف من التسهيل في الخط طاء يدل بها على سقوط الهمزة في التسهيل
بان تجعل الهمزة بين بين اعني بين الهمزة وبين الحرف المناسب لحركة الهمزة
من حروف المد نحو عباءة آلهمزة وعطاوه الهمزة وبين وبلقاية وذلك لان الالف
اطول هذه الحروف الثلثة فطالت بطول الحركة فساغ ان يجيء بعدها شبه
السكون ولانها لا يمكن ان تدغم في غيرها كما امكن ان يدغم فيها غيرها وان كان
واوا او يارا فان كانا زايدين كما في نحو مكلوز وخطيئة قلبت اليها وينتفع منها

المد فحصل الادغام نحو مكلوّ وخطيّة ودلك لفقد السبب الموجب لجعل الهمزة
بين بين في الالف ولوجود السبب المانع منه ايضا وان كانا اصليين كما في نحو مُوار
وسيئت فنت بالخيار في تسهيلها ان شيئت اسقطت الهمزة بنقل حركتها على ما قبلها
لانه ساكن اصلي كما في بطوعا فقلت سوَ وسيئت وان شيئت قلبتها وادغمت فيها
فصار مشابها في اللفظ لما في مكلوّ وخطيّة فقلت سوّ وسيّت واما ان
تكون الهمزة احد حرفي اللين نحو حيل والحوب فيجوز في تسهيل الهمزة هنا الحذف بنقل
الحركة الى ما قبله نظرا الى ان هذين الحرفين امتن واحصن من حروف المد
وقد جاز ذلك في نحو سوْءٍ وسئت فهو ساسنا اجوز فان اعتبرت كون حرفي
المد تمام اصلين فان الحرف اذا جاء للالحاق كان حكمه حكم الاصل الا ترى ان مويلا
حاله في هذا الحكم حال حيل ولذلك الحوب ويجوز ايضا القلب الى كل واحد
من حرفي اللين وعند عدما المد فالادغام اقرب فما في سوّ وسيّت من هذا الوجه
وان كان ابعد منه من حيث ان حرفي اللين قد يجتمعان في الحركة نحو سيان
الصحيحة من الحروف فما فلا يضطر اليه فعلى الاول حيَل ومَوَل والحوَب
وعلى الثاني حيَل ومَوَل والحوَب وعلى الوجهين شيّ وشيّ وان كانت
مبتدأ بها لم يكن فيها التسهيل لامتناع الشرايط الصحيحة له وان النقل الداعي
الى التسهيل فلما يحصل في بدء الكلام الا ترى ان حمزة انما كان يسهل الهمزة
اذا وقعت في الكلمة التي يقف عليها لان القوة من القاري تكون حينئذ مداشفت
باستنفاد النفس فكون اهوج ماكون الى الخفة وقد وافقه هشام على ذلك
الا ان حمزة كان يسهل الهمزة ساسنا متوسطة ومتطرفة وهشام لم يكن يسهلها
الا متطرفة راعى التطرف في الحروف والكلمات معا كما راعاه حمزة في الكلمات
وحدها وللتطرفة هذه في الوقف احكام عند التسهيل نخصها وهي الخلوص ان
تكون ساكنة قبل الوقف او غير ساكنة فان كانت ساكنة فلا تصرف للوقف فيها
من حيث ساكنة على ما ستعلمه في باب الوقف ان شاء الله تعالى وابدا ان تكون
قبلها الحركة والتسهيل فيها على طريق الابدال نحو اوتار ولم يبطؤ وجيء على
ما عرفت قبل الا ان منهم من اجاز التسهيل صحا اذا كان الاسكان عارضا للجزم ليلا استوالي

مدة اطول من مدة من لم يدغم فقرأ طاسين ميم على الانفصال واما
المدة الزايدة التي تلقى بها الهمز فقد يجوز تركها في بذلة الكلام وذلك نحو ان
يجعل الالف التي في صام موازنة للالف التي في صاحب الان هذا
لا يسوغ الاخذ به في القران لان الروايات وردت فيه باشباع
المدة التي تلاصقها الهمز بعدها وبما يمتد فيه الالف المكان الساكن المشدد
بعده قوله تعالى آالله أذن لكم وقوله سبحانه الذكرين وذلك ان
الف الوصل استوفت مع همزة الاستفهام ليلا يشتبه بالخبر وكان بعد
الالف في كل واحد من الموضعين حرف مشدد فلم يكن بد من مدها
والثالث من تلك المواضع ان يكون بعد حروف المد ساكن غير مشدد فلا بد ان يمد
لاجله لانه لو لم يمد حرف المد لمن النطق بالساكن بعده لما عرفت في المدغم
وذلك نحو محياي واللاي ممن قرأ باسكان الياءين لا دراج ونحو ووق
وكهيعص وصوادها في اللفظ نون وقاف وكاف وها وياء عين صاد
وكذلك ما اشبهها من الحروف المفردة في فواتح السور وعلى هذا قوله تعالى
الان والالف التي قبل اللام كالالف التي قبل الدال في الذكرين الا
ان الذال اعني الاولى التي هي بدل من اللام مدغمة وليست اللام في الان
كذلك وان وقفت على نحو حيّ وقد بدا الانسان او بالاسكان او بالاشمام جيء بمدة غير
مشبعة فان وقفت بالروم لم تزد على حرف المد الا زيادة قليلة لان الروم
اقرب الى الحركة فالرابع من تلك المواضع ان يكون قبل حرف المد همزة
من غير ان يكون قبلها ساكن من نفس الكلمة جلدكما في لفظة قرآن و
ذلك في رواية عن وارش خاصة عن نافع نحو آدم وآوحى وآفاقه
مد حرف المد بعد حروف المد بعد الهمزة كما يمد قبل الهمز والعلة فيه قد تكون
ان يكون هي المحافظة على حرف المد فانه اذا لم يشبع المد فيه كان بالحري
ان يخفى مع الهمزة وقد يمكن ان تكون هي التي ذكرناها قبل الا ان الاظهر
من امرها تينك العلتين ان توجبا الحكم عند تاخر الهمز كما في موضع الاول
لكن وارشا حمل هذا على ذاك والحقه به من حيث ان عنه الدراية تسهيلها

من غير ان ينظر الى الترتيب فيها ولا يشبع المد في الوقف على طيء الوجهاء المنصوبين
لان الوقف حاجز والالف ليست بلازمة فان قيل ولم لم يمد نحو قرآن قلت
لان الهمزة اذا وقعت ثالثة فلو مدت الالف بعدها او الواو او الياء كان ذلك غاية
في التطويل وبحيث لا يحمل له فان قيل ولم مد حرف المد فليست بحيث
آمن قلت لان النون خارجة عن اللفظ التي فيها الهمز وحرف المد ليست بحيث
يركن اليها في حز نحو الهمز ها فلهذا اختلف الوجهان فاما حرفا اللين فقد
يلحقها المد في نحو غيب بكر ونون بكر ومن المتصل الدود وسده والعلة فيه ما ذكرناه
في الموضع الثاني من المواضع الاربعة وقد يلحقها في نحو شيء وسوء عند وارش
خاصة وبشرط انتفاء الموانع التي تمنع منه كتضاعف المدغم في نحو قوله سبحانه
سوءآتهم فان الجمع بينهما كان مما يثقل على اللسان وكانت الثانية عنده اولى بان
يوخذ بها فانها على حرف مد وهذه على حرف لين وكان وارش يستحب اللسان
بالمد على الياء قبل ان تصير الى الهمز نحو شيء كذلك همزة يستحب بالوقفة التي بعقبها
على الياء قبل ان تصير الى الهمز والعلة في ذلك ما ذكرناه في الموضع الاول
من المواضع المذكورة وبعده واما الموضعان الثالث والرابع فلا يمكن ان يلحق
حرف اللين فيهما المدلان حرف اللين لا يلاصقه في الادراج من السواكن بعده
الا المشدد على تعبير لان السكون فيه سكون صامت على ما شرحناه لك فيما سبق
عن ضعفه وسيلاته ان يمده وارش في بعض الروايات للهمزة قبله فصل
في تخفيف الهمز ولنستبدل هنا بالتخفيف التسهيل ليلا يصحف بالتخفيف اقول
ان الهمزة لثقلها تحرص اصحاب التصحيف من اهل الحجاز وغيرهم على تسهيلها ومتى خلوا
من ان تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة فلا بد ان تكون قبلها حركة تكون
هي المدبرة للهمزة في التسهيل بان تجرها الى نفسها ان كانت مفتوحة قلبتها الفا وان كانت
مضمومة قلبتها واوا وان كانت مكسورة قلبتها ياء مثال هذا التسهيل في المتصل راس وكاس
ولؤم وبير من وبير وبئس ومثاله في المنفصل قوله تعالى الى الهدى ايتنا
وقوله سبحانه يا صالح ايتنا وقوله عز اسمه فليؤد الذي اؤتمن امانته وتسهيلها في
اللفظ دابنا وحوبنا وذيفن وعلامة هذا النحو من التسهيل وعلامة ما شاكله من سائر

ينتقل فيه الواو واليا من كونها حرفي مد الى كونها حرفي لين كما في عدوو وولي
والاخوان يكون قبل الواو كسرة وقبل اليا ضمة والوجه فيه ان تشبع الحرف
الحركة ثم يصنع به ما ذكر ذلك نحو بيعاد واصله ميعاد وحوفت واصله
خيفت لان الالف قد تنبعد الحركة الحرف في نحو بيض وقد عرفته وعرفت
العلة فيه ونظيره من المنفصل حماة اي عرى مولاه تعالى يا صالح يفتاحش
اشم الى الكسر لمكان اليا المتوهمة في ايت على القطع وقد خرج لك من هذا
ان الالف لا يكون لها الا حالة واحدة هي الامتداد واللين ولحسبها تسمى
حروف مدّ وذات المد والباقي واحد منها له من حيث الاستعمال ثلث حالات
يستحق بها ثلثة اسماء الاولى هي الحركة تسمى منها حروف صحة والثانية هي الامتداد
مع اللين تسمى منها حروف مد والثالثة هي اللين من غير امتداد ظاهر تسمى منها
حروف لين وقد يقال لفظة المد على معنى موكل الحرف العام غير اللازم
لحروف المد الثلثة وقد يعرض ايضا لبعض الاحوال لحرفي اللين من
جهة مشابهتها لحرف المد وذلك زيادة صوت يضاف الى كل واحد من
الحروف الخمسة في مواضع مخصوصة لعلل توجب ذلك وعلامته في الكتبة
خط على راس الحرف متى مدا وهو مشهور اما حرف المد فقد يلحقها تلك
الزيادة والسماة مدًّا في اربعة مواضع احدها ان تكون بعد واحدة منها الهمزة
وهي حرف حاس كما غلظ ما يكون من الحروف ولذلك تدري فيها شبه التنوع
وحرف المد اشكل انها اللين الحروف واراها فاريد التشاكل بينها خوفيد في
مقدار حرف المد ليتدارك بطوله ما فاته من الغلظ المشاكل لغلظ الهمزة
وهذه الملافاة ستتم قسمين احدهما ان يكون في كلمة واحدة نحو جاء وصايم
وسوء ومروءة ومعصي وبني وهذا القسم اذا حقق فيه الهمزة اكملت المدة
معه بالاجماع كلا بتشبيها على ما يليق بقراءته في حدره وتدويله فاطول المد للهمزة
واقصره لابن كثير ويكون بمقدار الفين حال تسهل فيه الهمزة بعد الالف
خاصة يجعله بين بين اختلف في المدة فمنهم من اخذها نظرا الى ان التسهيل
عارض فان الاصل اولى ان يبنى عليه ودلالة على التحقيق لم يتدارك بالكلية

بل سومنوي في الكلمة فان كانت الهمزة مفتوحة كانت المدة احسن على ان اقصى
ما يمكن فيها ان تصير الى الالف ومي ساكنة والساكن قد يمد له هو وف المد
فيله على ما ستراه الساعة ان شا الله تعالى ومنهم من مثلها لذوال كان
سببا لها اذ الموافقة بين الهمزة وبين حرف اللين قد حصلت بتليين الهمزة
ما يصح لها الى تطويل حرف المد والثاني من القسمين ان يكون الملاقاة
بين كلمتين وقالوا انا هذا القسم يختلف فيه اختلافا عظيما فروى عن
حمزة التكميل فيه وروى ان عاصما كان ينقصه شيا اشعارا بان هذه الملاقاة
ليست بلازمة اذ قد يجوز ان يوقف على الاولى من الكلمتين او يستبدل
بالثانية وروى ان الكسائي وابن عامر كانا يشمانه اصغر مما ينشيه
عاصم فاما ابن كثير ونافع وابو عمرو فانهم لا يزيدون على حرف المد فيه
شيا وللقراء منا اصلاح يقولون هو لا يمدون حرفا لحرف وانما
فعلوا ذلك اجراء للثانية من الكلمتين مجرى المباين لا الملاقي
وليس ذلك ببعيد في القياس والثاني من تلك المواضع الاربعة
ان يكون بعد واحد من حروف المد حرف ساكن مشدد نحو دابة و
تؤدّ الثوب والمصير ربما فهذا الموضع مجمع فيه على المد اذ لا يمكن ان
يلفظ به الا مع المد لان الساكن لا يمكن ان ينطق به الا بعد ما يمكن ان
يعتمد عليه اولا ثم ينتقل منه الى الساكن ثانيا ولا يمكن ان يعتمد الا على
المتحرك او ما جرى مجرى المتحرك من السواكن وهو الذي يطول فيه السكون
زيادة تطويل بها يجلى الحركة واطول ما يكون السكون في حروف المد
على ما وضح لك قبل ولولا ذلك لما امكن ان تلقى بها الساكن بعدها لا
مشددًا ولا غير مشدد كما لا يتشى ذلك فيما سوى هذه الخمسة من الحروف
ولو امكن ان يجتمع في الدرج ساكنان ليس اولهما هو فامكن ان يستنام
اليه استناما قالجاز ان يبتدا بالساكن لان الابتدا بالساكن انما امتنع
لتعذر اوله وهذه المدة اطول ما يكون من المدات يدلك على هذا ان من
ادغم النون من ينجارسن من طسم في ميم ميم فقرا طاسين م ميم كان

في بنية السكون فاشتوف هذه الجملة بعون الله وحسن توفيقه وجملة ما يجب
ان تتذكره لك ان الاختلاس والاخفاء احسن ما يكونان في الاعراب وذلك
لان الاعراب اكثر ما يدل عليه بالحركات والبناء عدته السكون والروم في
الاشمام كل واحد منهما ذهاب الى الحركة فيهما بحال الاعراب اليق والاخف
والاختلاس كل واحد منهما ذهاب عن الحركة فهما بالبناء اشبه فانعم النظر
فيه واعلم ان اكثر القراء قد توسعوا في امر هذا الاختلاس الذي الحق
الا المتحرك من الحروف فجعلوه الروم الذي الحق الا الساكن منها فجعلوا الحركة
المختلسة من نحو قوله تعالى ذكر رحمة ربك وقوله سبحانه من جوي بتوحيد
وقوله تحل من قابل زادته هذه وقوله عز اسمه من فضل الى ذي حراء الى عل
سكونا متماديا الادغام فخرج عن اصل التقا الساكنين في الدرج ليس اولهما
حرف مد ولين وهذا الاختلاس قريب من الاشمام او الروم الذي مر بنفي
معه الادغام الا انه ليس موصوفا من ثم رووا في الهامش الهذلي والعين
من انقدوا والخامن يحصنون وايضا في العين من نعما السلون الحقيق
وكذلك فيما شاكلها من الحروف الجارية مجراها والتدقيق فيها ما انبأناك
به والله اعلم **فصل** في الفاظة الدقة يقال على معنى هو كالجنس
للالف وللواو الذاتية وهي التي نسبتها الى الضمة نسبة الالف الى الفتحة وللياء
الذاتية ايضا وهي التي نسبتها الى الكسرة تلك النسبة بعينها واليه ينسب هذه الاحرف
الثلثة فتسمى حروف المد وذلك نحو عار وعور وعير ومن البين ان الواو و
الياء اذا تحركتا كما في عور وعير خرجتا عن مشابهة الالف في سيلانها و
لخفائها بالحروف الجلدة كما في نقومها وكذلك اذا سكنت الواو سكونا غير مسبوق
بالضمة او الياء سكونا غير مسبوق بالكسرة كما في عوْر وعيْر او عِوْر بالكسر وعِيْر
بالضم لو استعملا والشان فيما سوى ذلك مما يمكن ان يصيتون به وان كان غير
ماخوذة في الاستعمال ومعنى ان يكون قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة وهما
ساكنتان الا ان سكونها ليس هو السكون المصوت الذي به سميت الحروف
الثلثة مصوتة بل هو السكون الساكت الذي به سمي ما سواها من الحروف

ساكنة ومثال ذلك ان يبنى من الواو والعين والدال فعلا بضم الاول
واسكان الثاني ومن الياء والعين والدال فعلا بكسر الاول واسكان الثاني
وسماه وغيره ثم تجعل فا الفعل في كل واحد من اللفظين مكان العين من
عين الفعل مكان الدال مع ابقائك الحركات والسكنات بحالها الاول وعلى
رتبها الاولى فلا شك انه يحصل عوْر وعيْر على عِوْر وعِيْر على عوْر وعيْر على الاولين في اللفظ
لان الاوسط في كل واحد من الاولين هو مدة ومن هذين ليس كذلك
وقد ظهر لك ان لكل واحدة من الواو والياء ثلثة احوال الاول منها ان
تكون متحركة فيكون مشابهة للحروف الصحيحة في الكمية والكيفية ولذلك جاز
ان يجمع في التقاء بين حور وعكر والثاني ان تكون ساكنة سكونا مصوتا
فيكون مشاكلة للالف في الامتداد والطول والين من كل واحد من الحروف
الصحيحة بكثير كالالف ولذلك جاز ان يقع بعد كل واحدة منها في الدرج ساكن
يستعان على سكونه بما فيها من الطول الجاري مجرى الحركة الثالث ان
يكون ساكنة سكونا ينقسم هذا القسم من احوالها ثلثة اقسام يستعمل واحد
منها ويستبدل باثنين اما المستعمل فان تكون قبل الواو والياء فتحة تشبهان
بها الالف من حيث ان ما قبلها لا يكون الا مفتوحا وان كانت كل واحدة منهما
اخص منها واصلب وحينئذ يسميان حرفي اللين لان كل واحدة منهما
اللين من سائر الحروف الصحيحة بذلك على هذا انهم لا يكادون يجمعون في القوافي
بين عين وعم فان قلت واذا كانت الواو والياء في حال تمدهما اللين منهما في
هذه الحالة فلم سميتا الآن حرفي لين دون تسميتا قبل قلت لانه الآن قد عدمتا
المد ولم يبق لهما الا اللين فاليه وجب ان ينسبا وكان قد غلب عليهما المدي
الحالة الاخرى المذكورة فنسبتا اليه وحده ومن الناس من ينسبها في تلك
الحالة والالف الى المد واللين معا لاجتماعهما فيها والاشاحة في التسمية واما
الياءان فاحدهما ان تكون قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة وذلك غاية
في الاستثقال وبحيث يتعذر اللفظ به فالوجه فيه ان ينقلبا مدتين نحو
موقد وايسار الا اذا ادغمتا بالادغام نحو حيّ فان هذا موضع

الى اللفظ رحم الله ابا علي وكما في قوله تعالى مالك لا تأمنا فمنا فين اشار
الى انه لا يظهر الى اللفظ فانه مدغم بان هذا ليس شيا يسمع مع اعترافه
بان الاشمام الكسري ابدا ان يكون مسموعا اذ لم يكن في الكسر ما هو افل منه
ولذلك ما ذكر بعضهم ان اشمام الكسرة روم وان كان كذلك فسوى لحقيقة التمييز بينهما
فقد حصل لك من هذا ان الساكن اذا اشم الضمة في حال الوصل كان
اشمامه في الامر العام هذا الذي هو مضمر غير مسموع فاما الوقف فقد
يتفاضلان فيه على كلمة واحدة اعني الاشمام الذي بالمعنى الثالث والذي
بالمعنى الرابع وسبب هذا الاشمام هو تنبيه السبب الذي للثالث اعني طلب
الدلالة على الحركة الاصلية ومنهم من لا يشم هذا الاشمام ولا الذي قبله الا للحركة
الاعرابية فقط والخامس من اوجه الاشمام هو الذي يؤخذ فيه من الحركة
الى السكون ويكون في حكم الحركة وعلى رتبتها اذ الميل عنها ليس ميلا قليلا
اذ لو اعتد به عددناه من الطرف الاخر ولكان اما الرابع واما الثالث
واعلم ان هذا النحو من الاشمام اكثر ما يعرض للمضموم من الحروف والمكسور
منها اذ الفتح ليس مستقل فيستدل به وانت تذكر ان من خفف عضدا
وفخذا لم يخفف حبلا لانهم اختلسوا الفتح العارض في مواضع اشعارا
بانه ليس باصل ودلالة على بعضه وليجعل علامة هذا الاشمام في الخط
سينا او غارا اذ هو يسمى الاختلاس والاخفاء فمنهم من جعلهما منزلتين
على معنى واحد عند مقتضى ومنع من منع الخروج من الحركة الى السكون
تسمين سماهما الاختلاس والاخفاء كما جعل الخروج من السكون الى
الحركة تسمين وسمها بالاشمام المطلق والروم فبحسب هذه القضية اذا قلت
عضد بضم الصاد ثم اسكنت فقلت عضد حصل لك من الحركة والسكون
اربع منازل من التخفيف على النسق الذي انبأك وكل واحدة من هذه
الاحوال الست المذكورة معمول عليها مقروء بها في كتاب الله عز وجل
هذا لتعلم ان صناعة النحو من اجل الصناعات واعظمها وادقها
والطفها وقد بقي ان نذكر لك امثلة في الاختلاس والاخفاء اللذين يقابلهما الاشباع

معلب
مبحث الاشمام
الذي هو حركة
لا السكون

من المعوم الذي اختلست ضمته الدار من ينصركم ويأمركم ويصوركم ويشعركم
روي عن ابي عمرو فيها الاختلاس والعلة فيه الضرار من تتابع الحركات الثلث
الثقيلة التي منها حركة الدار وهي على ما عرفت بعد حركتين ومن المكسور الذي
اختلس الكسر فيه الذي ارنا واري والعلة فيه ان الدار اذا اشبعت حركته
فالحركة فيه موازنة بحركتين فبالحري ان يكون بحيث اذا اختلست حركته
لم يقصر كثيرا عن زنة حركة واحدة في الحروف الضعيفة ومنه العين في نعما
التي روي فيها الاختلاس عن ابي عمرو وغيره وكان الاصل في نعم نعم فكسرت
النون لمكان العين اذ هي حلقية كما قالوا في شهد شهدتم منهم من اسكن العين
استخفافا فلما اتصل بالفعل ما بعده واريد الادغام لزم اسكان الميم من نعم وحينئذ
ساكن ولم يكونوا ليردوه الى ما فر وامنه من الكسرة المشبعة فنقلوا الى المختلسة
فاحدوا بها وكلما كانت الكلمة اطول والزيادات فيها اكثر كان التخفيف
فيها اجوز واحسن ومنه الحرج في اي بأركم اختلس الكسر فيها يحسنها واجتماعها
مع الدار المكسورة وايصال الكلمة بالضمير المتحد بها وقد اضافت الضمة في اوله
الى الكسر الذي في آخرها ومن المفتوح المختلس فيه الفتح الهاء في امن يأتي
والاصل يهتدي والعين في لا يقدروا والاصل لا يقتدروا والخاء في يخصمون
والاصل يختصمون ولما ارادوا ادغام التاء فيها بعد ادغام بكر بدأ من تسكينها مع القلب
وقبلها ساكن منهم من القى عليه حركة التاء فبدأ بأهل الاختلاس بذلك الحركة اعني
الفتحة قبل المدغم دالة على ان هذا الفتح عارض وان الاصل في الهاء والعين والخاء
وغيرها من نظائرها هو السكون وانما دعاهم الى الاختلاس في نحو هذه الكلم انها
قد طالت بالزيادات اللاحقة بها فثقلت بعض الثقل فحسن فيها الاختلاس
لذلك وتدارى الاخفاء في جميع ذلك وكذلك في نعما وما يجري مجراه وتدارد
اشباع الكسرة على الهاء والخاء من اليهدي ويخصمون في قول الله سبحانه ولم يلدنا
فيها الاختلاس والاخفاء عن بعضهم الاشباع ولعل العلة في ذلك ان الكسر
فيها انما اختير على اصل التقاء الساكنين فحكمه من جهة الاستثقال والاستخفاف
حكم السكون كما في قول القائل من ابنك ويقايم اليوم وعلى هذا المجرى ان اللام

حاشية ان الكسرة قد تكون خلفا عن السكون في مواضع يجري فيها ما ذكرناه اذا كانت عارضة
عن السكون التي خلفا عنه فلا يبعد ان يجري عليها حكم السكون كما قالوا
الحمر فمن اثبت الالف لولا انهم وجدوا على الام المتحركة حكم السكون المقدر
استغنوا عن الهمزة قبلها فلم يلتفتوا اه

وقوله رأت سوء لاغيمن حتّى الهمزة وكما في قوله تعالى الله الصمد وبحذف
الضمة والكسرة خاصة ان كان معها التنوين كما في قوله تعالى إني حفيظ عليم
وقوله ما غوى في خلق الرحمن من تفاوت فاما الفتحة مع التنوين فالوقف عليها
انما هو بابدال الالف من التنوين على استعرفه بعد ان شاء الله تعالى وقد يعرض الادغام
إذا كان الاوّل من حرفه مثل كما في الاصل ومن ثلثة غير الى مثلها الثاني
لان النايز فيه أظهر فالسكون ليس بمستحكم فيه استحكامه في الادغام الذي
في الكلمة الواحدة وذلك نحو يشفع عنده وحيث تثقفوهم وحيث شئتم وهدى
الله سوء الى الرسول رأيت في قراءة اي عن كل ذلك بشم السكون فيه الحركة
المستحقة في الاصل الّا اذا كانت الحركة فتحة في الاول من حرفي الادغام فانا
لم نسمعهم اشمّوها او كان المدغم باءً او ميمًا او فاءً نحو يعذب من يشا ويعلم
ما تبدون وتعرفني وجوهم والصيف فليعبدوا فان سالت عن العلين
فالتي منعت من اشمام الفتحة المتوهمة في نحو قال لهم هي ان الفتحة الخالصة
لم تختلّ في بغيهم احتمال الضمة والكسرة فلم ينلا فوها بما يلاحوابه الضمة
والكسرة الا ترامم يقولون في عضد عضد وفي مخذ مخذ ولا يقولون في جبل
جبل واما الوقف فاكثر ما يشم فيه الضم والكسر وان كان قد يجوز فيه
ذلك في الفتح ايضا من حيث ان الوقف يختص باحكام قلما يوجد بعضها في الوصل
على سنبيّن لك بعد ان شاء الله تعالى ولك ان تحتج للقراءة او الاسناع
في اشمام الفتح بان الفتح وان كان اشمامه اسهل من اشمام الضم والكسر فالاشارة
اليه اصعب من الاشارة الى كلّ واحد منهما لان آلات النطق اقربة من مناسبة
لها لا له ولا يتصوّر لك هذا الا ان تشفاه مناذ القربة منك مناطة بعون الله
والتي منعت الاشمام في بعذب من يشاء هي ان الباء والميم والفاء شفوية
فيشتغل بها الشفتان فلا يمكنها الاشارة بسرعة الى الضم فيها والكسر الابعد
قد الادغام كما في سائر الحروف فافهم وما يفتح امر الاشمام اجماع القراء العشرة
غير ابي جعفر على اشمام النون الساكنة من قوله تعالى مالك لا تامنا الضم
وما يقوّي شان هذا النحو من الاشمام الّا ما لة في نحو الابرار وبنا لان الالف

حاشية اي اذا كان الحرف الاول من حرفيه الادغام

لو قال الّا للكسرة المشمّة بعدها ولا يجوز ان يقال ان الاشمام هذا هو الذي
لا يظهر الى اللفظ على ما سنذكره الآن ان شاء الله تعالى لانّه لا يكون الا للضم
خاتمة على انه لو عمّ ايضا بوشر في اللفظ كيف وهو لا سمع فيه فان قيل
أليس قد اجاز في الوقف سورت بالمال فيمن اسكن الاسكان التام قلنا
انما ذلك لان الوقف لم يكن فيه التحريك فالمنوي من الحركة فيه بحوز
ان يكون في حكم الظاهر وليس كذلك الوصل ثم افترقا ان عورض
بالمالة في نحو قول القائل هذا حاد فليس ذلك مما تؤثبه له على انه قد لمكن
ان يقول ان يكون على اجراء الوصل مجرى الوقف والرابع منها ان يشم
السكون الحركة اشماما لا يظهر اللفظ بل يكون اشارة شفوية بيد رکها
البصير دون الاعمى فهو للعين لا للاذن بالاضافة الى الخارج وذلك
لحيائذ اذ هو بحيث يغض عن ادراك السمعي فهو اضعف من الذي قبله
واقرب الى السكون ولا يتاتى الى الضم لمطاوعة اليد وهاشرة الآلات الكسر
والفتح قال سيبويه فانت قد تقدر على ان تضع لسانك موضع الحرف
قبل تزخية الصوت ثم تضم شفتيك ولا تقدر على ذلك ثم تحول موضع الالف
والياء فالنصب والجر ابو اسحاق الرمّاني الاشمام وسوء قول العرب بوقف
والخليل انقض كلام سيبويه وعلامة هذا النحو من الاشمام في الخط نقطة
وسوء الاشمام المطلق عندنا لان الطرفين يتعبان فيه فيتابذ انتهاء عن مستقم
على ما عرفت ثم انه اقرب مسافة مما سواه واشبه بالسكون للصرف الذي
يبتدي منه ولا شك ان القبوة الشفوية المذكورة تؤثر في اللفظ اثرا ما
وان قيل الّا انها بحيث لا يدركها السامع باذنه الا على غير والكوفيون
سموه روم الحركة نظرا الى ان التي قد يرام ولا يدرك صوته عدمهم اضعف من
الاشمام الذي قد يتخطى فيه ولو برايحة من المشموم حيث صح اشمام السكون
للضم بالمعنى الثالث كان هذا الرابع اصح واجدر بل الحق انهم يستغنون
في الضم هذا عن ذاك ويجوز عندهم حيث لا يجوز الظهور الى اللفظ كما في
قراءة ابي فارس لانه قال ابا علي انكر ان يكون هذا ونحوه مما يظهر

الاخرى لان احتمال ثقيلين اشق واصعب من احتمال ثقل واحد اعني ذلك
بانية الثلاثي المتحرك الاوسط حيث قالوا عضد وبيق وايضا ضرد وعنب
ولم يقولوا فعل وانعل وايضا صوا مزة الوصل في نحو اغفد والنون من ان
في نحو قوله سبحانه ان افتلوا البلايلم الخروج من الكسر الى الضم ويقولون
اذهب وان اذهب بالكسر شين لكان حركة الضمة وان اجتماع المتباعدين
اثقل كثيرا من اجتماع المتباينين واجتماع المثلين اعني ذلك بقول من
ترك الادغام في نحو امدح عمرا واحفظ ذيلك مع قول القائل امدح صديقك
وامدح حبيبك وكل ذلك فاشيا ويدل به ثبوت الاتفاق بين الضمة والكسرة و
مباينة الفتحة لهما فان صح لك هذا فاعلم انهم قد يشمون الضم الكسر في نحو قد
وخل اذا كان بنيا للمفعول وعلى هذا انشد سيبويه للفرزدق
وما حل من جهل حبى حلمنا ولا قائل المعروف فينا يعنف والسبب في
ذلك الدلالة على الكسر الذي كان اختزل من العين ومنهم من يقول
شوبت من المنقرا فيشم ضمة القاف شيأ من الكسر وكذلك مورت بالشين
والسبب فيه لفظي لانه الكسرة التي على الراء اشم لها الضم كما اميل لها الفتح في نحو
بالقهار وفي التقدر واظهر ما يكون هذا الاشمام اذا كان بعد الضمة الواو في نحو
يمزعور وهذا ابن نوار لانه قد حصل فيه مع اشمام الحركة اشمام الحرف اذ قد
اشربت الواو صوت الياء فان اقتصرت على واحد منها كما لو قلت يمذعور او يذعيم
كان غاية في التعسف وعلى هذا قد تشم الضمة الكسرة في نحو ارمو انثيرا على
ان الكسرة في آخره كانت خلفا عن الياء وفي هذا الباب من المنفصل
قراءة ابي عمرو يامرنا بئسما اشم الضم الكسر صارت الميم الساكنة ياء كما في ديب
او قربها من الياء وايضا قد يشمون الكسر الضم في نحو رعت وسيمت اذا كان مصوغا
للمفعول اشعارا بانه من فعل بضم الفاء مع الياء قيل وسيق وكذلك بيع
واختير وابهما اعزى وبعزين للمونث فان قيل فلم لا يجوز ان تشم الضمة
او الكسرة الفتحة والخروج من الاثقل الى الاخف مما لا يكاد الاخذ به
فالجواب ان الاشمام ليس يراعى به الاستخفاف نفسه بل المطلوب به

هو التوسط بين طرفين ثبتت بينهما المواخاة في اللفظ على ما قدمناه قبل واذ قد
ظهر لك ان الالف امه وحدها ليس بواجب ان تشاركه الواو والياء جميع
الاحكام المباينة التي بينها وبين الالف فهذا السؤال ساقط ولئن سلمنا ذلك لزمك
الوقف على المرفوع المنون والمجرور المنون بالواو والياء او الوقف على المرفوع
المنون بالالف على ان الضمة والواو ولو اشمتها الفتحة والالف كنت رجعت بما
الصوت من الشفة والخشوم الى اقصى الحلق وذلك عسر ما يكن من التكلف
فلا يجب ان يؤخذ به بل يجب ان لا يؤخذ به وكذلك الشان في الكسرة والياء اذا
اردت ان تشمها الفتحة والالف لان الارتداد الى خلف مع طول المسافة البعيدة مما
يشق على المتحرك وظاهر ان البعد بين مخرج الياء ومخرج الالف ايسر مما بين مخرج
الواو ومخرج الياء وستقف على ذلك في الغابر من القول ان شاء الله تعالى
وتحسب ذلك مما كان اشمام الكسر الضم اسهل مما بالعكس فان قيل وان امتنع
اشمام الضمة والكسرة الفتح لما ذكرتم فلم لا يجوز ان يشم الفتحة الضم او الكسر قلنا
اما السلوك من الفتحة والالف الى الكسرة والياء فليس نمتنع الا انه ليس يسمى
الاشمام بل سمي الامالة على ما عرفت واما الذي الى الضمة والواو نحو الفخيم في نحو الصلوة
فام وليس بشائع شيوع الامالة لان الواو اثقل من الياء وابعد مخرجا
عن مخرج الالف والبعد المفرط والثقل المستكره اذا اجتمعا فلا تعظم ان يرفض
لها التوجه نحوها الا تمس الحاجة اليه كثيرا وعلامة هذا الاشمام في الخط ان تجعل
تحت الضمة كبة وبجنب الكسرة ضمة على ما ترى وهذا ايضا ليس الاشمام المطلق
لانك تحتاج فيه الى ذكر الطرفين معا والثالث منهما ان تشم السكون الحركة
اشماما يظهر الى اللفظ وهذا هو الاشمام المطلق عند الكوفيين واصحابنا يسمونه
في الاكثر الروم اروم الحركة وعلامته في الكتابة خط بين يدي الحرف المروم
حركته ويكون في حكم السكون وعلى زنته ولا يستعمل الا في السكون العارض
والسبب فيه التنبيه على ان اصله الحركة وليعلم انها غير منية بالكلية
والسكون قد يوقف في الوقف بحذف كل واحدة من الحركات الثلث اذا لم يكن
معها التنوين كما في قول القائل هذا العدل ومررت بالعدل واكرمت العدل

العين والخاء المنقوطتين لان مخرجها بتحادبان شيا عن ذلك السمت على
ما ستعلمه بعد ان شا الله تعالى فاقال له قد عرفت قبل انها ليس لها في
الامالة قوة المنفعلية فان قيل ولم اميلت الفتحة ما قبل الها وهل تمل
قبل ما سواها من الحروف قلنا لان الها ضارعت الالف بخفائها فاميل
لها كما اميل لها وايضا قد ضارعت الالف التي للتانيث وقد عرفتنا الها ما توجب
الامالة في نحو عجلى وحبلى ومن تلك المواضع ان تكون الفتحة واقعة في
الاصل قبل الالف وعالة معا لكنه عرض لها ان حذفت الالف بعدها للتقا
الساكنين فبقيت هي وحدها عالة كما في قوله تعالى والشمس فيما روى العباس
بن الفضل عن ابي عمرو والعلة في امالة هذه الفتحة مع العلة الاصلية وسقوط
الالف بعدها عارض ليس بلازم فتحقق هذه الجملة فقد اوضحنا لك بها اكثر
الاصول المستعملة في باب الامالة ومن التفريعات فيها ما يسميه القراء بين
اللفظين وهو ان تشكل بالالف مشكل بين الالفين المنصوبة والممالة كاشكل
بالممالة من المنصوبة وبين الياء وكذلك الشان في الفتحة تجعل بين الخالصة و
بين الممالة وذلك مثل ما روى عن ورش في قوله تعالى يا بشراي وقوله
ولوا راكم وعلامته في الخط ان يوضع بين علامتي النصب والامالة معا واعلم
ان الامالة ليس شي منها على سبيل الاصالة في الكلمة بل من التفريعات
التابعة وهي لغة دون لغة وليس كل من جوز الامالة في موضع من المواضع
التي ذكرناها لك جوزها في سايرها بل الامالة كلها عن العرب كلهم وليس
كل واحد من ايجابها عن كل واحد من موجبها واما الاشمام فلفظه ينطلق
باتفاق الاسم على خمسة معان اثنان منها الدوم والاختلاس وهي مشتركة بها
انها كلها يتوخى بها المنزلة بين المنزلتين في الصوت سوا كان ذلك بين
الحرف والحرف او بين الحركة والحركة او بين الحركة والسكون اما ذاهبا
من السكون الى الحركة ذاهبا بتة او غير بتة واما ذاهبا من الحركة الى السكون
وايضا يشتركن في انها تكون ابدا في حكم ما يمنح عنه لا اليه لان هذا الخروج
لا يبلغ ان يكون متوسطا بين الطرفين وايضا يشتركن في ان الطرفين ينبغي ان

مطلب
مبحث الاشمام

يكون بينها ائتلاف تام فان تنافرا لم يكن ان تتحرى باحدهما نحو الاخر ثم لكل منها سبب
يخصه او اسباب وشرائط بها يوخذ ومنها ما هو على الاطلاق ومنها ما هو مقيد
فالاول من ايجاب الاشمام هو ان تشم الحرف الحرف والسكون الاين المتقاربين
في المخرج نحو ان يشم الصاد زايا في نحو قوله تعالى ومن اصدق وقوله يصدقون
وقوله فاصدع بما تومر ونحو قول العرب لم يخرم من قصيدته باسكان الصاد و
السبب فيه ان الصاد كانت مهموسة وقد وليت الدال وهي مجهورة فتقربوها من
الذاي الموافقة لها في المخرج وللدال في الجهر واحسن ما يكون هذا اذا كانت الصاد
ساكنة ليبالغ في الحركة فاصله بينها فان حركت الحركة بينها كما في صدق فالاولى
ترك الاشمام وعلى هذا قرا حمزة فما اوى عنه خلف اهدنا الصراط المستقيم
لون الطا الصاد مجهورة وان كانت مخالفة في الاطباق للذاي للصاد ويجوز ان
تشم الهمزة والالف او الواو او الياي نحو سال ولوم وشيم اذا جعلتها بين
الهمزة وبين واحد من هذه الاحرف الثلثة على ما سندكر لك ان شا الله عز وجل
والسبب فيه ان الهمزة لما لم تكن ساكنة فيتسلط عليها الادائة ولا قبلها ساكن
فيلقى عليه حركتها وانما يمنع من جعلها بين بين فاخذه اذ هو اول واقرب
من ان تجعلها واوا صرفا او ياء او الفا ونحو ان تشم الظا ء والطا ذا الا في
نحو احفظ ثوبك واضبط دابتك اذا اردت ان تستبقي مع الادغام الاطباق
لانك لو حققت الظا والطا لابقيت منها شيا من الاطباق على ما سنبين
لك ان شا الله تعالى فهذا النحو من الاشمام لا يتاتى الا بشرط التقارب بين
مخرجي الحرفين وعلامته في الخط ان يجعل صورة ما اليه الخروج فوق ما عنه
على ما ترى وليس هو الاشمام المطلق بل لا بد فيه من ذكر الطرفين معا والثاني
منها ان تشم الحركة الحركة وايكون الاين الضمة والكسرة لان الفتحة مباينة لهما
في المخرج ومخالفة ايضا في الكيفية المنقسمة الى الثقل والخفة على ما اراك عرجه
وما تذكر كل اياه ان الالف لا يشاكل الواو والياي الردف وان الواو و
الياء لا يجوز ان تؤسس عليها القوافي كما على الالف وان الخروج من الفتحة
الى الضمة والكسرة او منها اليها لا يستثقل استثقال الخروج من واحدة منها الى

مطلب
اشمام الحرف الحرف

مطلب
اشمام الحركة الحركة

كان أوجه وأقرب ومن العرب من يميل الالف في نحو هذا عمران ورابيت
عفراحظًا للواقع ربة المستعلية في المنع اذا بحوز وابرقان وعلقاً والنصب
هو القياس المقبول منا وقد تمال الالف في مواضع خارجة عن القياس كما في
العجاج والجاج إذا وقفا عليهن في موقع النصب والرفع وذلك لكثرة الاستعمال
وكما في قول حاتي ناس حملوه على الجر او التقدير الكسرة على الالف او بعدها
توهما وانما هذا حال وليس بمقيس وكما في متى وانى وذا شبهوها بالتمكن
وكما في بلا إذا عدت لانها في الحقيقة اسما لهذه الحروف فان عطفت عليها او نعتها
مدوه بار وتار وكما في حتى وبلى وباي النداء شبهوها بالاسماء احتى فلو فعلوا
صيغتها واما بلى فلانها قد تستعمل وحدها كما تقول في جواب من يقول الم
الم تخرج بلى ولذلك اجازوا اماله ايضا فقد تغني عن الجملة اذا اعتبرتها ما
قبلها وقد يدل بلى على الفعل في نحو قوله سبحانه بلى قادرين على ان نسوي بنانه
واما يا فلانها قد تفيد مع الاسم الواحد في نحو يا رجل ويا زيد وقالوا طلبنا خالدا
على غير قياس كانهم قدروا الفتحة التي تولدها فعدلوا عنها الى الاماله تنزيلا للالف
فيها منزلتها في نحو حبلى اذ اعرف لها في الياء اصلا وان كانت التي في حبلى
قد شابهت الياء من جهة غير تلك الجهة اعني بانعتها وانقلابه اليه في التثنية
والجمع الذي على حدها نحو حبليان وحبليات فهذه اسباب اماله الفتحة
مع الالف واحكامها وقد علمت ان الفتحة قد تمال والالف بعدها فاعلم ان اماكنها
مواضع منها ان تكون قبل الفتحة الممالة مع الالف فيمال على سبيل الاتباع كما في
نحو راءه وناحي بجانبه ومنها ان تكون بعدها الداء المكسورة فتمال اجلها
كما يحول القايل في البعد والعيد ولكثير من المحدرين ايضا من عمر
واذم بجزيين الفتحة والداء الا حاجز غير حصين وهو ايم الساكنة وفي المنفصل
رايت خطر رياح وخط الريف غلبت الداء بكسرتها المستعلى اماله الفتحة
المفردة كما غلبته في اماله الفتحة مع الالف في نحو غارب وقارح وذلك
لما قد عرفت في الداء من التكرير الذي يوشك به التفلت منها مفتوحة و
مصفحة وبهذا قد اخذ الائمة السبعة من القراء في نحو قوله سبحانه الرحمن

الرحيم وفي نحو عشرون صابرون وكذلك ما اشبهها القران قرأ قد رفق
من ذلك بعض ما كان قبله كسرة لازمة او سالمة او ساكن عن الياء فيه
كسرة اذا لم يلين بعد الداء مستعلى كما في صراط فاما التوقيف في المكسورة والممالة
فلما سبقتها الكسرة او التفخيم مناسب للفتح اولا او لما يقاربه وهو الضم ثانيا واما
الساكنة فحكمها في لغة العرب التغليظ الا اذا غلبت عليها الكسرة قبلها او الياء بعدها
فانها حينئذ توقف ان سلمت من الاستعلاء المفتوح بعدها في نحو عرفة وارصاد
فان انكس كما في كل حذق لم يمنع وليس التفخيم في الداء كالتفخيم في اللام لان اللام
لم يجمعوا على تفخيمها الا في لفظة الله اذا لم يكن قبلها الكسرة البتة للتفخيم
فاما ما روى وأش عن نافع من تفخيمها بعد الطاء والظاء والصاد اذا لم يكن
واحدة منها مكسورة والمصمتة في نحو الطلاق ومن اظلم ومصلى فليس متفقا
عليه والعلة في تخصيص اللام بالتفخيم في لفظة الله هي التمييز لها عما سواها
على سبيل التعظيم وذلك بعد ان استعدت اللام شبهها للتفخيم وبعد ان اعانت الحركة
المناسبة له عليه وقد تكون الشيء مع غيره علة موجبة ولذا قد لم يوجب ولذلك
اشتركا في فكهما وبالخاطئة والاخرى فان طلبت العلة في ذلك فهي ان الها
والهمزة وان بعدا من الياء فمخرجاهما مع مخرج الياء على سمت واحد وليس كذلك

وضرارات وحسانون وحسانان وقسنون وقسيفات واسماع الكبير
بمالقدار بناء الاستعمال وان فعل واحد منها فرع على اصل له استعمل على وجه
البالغ في المعنى كصرآب على صارب وحسان على حسن وكرام على كريم فان
استعمل في غير هذا الاصل كما تقول اقاروا اكرموه وحسان وحسان
وكرام وكل ما وقسق وسته جاز لك هذا ولمن يشتق لاسماع التكسير
هذه الابنية الثلثة علة فالثاني ان تقول ان مفاعيل وما يجري مجراه من اوزان
التكسير لا يكثر الا في الاسماء او ما يجري مجرى الاسماء من الصفات كفاعل
وما حاصل ولذلك حاذى بعواذل عواذب وعواذا ان يكون بكسره وعذريا فان
بناء ان التكسير للتقليل يكسر نادرة على مفاعل واجرى على فعائل
نحو حبنطى وحباط وحائط وللتقليل يكسر نادرة على فعال واجرى على
فعائل نحو للسعرة وبلاس وفلاس واما ان تكون بكسره وعذريا فان
تعين في التكسير حذف احدهما دون الاخرى فمفعل يكسر على مفاعل نحو
مضرب ومحاكم ومفعل يكثر على مفاعل نحو مطلق ومطالق الا ترى ان حرف
تاءيهما من اوزان التكسير ولم يجز حذف الميم مع انها ما سواها من الزوائد
لان الميم تدل على الفاعلة في نحو هذه الاسماء وعلى المفعولة والظرفية
فما سواها وانما خذاي بها من بين الحروف والمدة به اجدر ان تسكن
ولا يحذف فلهذا لا ان يحذف ما سواها من الحروف وتذتقوض عن الواو
الثاني نحو محاليق ومطابيق ومعالم وان كانت زائدة اعوضا نحو سكن وصالبة
وموسر وصاحب والاكثر الا تيس يجمع هذا الصنف من الاسماء الوصفة
اعني ما يختص بصفات ومظلوم ومطلقات ومقتول ومقلات وليعا
سلمون احرفها الالف او الواو او الياء الثانية نحو مفعال ومفعال واعمال
واذا استعمل اسما او مصدرا واعمال اذا اعتد بحرف الاشباع وفاسال وفاعال
ومفعل ومفعول ومفعل اذا استعمل اسما ومفعل ومفعول اذا اراد
مراد الاسماء ومفعل ومفعول ومفاعيل ومفاعيل ومفعلين ومفعل
وعن ذلك من الاوزان المستعملة في لغة العرب طالما ان يكسر هذه الاسماء

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

القاس في المصغير مشتق سار سابس فالكسر لغير ق وليست الياء
سوداء للتصغير على لغة من قال هذا اسهل وقد علمت ان الاسم اذا كان
اقل احتمالا كان احق ان الحق صغة التكسير وما ذكره اي استحالة لم يمنع
ما ر بجالة على انهم قد قالوا الياياة فاقتوا لغة واحدة وابدلوا من الاخرى
واوا وهو لك على هذا اخذان تقول مداناوان وهو لك وهذا داخل
في جمع المصحح لان المدان والمدان منه صاد في جمع شيء واحد فاما قولي في
الواحد لسماني فتقديره على فعالان كسماني وخديفي فاني الاصل
على الآحاد فاما لك بالنوع على قسمة من الاشخاص واما في اخره
الالف والنون فمما يكون اجماع فيه التكسير كحوذان وسلطان وشرحان
يكسر على هوادن وسلاطن وهواجين وقانسان يكسر على انا سنة وهو
مقابله وكطربان يكسر على لحاب وعلى لحدن وعلى نظران قال فصيحا لطربا
وهو وكصفان يكسر على صفاع وكطيلسان يكسر على طيالسة وقد يقال
طياس وكوزان يكسر على وزانين وكذلك وان يكسر على كراول
قالوا وعلى كروان ايضا قال ذو الرمة من الكامل التقارب
موحشة لاجع الكروان اصوب ماريا وسيه ما يكون اجماعه بكسر واخذها
يكون دليلا الاخشاص كالشقداف والدجاجان والدخنان وسيه ما يكون
صفة موضوعة على فعلان ويشارك الموضوع في التكسير
منكسر على فعال كغصان وغضاف وظمآن وظماء وعلى فعالى كعطشان
وعطاشى وسكران وسكارى وعلى فعالى جمع الحالي كسلمان وكسالى
وسكران وسكارى وعلى فعلى كسلمان وسكرى وقد مثل ان يحمل
على هذا مشى على سبيل معدا الى سمه الواحد وانما هي من باب جمع الجملة
كما قد اطلعت عليه مسئلة الله تعالى وسمة ما يكون سمة للصفة كالطويل
مخومان وقد جاء يكسر على فعال وفعالى وفعلان وفعلاء يكسر على
خماص وخمصان وعريانة يكسر على عراة وعريان وعرايا وقد روى
هذا الله المصحح لاجماع السبب الذي سمة ان فاعل احرفها السبب

وتقاريب وطوامير وعمايت وفي الصفات حاصه فعل وفعال وفعله وفعل
وفعاله وفعلا وفعل وفعالى وفعله مالا مه صحيحة وفعله مالا مه معتله ومن الثاني
فعالك وفعايل ذو حرف لين رابعا حاصة فعاليل وفعالله وفعلل بكسر الخامس
الا على اسكاره ونعدان بحقل ان الثاني تاتي تسمع عن العرب من ابنية الجمع المكسر
ما يحدد منه اكثر من اربعة احرف صحيحة فان اردت ان تجمع ذلك فاستخدم من
اظنياه عليك آتيا من ابنية التكسير ولا يمكنك ان تكسر سدر حلا على سفارجل
لانه قد خرج عن الاعداد وقد عرفت في المقدمة ان لزوم الاعراب افضل من
الخروج عنه ولان الالف المزيدة للتكسير في مثل هذا انما الحق لانا بدة
ان يفصل بينها وبين الاخر اكثر من حرف واحد من الحروف الاصلية فاما
نحو سراحيب وصماريح فلان الياء اخرت بعد مجرى الاشباع في الكسرة ولانها
وما زاد حرف زائد ليس من الاصل ينقاد على انه معتد به والدة ان الزائد انما
يعد ما سقط حرف من اخره يقال سفارج وابا صيفارج وان كان ذلك مسكونا
فان ثلث سفرجلات على الصحيح حسن ولا يراد على الخماسي اكثر من حرف واحد
من نحو عصفور فان اردت ان تكسره حذفت منه الواو وقلت صفاعر
سفرجل وكذلك ان كرت قعنسل وجميع اوزان الخماسي فتنزيد به ما دون
الاصل نحو فعلل كما علت نحو سفرجل وشمردل وفعلل نحو قدعمل وقعفر و
جعلل نحو برقعب وخردجل وفعلل نحو صمصلق وجحمرش ولا يكون
الا صمه والمزيد فيه يشتركان في هذا الحكم سواء كان المكسر اسما او صفة وذلك
من اسماء كجعفنة او مع انها كجعفنة واسماء الدخيل بين المزيد فيه فعلل جعفر
اعرب نحو فعلل كجحجز وسلقت وفعلل كبرثن وجرجع وفعلل كدوح وبعض
وفعلل كصندح وصمخخ وفعل كقطر وحجر وكلها تكسر على فعالل اسماء
كصنفح او صفة كصخيخ وبلاها كما علمت السابعة او مع انها كجعفرة او صفة
على ضربين منه ما يكون الزيادة فيه كالحاق الخماسي بعدة مكسره من
الزيادة فيه لذلك كمدحرج وقمحدر وقرطاس مما يكون الزيادة فيه حرفا
وكقبطوس مما يكون الزيادة فيه اكثر من حرف واحد وقال ذاك يكون الخماسي

وحرحان وقطيفان وحرجان وكذلك في قفريان وعمران غضبريان وزعفران
فانك تقول سقرقل وعمال وماهمان احتفت الالف والنون اذا جمعت فان قلت
كيف جاز ان تقول خصفساء وسقربان فتحذف الالف والنون مع امون وهم
ان تقول قفيقرون بالف واحدة فلنا ان الزيادة اذا حذفت وهاء مكانها في جمع
هو مضاف وجب جوقها وبامد منها التركيب كما تقدم ان هذا حرجوف
عباهلة وهو حرجاني قال وتقول في طرابيب حرجان انك تكسر على الجراني قال
على بعلان فكسر اعلى بعابيل فصغره على قعيليل فيكون على احد اوزان القلة اذ كذا
قال الزجاج فهذا انما هو ما جاء اخر ت واسحات اجتنب الاصل والدليل
على حرجان وحرجاني وشيطان وشبيطين وقرشان وقريشيين لانهم قالوا
مراحيض ومساطيح وراسبي لجاذب التصغير عما جاء التكسير من هذا الوجه ما جاء
من المناسب التي سنذكرها بعد بارحة اسما احدها انهم حذفوا من المحذوف من
احد في كل واحد منهما يعوض في تصغيره وتبني ما يعوض في تكسيره
بدوا من ايد وانما ويعوض في ارض وهم رحته وهو يه قالوا ازهته اذا دو
انما يحذفون المعوض من الحروف في التصغير كما يصنعون في التكسير هو يعوض في نحو
وناة وعوض وابواب وثيب وانياب هو يعوض في مبيض ومبيض هو يعوض
في مشيخ فلما كثرت خلف عوض وميا سر والثاني ان التصغير لما جاء على
اكثر من ابنية احرف اعتلوا كما ان التكسير لما جاء على اكثر منها واثبت اربعة
في التصغير جاز ان يعتلا وهو في التكسير لذلك يفعل جاز ان مفاعل ومفاعيل
جاز ان مفاعل على مفاعيل جدال في قفال وبدع ان جاء احد المكسر
ويعل في هذا ما يعل في مفاعل على ما تقدم في كل واحد منهما هو رجل
رجال وعلى هذا مساجد ومساكين واما في استنبيط سوان سمع القول
فهو قياس تعويض وموازن طلحفين او مقدوده في نحو هذان تعويض كما
طلحفين ما سلف ذكره ما تقدم ذكره وعلامة الجمع الالف والتاء في مذكر
ومؤنث الواو والياء في جمع المذكر كما ذكرنا في نحو خالي الصويحبون وابيضون ونحو
اذنابات مصغر اصاحبون وصاهلات فانك تحذف من هذه ما تحذف الواو او

مطلب تصغير جمع التكسير

متوسطة بين الطرفين فخصصة بهما وحكمه حكم محذوف الفاء ولذا استقل به نحو
سنة من سنوات فكان القياس في السنة اليد إذ العين حتى تصح سيه واذا
حذفت الهاء بقي سن والسنة اليه متنوعون كما تقول في بنت وبنون وقد عرفت ذلك
الثالث أن يكون محذوف اللام وينقسم اولا ما منه فتحتمل منه ما يكون صحيح العين
ومنه ما يكون معتلها فالصحيح العين قد على ثلثة اضرب احدها ما يكون في اوله
همزة الوصل دائما وابنه واسم والثاني ما يكون قد حذف منه اللام حذفا لازما ولم
يعوض في اوله همزة الوصل وذلك نحو عدة وبدة وشية تقول في اعادة وبدة وشية
التنبيه يدان ودمان والثالث ما يكون اللام منه في حكم الثابت وان كانت محذوفة
في الظاهر وذلك نحو اب وأخ تقول اخوه واحوان ومن ذلك ما يرد اللام
في الجمع بالتاء نحو صفوات وهنوات اما الاول والثاني فلك فيهما ان تحذف اللام
في السنة كحذفك الفاء والعين وفي نحو عدة وشية ان تقول اعي وافي واسمي
واعاد ت وادت ودمي وان تبقيها مناظرة على ان الطرف الاخير من الكلمة منه
موضع تعليل وتذهب اعيد ذلك بتشديد اللام في شيته وبالحاق الهاء في سنهاه
والالف في نحو حبلى واعاي نحو حبارى واما قلبس منه الا الاثبات للام لانا
قد بينا ان اللام فيه وان كانت محذوفة فهي في حكم الثابت واعلم انهم قد اجملوا
في الاثبات كينونة فسيبويه يلحق بلام بعد العين عن استرد سوالان واوا
او ياء وبقي العين متحركة احداسه يجوز الحركة عليها فتقول في عدة
وبدعدون وبدون والخمسة لا يجدان الحمد الا عين ما حذف منه من
الحروف الا يوجب العين الحركة اذا كانت في الاصل متحركة نظرا
الى الحالة الاولى استحقه قبل فتقول في عدة وشية كما تقول يدوى وفي
يد وشية كما تقول يدق وندع بيت شماس فمن حذف من الفاء اذا كانت
العين في الاصل متحركة لم يختلف شيء من ذلك تقول في ابن واسم على طريقة
واحد اللام ينوب وسوى لا يثبت الحرف مع اللام لانها كالعوض منها واما في
دم فمن جعل اصله دمي دموى واعاي اب اخوى ومن اجراه على الاصل
العين نحو شاه ودوماء وذات سوار تقول في السنة ايها شاهي ودموي

وفي [illegible] منه في [illegible] سنة [illegible] وفي [illegible] من [illegible] ون منه
صحة التي يدخل في [illegible] ون [illegible] ا من [illegible] محذوف [illegible] بعض [illegible] في قول
الشاعر من [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] من [illegible] القاص [illegible] القاص [illegible] والقاص [illegible]
وفي الاصل [illegible] من [illegible] القاص [illegible] ابنه [illegible] [illegible] ا [illegible] القاص [illegible]
وقد تقول في السنة ان اصله [illegible] ون [illegible] ولن [illegible] ف [illegible] ان [illegible] عدة
ثمني المحذوف منه همزة الوصل دائما وابنه واسم والثاني ما يكون قد حذف منه
ما هو على اصابع قال وحكم من جعله ثمنيه كان يجعله [illegible] ا [illegible] ا [illegible] ا [illegible] ا [illegible]
ما من السنة من حذف الفاء في امر ابن ثمني فالعين في [illegible] القاص
وقد تقول في امر [illegible] [illegible] وعلى هذا القياس لا ثمني
حذف كله وحسنه قالوا ان جمع [illegible] ون [illegible] ون وثبون وثبين
على ما ذكرنا وقد قالوا ثبة في جمعي ثبي وثبون ومن قال
في جمعه ثبات ان تقول في امر ابن ثبي وثبون فالجمع ان تقول
العقد في جمعه عشرات وان شئت قلت عشون على الاصل وقد قال
ذلك ليس لقياس على ما بينا قبل واما من الفعل وقد قال سوالان
صحة ما في ماضية شذوذا وليس كذلك بل هو من الواو في السنة الى
هذا العوض لا سيما ان مضارع الفعل من الفاعل واحد وهما
منسوب اليه الهم الا اذا كان الفاعل صفة على الفعل فان صحة
تعدى السنة ان تقول شذا ماضي محذوف الصدر وذلك لما ذكرنا
ما قلت وما شاكله في السنة اليه على ما بينا ان حال هذا العضب
مع الفعل شتى وقد ذهب الى ان محذوف الثاني ان محذوف الصدر بدليل
بالعين وهو ان رد العين ساسة لزمه الفاء نحو قوى وعلى هذا حمل ما قال
واما ما ذهب في السنة اليه فقال ادخل الهاء في الجمع ما ذكرنا واما من
المحذوف واحد فلان عليه بحال ما يحول الفاعل او صفة واما من
ما قد ذهب [illegible] ما [illegible] فعل على هذا حمل ثني على وضع الفاعل
وقد ذهب المتنبي في احد وجه في جمعه الفاعل من انشاء السنة الى

مثل ترمي ومعطى بحسن الحذف واثباتها بشاكل الباقيات الاجنبي على هذا الباب
يحسن أن يترك اليه الحذف كما في الامثلة من مرمى وحمل الثالث ان يكون
خماسيا فلا يليق بالياء بعده الاثبات فيقتضي الحذف فتقول في التسعة الى معاد
معادي وان مستوفي التاج من اقسام المنقوص الذي يكون آخره
ياء مشددة وهي يا ان كان ما قبلها حرفا واحدا كما في حي وان لم يسكن ما
قبلها حرف واحد سواء كان سكونه اصليا فيجتمع في الكلمة خمسة امثال
كما كان الوجه فيه فك الادغام وجه مدخل هذا الحرف من هذا القسم في القسم
الثاني من الاقسام المذكورة فانه في المقصور حيا وري وما شاكل ذلك حال
فاتحة اللام واذا اذا الآخر ما جعلها واو مع الخافض يا بي امتثل يصير حيون وريون
فان كان ما قبلها حرفين كانت اواوين مسبوقة بمدة ويستغنى بهما عن الاعراب كما
هما على اربعة احرف يحذف فيها الاسم آخره ما قبلها كسرة فيدخل في المنقوص
وحكمه حكم تقول في التسعة الى حذرى عدوى تاركي تسعة الى عدا تقول في التسعة
الى عدوى او نحوه فيعلم الفاعل دخل الاسم في المنقوص وحكمه حكم تقول
في التسعة الى قضى قضوى كما تقول في اسمية الى حصا حصوى واما على خمسة احرف
فصاعدا فلا بد ان يكون ما قبل الياء مفتوحا او مضموما فحين فلا تقول في التسعة
آخر كل واحد من الاسمين للذي اسمه مختشى ومخشي كما تقول في التسعة
الى انتشى وامتشى مستشى ومستشى كل اعمال باب تدرج في التسعة الى درجة على
اثباتها منها فاندرجا عنه فوقها حذاء الى الاسمين فحذفوا منها الاولى من
الياءات الثلث التي اجتمعت فيها قبل التسعة فاصبحوا بعضي مضفى مخباة ومحتشى
فحذفوا منها الالف والياء على ما مر في المقصور والمنقوص فقالوا مخشى فيها على
ما مساق اليه اقياس وصحح اثبات فصل يا بي امتثل لثلاثة اعلام الاسم
الاعلال الكثيرة وقد قالوا مخشون فيها حملا على الذي اجروه مجرى
فان كان ما قبلها ثلثة احرف استغنوا في الاسم بها فحذفوها حذفه من
مرتمى يقولون في التسعة الى كرسي وكرسي كرسي وكرسي لا سيز فانها
مرتمى وقد قالوا مرتموي لثلا ينقض عن مرمى والقياس الحذف ولم يستعمل

شاء الله تعالى و اما الوقف فمن حيث ان كل موقوف مبتدأ به و هذا هو الاولى لا بد ان
يكون موقوفا عليها غير متصلة بشئ بعدها في الجملة حال هذه الاغراض او كلما
انا نلحق الكلمة بعدا سماها و اكثر ما يقف المصنف في الجملة قبل ان تتم كلمة بذاتها
و يتم المراد و خلت هذه الاحوال في صناعة النحو عامة **فصل** في النسبة
اذا نسبت الى اسم انتهى في آخره ياء مشددة و كسرة قبلها الحرف الذي تلحقه ياء
تقول في النسبة الى مكة و الطائف مكي و طائي و اضافها الى اسم تميم و الى النحويون
حكم هذه الصيغ انها موضوعة للنسبة حكم الاسماء المشتقة من الفعل في اتفاق وصف
بها و ان كان المنسوب اليه مشتقا من الفعل و جاء علمه كقولك للدينار
فاروقي و للثوب صاحبي و لم يكن كذلك لثوبك للسيف هندي و للرمح خطي
و لذلك تدخل هذه الصيغ و ما يضاف اليها من الاسماء المظهرة اذا تقاضاها اسماء
الجارية على الفعل في نحو قولك هذا رجل قادري دينارة و حائك كرصاحبنا
ثوبه و زيد هندي سيفك أبدا و اعطى رجل صاحبه و لحقتها الهاء في الغالب
في المواضع التي تلحق فيها الاسماء المشتقة الجارية على الفعل كقولك مررت برجل
ركبة حاربته و بغلام ذو مية أمه و قد يلحق الياء المشددة آخر الاسم المنسوب
كما قالوا كرسي و من الصفات دوار و قائما النسب فستم منسوب سدا مكوب
غير مقيس فليس بقياسي و ذلك نحو ما يقال في طيئ طائي و في الحيرة حيري
و في العالية علوي و في البادية بدوي و في الحرة حروري و في هذيل هذلي و في
ثقيف ثقفي و في بني عبيدة عبدي و في خديجة خدري و في اليمن يماني و في الشام
شامي و في امس امسي و في اسة اموي و في دارا داري و قالوا البابي و هو صادر
للعظم الاب و القصد الى غير ذلك مما يطول بعداده و منه ما يكون متبناه و هو
المنسوب اليه بحسب احد عشر منها تسلط التغيير على نفسه بها و هو واحد
لا تغير عن اصله لبراءته من الاسباب الموجبة للتغيير فلذلك لم يقسم
العشرة للمنسوب اليه و احكامها الاول ان يكون على فعل و حكمه ان يحول
الكسرة التي قبل الحرف الاخير منه فتحة لئلا يتوالى كسرتان و ياآن يتوالين
في النسبة الى شريف فان كان الحرف الذي قبل الاخير منه مفتوحا او كان

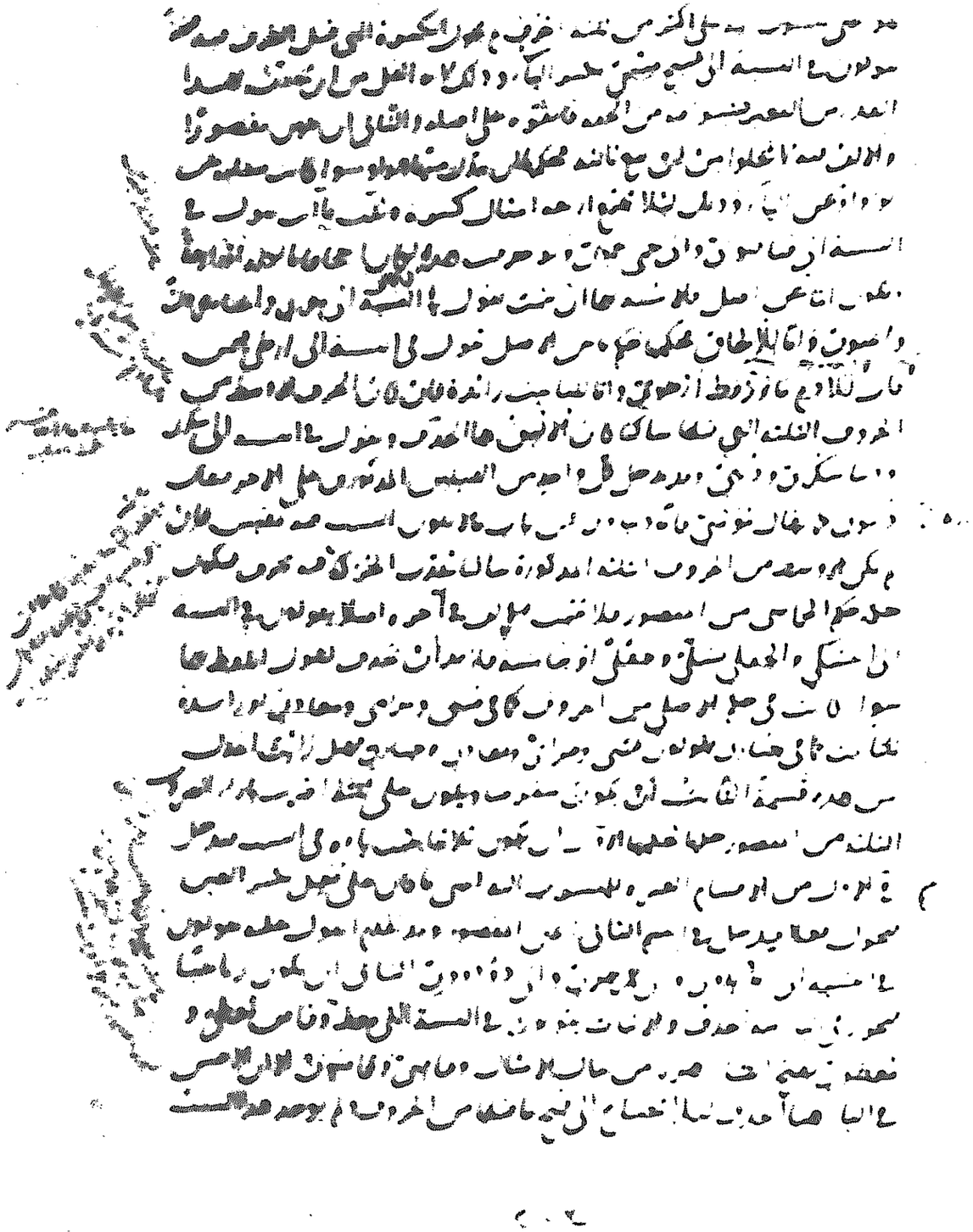

كما الآن والله اعلم ما اراد ان المجازاة سمع بسمع تامة تسمع المين والثاني
واللفظ الذي معه دال على معنى الشرط وناصبة متى وان لم تكن عاملة لفظ
الشرط فلا بد لها من الفعل وحذفه مبنيا على متى مثله سدّ مسدّ الشرط نحو انا
اكرمك ان اتيتني وعلى هذا قوله يا اقرع بن حابس يا اقرع انك ان تصرع
اصرعك تقرع العدد عند نصح ان يصرع اصرعك اول الثاني وحذفه مبنيا على
احد المعاني المحمدة التي هي الامر والنهي والاستفهام والعرض والتمني وهي
الانواع التي ذكرها فصل الواو التي فاء لاجزم المضارع جوابا له وهذا الثاني
لا بد ان تقدم له الجملة التي هي جملتها مما تقدم مودعة له او مضمنة لمعناه
نحو قوله تعالى ادعوني استجب لكم فانه في التصوير ادعوا انكم ان تدعوني
استجب لكم والله اعلم وعلى هذا مدار الحس ولا تكن مستكثرا للجزم لان
المعنى انك ان تمن استكثر من النعمة العلم عند الله وفي اختلاف
معنى بين ان تجزم الفعل المستقبل في جواب هذه الانواع الخمسة من الكلام
وبين ان تنصبه بعد الفاء على الوجه الاول من وجهي الصرف الذي يدلك
يدلك على هذا قوله تعالى والتي هو يقول رب لولا اخرتني الى اجل
قريب فاصدق واكن فاجعل الصيام ثم جزان تعطف احدهما على
الاخر حيث يستقيم ان تقول ما اتيتني احدثك الا كلمني اكرمك
لا تعرض نفسه وبين الوجه الذي يحتمل الصدق والكذب فلم يجز ان
يقول احدثك متى اتيتني لم يصح الجزم ولذلك لو قلت ما اتيتني
وان ما اتى احدك فيلزم الفتح مبنيا للمفعول ما قال قلت وهل يجوز
ان يقال ما اتيتني احتمل على حدّ قاعدتي وان تقارني احادثك
لان الكلام حينئذ يكون في حكم الميت ما احتمل فيه للاشتراط فاتي الانواع
الخمسة على ان التي داخل مع الاثبات في هذا الحكم قائم واعلم ان الفعل
المضارع اذا وقع شرطا او جزاء ولم يتقدم ما حرف او اسم امر منفي
اعني اللم اذا كان الشرط حينئذ للمضي فانه ان جزم حينئذ بالمضارع
كان لك فيه اعني في المضارع الجزم على اصل الباب والرفع من حيث المعنى

قول الشاعر فلولا ريح مزن ورياح اذنة ما استمع او استوى بنيانى
ليس بمضاف واذا وقعت على اسم لمؤنث عاطفة المجملة على المفصلة فان قبل ان وقعها
معنى الى واحدها او معنى الا واحدا بعدها فان قولك على سبيل التصور للعلم
ليس على الحقيقة فان احببت حتى تلك اتاحا دلك لك حتى لا ما قد عددناه
حادة فى نحو قوله تعالى سلام هى حتى مطلع الفجر ولم يعدد او نحو قولنا ناس الا ما
والله المستعان **فصل** فى المجازاة والعوامل الجازمة للفعل المضارع
ندطهر لك فى اهذا الباب الذى اخصصناك له ان العوامل ان احد اقسام المضارع
من الافعال اللوم الاولى بلزمه مواضع احدها اختيارا وان المحتوم الموجب
للحتم فيها انما هو من جهة لزوم الاقتران وتعنى ان عدلك شرائط المجازاة
اقسامها والعوامل الجازمة لكل واحد من شطوطها وان نطلعك على ما عسى
تنتفع به من احكامها المقصودة فى بدلة القول دون ما يخص حدواها العلوم
النظرية فنقول ان المجازاة انما تعقد بين جملتين من الفعل الذى ان تكون الاولى
منها علة لسلام الشرط فالاول العامل فى عمل من الصالحات واصاحبه الله
ان تقدره واصالت جنس تاء واصا استغفر مثاله واصا تزيل حصن الذى
تخدع واصا تابع متى هذى فاما الثانية فقد تكون اسمية جازمة وقد تكون
فعلية جازمة وغير جازمة وقد تكون خبرية وقد تكون من حيث انها ما
اولئك يدخلون الجنة واصا يسمح الله صدق بلا سلام واصا ان تجتهد
واصا سوف تلقى واصا اينما ترجع واصا من تبع هداى فلا اجتمع فيها معنى
الشرط سواء ان حصل بالحرف او بلا سم انفردنا جملة واحدة نحو قوله تعالى
ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة وقوله سبحانه وتعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
وقوله عز وجل ان لبثت الا قليلا ما هذا ذو جعلوه فان استغفر
سبحانه سوف تراني ويقولون ما ذا انزل ربكم قالوا الذى عدوا او نحو قولك
فالناس مجزوم وكقولك من يقل ما يفعل ما ذا ما تفعل مثل هذا لمن يقع قبل ان ما
ولا تشكل فالاول من حروف المجازاة يعنى شرطا والثانى نفى خبرا واصا ان

لعرف داخل في باب النفي كما تقول وما زيد الا قائما ما ضرب وليس بعرض واما
التمني فيجوز ايضا بعده الوجوه الاربعة المذكورة في النفي بفعل ليتك تاتيني فاحدثك
على الصرف على احد وجهي النصب ويجوز رفعه الدفع على العطف على قوله تعالى لعله
يذكر او يخشى فتنفعه الذكرى بالنصب في تنفعه والدفع ويجوز في قولك ليتك
تاتيني فاحدثك الدفع على الاستيناف اعني في الاثبات فان اضمرت أن نصبت
الفاء وعطفت على معمولها بالفاء ثم يجز الا النصب نحو قوله تعالى رجال لا تلهيهم
وانا نتمنى أن اشكوا اليها فسمعها وليس هذا مما نحن بصدده في شيء واما قولهم
امثال هذه المسائل ليفيد الدربة والارتياض لمن ينظر فيها وليلا يخلو الناظر
اذا نظر في هذا الكتاب من فوائد تختصه وتليق به ومن الله العون واما الاول
فالجايز فيما بعد الفاء منه من الوجوه النصب على الصرف ويحتمل الدفع على الاستيناف
ويمتنع فيه ان يحمل على الاول حملا على حذاء الثاني ليس امرا كما امكن ذلك
في النفي والاستفهام والتمني مثال الصرف ائتني فازورك بالنصب ومثال
الاستيناف ائتني فازورك اي انا ازورك اي ان ائتني على الصرف قوله
يا ناقتي سيري عنقا فسيحا الى سليمى فنستريحا واما التمني فشاهد في انتصاب
الفعل المستقبل بعد الفاء العاطفة له عليه وارتفاعه شان الامر سواء ومثال
الصرف فيه قوله تعالى ولا تتبعوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم وفتح الاعاريب حكم الامر والنهي انتفى القول على انها واما الواو فناصبة
ايضا للفعل المستقبل بعدها في جواب غير الواجب من النفي على تقدير ان
تكون الفاء وقد يجوز ان يرفع هذا الفعل المستقبل بعدها فالنصب على الصرف وذلك
على العقبة اذا ما فاعلت لا اخذلك وتجفوني فان النفي احتمل الامرين كما احتمل
اذا فعلت لا تغبني واكرمك فان المسؤول عنه اجتماع الاهانة والاكرام على الواحد
المعلوم وعلى هذا قوله سبحانه يا ليتنا نرد ولا نكذب فنكون من المؤمنين لتمني
فيه الرد لا مطلقا بل مع ترك التكذيب منهم وايضا قوله لا يقضى عليهم فيموتوا
مثله عازعليك اذا فعلت عظيم اسهى عبد النهي عن اشيء مع فعله مثله فكانه انما
نهاه ليستتبع الاتيان على ما مرفت في الوجه الرابع من الوجوه المذكورة في جواب

ان يكون للعاصفة وسعل في الاثبات والنفي قال تعالى فالعصفات الوعوف
لكون لهم عدوا وحزنا ولك ان تقول ولم ينتقطه عبرهم ليكون لهم عدوا وحزنا فدع
مع الفتح موقع المفتوحة في نحو قوله تعالى ابن ام حلقه لترذلي وذلك لان
الخائف لابد ان يجعل الامر الذي يخاف عليه غرضا له في الحال يؤمه وهنا ان يكون
موكلة لنفي الكون الناقص نحو قوله عز من قائل وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم فان اردت ان تجعل هذه اللام زائدة من حيث ان الكلام ليس مثبتا ليسوغها
لم يجز لك ذلك لان المعنى ينقلب بها فان قيل فكيف يقدر بعدها ان وعلى اي
وجه قلتم على نحو قولك ما كان هذا الامر اداك الا عنايته والتوقر عليه
فكما ان اذا قلت ما كنت لاخرج قلت ما كنت لتحدوج الا انه لا يجوز لك اظهار ان
هنا وان كان مقدرا وجوز اظهاره اذا اريد باللام القصد والعاقبة فخص الاخبار
واما الفاء فلا تكون الا حاطفة وعند ذلك العامل المسئول انما هو على تقدير ان
بعدها والمعنى الذي جواب ما هو الواجب من الوجوه ننقسم الى خمسة اقسام
التي كيف كان والاستفهام اذا كان الطلب عندها هلمة والتمني والامر المعنى
او ما يجري مجراهما من الدعاء اما التي بمعنى قولك ما عندي فاركب لكان
ننفي بعد الكلام الزيارة وتثبت الاكرام فانك قلت ما انا اكرمك فما لصوابه
يلزم الرفع ولك ان تنفي الزيارة والاكرام جميعا على حد واحد فانك قلت ما عندي
ولا اكرمك فلا يلزم الرفع كما مر ولك ان تنفي الزيارة مشعرا بانها قد وقعت
او قع توقعي الاكرام والآن اذا اسقطت فلا يدان تنفي بانتفائها الاكرام فالاكرام
يسقط بقولك انا لا اكرمك الزيارة وعلى هذا الوجه لا ان الجملة التي بعدها تابعة للاولى في
العطف كما في الوجه الثاني واذا اردت ان تدل على هذا المعنى تصريحا العامل المسئول
بعد الفاء من الرفع الى النصب على تقدير ان فتنتفي لا يسئل لا احدث ولا يجوز اظهار
ان هنا لان المعطوف عليه انما هو فعل ليس باسم ولو كان اسما لجاز نصبه على
الصرف ولجاز لك اظهار ان اذ يجوز لك ان تقول تحسن ان تقوم ثم تقعد
تقدير ولك ان تنفي الزيارة لا على الاطلاق ولكن بشرط كونها حالة للاكرام
وموجبة له فتقول اذا اقلت على هذا الوجه ما عندي فاركب فلست ما عندي

مثله صحت

وهذا الفتح يكون من خمسة اوجه الاول ما ذكرت والثاني ما لحق هذه النون الخفيفة
نحو قوله تعالى ولنفلقن ساه عدحين وفي النهي نحو قوله عز من قائل ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون في احد المعنيين اذا كان بعده الفعل نحو قولك لست
بشرى هل اخطبن بحسن وقد يلحق الامر ولا شك انه يكون قبل خافقها مبنيا نحو قول
اضرب فان الخفت النون الفعله فلساكنين واجريان واصله يبان على ما عرفت
في الامثلة التي في اوائلها الدوائر الاربع واما الخمسة من الجوازم في جميع المسئلة
الا انها لا يلحق الفعل الصحيح للاسس ولا ما كان عدة الموتث لمكان الالف من اجمع
التي للاصحاد والمريدة وذلك لانها ساكنة لا تحتمل حركة ما قبلها في
الالف التي لا يسبقها الحركة اصلا وحكى عن يونس انه كان يجوز ان يقال
اخرجان واخرجان فان لقي الخفيفة هذه ساكن بعدها حذفت نحو لا تضرب القاضي
يا رجل بفتح الباء وانما لا تضربا القاضي يا رجلان على مذهب يونس معودا الحال
كان لم يكن فان وقفت على الخفيفة حذفتها كما تقول في الوقف انما
على ما تعرفه بعد ان شاء الله تعالى وعلى هذا قوله فلا تعبد الشيطان ، الله وعبد
فصل في الحروف التي ينصب بعد الفعل اعلم ان الحروف التي ينصب بعد الفعل
المضارع تسعة وهي ان ولن واذا وحتى في واللام والفاء والواو او وهذه
عرفت في باب تعدد العوامل ان الفعل المضارع لا ينصب الا اذا وقع موقعا يجوز
الناصب له موقع المصدر والحلف على الجملة في ذلك وبقي علينا ان نذكر لك ما
احكام هذه الحروف والمواضع التي تستعمل فيها وان نبين كيفية وقوع كل
واحد منها مع الفعل بعده موقع احد ما ذكرنا في عرفت ان ينصب المضارع
ام الا فان جاء فعل مضارع بعد احد هذه الحروف التسعة ولم يقع موقعا يجوز
فيه ان يكون مع ما بعده في موقع المصدر او في موقع الصفة او الحال
وما اشبه ذلك في موقع الصفة الله قال الله تعالى ما كان الله ليضل قوما بعد ومن قوله
من الآيات ان يحلفوا على رسول الله وقال تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله
تعالى الكتاب وحكم على هذا قوله فلا تعبد الشيطان ، الله وعبد
ولا يجوز ان تحمل الفعل بعدها صلة او صفة فلا بد من ان يكون مع الفعل

صلة المصدر من قبل ولم يعتد به نحو قوله تعالى اكان للناس عجبا ان
اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس فلما كان العمل بعدها لم يكن صفة للأعراب ولا يستقيم ان يحمل بعد العوامل وقد ذكرنا هذا في الفصل الخامس فلا بد ان يكون ناصبة وما سواها من الحروف التي ينصب بعدها الفعل
عليها ومصروف اليها على ما يساق الكلام ان شاء الله تعالى وقد يجوز ان
ان تحذف منها حرف الجر نحو قوله تعالى ام حسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقوله عز اسمه وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد
الفعل جاء يقولوا وفي ان لا نقاتل والله اعلم فاما اذا فقد ذهب سيبويه الى ان
ان هي في موضع نصب وانها اختلت على اصل الحروف التي تختص ان
يدخل الشاعر وما ذهب اليه يلزمه ان يكون حسبت اني ولا ترى عالما
ولا قيس قول سيبويه الا على حد الحد في نحو قوله تعالى والعاديات
ضبحا فالموريات قدحا ولا في نحو قول الشاعر امون كاد الخطب ان يغلبني
وحكم ان في هذا الحرف نحو قوله عز وجل ويبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم اجرا حسنا حكم ان هذه المقدرة ثم والله اعلم واما ان فللنفي والاستقبال
لا يجيء الا مع الفعل المستقبل ونصبه البتة قال تعالى فلن اكلم اليوم انسيا و
قد علمنا ان ان تعمل اذا حذف الحرف تخفيفا وتشبيها لها بما لا يعمل مع القول
بعدها فحملت عليها وان من حقها الا يتقدم عليها معمول الفعل بعدها
وان لم يوجد ذلك في كلامهم استعمالا ظاهرا فقد جاء شاذا في قول
حسان الوزان فيب وان قتل ذلك قال علي وان كل حي الى مقعد و
هذا كثير جدا ولا يبعد ان الذي يوجب ذلك حكم عام لم يكن له مثل من الاحكام
يمسك على هذا يجوز ان يقال اخبرني انك ذاهب ولقائل ان يقول لما كان
الفعل المضارع بعد ان لو قال لك ضارب زيدا فعل مستقبل بعد قوله
اذا يقوم نصب حتى وقوله اذا فلا وقعت موقع اني يدي
ان وان وقع الفعل المستقبل بعده والمعنى ان ضارب في نحو قولك انا ذاهبك
فان قيل النص قد وقع المعنى وبعد الفاء في نحو قوله تعالى اجعل

ذلك لذلك لان الرفع في الرتبة قبل النصب وما بعده اذ هو اول ما يستحقه الفعل
المضارع من وجوه الاعراب قلنا واذا كان كذلك فالاولى ان يجعل عامل الرفع فيه
خلوه من العوامل الناصبة والجازمة كالشان في اسم المبتدا اذ لا يحتاج لرفعه الا
الى انتفاء العوامل اللفظية ولمعترض ان يعترض فيقول انكم قد جعلتم عامل الرفع
في الفعل المضارع العامل الذي يعمل الرفع في الاسم المبتدا فبحسب ذلك ينبغي ان يكون
الناصب له هو الناصب له وان يتجرد عن الجار ولا يتجرد عن الجازم فالجواب
ان هذه الدعوى من المعترض مغالطة لان التعري من العوامل التي بها ينصب الفعل
المضارع او يجزم لا يكون هو التعري من العوامل اللفظية التي تتعاقب على الاسم
فيوجب فيه رفعا او نصبا او جرا فان قلت انما هما عدم وعدم فان المعاني العدمية
قد تتميز بما بالاضافة الوجودية الا ترى ان العمى وهو عدم حاسة ما يباين الصمم وهو
عدم حاسة ما من حيث ان حاسة البصر مفارقة لحاسة السمع فلذلك هذا التعري
يفارق ذاك من حيث ان المتعرى منه هنا اعني العوامل الفعلية الناصبة والجازمة
مفارق للمتعرى منه ثم اعني العوامل الاسمية اللفظية رافعة كانت او ناصبة او
جارة فتحقق هذا فانه مما يدق فيه حسك ان كنت ممن تعمل فكره في اكتناه
غوامض النحو واذ قد بطلت هذه الدعوى فلا شك ان الالزام الذي بني عليها
ساقط بسقوطها فان قال قائل ان التعري من العوامل المذكورة ان جعلته
عاملا للرفع في هذا القبيل من الافعال لزمك الرفع في نحو هل يضربن واما
في نحو ليت شعري هل يقومن زيد او يقومن اذا اتصلت احدى النونين بالمضارع
فالجواب ان العامل لم يحصل عاملا بالفعل الا والمعمول قابل بالفعل الذي يقتضيه
هو الا ترى انك تقول مررت بعبد الله ومن لقيت فلا يكون من في الحقيقة مرفوعا
منصوبا بالكلف وليس هو معربا اذ لذلك عريت من حيث انه مبني فلا مدخل للرفع
فيه فهذا نعته من الناصب والجازم فلا مدخل للنصب ولا للجزم فيه في قول
كل واحد من العاملين عليه في نحو لن يضربن ولم يضربن وقد كان ذلك
في اخراج هذه الصيغة من قبيل المضارع فاما غيرها من ابنية الفعل ان
في اوائلها الزوائد الاربع وقد لحقته النون في اخره فانه وان كان مضارعا

هو وصل فصال حدى النونين والنون تخرجه من ان يكون مما المضارع فيه
للرفع فلا يصح فيه للجزم ... بعد النون ... يشبه من
النون ... لان لحاق النون من الفعل اما المفعلة فانما تلحق المضارع في الامر
... ما بعد مما الفعل المضارع على الفتح ان كان
في ... الواو على امثلة اخر نحو ليقومن ولتقعدن وتعودان وتعودن
وعلى الكسر ان كان ... الياء المذكورة نحو لتقومن وتعوجن او اضافت
... ان ... النون علامة الاعراب والنون التي للرفع كانوا
... لحاق النون ... التون التي للرفع لالتقاء ... من امثال
النفي ... التون الاولى من الثقيلة ... واجمعوا على اسكانها
ثم ... في ... وتخفيفها واختلفوا في النون
... ان ... القول فيها ... لحذفها
... فانها ... كان ... لحركة ... ثم ... او ...
... على النون ... التي ... فتحو ... بعده ... في الكسرة ... لنون
... ثم ... من هذه النون ... ليقومان ...
... بالواحد ... ان الكسر ... من السكون ...
... امثال ... في نحو ليقومان ... لان ...
في الفرق من الواحد والاثنين ... النون ... كونها ... الكسر في النون
... والنصب ... من ... ان ... ان ...
من الالف ... الفعل المضارع ... بالتاء او الياء ... او لا
... فالالف ... بين النونين ... اجتماع الامثال ...
النون التي هي علامة الاعراب والنون الثقيلة التي هي ... و...
في ... الى ... من ... النون من الموضع
ان ... من ... من ... النون ... في المبنية له

الصفة لقولهم في المثل اسقيت الفصال حتى لصرعى او يكون جملة من القول
يدل على حال من آخر الاحوال المفروضة او المتوهمة بحسب ذاك الزمان اما
في الشدة كقوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول اذا اريد حكاية الحال لولا
ذاك ثم يعطف الجملة الحالية على الجملة الماضية فان اريد الاستقبال لزم النصب على
ما فصله بعد ان شاء الله تعالى او كقول الشاعر التي الصحيحة لي يخفق زحله والا
حتى تعله القاها فتعلله القاها مبتدا وخبرا وذوي تعله القاها على تقدير
حتى التي تعله وكل واحدة من الجملتين يعطف على قوله التي الصحيحة وانما صلح
ذلك لان القاء النعل متوقع بالكلية ان يخفق بها الراكب رحله اذا اراد ان
ينجو بنفسه واتيانا في الاخبار كقولك سرت البارحة حتى ابي البعير يخر بطنه على
الحكاية او كقولك نزل القطر حتى التلاع مغتسلة فان نزول القطر يدل على
احوال من الريف يكون كثيرة العشب في الغالب فهي العاقبة فيها وخاصة هذا
الحرف ان يكون ما يعطف به جزءا من المعطوف عليه ان امرؤ من قال سألتها
جملتين فقول الاخيرة جزء مما يدل عليه الاولى لان ارتحالهم قد تقدم منهم في
الاحوال منها ان يقول الرسول صلى الله عليه وآله كذا وكذا وتما يتعذر في هذه الحروف
ليس في نحو قول لبيد واذا اجوزيت قرضا فاجزه اما يجوز الفتى ليس الجمل
وقد تكلمنا عليها في باب كان واخواتها فان جعلت عاطفة محكمها حكم واو العطف
بما وهي مرادفة لها في المعنى وايضا فقد تعدمها انما وليس ذلك الزمان بصالح
كان اما لا تجيء الا منقطعة للاضراب في نحو قولك اعط انما زيدا وانما بكرا فلو جاز
عاطفة باعتبار المعنى لجاز ان تعتبر عاطفة باعتبار المعنى الاولى وعلى
هذا اما ان تكون الشمس طالعة واما الليل موجودا فاذا ليست مني بحيث
ومن خواص انما هذه استثنائية المقدم بها على نفي التالي واثبوت ما
هذه ومن اذا ان انما ليس لها على البدل اذ خبر انه لا يجتمعان بالدات
واذا نظرا الله على احقق من احلام فبعيدة مسلوكا قد باحره **فصل**
الفعل المضارع وما عمل فيه الرفع مذكورا من احوال الاسم اعمل وما يعرض
من وجوه الاختلاف له اولا وفي اللغة اوي العدد حالفني حاجا زيد ولغت

تكون عن بل ولنعم المنفصلة كقوله تعالى ام لكم سهداء وكقول الشاعر
ام حبلها ذبانك اليوم مصروم وكقوله سبحانه ام حسبتم ان يدخلوا الجنة مع هذا الكلام
يبقى حلبس كاذن ومن المنفصلة قوله تعالى ام اتخذ مما يخلق بنات وكاصل
اتخذ فاما قوله ام هل كتركي فلان ام وان كانت متضمنة لمعنى الهمزة فليست هي
الهمزة نفسها فيمتنع اجتماعها مع هل واما بل فلتركك ما قبله واثبات ما بعده فعطف
بها الاسم على الاسم نحو جاءني زيد بل عمرو ومررت ما خيك بل صاحبك والفعل على
الفعل مع نحو قولك قام ابوك حتى بركب بل يذهب وقولك ان باتني اكرمك بل اكرم بكر
غيرك واما عطف الجملة على الجملة قال الله تعالى بل ادارك علمهم في الاخرة
بل هم في شك منها بل هم منها عمون والخاصة التي لبل ان المعطوف عليه قبلها
لا يجب ثبوتا ولا يجب ان يكون منفيا بل قد يكون ان يكون مثبتا فيكون معنى
قول القائل زيد فاضل بل مفضل قريبا من معنى قوله زيد فاضل ومفضل والفرق
بينهما انك مع بل تتذكر الاول كالمعرض عن ذكره وان كنت ذاهلا للاخبار
به وتستانف الثاني كالمبتدي به ومع الواو تتبع الثاني الاول في المعنى كما تتبعه
اياه في اللفظ فتكون طنبيا بالثاني الى الاول ثانيا له عليه بمعنى هذا ان قال
قائل لفلان علي مائتان بل ثلثمائة لزمه خمس مائة وقد يمكن ان يكون منفيا فيكون
معنى قول القائل ليست زيدا بل عمرا قريبا من معنى قوله ما لقيت زيدا بل
لقيت عمرا والفرق بينهما انك في الاول تبني الكلام على الاثبات او لا فان كنت تبطله
ثانيا وفي الثاني تبني الكلام على النفي ثم لا يستدرك بعد بل في هذا ان قال قائل
مدارت محمد بل حسن لزمه اثنتان فقط واما لكن فللاستدراك بعد النفي
وقد ذكرنا ان الاشبه بحالها ان يكون عطفة من لكن عطف ها الجملة
على الجملة وحقيقة القول فيها فان اتيت في نحو قولك ما جاءني زيد لكن عمرو
الا ان يكون عاطفة للاسم على الاسم كان ذلك وجها فيكون حاصلتها نفي الفعل
فاعلم ولا يجوز ان يعطف بها الفعل فتقول يعجبني الا يقوم زيد لكن يقعد
او يقول ان تقعد لا تقتل لكن يلزمك اكرام واتاك فيها ينفي الحكم عن المعطوف
فتخلص للمعطوف عليه بعطفها الاسم على الاسم نحو جاءني زيد لا عمرو ولا يستعمل

الاسئلة

دلالة على الاعداد كقولك اقسم المال بين خالد الفقهاء والادباء والكل ان جمع واعلم ان او تعطف بها الاسم كما في الامثلة التي اوردناها عليك وتعطف بها الفعل المضارع كقولنا من انظر فيما مر سنة رمضان بعد عام نقليد ان يعتق رقبة او يطعم ستين مسكينا او يصوم شهرين متتابعين وكقولنا ان تنجل او تعتمر او تحجون لا تجدوا بها فقد عطف بها الجملة قال تعالى لنعلم انكم منها تقتبسون او آجذع النار هدى وعلى هذا قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فان قيل قد مر ان اذا اذا دلت على احد الشيئين فما وجه الشيء في قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالجواب الاولى بما في قول الشاعر ولكن سيان الا يسرحوها او يسرحوه بها واغرت الشيوخ فلما اما الضمير في الاية فعائد الى الغني والفقير اعني الصنفين من الناس لا الى الحالتين كهذا الضمير في بين واذا كان الله تعالى اولى بالغني والفقير منهما اولى به على الحالين والله تعالى اعلم فاما اذا دخلت او لا يخلو ان يكون او بمعنى الواو اذ لا يستقيم ان يقول ان يكن غنيا ومعسرا واما سيان فالواو فيه دون او لا يسرحوها وان يسرحوه لكنه في الكلام وعلى سعة في اللفظ عدل عنها الى غيرها لعلة استكمال المعنى بها لان السامع يحافظ على صور المعنى المطلوب والذي سوغ له هذا هو انه لما اعتبر حالتي السرح وتركه وعلم انهما لا يجتمعان معا لم يحتمل له هوارا سيان او الى يدل بها على احدى الحالتين فقط وصار معنى البيت كائنا ان الحال واحدة سواء سرح النعم او لم يسرح وقد مر من هذا انهم يقولون سواء علي اقمت ام قعدت وعلى هذا قوله تعالى وسواء

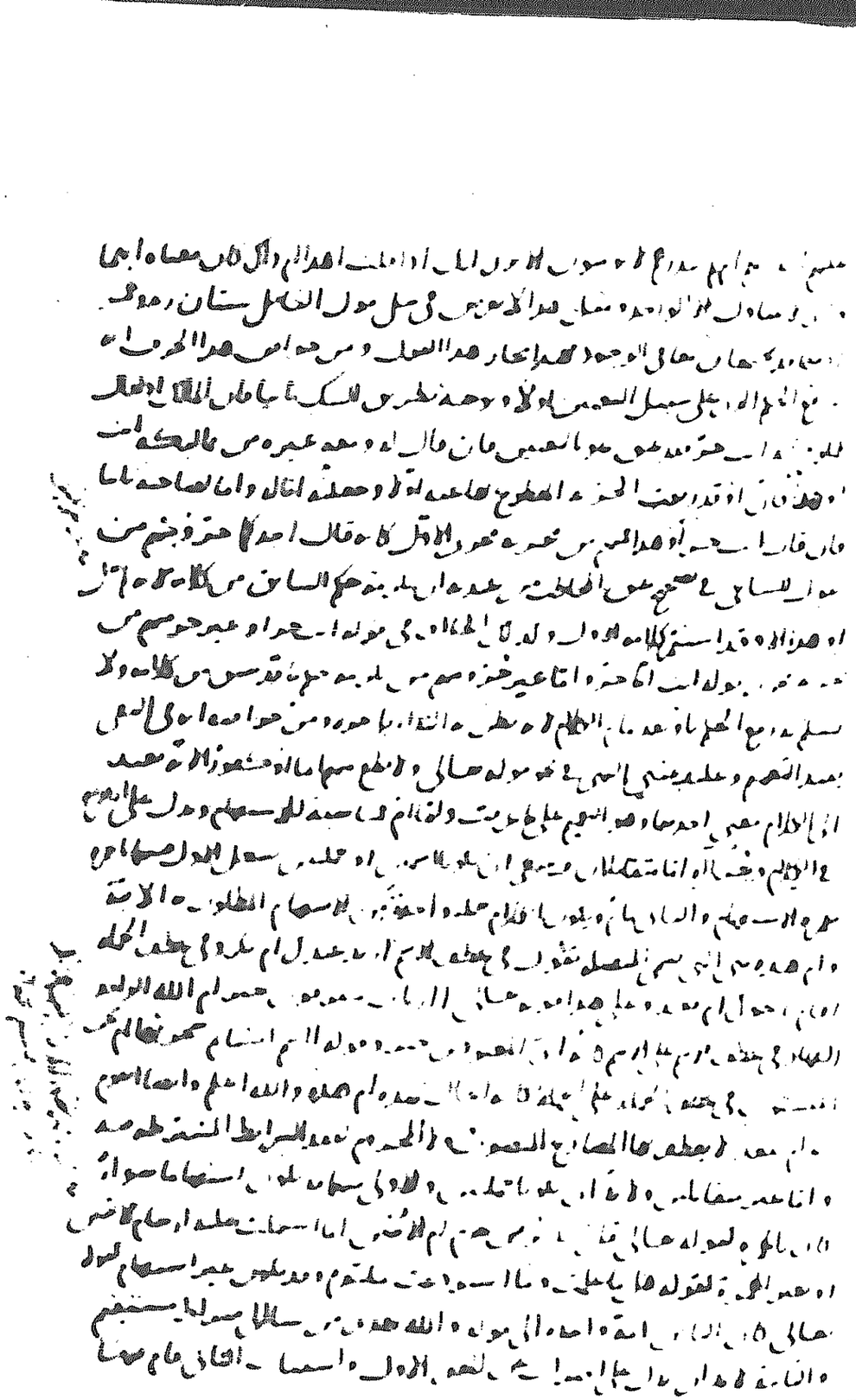

هذا فليست الفاء فيه لعطف ولا في قوله تعالى فلا تحسبنهم بفائزة من العذاب
وذلك لانه تعالى لما قال لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون أن يحمدوا بما
لم يفعلوا وطال الكلام قبل الانصراف الى المفعول الثاني لحسبن كرر الفاء مع لحاق العامل
أتاكيد العامل فالظاهر انه لطول الكلام واما لحاق الفاء فيحتمل ان يكون اشعارا بان
العالم المذكور هو علة في منع الحسبان كان المقدر منع فعلوا كذا فلا تحسبنهم بفائزة
والله اعلم بما اراد تعالى وجل ومن الخواص التي يشارك فيها الواو وجوار الفاء مع صحبة
العين اذا جاءت بعد واحد منها نحو ويلٌ وويحٌ وويسٌ وويبٌ كما يقال بعدٌ وبعدًا
ومحمدٌ ومحمدًا استثقالا لتوالي الحركات في الكلمة الواحدة ونظير هذا قولهم مطلت ابن يزيد
اي عادني حلم وان كانت الهمزة ليست من حروف العطف وساغ ذلك فيها لخفائها فان قلت
ثم وهو قليل له حسن وهو موضوعة على اكثر من حرف واحد من حروف المعجم فاحذر
الا يلتبس بغيره الصاق المبنى بعده والعلم الله عند جوري الحكاية عن المحاطبين اذا
طالب قال ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يا بني بالواو أو الفاء وعلى هذا قوله تعالى اذ قال
ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس
من المشرق فات بها من المغرب الآية واما حسن ذلك للاستغناء عن حرف
العطف من حيث ان المتقدم من القولين يستدعي اتساعا مع سكوت ما والاحسن
مبنيا على الاتصال فكان كل واحد من هذه الاقوال مستانف ظاهرا وان كان
الدرس بلا منها وعلى هذا فقس ما سواه وأقام فللتراخي في الرتبة تعطف بها
الامم كقولك العالم حاز في زيد حالا وان كان من الجنس مغايرة والفعل على
الفعل اعني المضارع كقوله تعالى ومن جنسه انه اقام يوم به وربا الآية
واما عطف بها الجملة كقوله عز من قائل كلا انهم من ربهم يومئذ لمحجوبون
ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون وهذا الحرف خاصته وهي اذا
وان كان الاعلى ترتيب متراخي فيه المسبوق من السامع وفي الاخبار اختص
به الجملة على البعلة فان مرتبا للثانية منها على الاولى من جهة المعاني الذي لها عند
بعض المحاولين مرتبا للثاني منها على الاولى في تلك الجهة ومن جهة
الاخبار بها بان يكون المخبر اذا اخبر بالاولى اخبر بالثاني بعدها وعلى هذا قوله تعالى

من الانفصال بالضمير للفصل بين كل هذا التحصيل التشاكل بين الجملتين فيعطف الفعلية
على الفعلية والاسمية على الاسمية ولنتكلم الآن على الحروف التي يعطف بها وهي تسعة الواو و
الفاء وثم واو وام وبل ولكن ولا وحتى اما الواو فتدل على الجمعية من غير دلالة
على التقدم والتاخر سواء كان ثم تقدم وتاخر اولم يكونا يعطف بها الاسم المفرد قال
تعالى الذي خلق الموت والحيوة والفعل المضارع قال عز من قائل لينذر باسا شديدا
من لدنه ويبشر المومنين وقال سبحانه وتعالى اياك نعبد واياك نستعين وقال عز
وجل وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله
شططا ومن خواص هذا الحرف انه ام الباب وانه لا يتوسع في شيء من حروف العطف
ما يتوسع فيه الاول انه قد يعطف به الثاني من الوصفين على الاول منهما ومعا الموصوف
واحد فيجوز فيهما من وجوه الاعراب ما لا يجوز مع غير الواو وذلك لان لك الاتباع في كل واحد
من هذين الوصفين قال لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر النازلين
بكل معترك والطيبون معاقد الازر وايضا الاتباع في الاول والنصب او الرفع في الثاني
على المدح فيكون عطف الجملة على الجملة كانه وامدح الطيبين او هم الطيبون وايضا النصب
فيهما معا على المدح النازلين والطيبين الاول بطريق الاصالة والثاني بطريق العطف
عليه وايضا الرفع فيهما معا على المدح النازلون والطيبون وايضا نصب الاول ورفع الثاني
على المدح والعكس قال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء
فهذه سبعة اوجه كما ترى ومنها انه يجي قبل تمام القول مثاله في الاسماء المال بين
بكر وخالد لو قلت بين بكر وسكت لم يجز ولذلك جاز ان يقال زيد وعمرو قاما
فيعطف به على المبتدا قبل استيفاء الخبر لان حكم العطف هاهنا حكم التثنية من حيث العبد
في الاخبار عنها فكانك قلت الزيدان او العمران قايمان وفي الافعال اصطلح زيد وعمرو
واشترك سعد وسعيد ومنها انه قد يجتمع مع لكن وحتى اذا اعتقبت بها الجملة في نحو قوله
ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا به الخطب الا وهو للقصد مبصر وقوله حتى الجياد
ما يقدن بارسان ومن جعل الواو في قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
وقوله ثيبات وابكارا وقوله ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم من الواو التي سموها
الواو الثمانية فلا بد له من ان يجعلها من قبيل العاطفة في قوله عز وجل ثيبات وابكارا

ومنه [illegible] الواو [illegible]
[illegible] وعلى [illegible]
[illegible] الصحيح [illegible]
[illegible] والعطف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] احدهما [illegible] الواو [illegible]
[illegible]
[illegible] الفاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاعراب [illegible]
[illegible] الجملة [illegible]
[illegible] الجملة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومن خواص هذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] فكذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في الاسماء في نحو مررت بكم اعطى زيد وكم درهم و ذلك لان الاول من التعلقين لا يدل
فاعل بعضهم فيما مضى وهو يختلف بينه وبين الثاني فان قال قائل كيف حكم ان العطف
لا يصور فيما سوى المضارع من الافعال ونحن نسمعهم يقولون قام زيد وقعد عمرو على هذا قوله
تعالى إذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا
فيه عطف الماضي على الماضي وعطف الدعاء على الدعاء وايضا فانهم يقولون زيد منطلق وانطلق
معه اخوه ثم ان العطف ان صح انه لا يتأتى من الافعال الا في المضارع فلم امتنع في الاول
منه وجاز في المضوب والمجزوم قلنا انما الجواب عن المسئلة الاولى فهو ان المراد
بالعطف هنا ان يكون لفظان تبع الثانية منها الاولى في اعرابها ولذلك ما جعل قبيل
الصفة والبدل وما معهما من التوابع واذا كانت اللفظة غير متبوعة فكيف يصح ان يقال انها
تابعة في اعرابها شيئا تترتب هي عليه ويجري معه وقعد وانطلق وهيئ لا اعراب لها فقد
عرفها فقد ظهر ان امثال هذه الالفاظ لا يصح ان يقال انها معطوفة هذا العطف الذي
نؤمه الآن وان كان يصح ان يقال هي معطوفة على ما قبلها العطف الذي لا يكون للاتباع
بل يكون عطف الجملة على الجملة من حيث ما حملتان فلا يكون الحرف للاشتراك في العامل
كيف والجملة من حيث هي جملة لا مدخل لها في الاعراب فان قد رجعها شيء من نحوه
الاعراب من جهة وقوعها موقع الاسم المفرد على ما عرفت قبل وليس هذا التقدير بشيء
نظر الى اللفظ وله لا ترى ان على هذا النحو الا ترى انك تقول مررت برجل قعد وتقعد
فتقوم في موضع جر لكن من حيث وقوعها موقع قائم فكذلك يقعد يكون مجرورا لوقوع
لكن الجر ليس مما يلحق الفعل فقد وضح ان وقوع لفظة العطف على هذا وذاك انما هو بتغيير
مخالفين وانما هو عطف الجملة على الجملة فقولك ان زيدا قائم وان عمرا جالس فان قلت
معنى ان زيدا قائم وان عمرا جالس فقد عرفت ان حصر الجملة في حكم المفرد من
الاسماء فلو ظهر في الثانية الاعراب لكان رفعا بالرفع المعطوف عليه وذلك على انه قائل
ولذلك اذا قلت يعجبني ان يقوم زيد ويجلس عمرو واما عن الثانية فان الرفع في الصالح
لا يكون على سبيل الاتباع البتة لانك اذا قلت يقوم زيد ويجلس عمر كان العامل للرفع في
يجلس هو تقريره من العوامل المعنوية والجازمة كما كان عامل الرفع في يقوم هو التجرد
من تلك العوامل على ما تحقق بعد ان شاء الله تعالى واذا كان ذلك كذلك فليس الثاني من

يجلس بمنزلة الاول في اعرابه بل ان مع الاول زيد جالس وعمرو قائم فان العامل الذي يعمل الرفع
في عمرو مثل العامل الذي عمل الرفع في زيد فيجوز ان يجعل عمرو تابعا لزيد في اعرابه وما حصل لك
من هذا كله ان قولك اريد ان يقوم زيد وان يجلس عمرو وقوع هذا لا يمكنك ان تجعل الثاني من التعلقين
بمنزلة الاول في اعرابه لان العامل فيه مثل العامل في الاول فيصح لان تقول كما تقول يقوم زيد ويجلس
عمرو فاتباع فيه معنى ان يكون العطف فيه عطف الجملة على الجملة واما ذلك فيفصل الكلام بعضه
من بعض والشرط الثاني من حرفي العطف ان يكون الحرف مما يشترك المعطوف والمعطوف عليه
في اعراب العامل الذي يكون الحرف نائبا عنه ومشتركا فيه وبذلك يصح العطف على
ما مر من مراعاة العامل الذي يكون الحرف نائبا عنه ومشتركا فيه وبذلك يصح العطف على
ما مر من مراعاة العامل الذي يكون الحرف نائبا عنه ومشتركا فيه وبذلك يصح العطف على
ما مر من مراعاة العامل الذي يكون الحرف نائبا عنه ومشتركا فيه وبذلك يصح العطف على
ما مر من مراعاة العامل الذي يكون الحرف نائبا عنه ومشتركا فيه وبذلك يصح العطف على
ما مر من مراعاة العامل الذي يكون الحرف نائبا عنه ومشتركا فيه وبذلك يصح العطف على
ما مر من مراعاة العامل الذي يكون الحرف نائبا عنه ومشتركا فيه وبذلك يصح العطف على
ما مر من مراعاة العامل الذي يكون الحرف نائبا عنه ومشتركا فيه وبذلك يصح العطف على
ما مر من مراعاة العامل الذي يكون الحرف نائبا عنه ومشتركا فيه وبذلك يصح العطف على
ما مر من مراعاة العامل الذي يكون الحرف نائبا عنه ومشتركا فيه وبذلك يصح العطف على
ما مر من مراعاة العامل الذي يكون الحرف نائبا عنه ومشتركا فيه وبذلك يصح العطف على
ما مر من مراعاة العامل الذي يكون الحرف نائبا عنه ومشتركا فيه وبذلك يصح العطف على

ان عرف ان كلتا وربما يغلب الالف فيها للتانيث والتاء بدل من الواو كما في بنت واخت
والثاني من ضربي التاكيد اعني المعنوي يعم قسمين احدهما يخص الصاب وذلك ان يؤكد
المتصل منها بالمنفصل سواء كان التاكيد معنويا كما في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة
او غير معنوي كما في قول القائل كنت انت بالحري وقد نوهت في هذا الخصوص الباحث
فيحصل التابع من مجاميع للمتبوع اما مع تصوره كما في قولك جاءني انا وانت اذا الحرور من
الصابر لم يوجد منفصلا واما مع الاختيار كما في قول القائل اكرمت والاخوين القسمين
ع قبيلي المظهر والمضمر ويكون اما دالا على ذات التي قول حاتي رد مسه وتمرر عنه
فان اكدت المتصل من الضمائر المرفوعة فالاحسن ان يكون بعد التاكيد بالمنفصل
كما في نحو قولك جئت انت نفسك اللهم الا اذا حال الكلام في قول القائل حاوي اليوم انفسي
كالبيان في العطف وليس ع الفصل من الاتباع ما يكون باحدا **فصل** في الابدال
الابدال من وجوه الاتباع التي لا توسط فيها الحروف ما مر ان المتبوع فيه بمنزلة المنوي
ولا بد ان يكون التابع اما عين المتبوع كما في قول القائل حاتي ابو عبد الله رد ومررت
به عليّ وليتم بدل المطابقة واما مباينه منفصلة اعني الكل كما في قولك لست
حالدا لقد وبسم بدل البعض او مباينة اشتمال للملابس كقوله تعالى يسئلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه وكقوله عز من قائل قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود
وهذه ملابسة الحاوي لا تخفى وقولك اعجبني زيد حسنه وقول الشاعر
فما كان بين قتله هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما اعني دون الشيخ
ع فان هلك احد وهذه ملابسة الحال ع المحل وتسمى بدل اشتمال فان كان
هذا التابع مباينا للمتبوع كان البدل بدل الغلط وليس الى النحو المنظور فيه اذ ليس
في وجد ع المتكلم من الكلام واحد الا الاضم البدل منه اذا لم يرد المتكلم ان
يكون مسندا اليه فيكون العامل اما مقدرا كما في نحو قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام
قتال فيه واما في حكم العامل كما في نحو قوله حل وعز ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا وذلك لان تحصيل الدلالة بالبدل بعد اضمار العامل اقصى ما يوصف بخلاف تحصيل
الدلالة بالبدل بعد ان تذكر العامل وتوجه اليه كقولك رحل زيد واخوه عمرو فان قولك
عمرو انما يدل واضحا المضمر من المعنى اذا كان المقصد كقولك مررت باخيك لك

الطرفان من اضمر فاما ابدال المضمر من المظهر فغير سائغ لعدم الفائدة فيه وكذلك ابدال
بدل من ضمير المخاطبين ومن معهما الا على وجه التعجب كقولك النسك اسكك او
بدل من ضمير الملابسة كقوله وما التيمي حلمي مصاعا ومن ع حاران بدل الحلم من الكاف في
نحو قول القائل ان اباك كرم يثلب الالف عن الباء لكن ان تقدر عامله في الجملة وصلة
لمن مسعى عنه على الاطلاق وان كان بحرف معنى مسعى عنه فلا يكون العامل فيه معادا
وفي حكم المعاد منالا من بدل المطابقة قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم الا ترى
انك لو قدرت الله لا اله الا الحي لبقي الكلام عاريا من الضمير العائد الى المبتدا من بدل
البعض قول الشاعر وكانه لهق السراة كانه ما حاجبيه معين سوداوان لو قلت
كان حاجبيه معين سوداوان لسلم واعلم ان الفعال الصالح لان يعرف على معنى الحال
حالتي النصب والجر والشرائط المعتبرة فيه هي الشرائط المذكورة في الاسم مثال النصب
قول القائل اردت علما معلم زيد معلمه فالمفعة هو نفس العلم وسمال الجر قوله تعالى
ومن يعمل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة فتضعيف العذاب لم يكن
من لقيان الاثام فالشرط اذا مناسب له فاما الرفع فلا يخلو ان يكون على حمل
الاتباع ما سيعهد لك ان شاء الله تعالى **فصل** في العطف العطف هو الاتباع
الذي يتوسط احد الحروف العشرة على ضرب من احدها عطف الاسم على الاسم حتى ان العامل يعمل
في المعطوف والمعطوف عليه معمولا واحدا بعينه كقولك جاءني زيد وعمرو او كان عاملا
في احدهما معمول واحد فلزم ان يكون المعطوف اكثر من الواحد اذا ان العطف انما يكون
على زيد عمرا دينارا وبكر خالدا ثوبا وكقولك ان محمدا ذاهب وعبد الله معهم ومن شرط ان
يكون العامل وأحد معمولات عدة يختلف على بعضها دون بعض فيكون المعطوف عليه منها
شاملا في الحكم وساعيا محتملا ما له من الحال نحو قولك اعطى زيد عمرا دينارا وحالة ثوبا
اعطى زيد عمرا دينارا وثوبا واصاعا اعطى زيد واخوه عمرا دينارا ولذلك ان محمدا وعبد الله
في الدار واصاحبان محمدا في الدار النوم في السوق عداوة الاخر عطف الفعل على الفعل
وليمشي الآتي المنصوب والمجرور من الصالح لمثال النصب قوله تعالى ليسبق
الذين اوتوا الكتاب وعوداد الذين آمنوا اثاما ومثال الجر قوله عز من قائل بعد ذكر
من ذكرهم وبوحرج الى احيا يسعى ولا يمكن التتابع ع الانفعال وان كان ذلك

على ما عرفت في نحو ملي عينه فملوء مولما حلو حامض فمدحهما وعلى الوجهين
يصدق الموصوف الطرفان من الحلاوة والحموضة بما احدهما فمدوه فيقول
فولما حلو حامض في حكم لفظ واحد يوصف بهما ما ليس فيه وذلك اذا قدح
بكل من الطرفين الى الوسط فلا يمكن ان يتصور مقدارا جزء على موصوفه الذي يصدق
واحد منهما بقدر الوحدة الذي قدته الموسطة بين الطرفين فكذلك اذا قلت هذا حلو
حامض فلست هذا مقدرا بذلك اذا قلت مررت برجل اديب فاضل كان ذلك
للصفة لا صفة لذلك اذا قلت مررت برجل ظريف كل ظريف اذا جعلت ظريف لرجل
الآتي الساعة ثم على سبيل العطف وهاهنا على الاول على ما تحققه ان شاء الله تعالى
وعلى هذا قوله الرحمن الرحيم فان قيل قد ذكرتم ان الصفة ينبغي ان تكون
مخصصة فكيف يتصور التخصيص هاهنا فلنا ان الرحمن الصفات بتخصص والموصوف
وقد يكون منها ما يوجد لا مخصصا لقوله تعالى الرحمن الرحيم وكقولهم على ما مر
الثالثة الاخوين فهذا النحو من الصفات يكون مولدا للموصوف وموضحا للحال التي قد
وقد يكون مخصصا وانت اذا تأملت سابق ما علمت ان هذا السؤال ساقط
ادم عم الجنس ومما يجب ان نذكره هنا ان اسم الفاعل اذا وصف به شيء عمل العمل
فالجواب مررت برجل ضارب شديد عمله وذلك لجريه وجريانه بالصفة من شبه العمل
لذلك اتصل له عمل موصوفا واعني بقولي مررت بمحمد احمل اللام فيما
بالضمير بعافان ثم قلت محمد احمل ذلك ان تجعل الكاف بعد له احمل ولم يجب
ان تجعل احمل بعد للام لان الاسماء الجارية على الفعل انما تعدى الى ضمير
غيرها فلا يجوز ان يكون موصوفه فاما الواو والنون التي بعد ذلك ان الاسم الذي
ليس بصفة قد يجري لذان يضمر بحيث يوصف به ذلك بان تقول هذا الضارب
يقول رجل كرمي و الرجل اللذي وانما قد يجري ذلك اسم الفاعل للصفة ان تضمر
بعد له الواحد فيها وذلك بان تحقق بان المضمر قائل انت مؤنث لك شاملة
فلت هو ضمير ولذلك قلت انت مع قولك انت رجل ضمير فقد جاز ان
يكون واحد والضمير كل واحد منهما مما يوصف ويوصف به فوجب ان يلزم
الجراح من ذكر وجوه الاسرار المذكورة في باب بعد هذا الفصل والله اسأل

فصل

ان شاء الله تعالى اعلم ان عطف البيان الفرق من عطف النسق وهو ان
عطف البيان انما يكون من الاسماء والاعلام نحو مررت باخيك بشر وقال الاخفش الحاجظ
والصفة لا يكون لذلك قال قلت وما منع من ان تجعل لفظة الحاجظ وهي جارية على الفعل
صفة فلنا لو كان المراد به الدلالة على الهيئة المخصوصة للعين كان ذلك كما قدمنا لنا
وقد يستغني به عن عينه فليس بعيدا ان تجعل صفة على هذا الوجه واذا وقوعه
هذا فقد وضح لك ان عطف البيان لا يجوز ان يكون نكرة وان يكون مضمرا وقد يجوز ان تجعل
اللفظة الواحدة عطف بيان لاكثر من واحد نحو يا غلامي وذلك اذا قلت هذا زيد
وعمرو فجعلت العامل فاعلا وجعلت السوط الساقط امتى فان قولك ابو محمد لا يخلو
من ان يكون عطف بيان فصل عطف البيان على ما ذكرنا من حده لا يتناول
الا الاعلام فلذلك كان عطف بيان فصل ان الحد لا يتناول الا على سبيل التذكر
على الدلالة على موصوف ما وبعض للعارف ان الاسم لا يليه الا كيد
ما دام نكرة ومعنى ان يكون بدلا التوسط حرف عاطف السوع عن منع صفة ويضم
الى عطف البيان ان يكون ذلك ان لكنه واما ان يكون في اللفظة والعوض قائما في موقع العامل مررت
بمن يسر اخوك من حالد وانما يكون في العين دون اللفظ وذلك على ضربين احدهما
الاسماء المختلفة لفظ الجمع والف ترتفع مررت بالقوم قيم واحد ونك احمع فتقول
من الاسماء جمع للاول في اللفظ والمعنى وانما كان للثاني جمع فقط وفي احرف
الفعل المعتل منها ياء واجتمع فان الجمع مال الجمع والمؤنث منها جمع وتفسيرا
جمع وصفا وجمع وليستعمل جمع باسكان الميم استعمالها ذلك ليس بصفة لان الوصف
الاول اذا قلت حاني القوم احمعون من صفة جمع بعد قولك احمعون وجمع صفة لذلك
كما اذا قلت القوم الجمر والنحوه فلهذا ما عدا لواحق جمع في المؤنث الى جمع وعليه ذلك
احرف واحرف منها في الجارية من الاجارة وجمعت بها العارف الخف الالف
واللام فلجمعها احمعون وجمع لان الفائدة لا تدخل له في الكلام على ما مر في الفرق
بين الجمع الذي لا واحد له من لفظه والجمع الذي له واحد من لفظه
ما الكلمة ثم احمعون يخرج من يسيد الا كاوقنا وخلفا في ان كل واحد منها جمع
واحد يا وجمع كل واحد منها مما يوصف به الكلمة وان

كلمة وكتاب مع خانه على تقدير المحسوب من الرفع والنصب من التمع او ما شاكل
ذلك وعلى هذا القياس والوجه في ذلك الرفع على انه خبر للمبتدا محذوف واما الجمل
الخمس التي ذكرناها في باب حبر المبتدا وعلى الشرائط المذكورة فمثل قولك
مررت برجل اكاك وغلام عبدك ومررت بقادم يوم الجمعة ولقيت سبحان الذي سخر لنا هذا
واستعنت بامرأة صوفاء ابوك او بكريم او ما شاكله فان قيل فقد علم ان الصفة
اذا شابهت الموصوف في التعريف والتنكير فالوجه في قولك الفاضل هو الرجل بفعل
كذا او هو الرجل مثلك وقد وصف فيه المعرف بالنكرة وقد ذكرتم ان اصله مثل
هذه ليست بعمدة للتعريف وفي قوله مررت برجل حسبك من رجل وبامرأة حسبك من
امرأة وايضا برجل هذا من رجل وبامرأة هذه من امرأة وايضا برجل غيرك
من فلان وقد وصف فيه النكرة بالمعرفة فالجواب ان الرجل في مثل قولك هو الرجل
يفعل كذا وان كان معرفا باللام من حيث انه لم يراد به واحد بعينه بل ممن له النكرة
مجازا ان يوصف بالنكرة كما ان احدا وان كان للعموم الا انه جاز ان ينصب
عنه الحال في نحو قوله لا يبقى احدا الا انتحاه قوم الوعا منحنيا والجام ولك ان تقول
هو الرجل مثلك وجهان احدهما ان تقدر الفاء الالف واللام من الموصوف على النحو
الذي ذكرناه والآن تقدرا بانا في الصفة قال سيبويه ورغم الخليل انه اما خفت
هذا على هذه الالف واللام ولكنه موضع لا يدخله الالف واللام فكان البناء الغالب
على هذه الفاء الالف واللام نحو طرا وفاطمة والصاد التي تسمى ورعا وذلك نحو ما مثلت
بالرجل مشيه بك الجرة لانك تقدر على الالف واللام انصب حالا ذهب سيبويه عن الخليل
فاما حسبك الموصوف بالنكرة فمعناه فحسبك حسبك من رجل فاضمر فعله
اضافه الفاعل الى المفعول ولذلك هذا يعني هذا كل ان الناظر انما يقدر اضافة
ما يعطيه واعطاءه ولو كذلك هذا انهم يقولون مررت برجل هذا من رجل وبامرأة هذه
من امرأة فيكون هذا فاتا العرفا فقد يقولون يعني الكمل يعني هو الذي
فلان كانه في الاصل الذي يقول مدحا ان فلانا وسع هو واسمحه حتى اجيب
له بصوت الاعتذار انه سيء اب لحبة اقتد محمدها وانت تماسك ما عرفها
ويقولون اعني القوم هذا يعني المحذر مثلك اذا قلت انا عرفك من فلان فقد

التي للتعريف فاما من وما فلا يوصف بهما اذ لم يوضعا لادراك ذاته الا لزم ان يوصف
بما وصف به العلم سواء تقول مررت بالرجل الفاضل والعاقل المشرف احسن حالا
من العاقل المحوج وايضا مررت بالظريف هذا وايضا بالبيب اخي فهم والمريب اني
المحوج والقادم غلامك وبالغلام صاحب هذا وايضا بالقائم الذي عدل وبالقاعد الذي
كان باتينا واسما الاشارة توصف بالاجناس وما يجري مجراها من المشتقة نحو
مررت بهذا الرجل وايضا بهذا الطاعن لان الالف واللام فيه ليست للتعريف للجنسية على
ما ذكرناه لك في باب الابتداء حيث تكلمنا على الاسماء المعرفة ولا يجوز ان توصف بعد ذلك
بها اعرف من ان توصف بالمضاف وان كان الى المعرفة واما الاجناس فتوصف بها اعلاه
باق في مثل قولنا يا ايها الناس ويا ايها الرجل ولا توصف المضمرات لا هذا استغنت
عن الوصف لان الشيء لا يكاد يكنى عنه الا وهو في غاية العرفان ومن المحوس من جوز
ذلك في نحو قوله مررت به المسكين فاما المضاف فلا بد ان يكون مضافا الى معرفة
فحكمه حكم ما يضاف هو اليه الا في ثلثة مواضع احدها اذا كان كل واحد من الصفة و
الموصوف مضافا فان الوجه في الاتباع حينئذ العدل نحو مررت بغلامي صاحب
بكر حيث لم يكن احدهما بان يكون موصوفا اولى من الاخر اللهم الا اذا كان الاول
كنية كما تقول باني زيدا خيك فحكمه حكم الاعلام والثاني اذا كان الموصوف مضافا
الى شيء من اسماء الاشارة فان احتياج المضاف اليه الى الصفة يمنع من وصف المضاف
مع ان المضاف يتصف بصفة المضاف اليه تقول بغلام هذا القاعد والثالث
ان يكون الموصوف مضافا الى شيء من المضمرات فانه لا توصف لنبذا تقول يا ملك
المسكين لا كما في قول القائل يا قاسم وأما الثلثة بعضها اضافة و
تنقسم سبعة اقسام مفردين وخمس جمل لها المفردان فاحدهما المسند سواء كان
مضافا كما تقول مررت برجل ضارب رجل واضاف رجل ضارب زيدا او ت
فيه الانفصال ورجل حسن الوجه او غير مضاف نحو قولك مررت برجل ضارب
وبتمام شريف وغير المضاف اذا كان هكذا من غير ان يعمل من فاعله شيئا فيه
الضمير على ما عرفت في باب خبر المبتدأ وقد مر مع ما يتعلق به اذا رفع بعده الضمير
عائدا الى الموصوف كما تقول مررت برجل ضارب اخوه وتقديم شريف اذا وقع

ان رفع [illegible] ضعف هذا المضاف اضعف في نحو قولك العاقل مررت برجل
[illegible] ما يوصف مثل اللهم الا في نحو قولك العاقل ما رأيت امرأة احب اليها العافية منه الى
واضعاف ما يأتي امرأة احب اليها العقب من هذه العلة في جواز هذا من ارتفاع
السبب الرافع للضمير ذلك انا قد بينا في باب الفعل والعامل ان الصفة للشبيهة تمام
العامل اذا تحملت مسانهما العمل وان الفعل هذا لم يعمل لبعده عن مشابهة
الفعل بما حصل من البعد مما اتصفة به ومشابهة صيغ السببية وقع ملاما احب
من فاعل الفعل فاعلا على عدا الفعل الذي وضع عليه اما في الاولى فلان
شيئا واحدا وهو عبد العاقل ان كان باعتبار جالس له بشخص واما في الثانية
فلان المضاف في الحقيقة هو الوجه الذي والظاهر انه هو الاول وان الثاني ليس
فاعلا لما اضيف اليه بل هو فاعل لما اضيف اليه الذي هو فاعل الفعل ما رأيت امرأة
احب اليها الطعن [illegible] ما احب ان هندا افضل من زيد فان فضل وفعل يعملان مع
ما في نحو قولك ما رأيت رجلا سمينا فعله مع حقر فعلا لو صار هذا ما هيئت او صفة
مشبهة لقلت ان بعد الطعن منذا فضل من زيد من هذه وهو من هذه
وعلى الوجه الاول ما من يوم احب الى الله فيها الصوم منه في يوم الجمعة وانكر
قول سيبويه ولا يوم مثل يوم الجمعة صوما عندي والله اعلم وان لم يكن السباع حيوانا
واما ما اقل ما هذا ثوب اخيه فشذ واهو في الاصل ان الله سادسا فعلى ان
فعل الذي هو فعل ولا يكون لوان السباع واما اقل ما هذا ثوب اخيه فشذ منه
الثاني لوان السباع وان فعل ولا يكون لوان السباع واما ما هذا ثوب اخيه منه
نحو من وان السباع [illegible] والامر عندي في ان المضاف كما تقول
السبع الذي هاهنا هو مثل اما رجل واني غير المضاف [illegible] مثله تقول
الاحمق لس لك [illegible] ما من يوم افضل عند الله فيها الصوم منه في يوم
عند المسند منه مع ما رفع هذا ما وضع بعد المسند والشرط انه
منه ذلك اذا وقع منه معنى الفعل مثاله من المضاف مررت برجل اخي
كما تقدم من مررت برجل ضارب اخوه من نحو المضاف مررت برجل شريف

حاشية الخبيصي على الجامي والمحشي الهندي
اعلم ان الشيخ ضياء الدين [illegible] القول الراجح والمعتمد الذي عليه المحققون

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين قال الشيخ الامام جمال
الدين ابو سعد ادام الله علوه، فصل في الصفة فلنعرفها من سؤال الامام ما هو على
سبيل الاقتراح الدال على المعلوم له ولا يعلم له العامل وبقي ان نذكر من احواله ما هو على سبيل الاتباع
الذي يكون هو صفة تابعا للموصوف له ولا يعلم له العامل الا بعد ان يعلم له ذلك الموصوف وهذا
وعرفت اصافي بان تقدير العوامل انقسام هذا التابع الى الصفة وعطف البيان والتأكيد وان
والعطف المطلق وعرفت ان الصفة قد ما يجري على الموصوف بلا توسط حرف وبينه جاز ان يكون
مفردا وفي الاكثر مختصا والموصوف به ملحوظا فيها على حد بها فصولا ان الصفة على
يكون منها كلمة للموصوف في التعريف والتنكير والتانيث والجمع والتوحيد
والتثنية والجمع تقول مررت برجل ظريف وبهذا الرجل وبالرجلين الظريفين والظريفة
برجل ظريف وبامرأة عاقلة وبقوم كرام وقد سبق ان العامل في الصفة
في احد اقسام التوابع المذكورة هو العامل في الموصوف او عين الموصوف من الموصوفات
وجعل ابو الحسن العامل في الصفة الغير والصحيح ان وقوع كل واحد من هذه التوابع
مما للاسم فيه موقعا لما يستحقه من الاعراب كان من حيث انه يقتضي او يصح لقبوله
له من حيث هو فاعل له فعل واقع العامل في المتبوع هو موقعه ما يستحقه المتبوع
من الاعراب كل من جهة لزومه فاعلا او بعد عليه في الاول وشرط ان يكون هذا التابع
جاريا على متبوعه قد عرفت ان لكل واحد من التسعين الذين لزومه موقعا من هذا الخمسة
الاعراب اعني الذي على سبيل الاتباع لكل احدهما علة فاعلة وابو جرعاله مشبهة واذا وجد
احد الجزءين من علة واحدة حصل في العمل نصفه ونيابة كل واحد من الجزءين
قد تكون في مولد اوضاع ولنعد ذلك اصناف الصفات اصف خمسة من الموصوفات
اما العاقل فلا يوصف من انفرد منها الا بالعالم وصف ما قبل الالف واللام
نحو مررت بالعاقل وعلى هذا باقي الظريف وقد يوصف على ما يجيء من ذلك ما قد
الساحر لحمه الا بالرفع لان العهدة في الذات فمتى اضيف الموصوف او اتبع
ان يوصف بلازم الصفة فتقول بالرجل وامرأة من وقوعه بالرجل
الاشارة نحو اسقف سار هذا اسقف من حاله الا بالصفات ان العلم اذا

ما صدر للالف واللام اذا اجاز الاشارة اذا لم يكن الصفات علما
اذا وصف بها جنسه نحو مررت بهذا الحي عمرو وبكرا بي الحمد ومن علامة
صحة صاحب هذا ان كان الصفات علما وصف بها جنسه اذا لا يوصف
بعضها وذلك لان الاعلام انما وضعت لموصوفين لا لموصوف بها
على المسمى صفة له فاما مررت بامك زيد فعلى ان صفة لك ان الله تعالى
من كونه مسمى بالمسمى وان كان الاضافة جنسه كان حكمها حكم الاتصال
ما ليتوقف بها اضافة فلا يكون بحيث يوصف به العارف وقوله تعالى غير المغضوب
عليهم ولا الضالين من جعل غير المنصوب عليه والضال هو الجمع عليه والغرض
واعلم ان خصصه كان غير المنصوب عليه ولا الضال هو الجمع عليه
العارف للمنصوب عليهم والضالين ومن جعل غيرا معنى بعد على حال في
ان لا من خفض من غير هذا الجمع احتج بان كان غير المنصوب عليه ولا
ضالين اخص عليهم بعضا من المنصوب عليهم والضالين على حد مررت
بغير زيد لا عمرو على ان غير هنا على حد مررت
بمثل زيد لا عمرو ولا يكون بدلا لان البدل لا يصح
الصفة ان يكون بدلا ما هو من تمام الكلام واعلم ان ليس احد هذين اصلا وكلا
المنصوب عليهم والضالين ان يجعل موصوفة لان من ان يجعل موصوفة
الاخص ما ماحس الوجه فالاصل ان يوصف بالاضافة على وجه لا
ان يجعل الاضافة فيه محضة ولا يحسن في احسن هو الوجه وان كان يجوز
هذا من ما هو من سبيل الوجه ما يحسن الا
عليه ان هي والذين جعل احد الوصفين على الاصل
من الاسماء المشتقة هو من حيث ان الذي يحدث الذي
من صاحب الاتي ما ما تقول مررت صاحب
حق له من من ان يوصف لان مساه على ان يكون بدلا لا يصح
اللفظ الذي يوصل به ان وصفا هذا من ما

على ظلك الامر فيه ولكن اعلم ان الحد لا يعرض الا لمحسوس ثم ان كان متصلا قابلا
للعدد ويحيط به ان كان من عدد من الاعضاء كاللسان كشفناه من الطرفين
او متصلا وهو الى ذلك الوضع وهو المقدار والحواء ليس من جنسه لا بد ان يحيط به
ان كان جسما سطح او سطوح وان كان سطحا خط او خطوط وان كان خطا نقطتان
نقطتان من طرفيه والى غير ذلك الوضع وهو الدهان وتحديد ما يقابل كل بعضها
الباقيين اثنان وهي نقط رسامية تفيده احدود كلها فصول مستمدة من
المحدود ومن مايلاصقه كلها لا معتبر بها فانها هو اصل على اما باعتبار لصوقها
بالمحدود فيكون المذكور في التحديد داخلا في المحدود كما تقول الحساب من الجمع الى القسمة
ما بعد الام ومن ذلك قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق عند من جعل
المرافق داخلة في الغسل بعلى هذا ان قلت لعلان على من الواجب الى المسجد وان
الذراع لو مكن جسما ذا طول واما باعتبار انصالها الى المفارق للحدود فيكون المذكور
في التحديد خارجا من المحدود كما قال تعالى واتموا الصيام الى الليل وكما اخرج
بعض الفقهاء المرافق من الغسل بعلى هذا ان قال رجل لامرأته انت طالق من
واحدة الى ثلث وقعت طلقتان ان اخرج الحد الاخير فان اخرجها جميعا وقعت واحدة
فان حدث الممسوح بالماء مع التصريح بلفظة حدهم مذكر بعدها الا الخارج فانك تقول
السور على الدور الى هذا حد هذا بلدان وحد هذا رجلان واما على ما هم فصدان الها
تستعمل تارة اسما وتارة حرفا فكونها اسما اذا دخل عليها من كما في قوله بعض حروف الجر
كقولك جلست من عليه بعد يوم فهو هنا مضاف ومن فيض يبدأ فعل وكونها حرفا اذا
جاءت بعد الفعل ومن الذي اراه انا ان الاولى ان يكون في جميع الاحوال
اسما منتقا استعماله من حيث اداه هي على الفرضية فانها تحل استعمال حروف الجر
الاوفاق قال الله تعالى واذا دخلت من حيث تقول تعالى من حيث الذي بذلك
على هذا انهم يقولون من علا فتحتهم انصاف اليد كما قال من فوق ما هم فلولا الالف
لظهرت الضمة حارصة للسار قال وهي عوض الحوين وحاسن علا وعلاه فمنع اجتماع
العلا قال قيل ان على لو قال مسعاة كان من ع آ وادم سعيم موضع على يعمل

وان كان لك ان تقف عليه حسب لو لوما في موضعه اذا صفته الى ضمير فالجواب ان
الواو هنا صارت اللسان التي في العصا حرف فعال الا ساعة الى المضمر ما حرف الف
كلا وسواء والف ان وهو حرف معناه ما فاء فالهاء في موضع النصب كذلك الواو في
موضع الصب وان احد الوجهان في النصب ان على لا تصب الا على الظرف كعند
وكذا منتصب لا على الظرف قال ان ان صبه على الظرف معناه ان نصبه الى الاجتماع
لنسبها لكنني سيبها الظرفية قال لك ما هي حوالة وصل اذن حتى ان موضع الظرف
راجع الى معنى الظرف واستعمال الحرف عليه وهي اكثر الحروف الجارة دلالة
على الاستقرار قال سيبويه ان النصب في خلال وحتى وحول وحوالي الذي في
الدار انه لا يكون موضعا في الدار هنا واما موضع الجر واعني حتى لا تستعمل حالتي
الجر فاما في الجر فحذف اسمه الذي اعني اعتبر العالم الذي هو حول لقول العالم فاما الا الجار
فيها فاكثر من ان نحصيه قوله هنا واما مذهبه في لعل العذر فما هو عنده الا صلح
في حذوح العالم بذلك لان الاعلال في الذي من شأنه ان يكون هو اعتراك حتى يحل
الحركة حتى ذا حذف على الذي ذا حذف على الموضع متعلق عليه لعدوى وان كان لعل
ذا حذف على الذي ذا حذف على الموضع متعلق عليه لعدوى وان كان لعل
ان الاستفهام تعلق لو ان يكون مستوفيا من الشيء يسأل عنها فاذا قال الاوا السوء
من الذي والسلام انما جاءه في خبر موجب لا ان احسن ام اساء وان كان ليس م
معنى استفهام واصل ليس الذي معناه كان ما عرفت من ان الفعل والصفة
هو ذا الساكن وان كان من ساكن على الصفة هو من اللغو ان ارجعها الى ما هو وكذا
ان جاء بعد كل استعمال الجمع عاملها على الجمع لكن الافادة في استعمال المطوي كونها
الاشعار بمعنى له معلوم لان على ما على من صاحبه فان قلت فان ذلك في موضع
في هو من مثل الكلمة في قولك الذي هو يقوم والعلم عند الله فاما من هذا على الجملة
وليس هذا فاعدا من نصبه بالفعل عليه ان يكون هو فاعول ذا نصب
على الحال وهو من الموصول قال خلق من ماء دافق الذي من ماء مهين
ان الاسماء قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال ومن يعمل منكم سوءا او يظلم
من هذا ان من موصولة بعده وان من على بابها والتي مستوفاها في قوله

الدا . وع ذلك لا يجوز الامر بعدها فاحفظ — اما تحمل مجرد الاحداث على السبب المقتضي للحدث في كل واحد من هذه الحروف هو كونه معنى اضافيا بتوسيط بين الفعل والاسم يعرض له ان يكون متحدا بالاسم بعده على الوجه المذكور فهذا السؤال ساقط والحروف الجارة في من وان وعلى وفي وعن وحتى ومذ ومنذ ومن المعدودة النساء واللام والكاف وقد يعد معارت وحاشى وحلا انما من قبل الاستدلال والتوجه بقول حيث من الكوفة فمن متعلق بحث المضمر به فهو ملغى ولو كان معلقا بما يقدر من الفعل فيه كان مستدركا قوله وان حدثنا منك لو تخليته حتى المحل فالكاف عوض مطاقل وقد يمكن ان تحمل على هذا قوله تعالى واجلل عقدة من لساني فقهوا قولي كانه عقده ظاهرة من لساني والعقدة على الجملة في الكلام من اللسان فان جعلت الجار احلل على الاستقرار كان لقائل ان يقول ما الفائدة في السكوت والجواب — انه يجوز ان يعتقد ان من عقدة واحدة وان كان ذلك لا يمنع ان يكون منتقدا الا اذا اخفت عنه الرتبة فقد كان يجب ان يعتقد قوله بسهولة واصاغوا ان يكون حذف الصفة واستغنى الموصوف وانما ساغ ذلك لدلالة الجار وهو ما لا يستقيم حذفه على الصفة المحذوفة لكان النقد على هذا الوجه واحلل عقدة فقلون تحلها فعلى يفقهوا قولي وما يساكل ذلك انهم يقولون في الامر شره عطني ما تيسر وهم يوم الجمعة اعطاء سهلا وهو في عدد من ان عطني ما تيسر وهم يوم الجمعة اعطاء سهلا فحقق ان على الوجه المذكور لم يستقيموا الجواب — الاسؤس ذلك انما هو كراهة الاعادة وايضا فجواز ان يكون النكرة هنا محضة صار الغرض به الدلالة الحال على الاشتهار المستفاد من المعرفة لان عليه لا لف واللام في المثل انما هي لتعريف الجنس اذ لا يجوز ان يقال الرجال هو الذي اعلم ما اراد تعالى وجل قال قبل ما نقول في قوله انما فعل هذا حام من قضه ومرت رجل من بني ومن بني لاه احد من الفريقين على الاستقرار لانهم يقولون الذي في الاول للبيان والذي في الثاني للتخصيص فهل من ان مضمر صالح معنى استقر السكوت فالجواب — ان من اراد ان يستقيم الكلام احتاج الى واحد منها لان تضمنه معنى الاستقرار يقتضي

٤ نحو حاتم من قضه ذلك من حيث ان الخبر مركب من صوره صاغه هي على صيغة سرج
ومن مادة هي اما دهب واما قضه واما حديد واما غير ذلك والذي من القضة لا يصوغ الا جدان يخرج من ان يكون قضه مطلقة بمعنى السكوك متصورا صاغا ترى ومتى ان يكون للتبعيض فاني نحو رحل من بني رحل فلان الكل جعل كالاصل القار الذي منه واليه الجمود وما نحو ان تحمل على هذا قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد فكانه شيء من برد فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه لو شيا من برد على ان يكون مفعولا ان جعلته صفة الجبال بعد صفة كان من قبله للتبيين على ما عرفت ومتى ان يكون للبدل كما في قوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة فمن حيث ان العوض عنه هو كالبدل عن الحصول العوض مكانه معنى ومتى ان يكون للتجريد كما تقول لقيت من زيد اسدا والمعنى فيها كالمعنى في البدل واما معنى هذا الحرف اذا دخلت على اسم ان كان الخبر هو المبتدأ فكما قلت جاني زيد نحو قولك زيد من بين وكذلك اذا دخلت لقيت من زيد اسدا كان كما لك قلت لقيت زيدا وهو شجاع فان قيل ما الحكمة في ان تجعل زائدة في نحو ما جاءني من رجل فلما قد يمكن ان يكون هذا في الاصل على اني للتبعيض من حيث ان النكرة هنا تقوم مقام الجمع فكما قلت ما جاءني واحد من الرجال وقد يمكن ان تحمل على هذا قوله الا ما سارق على ذلك اني لهنك من حرق على كريم كانه لهنك من البروق كريم على لكنه كثر ذلك حتى صار كالعلم للنبي من حيث انه يدل على ما هو اكثر من الواحد كما يدل على الواحد والنكرة المجردة من من يستعمل دلالة على الواحد فقط نحو ما جاءني رجل بل احيانا وقد يمكن ان يكون هذا ما ريدت لتعم النكرة بها الواحد وما فوق الواحد فلا يحتاج الى ما تعمل بها حاشة فاما على الوجه الاول فالعامل بها هو ما فيها من معنى الفعل على اصل الاستقرار واما الى فللانتهاء في الغاية وتكون على الابتداء كقولك خرجت الى السوق وعلى الاستقرار كقولك على لك والى لك وان تكون على الابتداء والى على الانتهاء جاز ان تجتمعا نحو ما عدا خداك بعضها في الجحود والعامل حد ذلك فيه وفي هذا خلاف للفقهاء الا ترى ان الاصل الذي هو العامل فيه قد

والالف اصلا من الباء عن النداء فان وصف المندوب بعد خلاف الالف التي للندبة
ولا يمكن لحاق الهاء الا بعد الوقف على الموصوف قبل الصلح عن الصفة وذلك نحو قولك
واخا بعد الكرم او الكرم وقد يحذف بعضهم ما زيد الكرباء وان كان المندوب مضافا فان
يكون الاسم الاخير منه مظهرا فحكمه حكم المفرد نحو واغلام يداه وواابن المرسباه
وواخا ابراه وواصاحب خبساه وياابا بحراه في ندبة ابي بحر واما ان يكون الاسم
الاخير منه مضمرا فلا يخلو اما ان يكون حرفا او على اكثر من حرف فان كان حرفا ما
ساكن وهو بارز متحد عن بنيته متى لم يحرك كما في نحو قولك هذا غلامي فعليه ان يلحقه
بلفظ المتحرك لها فعول وللغلامية واما متحرك وهو انما الياء فيلحقها الالف خاصة ولا
يحلف حركتها وعلى هذا واغلاماه وياابا بحراه سواء اضيف بحرا والمضاف الى
بحر وساط بحر واما الالف في الخطاب فقد يكون ممنوعة للذكر فيلحقها الالف نحو
ياغلاماه وهكورة للمؤنث ولو لحقتها الالف لاشبهت ما للمذكر وليس ذلك
مطلقا في عبر موضعه اذ المضمر لا يلحق كل الاسم فاعرفه فاعطوه الى الحاق المدة
المناسبة للكسرة فقالوا واغلامكه وان كان على اكثر من حرف واحد فلا يخلو احد
من ان يكون متحركا وهو المضمون في نحو باعبدهاه او ساكنا فان كان مدة
واصله مدة مسلمة نحو ف اما الاول فسنعرفها لمناسبة ما قبلها واما الساكن
المعتل واما الساكن بعد ان الاول الاصلية فهما قد قامت مقام المحذوف للندبة
في نحو واغلامكاه واغلامكيه اذ قد اسقط ما الصوت ابساطا واحدا في الموضعين
وذلك نحو قولك في الالف واغلامياه واغلامياه واغلامساه وفي الواو واغلامهوه
وياغلامهوه ومن قال في البناء المحرك ياغلامهوه وفي الياء حذوا الضمة قبلها
والعلة في ذكر الالف هنا في المذكر من الاسماء واضحة عن اضيف
الى المتي المضمر وهو مما لا ينصرف به نحو فان لم يكن اسمه في نحو قولك
هذا غلامهم فان يبدل واغلاميهوه فالحقت المدة المقدرة مع او سبقتها على
الوجهين وما هو احق بقسم المذكر هنا وان كان سببها ما ضاف نوع ما من حقه
ومساواه لحقت الالف منتهى الاسم لان الصلة مع الموصوف في حكم حرف من
احرف التأليف واضافة المتي للمناداة لان المعطوف والمعطوف عليه هنا في حكم

شيء واحد وايضا والنية سواء على الجملة فان جعلت على هذا نصبت الوصف فقلت
ياضاربه وواضاربه وعلى هذا النمط فقس ما سواه مستعينا بالله وحسن التوفيق
الجزء السبعون ان شاء الله **فصل** في حروف الجر وحروف الجر انما تولد للتسلط
الفعل على الاسم فيها يستطيع الفعل ان يناول ما بعدها من الاسماء لك لو قلت خرجت
وارت ان تناول البلدة مثلا لم يمكنك ذلك من غير توسيط بين فان اردت ذلك كان لك
ان تقول خرجت من البلدة وكذلك اذا قلت جلست لم يصل الى السرير مثلا اذا جئت
بعلى ليفضي بها الفعل اليه وعلى هذا سواه فان وضعت فعلا بمعناه العين عما في
معنى الجار ومعنى الفعل الذي معه لم يكن بعده الا النصب نحو قولك عارفت البلدة وعلوت
السرير فافهمها هنا لم تجز النصب لتعميم المعنى الحاصل في اللفظ كما ترى وهذه الحروف
تدل على معان اضافية كل واحد منها فقد يمكن ان يجعل حرف فعل كما دلت من على الابتداء
والى على الانتهاء وعلى على الفوقية الى غير ذلك مما سنفصله لك ان شاء الله تعالى فان هذه
المعاني لم يكن كاملة ولا مستقلة بانفسها لزم ان يكون الالفاظ الدالة عليها حروفا وقد كونها
شغلة في ايصال الفعل الى الاسم على النحو المذكور وجب ان يشترك في كونها جارة
للاسم فان قيل لم لم يكن هذا النحو من الايصال المذكور مقتضيا للجر فلما كان
النصب قد امتنع في هذه الاسماء على ما مر فرقا بينها وبين ما يصل اليه الفعل بدانه
من الاسماء ولا مطمع في الدنو منها وبين مع تلك الحروف لابي علي الكلام على ما اعددناه
عليك مدارا فلا يبقى الا الجر وايضا فان الاضافات المعقولة من هذه الحروف في صلى
نوعا منصورة في الاسماء بعدها فلا صفة لها وذلك اشد تحكما ان المضاف من الاسماء
ما كان فيه من المضاف اليه من الامتزاج ما ليس بينه وبين غيره من اضاف
الاسم فلزم ان يجر الاسم بعده باضافة اليه وما يوشك ان يدلك على اختصاص هذه
الحروف وما يجر بها من الاسماء فضلك من غيرها من الحروف وما يلابسه
من الاسماء الا ترى انك تقول قام زيد ويوم الجمعة عمرو فتجر هذا فاذا كنته
اردت النصب ويوما ذا فقلت واصبا تقول ان في الدار زيدا قائم وان لك درهما
على الوجيب ولو قلت قدمت يوم الجمعة اذ على الفصل لم يجز فان قيل لم يجز فان قيل ليس قد ذكرت
ان لا قد تجر بالنية بعدها وكذلك ما قد تجر بالمناداة على الشرائط المذكورة في باب

مفعول من الحمزة لو استقل بالحروف فان حذف منه اعني من المرخم الذي من حرف واحد
ملحقه يدعوا الى ذلك اما لان المرخم في آخره زائدتان زيدتا معا سوارن ثالث يعني واحد جعلوه كالثاني
الثالث في احواسمار وزائدتي معلان في آخر عثمان مفعول في مرخمها ياسم وياحم او لغير
ولكن متراقبين بسكن احدهما عن الآخر كالنون مع احد الحروف الثلثة اللينة التي سمي بها
جمع اعني الجمع الذي على حد التثنية مفعول في مرخم مسلمان اذا سميت به ياسلم ولذلك ياسلمين
وفي مرخم مسلمون ومسلمين ياسلم ويا مسلم وفي مرخم مسلمتان يامسلمة بحذف الحرفان
اللهم الا اذا كان الاسم على اقل من ثلثة احرف فانه حينئذ يستعمل الحرف الذي قبل النون
كما تقول في مرخم سون وملون ياسو وياقلو كما قولك في مرخم ماعين ياماع فقد
حذف فيه الحرفان معا الا انك تستعمل الياء التي حذفت في المفرد فتقطع حتى تعلم
ان ماس التي للجمع وعلى هذا تقول في مرخم مقتول يامقتلي وحالبار واهلك في تحقيرها
تقول في مرخمه ماصاح اقبل واما اذا كان المرخم آخره حرف اصلي مثله مذه زائدة احسلت
له فامه ورن ومثلها مثله احرف او اكثر فانك اذا حذفت الآخر الاصلي بقيت الذه لا طائل
تحتها اذ ما احسل الورن ولم تخل الهاء لكمله الحروف الباقية فتقول في مرخم سعود وسعاد
وعنترس يامسع وياعت ويا سنر ولا تقس ان المرخم اما ان يحذف منه حرفان بعض الاسم
وشيء من البناء فلهذه العلة حذف الحرفان هنا وظاهر كلام اكثرهم بعضي ان الاصل
فيما اسقط منها للزايد فلا يمكن ان تقول ان واو مودة انما سقطت لاجل الهاء التي
من الاسم بعد الترخيم الف فلم تحذف واما الذي المرخم مرتبك من اسمين كخمسة عشر وبعلبك
فرق واذا اردت ترخيم هذا النحو من الاسماء فالاقل من ان يتصرف فيه على الاول من الاسمين
فتقول يامسة اقبل فان وقفت على هذا جعلت الباء هاء وايضا ما حذف من مرخم هذه الاسماء
التي هيئت هذا الترخيم كل واحد منها هو جزء للاسم تام فلذلك الوقف سقطه تخاله عن جزء
وهم من تكلف الاعراب في كل ما يمكن ان تجعل اعرابه وتحمل له حروف اعراب فتقول
في حالة الجر يا حارث بضم الواو وفي نصبه وياح يا هذا ويا ماعون وهو قاسوا قول سيبويه
الرفع على الدال نحو يا حارث ويا ماعون لانه جعله اسما ما وليس في الاسماء اسم مضموم
آخره حرف علة قبله ساكن وتقول في مرخم معدي كرب يا معد في معاذ يا معاذ يا هم
فاعلا كان او مفعولا اما معاذ وهلم في مرخم هلاه هلمي فان الاسم قد يكون حرف

آخره حذف في بعض مواضعه كالواو من عضاه وهلمي من هلم ورجيم وهول
في مرخم بلعنبر ياهم اصبحوا صاغرين ان تقول في مرخم طلحة وسعاد اذا اردت ذلك
طلحا وسعارا فتبدل وتسعار احسن لان الواو والياء وبعدهما طرفين وقبلهما الالف وان تقول
في مرخم رجوان يارجى اذا لبس في ذلك اهجو ولا مالي لان مرخم العدد في تقول
ما عدد ذلك ليس في ذلك هل وعلى هذا فقس ما سواه تقول الله **فصل**
في الذي الذي ينبغي على الساكن الحروف عند الترخيم سواء كان معربا الاسم او مبنيا
وعلامته في اللفظ الف تلحق آخر الاسم مع الالف فصاعدا ان كان الموضع موضع وقف
وساكن على اصل البناء فالحق آخره الالف والذي قبل الواو والياء الفتحة
على الاصل فقد مر عناصره في باب البناء واما ما لحق آخره الالف فلا يخلو اما
ان يكون معربا او مبنيا فان كان معربا فاما ان يكون سماه حرفا صحيحا صحيح الطرف
الالف نحو قفا وعصا وما جراه ولا يجوز ان يسمى باسم حرفه لان معنى الاسم
ومعنى الحرف ليس معنى واحدا فاما ان يسمى باسم الموضوع فاما حاذفها لانك لا تسمي
باسم يكون تحت اشهر بالجنس فاذا جمع بذكره السامع تجمع لقلته فان قيل ليس قد
حكم بان قفا موضع استحقاق فكيف يليق بالحروف ان تلحق آخره الفا زايدة
قلنا ما احتق هذا النحو من السؤال ان مالزيادة انما ذكرناه لانه ليس بيانا ان كان
بحدا وتسخير منطوق في محاضبة الكلام ما عدا البناء انما هو ما يدعى نحو اعليه واسعدا
فلصيه فيه مجاز ان تلحق الالف حيث لم يوجد هذه الاحكام وان الاسم كما
كان اربعة فان اصول تكاد في جمع السامع فاحلت بالنحو والبناء اما تصرف فيها
بحسب العوايد المعلومة منها الا ترى انا نحو ندا الشام اسفل والهوى الذاهب
ناهره اذا لم يمكن ان يبدلها الصوت وعلى هذا واحسرياه ٥ ٥ فان الحرة منها والصلح
قال تعالى يا حسرة على العباد وقالوا يا اسفى فان وقف على الالف من اسفى فان كان
الالف مبدلا من الياء فظاهر ويكون السؤال في على اصل البناء واما
ان يكون منها ما صلبها كره مجيئها حكم الصحيح نحو ما فاها وواعاه ولسانا يكون
منها ما صلبها كره في الف الندبة يستعمل بالياء على الاول تقول واعلاه
فان قلت ما معنى لزيادة وحاصل الكلام ما جعل ان يكون على اصل باب البناء

والاطلاق اذا لم يقصد قصده قال الله تعالى الا يا اسجدوا ومن هذا المعنى التعجب و
بالخطاب فمن كسر اللام كانه يدعوا الى الخطاب مستغيثا عليه وقد تحذف اللام من حروف النداء
ويكتفى المنادى اذا دل لسياقه او تعجبا منه فيكون مفتوحه للعوض واسعارا بانه واقع
موقع ضمير المخاطب وعلى هذا المعنى تقول يا عجبا يدعوا التعجب وبالتحسر تقول يا حسرة
يدعوه حزنا عليه تقول يا اسفى يدعوا الاسف يا دنياه فان عطفت على هذا كررت
اللام في المعطوف اعادة لها الى اصلها ولانهم قد اسقطوا اللبس بالاول وعلى هذا قوله تعالى
وللانسان للتعجب دعا الكهول والسبان الى التعجب يسبح الى الاول من المدعوين وكرا الى
الثاني منهما والى المدعو الله فان قيل لم يكتف بما دون خمسة عشر دون خمسة وخمسين
مثلا قلنا يا خمسة عشر تقول يا من احسن وانصبا فاني لا تضم حتى يتبع الضم
ما بعده ويلين تقول يا خيرا من زيد ويحوري هذا ما بعده ويلون وانلبين على الاصل
فان سميت باحد هذه من العدد بنى على خمسة عشر وما بعده ويلين ولا يجوز ما بعده
اللبس والله اعلم لان العلم لا يعرف من حروف **فصل** في الترخيم ان تسقط
من اخر المنادى اذا كان علما غير مضاف وعلى التزم تلية احرف وسبع حروف المد
او في جزم المبني عدة حروف او اكثر استحقاقا وقد نا ناك العلة فيه واكثر ما يكون الترخيم
الاسماء العالية التي يكثر استعمالها والاصل ان يحذف من اخر المرخم حرف واحد سواء كان ذلك
الحرف اصلا تقول في ترخيم مالك وحارث وليس يا مال ويا حار ويا لي وترخيم سعيد
وجعفر اذا سميت بها يا سعيد ويا جعف او شبيها بالاصل كما تقول في ترخيم معون اذا سميت
به يا معو فان الحرف الذي يتغلب للالحاق هو في جزم الاصلي وفي ترخيم ناج يا نا لان
المد الذي هو الف اوان انما تقول في ترخيم سلمى وطلحة وسعاد يا سلم ويا طلح ويا سعا
لان الالف ليست مزيدة لها. الثاني والمابي للالحاق وقبل طرو حذف الثالث على الكلمة
ولو ثانت معها لحذفت بحذفها واخذ ما يكون هما من الحروف باحذف هما الثالث لانها
ما عرضت في جزم الانفصال لا على عليها الاسم بتا ورقا تقولون في ترخيم جعفر وعائشة
وسلمة وعلوة يا جعف وعائ ويا سلم ويا علو وحي في قلة وساءة وليست زائدة منها
على اكثر من تلية احرف يا فل تقول ويا سا فيل وتموا الكلام نائبه ليتوصلوا الى الترخيم
حرصا على حذف الهاء ولانهم جعلوها وهي من الكلمة بمنزلة ما ليس منها فحان الترخيم

ثم ان سميت بها فان وقفت فعلت ما قلته وان شئت اظهار الهاء كما تظهرها اذا وقفت عليه فقلت يا طلحة كما تقول في عدة الهاء من التي تلحق بآخر
اذا وقفت عليه فقلت يا طلحة كما تقول في عدة الهاء من التي هي اصلية لان الاصل
واحد ولذلك يجوز لك ان تقول في ترخيم حمدلة اذا وقفت عليه يا حمدلة والاحسن
ان تحذف هاء الوقف فتقول يا حمدلة وقد مثلت هذه الهاء بالتي في الفعل كما قال
فمالك بعد الله والدهر وقاية ... وقد يجوز ان تكون هذه الهاء لا على الوقف
على ان الشاعر جعل الجملة من الفعل والفاعل بمنزلة اسم واحد ولا يبعد ان يقف عليها ويجعلها
هذه الهاء التي في قوله يا حمدا هذا ترخيم يستحق كان الاسم مرخم حذف الثالثة
فبقي فيا احمد يا احمد بالضم وعلى هذا فاطلحة افعل في تصغير طلحة الا ترى ان تصغيره
حذف الهاء ثم تعوض كما انك لما رخمت يا طلحة في قولك يا طلح عوضت
على آخره في قولك يا طليحة فالتاء في طليحة عوض من الهاء التي في طلحة
ويقبح ان تحذف التاء لانها لم تقع موقع شيء كان من اخر صحيحا ساكن الا ترى
انه حينئذ لا يخلو اما ان تكون له في اصل حركة سكن عليها فلم يزل اصله تقول في ترخيم
مصاد يا مصاد بالكسر اذا خاطب الفاعل ويا مصاد بالفتح اذا خاطب الآلة تقول
واما ان لا تكون له ذلك فلتسع امدة التي قبله وان كان الفاعل مفتوحا وان كانت واوا
فاضم وان كانت ياء فاكسر تقول في ترخيم اسماء اذا سميت بها ما انتهاء وفي ترخيم

عامها ملبس او وقف صفة لدار وانما هو على القطع والاستيناف على ما ذهب اليه سيبويه
فان عارضت بقولنا يا زيد الظريف فانا ذلك لان زيدا ليس بعيد من الالتباس بل هو
لقب لا يعرف له الا الاشارة فلا يستطيله الذهن كما كنك اذا اسهبت الى الظريف من
قولك يا زيد الظريف قلت يا ظريف فلهذا ما احتمل ذلك فيه فاما العطف عليها فجائز
كثير قال الله عز من قائل يا جبال اوبي معه والطير واما المنادى المنصوب
فلا يكون في شيء من تواهه الا النصب لانه باق على ما استحقه من الاعراب ليس لفظ
يخالف موضعه من الاعراب تقول يا اخانا الكريم ويا اخانا زيدا وعلى هذا الابدال
لانه كما جعلت بحكم تكرير الحرف تقول يا اخانا زيدا فاجعلته بدلا كما قلت يا اخانا
يا زيد ومن المضاف غير الموصوف قولهم يا سعدن سعيد بفتح الدال من سعد اذا كان
المضاف والمضاف اليه علمين كانه يا ولد سعيد امتزج المضاف بان فنزل اضمحلال حروف
الدار بعد لون جاني زيد من عمرو واستهنت زيدا من عمرو وعلامته في الخط سقوط
الالف ابن وعلى هذا هند بنت خالد وهند بنت خالد فيمن صرف وعلامته
ايضا حذف الالف من الكتابة لكل واحد من نون ابن وتاء بنت جعل كل واحد حرف
اعراب للعلم الاول وترك الحرف الاخير منه منزلة النون من مسلمين والدار من امرئ لان
منعوتها الميم والهمزة وما حرفا الاعراب فالحركة التابعة للبناء والمنوعة للاعراب
في كل ذلك فان قلت يا سعدان سعيد بهم الدال من سعد كان مفردا موصوفا كما في
الاحمر غير الاعلام وعلى هذا حاني زيد بن عمرو بالنون في اللفظ والالف في الخط
والاول الوجه ومن المضاف ما نصبه الى يسكن نحو يا سعدي وياغلامي فان كثرت
الاضافة فالاحسن حذف الياء وان النداء على ما عرفت مظنة استخفاف نحو يا رب
ويا قوم وعلى هذا يا ابت جعلت التاء عن الاصل كتاء بنت وذلك في النداء خاصة فان
قلت ما بالت تعلى الوقف وكذلك يا امه فما قوله فوجت الظلام يا تا فعلى ان
واما قوله كما تقول صدة هندات وقد يجوز في ذلك يا سدي ويا غلامي في النداء ان
يبدل مكان الياء الفا ومكان الكسرة فتحة فتقول يا سدعا ويا غلاما فان وقفت
كان لك ان تلحق الها اظهارا للالف فقلت يا سدقياه ويا غلاماه وعلى هذا قوله يا ما
عاليا نلومي والصحى وقد يجوز ان يكون يا ثنام ويا ابن عم على تقدير حذف الالف

هذا باب على حد وحذف النداء اعلم ان هذا انما يستعمل في اسماء وصفات
اسماء من ذكر الله تعالى يستطيع بالسماع ان شاء الله تعالى فان قيل قد صح ان
اسماء الله تعالى مخصوص كالحقه السوس والالف واللام لم يكن بسبيل حروف النداء ولا
حتى يا هم موصوفون في الدعاء يا الله فقد قال الشاعر سلام الله يا مطر عليها وليس
عليك يا مطر سلام قلنا اما لفظ الله فما سمع ذلك فيها من حيث ان الالف و
اللام فيها كالعوض وان كان سلامة للقصد عليه تعالى ولانهم قد ذهبوا الى ان اصل
اله الاه فحذفت الهمزة وادخلت اللام فحدث اسم مشترك بين الالهة احدها بما
الوجود فاما اسم الله الذي كالعوض عن المحذوف ومختصة بالدعاء فلو حذفوها بعد
ذلك لبقي الاسم قد ملكه الاعلام فلم يفعلوا على انهم قد قالوا يا اله فكمن في اللفظ بما يدل
على الموحد وكانوا قد يطلقون لفظ الله على كل ما تحد معبودا تعالى عما قولوا الظالمون
علوا كبيرا وعلى هذا قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وعز لرأيت
من اتخذ الهه هواه ومع هذا فجواز قولنا يا الله دون الالهة التي دل عليه لفظ الله ليس
بمعنى يجوز ان يشترك فيه ولا في الرحمن صح ان يوصف به ومع هذا فانهم قولوا يا الله
الا هذا ان تقول الالف واللام فيه بمنزلة الاصلية من الحروف بدلك على ذلك تفخيم الحرة
الا ترى انهم لا يقولون يا الله انما تحقق هذا فاما من حواص هذا الاسم وقد حلف من قال
من احلك يا ابن تمت فلبى وانت بجلبة بالدل عق حمل الق على من امه سوله ولو
لم يكن ان منع اللام من امالة الالف لسرع وفي ارتحام منعه اللام دليل على انهم قد دعوا
الى للصابيح التي ذكرناها عند النداء في لفظ الله فعجزوا عن استعمال هذه اللفظة
في النداء واستعملوا عليها بلفظ اللهم فالميم عوض من حرف النداء لانه فاعل عامله
يا اللهم فان قلت اللهم ربما كان المنصوب عنده على الابدال قاله مازنا فاما قوله يا مطر
فمنصوب غير محذوف منه شيء من حيث لم يكن اسما هو في الاصل معرب ثم يقطع عنه السوس
منه ما سماه لا ينصرف فان اكثر ما فيه قد يتوهن عند الصرف وهو في اسعد ومعضد جوده
مطرا المنصوب وهو مقيس حسن واعلم انه قد حذف حرف النداء من المضاف
لتنزلهم قولون اما عبد الله افعل كذا وامع اجابة ان يا اما عبد الله ويا اجابة كما
قال الغلام الطول كان الحذف احور واحسن قد حذف احدى الالفين وهي الحرف الذي للنداء

اما يحق اللفظ المفرد الذي قدوصفناها لك وليس للمركب من حيث هو مركب اعراب
وكلما كان التركيب اكثر وآكد كان الاعراب اغرب وابعد الا ترى انى جملة ستر وحصر من
واما الجمل فلا اعراب لها يخصها من حيث هي جمل على ما عرفت قبل فان اتى لواحدة
منها شيء من ذاك فلوقوعها موقع المفرد فان قيل اليس قد يتحد لام التعريف بلام النكرة
فلا يمنع الاعراب فلما ان اللام ليست أحد جزئي التاليف وليست معربة للمعنى تغييرا
وجه لان انك لا تقصد بمثلها على قولك الرجل وتقصد بلى يا رجل وبهما جوزوا الاضافة
في يا هذا لها قد اعتقبت عناء النقل ولذلك انتصب عنها ما سوى المنحد بها من الاسماء المضافات
يدلك على ذلك ان يا هذه تجوز الاسم من ان يلحقه معها العوارض النفسية الموجبة للاعراب
فلا تقول مررت بيا رجل ورايت يا رجل كما تقول مررت بالرجل ورايت الرجل وانما
هو فالشرط في بناء هذا المفرد بعد بان تكون المرادمنه الاشارة المعينة الى المدار المهيئة
له والى هذا المعنى اراد ان يذهب من ذهب ان هذا القبيل من الاسماء المضافات انما
بني لوقوعه موقع ضمايا الخطاب ولذلك صار هذا النحو من النداء معرفا كقول القائل
يا هاقلا ذاكه حلاوة من ثم لم يقولوا يا الحارث ويا العباس لئلا يجمع تعريفان على كل واحد
منها علامة فاما قولك ازيد فقد ذهب بعضهم الى انه قد ينزع منه التعريف الذي كان
افادته العلمية فاكتسى من النداء المعرف نوعه الذي له فاقالوا في التثنية زيدان والزيدان
على ما علمت وذهب آخرون على ان ذلك انما سوغه فقد العلامة للتعريف الاول فلم يمتنع
قبل يا الحارث فاحتمل لان هذا السبب عارض فاشبه اسمي الاجناس المتوصف بشرائطه
فالنداء الذي خصيصه وهو ايضا عارض اللهم الا اذا كان الاسم بحيث لا يستعمل الا في
هذا النحو من النداء فالوا يا رومان بنيت السبب فبنيت به النداء واما اختيار الضم
فلانه اقوى الحركات واسبقها رتبة واذ قد حرم هذا الاسم الاعراب فلنا خذ من البناء
بالحركة التي تحادي بها اولى مراتب الاعراب على ما عرفت لكن في نحو قولك يا صاحبا
وليس غيره وان الاعراب في الاسماء انما اداء قد فازيا بالفتح في نحو قولك يا صاحبا
ويا راقيا وبالكسر في نحو قولك يا غلام اذا اردت الاضافة الى نفسك اردفوا ان يعوضوا
من المعوض من تلك الاسماء والمعنى منها فجعلوا للنداء الضم حيث كان للاعراب الفتح
والكسر فلا يمكن ان تجعل هذا المعنى بعينه سببا ايضا لبناء قبل وبعد على الضم فاعرفه

واما مقصود نحو قولهم في اللهم انى مع يا اوساحا هو انها فلان المنى من الاسماء
وليس به هذا النحو اذ هو علامة للمكن بل لان العائد المطلوب في يا هذا الاسم
وامع الاعراب عنه في مقصود النحو الذي نحن بصدد الخصه وانما شهد هذا وكذه
انهم قد يحذفون ايضا الحرف الاصلي من اخر المنادى المفرد حرف النداء اذا كان
على كلمة من ثلاثة احرف سوالا كان علما كقولك يا مال في يا مالك او منزلا منزلة
العلم كقولك يا صاح في يا صاحب فتنون هذا الحذف تعويضا لما حصل لك
ان شاء الله تعالى فان وصفت العلم من هذا النحو من المنادى نحو يا حارث لك فيه
وجهان الرفع حملا على اللفظ والنصب حملا على الموضع كما شرحناه في باب المفعول
به من الكتاب فان كان الصفة مبنية مفردة لم يحمل الجعل على اللفظ اذ ليست الصفة
مشابهة للموصوف في الصفة على حد ما قبل ان الصفة نحو يا زيد الظريف وكذلك التاكيد
والبدل نحو يا ايها الرجل اجمعون وجمعين ويا زيد زيد وزيد فان بنيت او اكدت
مضافا لم يبن فيه الا النصب نحو يا زيد اخا عبد الله وبا صاحب صاحبنا فما الذي جعله
على الحالة التي تستحقها لو كان هو من المنادى نحو يا زيد قد علمت يا زيد ما بيد
فلان اللحقه السقوط فان كان مضافا فان احاطه على حد ما مضاف نحو يا زيدا
مثل لك علمت يا زيدا ما عمر فالكلام جملتان فان عطفت على العلم المنادى هذا المضموم
آخره مفردا فيه الالف واللام جاز لك فيه الوجهان يا زيد والعباس والعباسُ فان
كان المعطوف علما مفردا ليس فيه الالف واللام امتنع ان تحادي به المعطوف عليه
فلذلك لم تجز فيه الا الضم ولم يلحقه السقوط نحو يا زيد وعمرو ولا تقل يا زيد وعمرا
الا ان ترد ان تعطف على النداء ليس بالعطف ثم ان تعرب هذا البدل على محل من
فان العلم المعطوف مضافا لم يكن فيه الا النصب كالصفة نحو يا زيد وعبد الله والسلام
الا ما حكاه المبرد من قول بعض العرب يا هانئ الرجل وما هانئ الناس فان الصفة هذه هي المحذوف فاعلم
وما يجري مجراها فاما ما حكيناه فان قياسها الضم ما سمع على حد ما عدا او ما يجري مجراه
فاما الكلمة المعرفة بالنداء فليست كما وصفناها وقد حكى يونس يا ماسُ الجميت
وليس مما يقاس عليه غيره واما امتناع منها الوصف لما ما الف موصوفه طويلا لان النداء
يحذف المنادى فاما قول الطرماح يا دار اعوف حذاصرامها عاما وما يشك من

من حيث أن التمييز وان كان اهل وجودا من الحال فاذا احتيج اليه امس
لان التمييز هو المعنى الاسم الذي كان يلفظ في الاصل ان يبنى عليه الكلام الا انه خرج عن موضوعه
بعض التعريف صار كالفضلة ينتصب على الانفصال عما قبله الا ترى انك اذا قلت تصبب زيد
عرقا وامتلا الكوز ماء وعندي كذا دينارا وفي منزله رجلا وهل في معدن ذلك من مزيد لم
ان تقول تصبب عرق زيد وملا الماء الكوز وعندي الدنانير وفي رحل منزله وهل في معدن من مزيد
فوق ذلك فاذا عدلت به عن الاصل بقي المعنى قريبا مما كان عليه اولا وليس كذلك
الحال لانه يجب ان يستغني جملة في كثير من الكلام وانما يجي مخصصا او مؤكدا فالتمييز بينا
ومعنى فان قدرت الكلام كانه قدم مثلا اسند قوله لي منزله ثم جاء رجلا زيادة بيانه منزله اي في حال
رجولته او ما شاكل ذلك كان حالا وعلى هذا قس وانما من جهة العامل فانا قدمنا
ان الحال لا يستغني عن العامل او معنى العامل عاملا فيه وايضا فقد يقال الآن ان هذا النحو
من التمييز لا يسوغ ان يعمل منصوب هو عنه بل يكون العامل فيه الاسم الذي ينقطع هو عنه
كقولك عشرون لدينارا وكقولك لدرهما وعلى هذا قوله يا جارتا ما انت جارة فان قدرت المعنى
يا جارتا اي جارة انت وان جارة انتصب لامتناع اضافة ما اليه فان تميزا فان حملت
الكلام على انه قدم عند انت وجار جارة بمعنى يا جار جارتك فان حالا والعامل فيه
معنى الفعل المقدر لانه شرف جارة او حسنت جارة فان قيل فكيف تضع مثل هذا
الاسم اذا الحقته من ما تجرها نحو ما انت من جارة او نحو قوله يا سيدا ما انت من سيد
موطأ الاكناف رحب الذراع وكما يقال اكرم به من رجل ما وفي العامل في الجار والمجرور
وهل هو واقع موقع التمييز فمنتصب انتصابه ام لا فالجواب ان من هذه لا تخلوا
اما ان تكون زائدة فتكون نحو قولك ما انت من جارة كقولك ما انت جارة على التمييز المذكور
مثل قولك اذا قلت ما جاءني من احد كان بمنزلة قولك ما جاءني احد وليس واحد
منهما موجبا حتى يكون الجار مع المجرور واقعا موقع التمييز ومنتصبا انتصابه ولا عامل في
الجار واما ان تكون غير زائدة بل مبينة والنكرة بعدها عبد بمعنى الجمع كانك قلت ما انت
من الجارات وكقولهم من اين جاء فيجوز ان يكون الجار مع المجرور في موقع حال على ان
يكون معنى الفعل عاملا في الحال المقدرة والحال نفسها عاملة في الجار ويجوز ان يكون
الجار مع المجرور ظرفا لمعنى الفعل المتصور ثم فيكون ملغى كما تقول اكرم بزيد من الجار

وما يتعلق بهذا يلفظ مطلقا لمعنى التمييز وان كان واقع موقعه فانك اذا قلت
حسب زيدا لا كرامه مع ذلك لم يقع لا كراما موقع المفعول له تخلص هذا فصل مفيد وعاطف
بالقسم الاول من قسمي المصوبات المذكورة في بابه تعديد العوامل النداء **فصل** في النداء
لما كان الاسم المنادى من ان يكون معربا مستطيلا قاسوا عليه وضع ذلك متجانبا توجه النداء
نحو يا محمد ويا معذ ويا رجل ويا بكر ويا غلامي فمستطيلا حرصا على الاسم واتمامه
من سيبويه او يكون اتمامه كقولك يا احلامهم واتمامها بالمضاف كقولك يا حسن
من زيد ويا مكرما واتمامه بالموصوف كقولك يا رجلا صالحا المعنى اذ غيره صوف
كقولك الا على لمن لا يضبط ما حصرا خذ من جميع ذلك منصوبا على اصله انتصابا ما ما على
معنى الفعل المتروك اظهاره تقديره اذكر او نحوا حاتم واذكر خلادا ان كان في هذا
البعد بحريف للنداء حين اصله لان النداء ليس اخبارا حتى ما قدمناه كما احصيناه في جملة
القسم الاول المذكور ولم نجعله من القسم فيه واما المضموم آخره فالاحسن بناؤه على
الاسم والنداء لكونه اما موصوفا للنداء اي عاملا نحو يا زيد ويا حارث واما في حكم ما
هو موصوف للنداء نحو قوله الذعار الذعار نحو يا رجل ويا ايها الرجل وان كان ذا احدى
معينة وايضا هو احق معاملا له ليس بمضاف ولا شبيه بالمضاف شبه وقد عرفت ان النداء
هو المدعو به في الحقيقة ومع ذلك فالافادة مصونة عندنا ليس هو نصب بعد الاداة
الباقية فقد احتجت اسماء بحرى المعدوم فيما ذكرناه فيما مضى مع حرف النداء نحو يا الله
وحروف النداء هي يا وايا وهيا وايا تقول يا رجل ويا بكر وقد يستعمل الهمزة
المبدوحة وحدها اذا لم يخف التباس مد الصوت بالنداء كما سبق في الاسم واتمام والمعلق
وقد يحذف في الاعلام خاصة ان يحذف حرف النداء المبني مع الاسم وهو في ستة
اشياء قال سيبويه وحل وصفا عرض عن هذا ان يا وصف والله اعلم
واما قد يجوز ان يحذف منادى فيقال ايها الناس لان ايا هاهنا مضمونة
ولهذا قد قال به الكلام اذ هو مسموع كلام هذه صفته فاما قد فمضمون واضع مثل
ليس ما جاء على مثله فان مثل يعتبر في كلام العرب اذا وضع حدا بمعرفة ما يخالفه في
ذلك ولم احتجنا نحن فلما ابسار تعارض هما تعارضا سبب وجب الحكم بالحرف
الذي معه ان يكون معه بحسب بعضه فلا غرض الدقيقة الموجبة للاعراب والاعراب

ويجوز ان يكون نعلا واللام للتبيين كما قالوا سقيا لك واما حاش لله فقد حذفت الالف
منه حذف الياء من قوله تعالى والليل اذا يسر تجوزا ربما يحذف عن الالف كما يحذف الياء بالكسرة
عن الياء **فصل** في التمييز التمييز كما عرفت صنفان صنف منه يلابسه الفعل
نحو طبت نفسا وضاق غيرك ذرعا طبت نعل في نفسا كان جاء نعل ما شيلا ذا
قلت جاءني اهوكم ما شيا فهذا الصنف منتصب على انفصاله من الكلام الذي قبله ويكون مرجعا
لبيان الجنس الذي به وقع الفعل فلا يليق به التعريف كان الحال لما كانت لتجرد بيان الهيئة
التي عليها وقع الفعل لم تعرف ولان الفعل قد يخلو من ان يكون له جنس به يقع والا يخلو من
ان يكون الذي هو منه او عليه هو منها وقع كان عمله في التمييز اضعف من عمله في الحال فلم
يعملوا شحما فقاربش كما قالوا راكبا اتاني زيد على التقديم ومن هذا القبيل قولك هو رث جلا
حسنٌ وجهها وعلى هذا قوله تعالى ثم احسن انانا وزيا الا ان العامل هنا ليس هو الفعل
الصريح ولذلك اذا قلت انت اكرمه اهلا فان اردت ان تصرح بالفعل قلت حسبت وجها
وكرمت اهلا وعلى هذا قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا والجمع فيه لاختلاف
اجناس الفعل فهذا الصنف داخل في القسم الاول من قسمي المنصوبات المذكورة في باب عديد
الفاعل والصنف الثاني وهو الضرب الثاني من قسمي المنصوبات ليس يلابسه الفعل فلا يمتنع
ان يكون منصوبا عن تمام الكلام بل ينتصب عن تمام الاسم وحده واكثر ما يكون ذلك في الكميات
اذا فقدت منها الاضافة اما لامتناعها كما في احد عشر من الاعداد الى تسعة عشر ثم من عشرين
الى تسعين نحو هذه ثلثة عشر درهما او يكون دينارا ليستحيل الاضافة اما في احد عشر
فلان الاسم الثاني ما طال به اللفظ بحيث يجب عن الاضافة واما في عشرين فلان النون
من واحد كانت سببة ثانون في عشرين فقد نبهت عليها اللفظ بحيث لا يحذف منها على
ما عرفت قبل بذلك على حد قوله وما ادراك الضوامن وقد جاوزت رأس الاربعين فلذلك
لم تجد اسما عشر درهما ولا تسعين ثابا فانتصب الاسم بعدها نصبا على التمييز ولذلك
ما صغروا في التعريف الى اضافة بل لام لهذه الاعداد بحيث لا يحذف عشر تونيا والتنوين دينارا
لا للنسيان في الاعداد المضافة وهي من البلية ان العشرة تضاف الى جميع البلية اعداد حدودي
الفعل وافعاله واعلمه وايضا فعله فاما بلية شموع فلقد اشبع وما يجوز لحوائج من

اما في الاضافة فنحو ان يسمى مولود ماية درهم وما دينار وألف خوف ان لك الاولاد فلا
ان تم فولد الكثرة في الاعداد اخرص فلما سميت الكثرة وضعتها في الاعداد
كما وضعوا الواحد من الكثرة حين عرفت بينهم التنوين الذي هو علم التنكير
فعلت ماية الدرهم والدينار وما حسنه الاضافة الى العدد هو ما كان لهما من العدد
من حيث الجملة وحاز ان يحمل ما هنا للعدد فيقال هذه الجملة هو ثوابه بزنة الواحد من الدرهم
ولكنها غيرت لعدد الجملة لان قيل فكيف الحال في سائر الاعداد فلما ابلا نسان
فيها السبب فلا حاجة الى ذكر حدها العدد لان الواحد الا مراد بقولك درهم ودينار
وثوب وغلام واما ما سوى ذلك من الاعداد فعرفت من مرتبتي مرتب او مزاوج وهو ما
ان يعدل احد عدديه ما فوقه الى ذكر بقولك خمسة وعشرون دينارا وماية واحد وعشرون
وتلثمائة وثلثون رجلا وعلى هذا القياس فان حيث التنوين على العدد وهو لكل
مدرس الاستثناء او هو لجبار العدد بعضه بعضا بقولك خمسون رجلا انسان وعشرة منهم
تسعة وتسعون ثلثين وعلى هذا قوله صلى الله عليه وآله الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها
راحلة وتمامه على ما عدد عشر وعشرين وما عدهم الى المستهم بقولك رجلا حال وهم نوعا
لك لان الاضافة قد دخلت بينهم الخبرية فهم رجل ليسه منصوب الاسم الذي بعدهم
على التمييز وان اضمرت في الخاص وان كانت عشرة اعني الاضافة حوالت
عن مرتبته للعطف فصارت بعطاء ذلك بحرفهم عشر يسوان وضاق ذرعا حرج ضاق ذرعا فعلا
وفاعلا احتمل قدر احتجاجا منصوب قدره الاسماء بعد الكلمات المذكورة منصوبة على التمييز
فان قلت فعلت فعلت ذو ستين وجئت بزور امرد حسن وهل في السماء رأيت سحابا
هاربا وما شابه ذلك لم خرج استفهاما والحق بخلافه نحو قولك لي سنة رجلا وقولك
لي سل رجل لا تحفر رجل بكسر صاد امثل الى الصبر بحسب ما وهي رجل فاعمل عمله
حذفا ما بالصبر فانتصب على التمييز وتما نصب على هذا النحو قوله لما مر عدد سنين الف
قدره فعل ما حذوف ذلك مرورا لما مر عدد نصب على التمييز عدد سنين وهو ذات لها
على الكثرة والاضافة وان كانت مقدرة فهي مقدرة فلما حالت ولم يحدد لها نصب
الاسم بعدها على ما عرفت فان قيل فعل يحذف رجلا وسرورا على الحال من عنوان عدد
الاسم فلما لا وذلك لان التمييز هاهنا ان كان جاء فيما قرن لما من عدد الفعل

القوم الا زيدا وعمرو بالنصب الا زيدا اذا ذكرت زيدا من القوم وهو منهم من حيث انه استثناء كم في
اخوتك الذين كنت به عليهم ولا شك ان ها هنا مستثنى منه هو بعض جملة من الاشخاص يكون
حظه من الاعراب ما يقتضيه موضعه من الكلام ومستثنى يكون في اكثر منصوبا على ان فصل
ما بعد الا من الكلام ومنفصلا عما قبلها بحيث لا يسد عليها من جهة النظم وساقطا عن المستثنى
يكون ملابسا للمستثنى منه اما لفظا فقد سبق في المسئلة المذكورة واما معنى كقولك تعالى
واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك فالعامل في الا استثناء هو معنى الفعل
الذي دل عليه انها فاسقون كانه قيل فقوام الا الذين تابوا ادخل هذا القوم اعداد اكل الا بلدا كانت
القوم عادوك الا بلدا وقد وقع بعد نفي الا شاع تنزيلا للا مع ما بعده منزلة غير على ما سيذكره
في هذا الباب وما نحن بصدد بيانه الذي يقول ما جاءني القوم الا بلدا وهل يورث ما بعد الا سد
سد احد في النفي مع الاشخاص المذكورة فان قبل اليس هو معدا في مثل هذا المثال
مما فاصلة من الكلام فلما ذا لم يكن منقطعا وانما فصلة نفي وجد فيه
اذ قد علمت ان المتبوع من الاسماء دون التابع له في الاعراب فان يجعل هذا القوم بدلا ما
قبله ولا صفة كان قدم الكلام دونه والا فيه للاستثناء هذا ما يساوي في كل حرف قبل
ان الاسم الذي يتصل بها قد عدل على المستثنى منه نحو ما جاءني الا بلدا احد فان قيل
سواء جعلته استثناء لذلك ان يكون الا استثناء قبل تمام الكلام وان جعلته صفة او بدلا
لذلك تقدم التابع من الاسماء على المتبوع منها فلما نقضه على الا استثناء ولا بلد ما شيء مما
وهب الله لا يتصف بذا في نحو اكرم بذا احدا وجه على انه مفعول وقد علمت ان المفعول اصا
اما ما في هذا تمام الكلام والوجه في هذان كل واحد من المنصوبين هو وان كان متقدما في اللفظ
هو موخر في النية والمستثنى وان كان لا يكون تقدمه على العامل ما لم يجعل فيه موضع الا
بعد يكون بدلا منه على المستثنى منه فاعلم وعلى هذا قوله وهو كعب بن مالك اما ابن الك
سيد قبيلك ليس بها الا سيوف والطراف القنا واصاد يكون بما ان رفعه كما يكون
وصلة حتى يجعل بدلا من صلة فالا بكر على هذا الوجه يكون فاعلا عاد في واحد بدلا
منه والا واو هو اليس مما قد يكون فيه النصب والرفع نحو لا انفق احد يجلس هكذا الا بلد
لا نصب فيه من وجهين احدهما ان يكون استثناء والا حسن يكون بدلا من احد المصحح
ويكون قد نصبه على ما ذكرنا في بعض ان يجعل بدلا من احد في يجلس كان اسمي قد تناول

القوم الا زيدا وعمرو بالقوم الا زيدا اوقد قام زيد القوم وهو منهم من حيث انه اشاركهم في
القيام الذي حكم به عليهم ولا شك ان ها هنا مستثنى منه هو بعض جملة من الاشخاص يكون
حظه من الاعراب ما يقتضيه موضعه من الكلام ومستثنى يكون في الاكثر منصوبا على ان يصلح
ياتي بعد تمام الكلام ومنفصلا مما قبلها بحيث لا يسد عيها من جهة النظم وساطلا ع المستثنى
يكون ملابسا للمستثنى منه اما لفظا كما قد سبق في المسئلة المذكورة واما معنى كقوله تعالى
واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك فالعامل في الا استثنا هو معنى الفعل
الذي دل عليه الفاسقون كانه قيل يفسقون الا الذين تابوا على هذا القوم اعداد اكل الا بلدا كانه
القوم عادوا كل الا بلدا وقد مر بعض الايضاح تنزيلا للاتصال ما بعده منزلة غير على ما سبق كره
في هذا الباب وما نحن بصدد بيانه يقول ما جاء ني القوم الا بلدا وهل يرد ما جاء ني الا زيدا
من احد اذا لمعنى لم الاشخاص المذكورة فان قبل الذي هو هم بعدانه في مثل هذا المقال
مما ما صلة من الكلام قلنا بلى ولكن بشرطان تكون صفة له وان ناقصة تعني تؤدي
اذ قد علمت ان المتبوع من الاسماء يدون التابع له في الاعراب فان يحمل هذا الهم بدلا ما
قبله ولا صفة كان قدم الكلام دونه والوقف للاستثنا وهذا ما سيأتي كل ذلك قبل
ان الزمع الاسم الذي يتصل بها قد يعد على المستثنى منه هو ما جاء ني الا بلدا احد فان الضمير
يكون حينئذ استثنا لذلك ان يكون الاستثنا بعد تمام الكلام وان جعلته نعتا او بدلا
لذلك يقدم التابع من الاسماء على المتبوع منه قليلا فنصبه على الاستثنا ولا يلزم ما شئ مما
ذهبت اليه فانه ينصب زيدا في نحو اكرم زيدا هذه على انه مفعول وقد علمت ان المفعول انما
ياتي بعد تمام الكلام والوجه في هذان كل واحد من المنصوبين هو وان كان مقدما في اللفظ
هو موخر في النية والمستثنى وان كان لا يجوز تقدمه على العامل كما مر فانما يمتنع فيه ما يوجب
تقدمه على المستثنى منه فافهم وعلى هذا قوله وهو كعب بن مالك انا من الذين
سلمت فلم يبق لنا الا سيوف واطراف القنا واصابنا يوما رعلة كما يقول
رجل ما جاء ني احد الا زيد فيجعل زيدا بدلا من صلة فاعل بكر على هذا الوجه يكون فاعلا عاريا واحدا بدلا
منه والاول هو الاقيس وعما يجوز فيه النصب الرفع نحو لا انفق احد يجلس عندك الا زيد
بالنصب والرفع وحينئذ احدهما ان يكون استثنا والا حسن ان يكون بدلا من احد المصحح
ويكون الا ناقصة للسببي والثاني ان يجعل بدلا من احد في يجلس كما سبق وقد تناول

يجلس هذا ما تناول احدا فان عدت من بعد في حيز النفي جاز فيه الوجهان
والرفع احسن يجلس عندك الا زيد ولا يجوز النصب لان ما بعد الا لا يعمل فيما قبلها كما لا يعمل
فيما بعد ما قبل حرف النفي وحده ومعه لكنه لا يعمل في المستثنى واحد اكثر من عامل واحد الا ترى
ان جملة واحدة اكثر من مستثنى واحد فما قام ما حاشا الا زيدا من احد الا زيد ولا يجوز
ان يكون احد هو ما قام مقام الفاعل والجملة ناقصة للسببي على ما عرفت والوجه هو ان مستثنى منه وكان
محذوفا عليه لدلالة ما قبله والجواز ان يقصد الى الاستثنا كذلك لا يجوز ان يرفعا معا على
ان يكون ما جاء ني احد الا زيد واحد ورفع صفة لاحد على ان يكون
الكلام مما من الاول لان احدا من هو اثبات فاذا موجب ما لك من يخلل بيت والا مع من
فيه نفي هو نحو ما في الدار من احد او ما احد في الدار فاذا قلت ما جاء ني احد الا زيد
فمعناه ما جاء ني الا زيد وهو نقيض ما في الدار احد الا زيد فاذا قلت ما جاء ني احد الا زيد
صح كما ان صح ما في الدار احد الا زيد وهو فرق من ان يكون ما جاء ني احد الا زيد
ما في الدار احد الا زيد وكذلك ما رايت من احد الا زيدا نقيض ما في الدار من احد الا زيد
ما رايت من احد الا زيدا وهو فرق من ان يكون ما جاء ني احد الا زيد
حاشا لا يجوز ان يكون ما جاء ني احد حاشا زيد لان حاشا ليست بفعل ولا اسم
فعلت مسلا ما جاء ني احد ما خلا زيدا ولا يجوز ما جاء ني احد ما خلا زيد والوجه في ذلك ان يقال ان ما
اصلها ان يكون مصدرا ثم حذف الفعل الذي هو بمعناه وجعل هو نائبا عنه فصار ما خلا زيد
اي خلو زيد ثم حذف المضاف وجعل المضاف اليه خلفا عنه فصار ما زيد ثم ادخل عليه
حرف النفي فصار ما ما زيد ثم حذف ما الثانية لطول الكلام بها فصار ما زيد
ثم ادخل عليه حرف الاستفهام فصار ما ما زيد ثم حذف ما الثانية لطول الكلام بها فصار ما زيد
ثم ادخل عليه حرف الاستفهام فصار ما ما زيد ثم حذف ما الثانية لطول الكلام بها فصار ما زيد
ثم ادخل عليه حرف الاستفهام فصار ما ما زيد ثم حذف ما الثانية لطول الكلام بها فصار ما زيد

ما ذكرت لك وان كان لا يجتمع معه الفعل او مضمرا كالعوض عنه كما صار يعمل الله
محذوفة من يزيد ونحو لا يستعمل الا مضافا وقد يجيء احد كل على الاستفهام واما التي من هذه
المصادر مما هو قول فالاستعطاء حنانيك حنانا هذا حنان ان كان حنان ما جاء
منه كقولك وعلى هذا لتيك وسعديك بمعنى التي على كذا اذا قام عليه لا يحول عنه وسعديك
ايضا على تقدير ايجادا بعد ايجاد حذف الزوائد معنا وانتصابا على المصدر وقال من ما هذا دليل
وطفاوة حصاكاه فقد اجد هذ من ضارب واحدا وهذا هذ من ضارب واحد
على المصدر وان كان مقدرا وضعيفا كما قالوا ان سيرا بالبصرة سيرا شديدا ورد شيء
بالبرد مثله ذواليك حتى ليس للبرد لابس وقد يجوز ان يكون واقعا موقع الامر وقد
يجوز ان يكون حالا فيما ذهب اليه صاحب الكتاب وتما يصب مصدرا قولهم لا افعل ذاك البتة
على القطع من الاول لقطا وان كان منصلا معنى وليس هذا شيئا قاس عليه ومن ذلك
قولك هذا سعيد الحق وقد يجوز ان يكون مصدرا لاب الكلم حقا بخلاف البتة ومن هذا
قولك له جودا جود البحر لان جودا الاول قد اغنى عن العامل فانتصب عنه الثاني استدفعا
ازدهاف بالازدهاف بالنصب ومن ذلك قول الشاعر اني لامنحك الصدود واتقي
منكما اليك مع الصدود لاميل انتصب منكما على ان يكون مصدرا للفعل لا يجوز اظهاره هنا
وقد حمل على هذا قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه لان قوله احسن كل شيء على انه
قد خلق كل شيء فانتصب عنه المصدر كما يصح ان يدل عليه ومن هذا قوله اذا اتتني
سقط ابصر رحلاي كما انا ذاهبا وعلى هذا فامض والله اعلم

فصل في الاسماء التي هي بالاسماء اشبه منها بالافعال وهي اسماء الاحداث التي من الحكم الذي كنت
حكيت به على الجملة التي هو بعض منها فاعلم ان الاسماء لها ادوات هي تفصل على ذلك وتميز
وتبين وهي ولا يليق ولا يليق وعداوحاشى وحاشا انما الا فهي تستعمل في الاستثناء
على ارهاء وجه اخذها ان يليق ان الشرطة ولا من جانب الفعل يلتقيان فيدغم النون
في اللام والحرف ما كان على حرف فان الله جل من قائل لم ينصرف وقد نصره الله
على هذا الكلمة فالا انه انما ان الفعل قد حذف منه والتقى ان يكون ناقصا معنى
فيحتاج العامل سواء كان ما بعده فاعلا نحو قولك ما قام الا زيد او مفعولا كقولك ما اعطيت

حذف المصدر وصفته المضاف شرط اقامة المضاف اليه مقامه كقوله تعالى فضرب الرقاب
اي ضرب الرقاب والله اعلم او كقول الحجاج والله لاخرجنكم هزم الجرذان اي هزم
مثل هزم الجرذان وضرب الاول ضرب الاذلة وقد يجوز ان يوصف
هذه المصادر فتنزل منزلة المفعول فينصب حينئذ فاذا قلت ضربا زيدا
اعنى الضرب الذي هو شديد وضربني قيام فمه فان قام موضع ضربني لان الاصل ان المصدر
لفظ مساو للفظ الفعل فلا يتناول الفعل تناوله المصدر فان قلت فلم لم تقم هذا القيام حالا ان يكون
على مصدر بنه فان جوزت حذف القيام فكيف بهذا ولم يكن المعمول ولما كان احق بان
اشبه بالمفعول وقع الاسم الذي هو اعم من المصدر موقع المصدر فينصب انتصابه قال
فعاديت سبارا والدريش كانما يعلبه وازد من الموم مرام نصب نصبه لقول امت طويلا وضربت شديدا فان
وقد تحذف المصدر ويقام صفته مقامه فينصب نصبه تقول امت طويلا وضربت شديدا فان
قلت امت الطويل وضربت الشديد لم يحسن لما قدمت وذلك الحاجة الى اثبات المختص
امرت منها الى اثبات المبهم فان كان الموصوف مما جرى في جنسه صلح انتصابه على المصدر نحو قعد
القرفصاء ومشت المراة الحبلى وسير البعير العوجاء وكذلك اذا قلت مشت الحبلى
كنت كانك قلت مشت المشية التي هيئتها لذا فان قدرت الموصوف فيما ليست كذلك قلت
مشت المشية التي من شانها كذا وكذلك ما اشبه هذا وقد ينصب المصدر عن غير ماله من
الفعل اذا كان دالا عليه وتقول انه قال ما ان ينش الارض الا حانيه منه وحرف الساق
طي المجلم ومن المصادر ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره اما مفردا وليها
مضافا فالمفرد على ضربين منه ما تقول سقيا لك ورعيا واما بعد الله وسحقا
وبعدا وتبا وايضا بؤسا له وايضا جدعا وعقرا وقال ابن ابي ربيعة
ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد القطر والحصا والتراب كل ذلك اذا حتمل الفعل فيه
استعماله لذلك كانك قدرت الفعل واقعا متصلا في جل حديثك فاتت في تبيينك
وترجمته وقد يقال جيئه له وعيانه على هذا وقد سمع جيئه على الابدال قال ابو زيد
اقام واقعد ذات يوم وجيئه الاول من تلقى وستتبين هذا على سبيل الابدال بني عليه
الكلام وكذلك قوله انها جسيم بحسان عبد كانه قيل ذو لاذ بحاس طويل جعل عين
كالتي الذي تدفع من وجوده والمعنى كما في الاول لان هذا دعاء اصابها فقالوا رحمه الله

ويستعمل هذا المصدر اكثر ما يستعمل العرب اما اذا قلت سقيا لك فانك
انما تدعو له ولو قلت وجاله النصب وقد يجوز ان ينصب على ان يكون مرضيا واهلا على المصدر
وقد يجوز ان ينتصب لانه دعاء فكانه على قوله اذا جئت قوالا له قال مرحبا واهلا
على تصديق كان معمولا فاذا ارتفع عنه الفعل ما الذي يحسن هذا النصب من المصادر فنقول
ورحبا له وحبذا كان النصب فيه ترجب وجدك وان كان لا يجوز استعمال شيء من ذلك وقد
يجوز ان يحمل على هذا قولهم صبرا ما اصبرني فتكون ما صفة حذف الموصوف واقيم
مقامه فصار كانه قال صبرا مصبورا ما وتكون ما في موضع مصدر لا يجوز ان تكون
مصدرية لان ما المصدرية لا تدخل على الفعل الماضي ولا على المستقبل ولا على الدعاء
ومنه ما لا يجوز ان يقع حالا ولا يجوز ان يقع نعتا ولا صلة ولا خبرا ولا على الاكثر
ولا على الاقل ومنه ما لا يجوز ان يقع الا مفعولا له كقولك ما اصنع هذا الا رجاء
الخير وما اصنعه الا حذر الشر وكقوله ما ذا اعطاك واما الا سبرا اصبرا
فان قلت لم سمع بالرفع على اضمار حذف الصفة مقدم عليه
سمع على انتفاء ما يدل عليه ذلك كقوله تعالى ان اصبح ماؤكم غورا او على ان يجعل الماء
هو السير نفسه مجازا او ما ينتصب انتصاب الاستثناء المنقطع وقد قام العلم بصحة
مضمون الحال الى اصل فيها العمل وان لم يذكر ما ينتصب على هذا النحو قولك
هذا بعلم مستوحى العوان وداعبته منا وذاخلانا ما ذئبي عليه عن عمرو
اخلقها فصيل حبا واخلانا فعلى ذلك فقس ما شئت وذاهلا وما الصاف
من هذه المصادر لم يذكر منه ما ليس منتصبا على ضربين موحد ومثنى فالموحد
نحو قولنا سبحان الله ان سبح الله وفيه معنى التنزيه قال تعالى سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وقال امية في ابن جدعان سبحانه ثم سبحانا يعود له وقبلنا
سبح الجودي والجمد وقوله سبحانا اما اعمل انصاله عن الصاف الا لتكريره وانه
قد عدل استعماله على الوجه الذي مضى وانصاف نحو قولك حاشا لله حول الفعل سبحانا
ومن هذا قول امية سبحانه ثم سبحانا يعود له قبلنا سبح الجودي والجمد
ما من كلام فعل فعلان ينتصب نحو قولهم سبحان الله وريحانه
المصدر لان الريحان يستعمل فانك تقول السلام الله وريحانه فاما قولهم تربا
وجندلا في المعدود وقد يجوز ان يكون من هذا القبيل بمعنى قولهم ترنك الله الا

مقدم عليه

للفعل اذ الشيء لا يكون سببا لنفسه ولانه قد يكون بحيث يعرفه المخاطب حاد ان يعرف وان كان
الغالب عليه التنكير ولكونه حدثا في نفس الفاعل جاز ان يكون سببا علما بالحظ به ما هو العادة
له قال حاتم « واغفر خورا الكريم اذ خارة واعرض عن شتم اللئيم تكرما » وان يكون سببا باعثا
لبس غاية يقصد قصدها قال بريد بن الصمة
الهبور وعلى هذا قس ما سواه من المصادر **فصل** في المفعول معه المفعول معه لا يكون
الا من الاسماء الصريحة ويكون مقدرا انما للفاعل واما للمفعول حالة وقوع الفعل والعامل فيه
قد يكون فعلا وقد يكون معنى فعل لكن بتوسط الواو واما انتصابه لانه جاد واب عن سنن العطف
ولبس شيئا يتوجه القصد اليه بالاخبار عنه او به ويكون دالا في مواضع من الكلام لخصوصه
وله زيادة فايدة لا يفيدها الا اتباع يقولون جيئك وبكرا وما لعلت واحال فاول ما في هذا
ان الواو هنا تفيد مع الاشتراك في احوال القران ولو عطفت لم يلزم القران فقط قال
قيل وهذه الواو قد تفيد القران في نحو قوله يا زبرقان اخاني حلف ما انت وبئس ابنك
والفخر وفي قولك ما شان الامير والمال بعده ومع ذلك لا ينتصب بها فلنا لم يجز ان ينصب
في جيئك وبكر اللواو فانا جعلنا النصب للفعل ولكن مع الواو المفيدة للقران والواو حدث
او قدرت العطف في مسئلتنا ايضا لزم النصب ومن الاسباب ما نوعي للفعل ونعين
عليه فاذا انضم اليه الفاعل حصل العطف والثاني ان اصير المثل في مثل قولك ما صنعت
واحال لا يحسن العطف عليه الا اذا اكد فلو قلت ما صنعت واخوك كان قبيحا وعلى هذا
رأيت وعبد الله حتى جاز ولذلك لزمت الواو على القران ما استغنى جاز ان عن الخبر فاني نحو
قولك كل شاة وسخلتها بدرهم ان لك وخيرا ولا يطرد ان الواو وما بعدها الخبر
لان الواو لبست طرفا ولا حرف جر يستكن فيها او معها الضمير عايد الى المخبر عنه واذا لم يكن
دال يجب ان يكون مع الاسم بعدها نفس الجنس المذكور فيقوم مقامه لكونه معينا له فهذه الواو اذا لم يستغن
الفعل ان عاطفة فان سبقها الفعل على الوجه المذكور سواء كان لازما او متعديا عاقبها
عن العطف فنصب الاسم بعدها على انه مفعول معه ذلك الفعل وعلى هذا قولهم ما زال
يسير والليل وقول الشاعر وكان وايا ها كحران لم يعق من الماء ارد لا فاه حتى
بعد دا ولذلك قولهم استوى الماء والخشبة المعنى به مر الماء بالخشبة مزاحوما فالواو
مع كونها مفيدة للقران قد لغت عن اباء كما ترى وايضا قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم

لا يسهل فيه ان ضمن الفعل معنى الفعل ما قدرناه لان ولا يجوز ان يقول
احقت اخوه ما قولهم لو تركت اتاه وفضلها لم يصح ما لم يصح كونه لفعل للفعل بدل
على انها مسوقة له بفوته الى آخره ولذلك قدر التمرة والضالة بتوان ما في اتاني من معنى
موت على معنى ان حصول صفاتها وعلى هذا قس ما صح لك فيه الشياع وان اردت ان تخترع شيئا من
كم فعلا ذرة فاملك ان تتكلف اعادة الشروط في الباب فان قيل فاتقول في قول
العرب ما شانك وبلدا وفي قولهم مالنا وجابدا وكيف انت وزيدا وجاء في قول الداعي ارخال
مؤمن واحاته فالرفع الوجه ان قيل فعلا قلنا ان هذه اسماء ما ضمنت معنى
الفعل وقد رجحناك قبل ان الفعل اذا حمل عليه فلنا ان في العطف كذلك فقد جعل مقدرا في
المعنى واما الفايدة فلا يخفى لك عطف المضمر على المضمر في قولك ما شانك وبكر
على ما سبقه بعدان شاء الله ولو جاز لجاز في المظهر اذا قلت ما شان اللص واسماع
يسوقه وليس انسان معا ملا لكن صح بتضمنه فاذا قلت ما شانك وبلدا كان المعنى
ما شانك وملازمتك بلدا واما ما واحاد قلت ما لنا واحاد اذا قلت كيف انت وزيدا
الفعل محاذيا واذا قلت ما انا واحاد قلت انا واحاد واذا قلت كيف انت وزيدا
قلت كيف تكون انت وبلدا وعلى هذا ازمان مرعى ما انعاما اضعارا ما ان ذلك قد كان
يقضي ولا جيدا ان هذا هو المعنى انفعلوه ما لك قلت ما شانك وشان ملزم على الامر
وذلك كانت وما جابد وما بد حل في هذا باب قولهم مالك ورزم ليس العطف فيه
الضمير في قولهم ما شانك وبلدا على ما ذكرناه ومن ذلك قولهم حسبك وسعيد الله
على الفعل كان معناه كفاك وسعد **فصل** في المصدر وكثير اضعاف الذي يضمر
ان الفعل قد يساوي المصدر من حيث هو مصدر وهو تضمنه في الكلام بصيغة يستوي
في ذلك اللازم من الافعال والمتعدي منها يقولون سقيا ورعيا وكرامة الزاما وطلبا
لها لان الامر من حيث انه امر يجب ان يتعدى ولان دلالة صيغة الفعل على الامر
ملازمة من التخصيص اذ ما يجب او ما هو بمعناه ولذلك صيغت منها ما هو لفظ
لا نه موصل ملزما واما تضمنه اللام لقولك طبت النفس بهذا وعلى هذا الحاقك تاء
ما لقولك كرمت الكرام فحسب وحلوف الحروف الثلث واتباعه ساعة لقولك
صرمه صرم وضمت ضم الجعل فان صحت في عجاء الفعل او علة فان في قدره

على العمل فيها من المعاني الموهومة المقدرة ما لا يقوى على العمل في ذلك المختصة اذ قد تلقى في نصب
ثاني الاسمين مجرد القضاء عن الاول ان لم يعتبر لتجرد الذي يدل عليه بالفعل او ما يقوم مقام الفعل
وذلك نحو قولهم عشرون ثوبا وثلثون درهما على ما سيراه في موضعه ان شاء الله تعالى ومن المحوس
من قال ما قاله قوله تعالى والارض حيثما فصه يوم القيامة فالارض مبتدا وقبضته مبتدا ثان
حيثما في تقدير اذا كون حيثما سد مسد خبر قبضته والجملة خبر الارض فهذا على لغة من يلزم
ما يمكن ان قال فيه ان المعنى على تقدير قول القائل الارض قبضة الله اذا اجتمعت على ان يكون
الظرف المقدر خبرا عن المصدر المضاف والظرف خبرا عن الارض تراه ظن ان الارض لما كانت
غير مجتمعة وان ذلك الفض كان موقوفا على احداثها تعالى الله عن ذلك فهذا التاويل منه مستحيل
ما تزول ولو يستحيل لكان ضعيفا من حيث ان المقبوض منها يتحيز فيه اقطارا بعضها من جهة
خلاف جهة البعض الثاني منه وبين الاول واجب من هذا انه قال بعد وجوز ان تكون والارض
جميعا ان قبضته فلبت تعريفها الحاجة الى ذكر ذات هنا واخلاق لفظ القبضة على المقبوض
ليس باقل من اخلاقه على ما سواه محقق هذه الجملة مستغنيا بالقدر الذي اوضحناه عن هذا الشيخ رحمه الله
عما قبله من كلام قبله من الشيوخ لظلم الحقب والحنا رايناه الفضل سلكنا كارا بانا الفضل
الذي على الله استعانا ولا حول ولا قوة الا بالله ولا ينتصب على الحال ما هو مثل قولك زيد
اسدا اخلق به سعادتها الوما لا انك واعترابا كانه اتتهم جبدا للتنه حذف مع العامل
على الحال ما هو له الحال فهذا جائز حسن قياس عليه ما ثبت لكن بشرط ان يكون مذا ثبت
في الكلام ما يسد مسد المحذوف وعلى هذا عامة ادراج نصا عدا الا ان المحذوف هنا لا يجوز
اظهاره فان صاعدا بعد قد صار حوضا عنه وقد يقع المصدر موقع الحال فيها النكرات
بحال لقيته لقاحا وراكبه عتابا وحبته رضا وسبا وائتيته فجاءة وكلمته شفاها
وكلمة واحدة من هذه المصادر هو واقع موقع الحال فاما انتصابه على احد وجهين اما على ان هو
الحال بعينه كما يقال اما انت سيرا على التوسع فيكون داخلا في القسم الذي سيتشق من
في الحال المفردة واما على انه مصدر منتصب عن الحال والتقدير جئته اركض ركضا
وليته مكالمة لقاحا وعلى هذا القياس فيكون قد حذف عامله الحال على الخصوص وبقي المصدر
دالا عليه فاما قالوا في الخبر انت قد اليوم سيرا سيرا وقد يجوز ان يكون من هذا القسم قاطبة وطرا
وقولهم لقيت الناس فاجا وافاجا وقوله طرا فكون كل واحد منها مصدرا لا يستعمل الا هكذا

فاما قولهم اشتمل الله فان لم يجعلوا من هذا القسم لدخول اللام من الحال ما لا يستعمل صاحبه واما
ومنها المعارف اما مضافة كقولك جاني زيد وحده واتاني القوم قضهم فضهم على قصده
مصدر الافراد ومقتضب انقاضهم وقد يجعل قصبا ما عامة في الاجناس وكذلك
قالوا صدت بهم بلاسهم وبلاسهم وانا الالف واللام فقولك ليس بصف غيرا وانما جاز سلبها
العوامل وهم بذا وهم سيبويه على نقض الدخال على تقدير تعريف العوامل المصدرية ان سمعا
فاما قولهم جاوني الجماء الغفير فلا يسوغ ان يكون على هذه الوتيرة فيكون الجماء الحال المبني وهو
لفظ من المصادر كالعافية ونحوها ورأى الخليل انهم كلموا هذه اللفظة على تقدير ما يدعا الا لله
وتلزم مكانه قدرها سيبويه الحال ويكون هذا لازما نحو جاني الجماء الغفير دون الجمع الكثير
من الناس وهذا المصدر لا يجاء عليها غيرها ولا امتنعت الدكورة فيها مما يلي الحال
من الحال المحدودة ساغ لنا ان قلنا ثاني صرتا بحيث ان الثاني لا يدل على جماعة ذلك على
فاجأه وقد يوجد فيها ما لا يسوغ اصلا من حيث لم يكن على المعنى فتقول رجعوا ملاءا ملاءا
ما حمل علامة على ظاهر محمول عليه فاعلمه كان محمد ويجعل ولم يجعل ان احد المذكور
مدلول على الاحياء كان القلب قد نذر عليه في كونه فاعلم فاعلمه محمد في المعاف واعلم
ان من الهمزة اي بسبب مشتق ما دام مع موضع الحال وان كان بين ما هو له وبين عبره
تعدد حتى اصاح بذا جميعا وكلت فلانا فاه ايما فتح وفي الدعاء على الرجل فاها فيك ضربت
الرجل فاه اي شاتمه فقلت له فاها فيك فالوجه النصب فاعرفه حالة وقد يجوز ان يكون على انه مفعول ومع موضع الحال ما اعتد به حتى
قلت محوكا ماه اي بيني واضا منذ سنة فاها فيك وقد يجوز ان يكون على انه واقع موضع المصدر
الواقع موقع الحال فكانك اذا قلت بعته مدا منذ ذلك بعته حاضرا اذا قلت سلمه فاها فيك
قلت قلته شفاها واذا قلت في الدعاء على الرجل فاها فيك فانت معارضه في شيء
ذلك صنع فراجعه وحذفه على حد تصبح سعيدا لك ورعاه الحال المبهمة على الاصح بقولك
باب فصل في المعرفة اعلم ان الواجب ان لا يكون حالا الا خبرا او ما
هم اليه انتزاعا على دائم يتخذ ذا دائق ان يكون دليلا للمحدد حتى اذا قصد به
هو مقصوده ونصب على الحال الذي هو فاعل الفاعل فاعلا لفعله الحاصل المدلول عليه
اه لا يكون له حتى اذا دخل الفاعل ولكنه سيأتي ظهور العمل به فيجب ان يكون عاملا

متى مر جرا الكلب وعلى هذا قول الهذلى فورد ن والعيون مقعدرا بى الضباء فوق
البيع لا ينبلغ ولا يكفيك الاشتقاق حتى يقول قام زيد مجلسك وقعد عمرو مضربك ولا بد ان يكون
هذه الالفاظ ملحقة لهذا القسم من الظروف اقرب من أن تحمل على نحو قوله لان لهذ
الكف تعمل منه فيه كما عمل الطريق الغلب الاترى ان قول القائل زيد السوق
على الاستقرار اقبح من قوله جلس زيد السوق على الانكار وهذه الظروف قد ورد مستقرة
كما ترى فاما قوله فلا يفينك قتا وعوارضا ولا قبلن الخيل لابه ضرغدا فمحمول عندنا على نحو قولك
ابغض ثوبا والاصل ابغى ثوبا وحذف الجار فصار المجرور بحذفه منصوبا لا ظرفا واما توعدهم
الشاعر بمواقات هذين الموضعين وكذلك الامر في لاقبلن لان اقبل في الاصل
لازم كما ذكرنا من حقه ان يتعدى بحرف من حروف الجر نحو اقبل بها الا انهم قد يقولون
اقبلها شفتا وكنت ذلك فتوسع الشاعر توسعا ثانيا فقال لابه ضرغدا ولم يات
بالجار فهو احسن بارع لا كقولهم عسل الطريق لانا نكوا مثله من الاسماء التي لم تبن
على الظرفية يقبح ان يحذف منها الجار وهي ظروف ثم ان هذا القبيل من الظروف المبنية
منها ما يلي العوامل اصلا فلا يكون الا ظرفا ومنها ما قد يليها كخلف وامام في قولك ابيد
قذف كلي الفرخين محسب انه مولى المخافة خلفها وامامها ومن ذلك الظروف مالا
ينفصل عن الفعل شيئا بل يكون حكمه منصوبا به ومفتقرا اليه فيجوز ان يجيء عنه بمعرفة
كالمبهمة في النيابة من الظروف نحو سار عمر وسحيق وبعد الدرس توطين وهذا
القسم يصلح في جواب كم كالقسم الماضي من الزمانية فاما موقع دارى خلف دارك وسحيق
وبعيد نحو قولك دارى خلف دارك بعيدة على الجر وبعيدة على الحال وان الدار
لما كانت على ارض موصوفة من الاماكن مع البعد وسحيق وما يجب ان تذكره هنا حديث
الاستقرار والاستقرار فكل ما ذكرناه من الظروف الزمانية والمكانية يصلح للاستقرار بان
يكون العامل فيه مصرحا به ولا يقع موقع المفرد على ما اوردناه في احد الامثلة السالفة
واما الاستقرار فلا يصلح الا في متى وابن من نحو قولك القائل متى اجئ واجئ راداً وحيث
يصلح ان يجيء الظرف جوابا لمتى وانى احتى في الموقفة التي قدمنا القول عليها في مثل
واحد من الظريفين المكانى والزمانى نحو قول الرجل غدا ومريد رحل عنده اخوه
لا يكون العامل في الظرف نفس الاستقرار فيه قال جرير هيهات خبوا فذكرى ما ذكرتكم

وانما كان في هذه الظروف معنى الاستقرار لانها

عند اصحابنا من حيث هو راجع الى الجار والمجرور وهي الظروف في ذلك فاذا قلت جاني بكر
على الغدر كان العامل في الجار والمجرور ما يقدر فيه من معنى الفعل الذي تضمنه كونه حالا
وان كان العامل في الحال جاني على تقدير حالي بكر كما يقال على الفرس فما بال الظروف التي يقع في
جواب كم فلما يقع شيء منها مستقرا لا تكاد تقول على هذا احد الا قائمة جوهين والسعر صحيح
واما قولهم عندي لك قدما او حدثا فعند يجوز ان يكون اصل سند مسندا الحد المسند الا الظرف ويجوز
ان يكون قد على حكم الموضع من الازمنة كما اذا قلت زيد موضعا هنا فيكون هنا وان صلحا لجواب
متى كانا في التقدير صالحا لجواب اين واعلم ان الظروف التي يجيء في جواب كم قد تجيء من الاسماء
وهي كانت صالحا منها اما من النهاية نحو الحمت طعامي ملاءه واما من الكمية نحو سرت حيدا حيدا
كل واحد منهما على اربع طرق ولا يجوز ذلك فيما سوى هذه من الظروف كان التوقت لا يكاد
ان يدل عليه بالصيغة فاعلم وقد يحذف الظرف اذا جاء بعضا في المصدر سواء استعمل ظرفا كما في
قول محمد بن ما في الذي اراد وعليه معاذ ان صام علي حتى جئتها او استعمل بعضا في قول حاتم
انا رمونا حاندس فيها الهما ما شاء الله والدهر حلم على هذا العدد وهو ايام لم يجز والمثل فعل
وما عدا ذلك اما للزمان او المكان او شيء من الاسماء ولا يوصف احد وقد راني من هيبة
اي لا ارام مستعلين اعانة هما هما ما ما يجاوزه ولا ما هو نحو ذلك لم يكن منه خلل ولم
فلا بعد ان يكون اللام التي للتعليل او المكان متعلقا بالمصدر اما العامل والمعمولين في الصفات
التي شبهها بالمعمل لان نعملا هذا قد وصف به ما قد وصف بذلك فان عدت من عليه بعد ما ذكر
فهو فاصل وعن متعلق بمحذوف ومحل ومحله النصب على الحال وحتى تاء ت ذلك بمثال معنى
ومحال ومحرة ومحرة واما قولهم هذا سلى وثوب الصانع فاما هو العامل كذلك وما يمكن
ان يستعمله محمد اقوله فان محرة الدلسات دنوها عليه نصب تقشت الصوابع فان احببت ظرفا
فانفي اسما لزمان او مكان والمستقر من فعل على هذا اخذها من العاطين والمعمولين والصفات
المشبهة بها وقد مر غير مرة من ذكر هذه الاسماء العامل **فصل** في الحال المراد من الحال
هو بيان الهيئة التي عليها وقع الفعل اقول العامل والحال حالان له والفعل المعمول ان كان
غير الفعل المعقود به الحال حال له وان كان هو له والحال حال لما بعده وهو الحال الذي يكون
مصدرا وقد يكون جملة وهو صفة في المعنى التي يقع بها التعجب على الاختصار
ثم اعلم ان كل كلمة لا معنى لتعجب المخاطب له ليس بموضع لما بعد انه

عنها بمعنى بقال متى خرجت فتقول أمس وعلى هذا جئتك خفوض النحو على تقدير حذف
المضاف كانه جئتك وقت خفوق النجم والمذهب فيها الكسرة ولا يدان عنها الفعل
اما على سبيل الاصالة كقولك ضمت يوما من رمضان واما على سبيل التكرير
كقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولذلك لا استغنى فيها
كثيرا عن التوقيت وما يعرف من هذا الصنف فلعلم المخاطب ذلك الدهر والابد
والليل والنهار والليل هذا على ان الزمن قد يعم الدهر كله توقيت فيكون الظرف داخلا على
الشيء لا الشيء داخلا عليه فاما قولك لا افعله اليوم بل غدا وعلى هذا قوله تعالى ما انت
بمعنى ربك بمجنون وهذه الظروف يسأل عنها بمتى فيقول خميس وعلى هذا
حرف يوم الجمعة الى السبت اذ هو معدود لقد لك سرت من سنوح قال ابن ابي ربيعة
اشهد الرحمن لا تبعها سقف بيت رجبا حتى رجب كانه قال سنة كاملة لانه لما نفى
الاجتماع في رجب جعل ذلك الانتفاء ثابتا مستمرا الى رجب في المقابل وقد يكون من الازمنة
ما يدل على الكمية فاذا قلت سرت اليوم صلح في جواب متى كما صلح في جواب كم تقول متى
تحت فيقال الصيف وابصائم انت فيقال الصيف ولذلك صفت واجبت وما شاكل
ذلك وليس اياما من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم
تتقون اياما معدودات طرفا لقوله قال كتب كيف وليس معنى اتى اتاه اما وقعت
في ايام وقد قال عز من قائل وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولا تعمه الصيام كما قد عرفت
لما بان الفعل والفاعل من ان المصدر لا يفصل بينه وبين ما يتعلق به الا حتى والوجه
ان يكون اياما على تقدير الفعل كان قيل ايازقال بعد الا تهار ان قوله لعلكم تتقون
ثم يضعفون فاجب اياما معدودات لهذا على اله يصيام وقد يجوز ان يكون على مصدره
بل معنى الذي مراد به الصوم ولعلكم تتقون لعلة للكتب هذا الثاني ويكون على سبيل التأكيد
بالصوم كما قال تعالى سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وكقوله
عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ثم بين ما هي في تصوير كتب عليكم
من تعميم الذين كتب على الذين من قبلكم لتتقوا فعلى تعداد ان تصوم ايامامعدودات
الصيام متصلة على ان يجعل الصيام الايام باعتبار واحدة كقوله تعالى الحج اشهر معلومات
او المدة لقوله عز وجل الحج اشهر معلومات فعلى هذا الوجه يكون كقولك ان لي جائي

مطلب
محث
ورد
ويكون
يعمل

زيد يوم الجمعة او قد يحتمل ان يجعل ما ملخصا لقوله تعالى تتقون فان قيل هل يجوز ان تؤمر
بالتقوى هذه المذكورة فالجواب اول لما في ذلك ان التعلق بالسكوت بالحل عند احدهما
رحمه الله عليهم ما ذكر التقوى هذه المذكورة هنا لا جل ان يجعل تقوى خاصة مصلحة للصوم ولا يبعد
عندك ان شهر رمضان قد يوجد فيه من اكثر الناس زيادة تقيد وتحرج فلا وجد في غيره
من الشهور والله اعلم ما اراد وقد يتسع في الظرف فيعمل معمل المفعول الصريح فيصب
فيقال علمت فاصرت فعلت يوم الاثنين فتنصبه بلس الا ترى ان صيب ليس بمصدر هنا
للفعل ولا معلل عليه في بل هو بمعنى الفعل الذي ذلك الا فضاء الى متوسط جار من الحروف
وكذلك اذا اضفت قوله تعالى مالك يوم الدين لان الاضافة توصل معنى الظرفية فتنصب
صحيحا كما لا تنصب مع المفعول به اذ لا يقال على حد قولك احببت زيدا الكرام ما تعني الاكرام
وتوضح الحال فيقال في جاءني بكر فارسا حاني فارس ثم ساجا الاعمال والعوامل كما
ذكرناه في باب الفعل والفاعل الا ان الجار والمجرور قد يعمل في الظرف متقدما عليه في نحو قولك
كل يوم لك درهم وعلى هذا قس وانا لا نمكنه فاكثرها جدم الشرائط التي ذكرناها
في الازمنة على انها لدارم لها مصحبة للظرفية فيها فلذلك احتجنا الى ان نشترط في انتصار الفعل
اليها بالتوسط حرف كونها مبهمة غير محددة ولا منتصبة ثم انها تنقسم قسمين منها ما لا يعمه الفعل
وما يعمه بل يكون واقعا في بعضه كالساعات التي تقول طار العصفور فوقك وتحتك
وعن يمينك وشمالك وخلفك وبين يديك وسائك وقائمتوب وما يجري مجراها كقوله تعالى قول
وحولك منهم المسجد الحرام وكقول الهذلي الا يا أخت زياع افي صدور الحمل منطوي منهم
وكقولك الفاعل ملقاك وجداك ومن هذا الفيل هو صيد لك وصيدك اذا لبس
لواحد منها خذوذ حاضرة تشبهها الا سماء التي لم توضع على الظرفية فاعلم ذلك من قول القائل
زيد مالك فليس المراد به الموضع المخصوص الذي انت فيه بل المعنى ما ذات مالك من
هذا القبيل وكذلك ما ذات اللبن والتمر وهي ايضا مكان الكلمة من الاعراب وقد سبق من هذا القول ما
القوم سوى هذا القسم هو الذي وقع في جواب ان وملزمه القوي والا فلا فائدة فيه اذ ليس
لاستصحاب المكان فائدة حسنة فرقها منك للخصص بالوصف ان حملت على الظرف علما
فواضح والا فالضم للخصصها بالصاق الفعل الفعل الذي قبل وبعد لعلمك هذا الفرق من
هو سواه وما يندرج في هذا القسم قولهم هو مني مقعد القابلة تكون موضوعا على السماع واحيانا هو

ولا تحتمل مفارقة من العراب لان الانسان وان كان يفعل به انتاج نسبه حاجة
عنه فلا يبعد منه ان يخص نسبه او حاله في نفسه فيحكم عليه ببعض ما يطابقه في الوجود مثل ان
يكون ذكر في نسبه اظهر وأحق فان قلت يقتضي زيد عاقلا او زيد اطيب عاقلا على هذا
الحكم جزئي لان هذا ليس بعدي المعنى الى المفعول فما خلاف الاسم في الاضمار والاظهار يوهم
مفارقته ايضا لا يلبق بالمعنى المقصود والثاني من النوعين هو نحو وجدت وفقدت وجئت
تحتها من رؤية العين وان كانت تتعدى الى مفعول واحد وتعمل عمل يفعل وان كانت
قد تكتفي بمفعول واحد اذا كان نفس المسموع فالمفعول الاول في كل واحد من الافعال المصرح
بخت النوعين هو الذي كان مبتدأ في الاصل والثاني هو الذي كان خبرا او حكمها كجزئيها
فان قيل انكم قد ذكرتم ان المفعول الثاني لهذه الافعال لا يكاد يحذف مع ثبات الاول
له كالمحل له وقد يكون مع هذه الحال وطئت زيدا بعني اتممته وكذلك
وجدت الضالة وقد قال تعالى وجعل الظلمات والنور الى غير ذلك فالجواب ان اللفظ
الواحد قد يحتمل مفهومين وأكثر فليس يلزم ان يستعمل على نحو واحد في الموضعين
واما الاستعمال تابع للوضع فاذا استعملت من هذه الالفاظ ما يستدعي مفعولا واحدا كان
داخلا في الصنف الاول من الافعال المتعدية نحو قولك وجدت زيدا كما تقول اكرمت بكرا
واذا استعملت منها ما يستدعي مفعولين اعني هذان سددتهما وقد ذكرت بحسب ما
تقدم مثالهما فيكون من الثاني لو قلت حسبت زيدا وعمرا منطلقين لكن اعدت سابقا ان الحسبان
ليس اما مع على نفس زيد مع تغيره بحال من الاحوال فاذا كذلك فاذا قلت حسبت المتاع
منضدا الا ترى ان المتاع كان قبل معاينتك اياه موجودا ومن بعد ذلك ولو قلت حسبت المتاع
ولم تقل منضدا لكنت على موضع الثاني من المعنوس في الذهن فاما عند ضمه
وذلك قبل هذه الافعال واذا كانت تقتضي مفعولين فمن حقهما واحدة وحيث يجعلها الواحد
خارجا عن نفسه فيجوز ان يكون احدهما فقط حسبما يصح الاكتفاء باحد مفعولي باب
الثاني من هذا الصنف نحو قولك اعطيت زيدا او درهما اذ كل واحد منهما مستقل بنفسه
ليس هو الآخر ولا محتاجا في تصوره اليه ولقد علمت ان بكرا ذاهب فلا نحو جعلت
ان بكرا ذاهب واذا كانا استوائي بصدق واحدهما مع وليه هذا بنا على ان علمت

ولت الجملة من حيث هي جملة كان في الاصل ان يكون اذا هب قد حلت محل شيء ثالث
الجملة بالعمل بحيث ان مصدرها لو كان على تقدير المصدر اعني علمت فان يكون اذا هب المدلوم
ان مع جملة ان يكون واقعا وما يقتضيه هذا الحمل الذي كانت مع جملة وظننت يكون
معلوما ومظنونا ولا يكون جملة بعد جعلت محمولة ولا بعد وجدت موجودة وعن هذا الصنف
لم يكن اقتصاره للمفعول على حال الثاني من حالين هذا الاول نحو لك الانتصار على احدهما
لما بناه نقول اعطيت زيدا وسلبت ما تقول اكرمت زيدا وابصا اعطيت زيدا ما تقول
قد ثبت ذكر هذا من الافعال المتعدية ما تقتضي ثلثة مفاعيل نقول لعلم الله زيدا اكرما
منطلقا وان الله احمد طلعة داهيا وانا الله سبحانه مطلقا وابصا تنا هذه الافعال
مفعوله ما تقدم من علمت ورايت فانا انا فلانة تحمل على ان يعلم او يظن هو اياه منطلقا
ولا يصح ورود المسموع في هذه الافعال وقد يكون من الافعال ما يتناول المفعول بواسطة
حرف الجر فاذا اشرع الجار اعني الفعل اداه الى المفعول فانتصبه نحو دخلت الدار
وقد مر ان الاصل فيه دخلت في الدار فحذف في فوصل الفعل فعمل وصار له نحو قوله
امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نسب وما اشبهها تحتاج في هذا الباب من
التعريفات في الافعال فليطلب من باب الفعل والفاعل والله المؤمن برحمته

فصل

والظروف ان الافعال الخمسة والمجددات لا تدخلها من مكان وزمان نحو مشيت من
جرجس وقمت واحد منهما اذا وصل اليه الفعل من غير ان تتوسطه حرف جر ما فتصب على
ما هو الاصل المبني عليه الكلام على ما مر في فصل من تعليل الجامع له ولغيره من الفصول التي
تعدد العوامل اما الاولية فلا تحتاج بها الى شرط ابدا فتعطي الفعل اداة اليها لان الغالب
عليها الظرفية وليست بها اختصاص محسوسة يمكن ان يجبر عليها وما ولا من مصدقة بحسب القصود
والارادات من المحلوفين فيتعذر عليها اعتقاب الاعراض الاضافية مشبه سائر الافعال
بل هي محسوسة على الكون فقط وما سواه للافعال على ما مر فلذلك وصلت اليها الافعال
بانفسها وان كان قد يوجد منها ما يخبر عنه وهو الموم والساعة لان الصدارة فيهن وتحتم ملا
يستعمل الا ظرفا وهذه الظروف اعني الدائمة تكون اوقاتا وتكون مقدارا فالاول وقات
يقصد بها التعيين سواء كانت مشاورة للفعل كقولك ذهبت الآن او لغوا كقولك
في جواب القسم اما والله واقعا في حق ساحاته وكذلك ما غلب عليها العرف بذلك

وليس غير ولكون غير بنيا حملنا لا مد ضمنا من الاضافة على حاله فاما اختيار الضم
فلما سنطلع عليه في باب النداء ان شاء الله عز وجل واما كان اسمي الاسم الذي بعد لا هذا
مركبا فاما ان يكون التركيب بالاضافة فالنون تقع ايضا من اسم لا وان كان بين لا والاسم
بدل كما فاما ان يكون التركيب بالاضافة فالنون تقع ايضا من اسم لا وان كان بين لا والاسم
فلا يحذف النون في شيء من هذه لانها اليوم مستدل ولا صارت بمنزلة حقك وايضا لا حبذا
من اخيك في البلدة فانما لا اكرم من عمرو في الدار فلان النون لم يوجد فيه قبل ولا
لا رفيقك ولا نولا لعليك واجعلت الجار من صلة انصر والخبر محذوف وانما كان جعلت الجار
خبرا لان الاسم نكرة معرفة لم يلحقه النون نحو لا ثقة لك ولا توكل عليك ولا يستدل بالجار
انما تقول ثقتي بالله وتوكلي عليه يدلك على ذلك استقرار الالف هذا ومن قوله تعالى
لا عاصم اليوم من امر الله حتى لبس في الخبر كما لو كان من صلة عاصم لانه لا عاصم يعصم من
امر الله ولو كان من تعلق عاصم لدخل النون في عاصم وكذلك الشان في اليوم لا تجد
ان عمل فيما عاصم وعلى هذا لم يجز من قابل لم تقربك علم اليوم والفرق بين الاثنين
ان الثانية قد يجوز ان تجعل مع الواحد بمنزلة واحد كما تقدم فاما الاول فلا يجوز ان يكون الا
من الظرفين خبرا لان الاسم ليس عرفا في الثاني وجاز من الصفة والخبر والله اعلم

فصل

في المعمول وما يعمل فيه الاعمال للعدة منها ما ينصب معمولا واحدا فقط
نحو ركب الفرس وليست به وقد يكون من هذا الفعل ما ينصب عن المفعول ليس ذلك
يكون صفة في الغالب في المدح او الذم وليس من باب الاختصاص مثال المدح انا بني منقر قوم
ذوو حسب ومثال الذم هم الرجل لا مأكول الكبد والعدد في امور معينة اعني لا يجوز
الظاهر ولا يحذف منه شيء لا كما للاستفهام عنه وما ينصب مفعولين اثنين وهذا
الصنف ينقسم قسمين احدهما يكون اصله مبتدأ وخبرا على ان الثاني منهما هو الاول في المعنى
عليه فلا يجوز ان لا يكتفي باحدهما دون الآخر لان الثاني خبر للاول وحمل له لان الشان في
هذا الباب واحوالها وقد ذكرنا من ذلك هذا القسم منوع بوعين احدهما الافعال التي هي
اخوات كان والظنون والتي قبل هذا في علمت زيدا قائما وانت تكلم مطلقا وتعلم

هذا منه واضحا وحسبك من عالمة وحسبك التراب ساترا ورأيت اخاك عافيا او لذلك ما يصرف
مما من الافعال وما يلحق هذا النوع مولك أي من المصادر خاصة ومرسا للعمل وهو
حاصل لا فرق بين من اري من ذات وابصا تقول من يظن قال الشاعر اما الرجل
مذون عديد فمي تقول الدار بجمعا فاما قلت هذا العمل لمختلف فيها فان قبل البس زيد
من قلت فيجب يكون من الافعال الذهبية فلما سمي وان كانت من قلت فانها دارت من
الدعاء في الشيء لذا او ليس كذا ومع وقف من الحاكي ما نصديقه وهذا الاشكال ومع اسهل
الله صلى الله على محمد وآله محمد وقد تعلق هذه الافعال وتلغى فلا تعمل والفرق بين التعليق
والالغاء ان التعليق يكون الكلام فيه مما على العمل والفعل مختصا الى الاسمين والمعنى
فالسان على الاشتمال الآن العمل يصده عن العمل تعلق بما بعده فلا يعمل في الاسمين لفظا
وان كان معناه ما معنى يقول علمت لزيد منطلق لان اللام صارت معاوقة لعلمت وكذلك
علمت اليوم في الدار لان الاستفهام لا تخلي بين علمت ومعموليه لا يكون العمل في جملة واحدة فاما الالغاء فلا يكون الكلام فيه مما على الابتداء ولا يبقى العمل فيه لا في الابتداء ولا في
الخبر لا لفظا ولا معنى تقول زيد قام صحت وزيد صحت قام فتجد ان يكون العمل في جملة واحدة
كان اعني زيد قام فيما اصح وتجد ان يكون جملتين كما ان اعني زيد قام ثم استانف فقال
ظننت ان صحت دليل على ان هذا الاخبار ليس مستندا الى علم بل الى ظن فقط فان
قيل فعل معين للفعل موضع يحسن هذه الاحوال التي ذكرتها فلما ما في الظن فيضعف ان
يكون مثل الاسمين واما في الافعال فتدبع سائغا ولا حقا وسوغتها واما في الالغاء فلا يقع
على هذين فرقا كان سوغها واما في الالغاء فلا يقع على العوض فرقا كان سوغها
بينها وان كان متأخرا عنها وكلما كان العمل اضعف كان اجدر ان يلغى الا ترى انك اذا اخرت
الى الصدر لم يحسن ه الالغاء نحو زيدا ظننت هما منطلقا وقد يوضع هذه الافعال ان تقوم
مقام القسم فيكون حكمها حكم الايمان اذا استعد خبرا واي فرق انها فيك ان يقسم على
مالا يعلم ما ليس قابل ويحسن انهم مسدوا في قراءة من قرأ لسران ومن حوائج
هذه الافعال ان الضمير قد يعود فيها الى الصدر ومعنى ذلك ان لا يقال زيد ظننا منطلق
هذه استعدادا الا ان يكون اسم واحد فاعلا ومفعولا في المعنى في حالة واحدة ويعود فيها
الضمير الى عائد من الاسم فان قلت ظننى خارجا او اراك ذاهبا جاز قال الله عالى

حذف التنوين في الرجل وغلام زيد للتعريف نفسه لانه مباين له ناقضناك بلفظ زيد
وما يجرى مجراه من الاعلام المبنية في اول احوالها على التعريف ومما يونسك هذا قولهم ولا اول
وذلك حذفوا التنوين مع الصول وزاده مع القصر وللجانب واحدة واعجب من هذا امثالا
واحدا قد يستغنى بالاضافة الى بعض المعانى فيلحق التنوين ... في الاسماء المفيدة
وقد يستطال بالاضافة الى غيره فيمتنع هو منه كما في الاعلام ... علامة اخرى فيها
من الخفة ما لا تحرى في غيرها من الاسماء لكثرة استعمالها وكونها جارية في الدلالة مجرى
الاشارات فلما تحدث النكرة مفردة فلا قبلها انتفى عنها التنوين كما ترى فمن ذلك قولنا لا
اله الا الله فالاسم هو لفظ اله فاما الخبر فيجوز ان يكون الا الله كقول القائل ما زيد الا قائم
فالا هذه وهي التي يجي مثل تمام الكلام بخطها العامل فتقول ما جاني الا زيد فيرتفع
زيد على انه فاعل كما تقول جاني زيد الا ان ثم فائدة ليست هنا وهي نفي المشاركة في المجيء ولذلك
فقولك ما اكرمت الا بكرا هو قريب المعنى من قول القائل اكرمت بكرا الا ان في النفي
الاستثناء الفائدة التي ليست في الاثبات المجرد فكذلك الشان في مسئلتنا هذه ويجوز ان
يكون قد حذف اسمى الخبر حذفا لازما والا الله على موضع لا اله كما تقول لا رجل عندك الا زيد
على ما سنصفه لك ان شاء الله تعالى فان وصفت اسم لا هذه جاز لك في صفته ثلثة اوجه بشرط
ان تكون الصفة مفردة ايضا ويجب الموصوف تقول لا رجل ظريفا عندك بالنصب مع التنوين
اما النصب فعلى اللفظ واما التنوين فلان لا لم تتناولها نفسها ولا رجل ظريف عندك والرفع
على الموضع ولا رجل ظريف عندك بالنصب مع حذف التنوين كانك جعلت لا متناولة للصفة مع الموصوف
كما قالوا يا زيد بن خالد في النداء فان انتقض احد الشرطين امتنع الوجه الاخير لتعارضه
الموجب فتقول لا غلام لبيبا اخوه عندك ولا غلام عندك لبيب وقد يجوز ان تحمل على هذا
قول الشاعر وهو اعلمتان العبد يا شاعرا لا شاعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب
تواضع فان تباعدت كان الصفة بالعطف جاز لك فيه الوجهان الاولان فقط فاما الاول
ولا قوة الا بالله بترك التنوين في النكرة الثانية فعلى الاستئناف وقد يجوز في الوجه الثاني
وسولا حول ولا قوة ... لكن لا في الاول التي بمعنى ليس وكذلك اذا قلت لا حول ولا قوة الا بالله
مرفعت الاسمين معا وعلى الوجهين لا مثله احد ولا مثله احدا واما جاران تحمل لا في مثل لا
لا يعرف بالاضافة لانه لا يتخصص بها ولذلك ما دخلته رب في قوله يا رب مثلك في النساء

حروف تضمنها قد منعها من ... وعلى هذا الاسم ان يكون ملغاة ولا سيما زيد قال الخليل
موكدة ... ما بعدها لمثل الذي هو زيد وقد يبنت من هذا قولهم لا تو لك ان تفعل كذا بالدفع لانه
يعد ... لان لا هذه لا تدخل المعارف وهذا الاستعمال فيه اسماع فان حذفت الاسمى
التي تتحد بالكلمة لانه ... الحقت الكاف كان وجها من التعليل وقد يجوز فيها وجه ثالث
وهو ان يكون محمولا على الفعل لانه لا تقول ان تفعل كذا وعلى هذا يتوله ... هو الا ... كما يستثنى
... على ... واما قوله ... اللبلة اللتي مثل السكين والمعنى
... وكذلك ... ولا ابا حسن المعنى ... ولا رجل لها ... رضى الله عنهما
على ... فان ثنيت النكرة بعد لا الناصبة او جمعتها فشرطها ان يكون التثنية او الجمع في حكم
... فكأنه ليس ... الاخر ان ... من واحد كان ... ولا تقول لمن قال ...
ان في الدار غلامين هذه دار لا غلامين فيها فكان الاثنين نيابة في الفلة ... وعلى هذا
قول ... في الدار ... ذلك حسيرة ليالى لا امثالهن ليالينا ... التي للتثنية لا ...
... في ... من التنوين والاسم ... اذا اولها اللام ... قوله
... ذلك ... فكأنها حاجبة للنون وامعنى
على الاضافة ... فان جعلت اللام حدا لم يكن
ذلك ... على المعنى وان ... علامين ... فان وصفت
... ولا رجلين ... عندك ... ان ...
... وانفصال ... من المخالفة بالحركات ولا ... في حذف النون ... والحكم
ان ... في هذا الباب ... وذلك بشرط ان ...
او ... ان امكن واما ... ذلك ... لا تدل على ... الوجود اما مطلقا ولها
... ما يلفظ ... فلا ... ان يجعل ... ويكون ... اما
... فلا ... لا يقولون لا ... وليس ... واما ... بعد الا له
عليه ... ممتنع بلا ... واحد ... التي على ... هو لها ... لا ...
... ما بني لانه ... ذلك مثل ... حربا
على ... كل واحد من هذه الاسماء يحتاج بالضرورة الى ما يضاف ... مع كونه ثابتا
في ... ان اخر المضاف لانه ليس منتهى الاسم فلم ... عليه الاعراب فلذلك ...

وقد تفرق ان يحذف الاسم والخبر معا وذلك اذا اجلت بها ما الكافة لها عن عملها كما في سابر هوائها
قال وليست من اللاتي يكون حذفها امام ثبوت الحق وانما فعلوا هذا لشبه ان يكون التي
جعلوها بمعنى بعض من عوامل الباب حذف منها الاسم والخبر تخاطبا للاختصار وقد يجوز ان
يجري من الاختصار في موضع ما ليس يجري في غيره من المواضع وليست الاحكام كلها شرعا ولا
المظان المختصة بها مستاوية في القبول لها على انا لا ندفع ان يكون لفظ واحدة تتعلق بالاشتراك
على معنيين وكذلك اللسان فان التي جعلوها بمعنى لعل في نحو قول اسامة جنك نكل يعضني فدعني
ان يكون ان هذه مبقاة على اصلها اما على تقدير حرف الجر كانه لانك واما ان يكون محمولا على المعنى
لم تر ان المحي يستحب في الاكثر تقدير امس الجارس وظننا فكانه ضننت انك تقطيني والشي قد يحمل
على المعنى كما يحمل على اللفظ فتحقق هذه الاصول واستقف للاجواب المنذرة عليها ومن الله الهداية

فصل في ان لا قد تستعمل على عشرة اوجه في النفي احدها ان تكون لنفي الفعل المضارع
نحو لا يقوم زيد الثاني ان تكون لنفي الماضي كما في قوله لولا جدت واكثر ما تكون هذه مشاة قال الله
تعالى فلا صدق ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل وعلى الوجهين يجوز ان يحمل الذي في لولا الثالث
ان تكون عاطفة كما تقول جاءني بكر لا خالد فان قلت لم يجئني لا زيد ولا عمرو لم يكن للعطف وانما
هي من تقسيم الدواعي ان يكون تذكارا للنفي السابق كما في قول القائل ليس سعد ولا سعيد
وعلى هذا غير المعصوب عليهم ولا الضالين الخامس ان تكون ملتزمة في جملتين من الكلام متباينتين
كل واحدة منهما منبهة على النفي كقول القائل لا في الدار زيد ولا في السوق بكر وقد يتفق ان تكون لام
عدها سدا على ما ذكرنا قبل السادس ان تكون مع التاء ولات وتقتضي هنا أو حين اما مضافا
كقول الطماح لات هنا ذكرى جلستة الدهر واني ذكرا ستير المواضي ولقد يتفق هنا حين فاعل ولات
حين مناص والمعنى ليس الموضع موضع ذاك أو ليس الحين حين ذاك واما مفردا كقولك حقت
نوار ولات هنا حنت وبدا الذي كانت نوار تحاول وحنانا ولات حين تذكر حنت
ليلى لات حينا واسى اشيب تذوقع القربا والمعنى ليس موضع الذكر او حيناه والوجه
في ذلك كله الاضافة فاما الافراد فلضرب من القرارة او طلبا للاختصار فاما انتصاب
حين بعدها فعلى انه خبر بلا او الاسم مقدر بعدها مستدرك بها وجاز اعمال لا هذه وحذف
اسمها من اللفظ حملا لها على ليس وكذلك يفعل بها وجاز ابقاءه لها بعد ان عمرا لعمي
الحين اوفاها وهذا جار مجرى المثل لا يجاوز به المسموع وليس هذا الحذف اقعد في الاحتجاج من

احذف في موضع حينئذ الآن يريدان ذلك حينئذ فاسمع الان وارعوا ان مصعبا قرأ لقد تقطع
ما بينكم برفع حين فعلى هذا صاحب الكتاب على مثل قوله لا براح وقد سمع في لات فتحل بي فتحها
مكان الظرف كما حنت ولات حنت ولبس وقت حنت او ساعة حنت وعلى
هذا قد سمع احرز ما قول ابي زيد طلبوا صلحنا ولات اوان فاجئنا ان من حين بقاء وفي
لات مسائل كثيرة لو ذكرناها طال بها الكتاب السابع ان تكون بمنزلة مع غير
على اضمار موضع لا عمر وسنقول عليه في المسائل ان شاء الله تعالى الثامن ان تكون بمنزلة
ثم حذفا لخبره مع حذف ما العائد في نحو موضع اذا ما اذنت وصفت بذا هالي اذ لا يحل له
ان يصح وقال سيبويه ولا يجوز مبني الاول من الاسمين محلا والثاني بعد ولا التاسع ان تكون
مقابلة لم على مسلك السائل عندك زيد والناس عندك زيد فنصبت في الاولى ولم وفي الثانية يصلى
قال اذا اردت النفي نفيت فيها جميعا بلا مفردة العاشر ان تكون بحيث يليها النكرة مسدة الخبر
حذفا مع ابتداء النكرة بعدها ان كانت معرفة الخبر خبرا لمبتدا كما في قول الشاعر
من صد عنا لما فانا نفس لا براح لو نصحاه واكثر ما تكون مع النكرة بعد
في قوله عز وجل من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة حتى ان قوما
حتى ليس وان كانت ليس لها حملها على ما اكل من فمه من مطاوعة وبانت وبانت عليها
تعمل من اجل هذي النكرة معها وفي الخبر بعدها وهذا القسم من هذا الوجه من وجوهه لا موالاة
كنا نقصره بالذكر هنا فنقول ان لا هذه نصب لا اسم وهو النكرة بعدها والخبر واما علت علل ان و
احواتها لان بانا اسمه منها بجان واحواتها طنت واحواتها من حرف فان ان حرف
وقد بنا قبل ان الحرف لا يسند اليه فاعلم ان يكون الاول من الاسمين مرفوعا
والمنصوب اقيس فاعلم ان كلا منصوبين فعلى ما ذكرناه في باب كان واخواتها ما يكون
اسمها اذا كان بلا هذه او مع من نحو قوله حالي بالكم من اليه خبره واسم الدليل لا تبلوا انا
ان يكون مفردا واما ان يكون مضافا فان كان مفردا سقط منه التنوين مع حذف النون
نحو رجل لا رجلين ورجالا فيها رجل حرفا مصرفة ولا كرم من اخلاق مذمومة ولا شك ان
سقوط النون لاجل الاضافة لحق اخا ثلاثة الاسماء الكملة في النون فاذا اخذ منك لا مع اسمه او حذف منه
ما مع خبره لاحقة الحاقا كانت للنون فلا مطمع في عودها ولكن حرف اللام في الوصل والاضافة في
غلام زيد وغلاما زيد ان الرجل ليست له خفة رجل وكذلك غلام فان قلت اما

كلامه معادل لقولك قلت زيدا خرج فان قلت انقول ان زيدا منطلق بمعنى الظن فحقت
كلامه يعادل انقول زيدا منطلقا او قولك زيد منطلق زيد موجود او نقول قام القوم حتى ان بكرا
قام فنكرر لان الوضع موضع المبتدا والخبر وما بنيا ولما ولا واحدا منهما عامل لفظي الا ترى انك
تقول قام القوم حتى بكر قام فان فتحت تعلى ان تجعل حتى هذه الجارة كانه الى قيام زيد
وعلى هذا فلم يقس ما سواه وما محض ان المكسورة ادخول اللام المؤذنة على انها ان ثبت
مسبوقا بالجحد وينبغي ان يكون ظرفا نحو قوله تعالى ان في هذا لبلاغا او على خبرها ان
كان لم يقع بينه وبين الاسم فاصلة نحو ان الله لهادي الذين آمنوا او ان زيدا ليقوم وان
كان لم يجز ان زيدا القيام لما عرفناك قبل او على ما يكون متعلقا لخبرها اذا وقع قبل الخبر
وموذنا به كقولك ان زيدا لئوبك لا بس او ان زيدا لفي الدار جالس واعلم انه قد يخفف
نحل واحدة من ان وان اما ان هذه فقد ينتصب عنها الاسم بعدها نحو قولك ان زيدا لقائم
وقد يرتفع على انه المبتدا كما تنال به وقد يدخل على الفعل فيلزمها اللام في نحو قوله تعالى
وان كنا عن عبادتكم لغافلين وان وجدنا اكثرهم لفاسقين دخلت اللام مؤكدة لمعنى
ان ولتكون فارقة في اللفظ بينها وبين ان النافية في نحو قوله تعالى ان الكافرون
وهذه النافية تصحبها الا الا لتي للاستثناء نحو قوله تعالى وما نراك اتبعك الا الذين هم
الآية وقد ورد ما في الشرطية والزائدة في نحو ما ان طبتما حتى فعلما شبهها ان بما ما ان المخففة
فقد تدخل على الاسم مبتدا بعدها على ما عرفت قبل وقد يدخل الفعل فيكون دالة على الثبات والاستمرار
من ان تلقى بعض ما يكون ما وقايتها ومن النافية وهي تدرء وتدفع وتمنع
وما وما تضارعهما من الالفاظ الموضوعة للنفي تقول علمت ان قد قام زيد وقال الله على حلم
ان سيكون سلم مرتين قال عنترة وان يهن الانسان امر مسلط فاما ان الزائدة عند
سيبويه نحو قولك لما ان جاءني اكرمته والتي بمعنى الذي في نحو قوله فاطلق اللذا رسلهم ان اسمها اما ما
فان عطفت على اسم ان او ان جاز فيه النصب والرفع اما النصب على اللفظ
نحو ان زيدا منطلق وعمرا وهذا الوجه شركا فيه جميع اخواتها واما الرفع على الموضع لان
اسم ان في موضع رفع اذ لم يرتفع عنه المعنى الذي كان له في حال الابتداء ولذلك شاع ان
ولكن قال الله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله واما قد نحو ان يكون حق
مستقبلا فيكون فيه ضمير يمكن ان يعطف عليه الاسم بعده نحو ان هذا وابي ان قد رزقت حدقه

حلت سيئة ان يهذا جالس وعمرو هم بمنطلق ان بعده
العطف وعمرو هم بمنطلق ان بعده
وهو حسن جاز حسنا ما بعد الا لانها في
الى الجملة والمعطوف
المفرد

الحد ام من بعد الوقوع لمن احدث حدثا هم على الام لم فوحدث الحد على الحد فان
حدث على ام بعد من بعده الحرف استغنى قبل استيفاء الخبر لم يجز لك في الصحيح الا مراعاة
الا مع في الخبر نحو ان بكرا وعمرا قائمان وان بعد واخوته لذا هون لا يجوز رفع المعطوف
مع نصب الخبر وجهه لان الخبر حينئذ يكون خبرا عن شيئين مختلفين لان الام ان بعد الواو
وقيل ان يستوفي الام خبره على قد محققا خبر جار شرط الا يكون الخبر منفيا وعلى
هذا قوله فمن لي بامسي بالمدينة رحله فاني وقيارها لغريب واما كان مطلقة وكما ان
اذا فلتان زيدا خرج فانت قد حكمت على زيد بانه في حال خروج فاذا فلت كان زيد خرج كنت
قد حكمت كذلك ايضا في حال ولكونها الاصلي معنى الفعل جاز ان ينصب الحال عنه في نحو قوله
لكاة حارا ما من جب بعضه سفوذ ب فسوه عقد ومعاد وقد عمل مخففة واشبهها
وخرجوا عليه بيت حسان فان صفية بعضوا الى وزن التسلم على الوجوه الثلثة والاجود ان يكون
ان زائدة على ما ذكرناه قال سيبويه وسالت الخليل عن قوله تعالى وبحانه وتعالى
انه مدرج اتانون معوضة من كان والمعنى وقع على ان القوم اجتهدوا على قدر
علمهم وهو معلل عما يسبقه ان يكون داعيهم هذا والله اعلم وانا لكن فللاستدراك
وقد يجذف حرفها كقوله قال فلو لنا ثيابا لبسن قرأتي ولكن رجالا حلفات فرارها
كان اعقد ولكن رجالا حلفات فرارها لا نوف قرابتي ويسر ان يكون لكن المشددة في باب
العدد هي المخففة من هذه اما على حرف حذف احد حرفي الكلمة المثقلة وذلك ان الاسم
بعدها مرفوعا فتقول كما ما زيد قائم ولكن عمرو اما على عدة الفعل لان هذه العوامل الاربعة
الداخلة اذا خففت صارت بحسب تخفيفها الفعل فتقول ما كان اذا قلت ما قام زيد لكن خلافه
ما لقيت بكرا لكن عمرا لست خالد ت الفعل محرزا من اعمل حيث كان الكلام فلما خففت
قلت لقيت بكرا لكن عمرو حاضر لم تعمل خبرا لم تحذف لانك لو حذفت كان احد
حدين حذفا الفعل وحده او الحرف الذي اللابس له واما ان طلقني فان ما دخل الام الدال
على ان جوابا لو حبس بها وحبس جوابها وانا لها طلقها بالفاء فان كان
اسي فان كان طلقها فما اراها تطلق حاران حبس جوابها قوله صلى الله عليه وسلم
بعد ذكر المراقبان ولكن ليحلفن بحرف حبس الاولى فقالوا ما حمل ثلاث حلفات
على حلف واحد لانك حلت حبسها جواب فاوقعت بعين فحلفها وقد يجذف حرف كثيرا كما ورد

ويعدون بعدها الاسم على ما قدمنا ذكره في باب المبتدا ومعنى هذه اللغة صحيح ما قام زيد لما صح قام زيد
وعليها ينصب كل من قوله وقالوا انتهى فيها المنازل من منى وما قلت من واني منى انا عارف
فان قيل انكم قد ذكرتم ان المبتدا قد تحذف كثيرا وتبقى الخبر ولذلك الخبر قد يحذف
مع ثبات المبتدا فهل يجوز حذف اسم كان واخواتها والخبر باق او هل يحذف الخبر ويكتفى بالاسم
فالجواب اما الاسم في هذا الباب هو الفاعل فكيف يمكن حذف الفاعل اذا حذف الفاعل
معه كما تقول القائل كيف كنت فتقول صحيحا واما جاز ذلك لانه ليس كلاما مبتدا بل
هو جواب على الكلام الذي قبله واما الخبر فقد بينا قبل انه فضلة للفعل الناقص فيجوز له وجود
وليست القاعدة كما قد قلوا انوا بالفعل ناقصا وبحيث يستدعي الخبر وهم حذفوا الخبر الذي هو
جملة كان فعلا للفعل فان قيل فما تقولون في قوله تعالى فان كانتا اثنتين وفي نحو
قول القائل فان كان موجودا فلنا القاعدة في الخبر هنا من وجهين احدهما انك لو قلت
فان كانتا وسكت بقي مكان الخبر من الدرس فارغا وبحيث تذهب النفس في استعلام
كل مرهب فاذا قال تعالى اثنتين اطمأنت اليه نفس السامع وعلم ان المراد هو بيان العدد
ولو لم يذكر اثنتين لم يعلم هذا بل كان يمكن ان يظن ان المراد امر لم يدل عليه الا بوجه من
الوجوه نحو قائمتين او خارجتين او غير ذلك فاي فايدة اعظم من هذه ولذلك السامع
موجودا والثاني انك اذا ذكرت اثنتين هنا احوج منك الى ذكرهما متلوا بنحو قول القائل
كان زيد قائما لان اثنتين هو للصحيح لشبهة الصبي في كانتا ولم يكن للاسم استغنى هنا
يمكن ان يبنى عليه خبر واما كان العلوم من امر البيت ان له من برته قائما العدة علم بقلم
حذف فقط ظهر ان التثنية هنا ما جاءت الا لاجل ما بعده الخبر من كونها اثنتين ولذلك
الوجود هو المصحح لاطلاق لفظ كان وان لم تنت ناقصة على الصحيح منها وبالجملة فان الخبر في
هذا الباب ليس ما ينبغي ان يقدم على حذفه الا بعد ان يتضح لك الاستغناء عنه فاحفظ

فصل يا ان واخواتها وهي ست ان وان ولكن وليت ولعل وكيفوه
فدحلها حسبما سنصفه لك ان شاء الله تعالى وكل واحدة منها يدخل على المبتدا والخبر
فتنصب المبتدا بها على انها اسمها وترفع الخبر على انه خبرها والعلة في هذا ما قدمت لك قبل
ولا يجوز تقديم الخبر في هذا الباب على العامل ولا على الاسم الا اذا كان ظرفا قال الله
تعالى وان لكل لما جميع لدينا محضرون وقد يجوز الفصل بالظرف بين العامل وبين الاسم وان كان

ليس بجيد نحو قولك ان في الدار زيدا جالس ولو قلت بالفصل ان غلامك زيدا اكل
خبزه فذكرت او ناما فصل الى العلة في ذلك واذا استوفى العامل الاسم فان كان الخبر له
متعلق جاز تقديمه على حرف كان كقوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اذا جعلت
يعمهون الخبر او غير حرف كما يقول ان زيدا لوجهك لدرس فاما ان فللتوكيد وتنصب
معنى الوجود كما رأيت اذا قلت ان زيدا قائما او ما جاءني من احد الا زيد وهي في الجملة
مؤدية بها الابتداء على ما قاسه عليه قبل ذهولها معنى قول القائل ان زيدا كرم لعمر
فوجد كرم فان تناول الجار عامل لمعنى ان صاحبه فان صحت ان سواء كان العامل تاما او ناقصا
من حيث هي واحد تقول القائل لمعنى ان زيدا كرم فان معناه عادل لمعنى قوله
لعمري لزيد في حديثه او تناوه فياس حيث جاوز الاخبار التي انتهت اليها فهو القائل
علمت ان زيدا كرم او موجود لقولك علمت زيدا كريما فتدع العمل على اوجب وجه
وجها ولذلك ما عدها سيبويه هذا واحدا هكذا معنى ان علم الحرف من ان وانت
والسماع ان اذا وقعت موقع المفرد وقد يكمل ان تجعلها واقعة موقع المفرد في نحو
قولك علمت انك زيدا كريم بان يقول القائل ما علمت كريم زيد هو هذا الكلام موجودا قد
حذف لطول الكلام مع الاستغناء عنه على ما قدمناه ان مع صلتها في حكم المصدر
واحدا ثبت بناؤه لمضارعة عامل من العوامل اللفظية على ما عرف فرفعهم اياه ما بدا
بعد لولا في نحو قولك لولا انك حاضر لذهب من امرهم ان تحاف ما في نحو قوله لعمر
ما ما مدت فوج بعدا انوخذ انك صدقنا فترفع ايضا على انه فاعل وكذلك اذا قلت
عندي ان خارج وعوامل انت ان زيدا مقيم فكما ان مع الاسم والخبر موضع المفرد
اما يكون زيد مقيما فان قلت انك ان زيدا مقيم فكذلك ان وان اما يستويان في
التحقيق والتشبيه وان زيدا ليس بدال على وقوع فعل على انظار علم صلح معه ان وكان
حقه ان يقدر ان الناصبة للفعل المستقبل التي مع الفعل في تقدير المصدر فتقول
اريد ان يقوم زيد وحسب هذا القائل يجوز ان يستعمل مع ظننت وحسبت وحسن ان
السدة مع معمولها فيقال حسبت انك زيدا مقيم وان اما وقعت مع الفعل فتقول حسبت ان يقوم
زيد لان هذه الافعال موضوعة من العلم لمن يدل على اثبات الحقيقي دون الارادة وكراهة
وما معناهما من الافعال التي قد تكون معها لا يجوز فيها الا الكسر فوذلك قلت ان زيدا احوك

انك عطفت فجزئ الجملة على جزئ الجملة الاسم على الاسم والخبر على الخبر كقولنا زيد قائم وعمرو
قاعد أفعطوف على مونه بقائم وعمرو معطوف على زيد واما سواء ذلك من حيث ان حرف ليس قد يجوز
تقديمه على اسمها ومن حيث ان العاملين لعامل واحد اعني ليس وعلى هذا يجوز ولا يعد قاعدا
ولم يجز الجرمي عند سيبويه كقولنا ليس زيد بقائم ولا قاعد لان هذا ليس عطف على جملة من
حيث هي شيء واحد على جملة من حيث هي شيء واحد ولا عطف مفرد واحد بل هو عطف لجزئ
جملة على جزئ جملة اذا اختلف العاملان فيها واما منع سيبويه هذا الوجه من حيث انه استقام
ان هو قاعدا واحدا وهو الواو العاطفة بقوم مقام عاملين اثنين اعني ليس العاطفة في زيد
والباء العاطفة في قائم فان كان العامل واحدا ولم يعملا لم يمنع العطف عليها معا نحو
ان زيدا منطلق وعمرا منهم كله حينما ينوب عن عامل واحد والنيابة عن شيئين
اسهل من النيابة عن شيئين فان كان العطوف المجرور انما يصح ان يرفعه ما بعده وذلك
بشرطان يعود منه ضمير الى اسم ليس نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد غلامه فيكون
العطف للمفرد على المفرد كانه ليس زيد بقائم غلامه على ما شرحناه في الاول من المسئلتين
فان قيل فهل منهم من يجوز العطف على عاملين مختلفين وان كان فما الحجة فيه عنده
قلنا نعم قد ذهب ابو الحسن الى جواز ذلك واستظهر عليه بحجج له منها قوله تعالى وانا وايام
تعلمون هذا وفي هذا البيت ومنها قوله عز من قائل ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
المؤمنات وفي حلفهم وما بيت من آياته ان تقوم بوتنون واحيانا الليل والنهار وما
انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وصرف الرياح آيات
تعقلون ومنها قول ابي دواد اكل امرئ تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا
ومنها قوله الا ليتني قمت حلفك فان لا اقوم بكف الا له ما دمت حيا فليس بآمن
منها ولا فاه عن ذلك ما منعوها الى عهد ان سيج له قلت اما الآية الاولى فلا حجة
له فيها لان العرب ان احد القبيلين تغلب احد الحالتين وهذا حسن لف واحمل
وقد يلقى القول مقصورا سمع السامع له الى بعضه فيتصور ان المعنى له فيكون الملقى الى الثاني
منه له اقتصره على بعضه واحد هو المقصود منه فاما ادعاؤه ان اللام احد العاملين وليس
لها في هذا الموضع بل بحذفها وان لم يكن لها عمل فما معنى العطف عليها ولا يلزم تكريرها
في مثل هذا المكان فيكون اذ قامة مقامها في المعنى وذلك انها لام الاضافة ولما جرت

من لام امت لسفلة كان بان على ما قدمناه فحذف المضاف اليه وابقاء ذلك فيها
حذفت وثابت او فتاة ومتاب على واحد كان ذلك عطفا على عاملين مختلفين واما
الآية الثانية فقد يمكن ان يستشهد له بها من وجهين احدهما على سبيل التقدير وذلك
ان هذه من جملة آيات الثانية فيكون قد عطف بالواو اختلافا على جملة والعامل فيها
يا والآيات هذه على تأويل الثانية المقصودة في قوله والعامل فيها العامل في آيات الاولى
اعني تتلى على سبيل التقدم والتأخر وذلك في قراءة من رفع ايات وايات اعني الثالثة والرابعة
ان ايات الثانية مع عدم سيبويه لهذا حلفت بحق بني وقد خطف الواو عليها
معا وعملا عملان مختلفان هذا ما نقول في الوارد والسؤال قد فاما ابو الحسن فقد
يمكن ان يقال انه ليس هذا مما عطف عامل على عامل مختلف وذلك ان آيات الثانية
رفع بها بالخبر كان كأنك قلت على ان له ان هذا مما يرفع بعد الخبر
والمجرور في مثل هذا الموضع مجموع الجار والمجرور أو بالمعنى فيه من معنى العلو وليس
بمعنى يعمل والمجموع الجار والمجرور هو الخبر وحده فهذا اصدق شاهد على ان هذا
العطف فاجزته في بعض المواضع اذا تعقبه اللفظ او يحمل على المعنى وهو احد وجوه
الاحتمالات التي قدمتها اذا احتمل الكلام وتلوت منه الاحرف تمام الآية
بعده وهو في قول الهادين اذ الواو قد يعطف بها على امرين والعامل فيه قل وبارا
على ايواء العامل فيه تحسبين واما قول الشيخ بعد احاجت عنه سيبويه فقد زعم ان ما
مصدرها مضاف الى المعنى واما اثبت مصدره حملا على المعنى قال والمعنى هو الاول لان
الامر هو بعض ما يروى في قائمة الرمح واحاره فنصب على ما قدمت حيث قبل في
العلة بعد كيت فاما ما عدد سيبويه من اهل الحجاز فليس من حيث اما قدمناه في العطف لعامل
الدلالة على المعنى الخاص المحدد فاعملوها عملها الا انها لا يتقدم خبرها لا عليها ولا على اسمها وذلك
لاحظاظ هذه الاشياء عن مشابهة الفعل لا يقتضي السوء بينها فلا يجوز ما منطلق
عمرو ولذلك لم يجز ما قائما احاد ولا منطلقا كبر في العطف ما حار في ليس ولذلك
اذا عطف بعض النحاة ما سقفا في نحو ما لا ما رأيت الا احوالي ثم عمل ان عمل
ليس جعل ذلك شاهدا على الفرق بين الاعمال والقياس ايضا لان ليس بعملان ليست
ولعلك قد سمعت بان بعض النحوية قال انه جعلت بينه وبين ما هو بمنزلة فلا تعمل ما هذه

وبرجيه وهذا ما يقال بنت مبتنا حسنا كما يقال قام قيام زيد كما تقولون في
عدا وراح وقد يسقط الام عن كل واحد منهما على انه جعل قلب الاصل في العدو هو الذهاب
في اول النهار وفي روح المجيء في آخره قال الله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وفي امثال
العرب على ادبر وراح واذا كان كل واحد منهما دالا على الحدث فلا شك ان الاصل فيه التمام وان يعمل
النصوب بعده على انه حال وقد ينقل كل واحد منهما عن اصله ليعمل دالا على الحدث فيقال على
الخبر والالفاظ ناقصة للمعاني غدا واحسنها ذاهبا وقد ذكرنا لك هذا فلا نذهل عنه واما مادام فانها
مصدره ودام هذا عني الناقصة سمع عليها لا يستعمل الا بما ومن يكون ظرفا على تقدير حذف
المضاف قال الله تعالى وصلوني ما دمت حيا لا بد وذه اليك الا دمت عليه قائما ذلك
مذهب سيبويه والله اعلم بما اراد ونظير ذلك قولهم حينك طلوع الشمس اي وقت حلول هذا
ولا يتقدم الخبر عليها لان المصدر لا يعمل عليه معموله وان كان يتوسع على اسها ولا يستعمل من
دام الصارع لجمودها واما ما زال فهل فيها معنى النفي رفع بالنفي المدلول عليه بما فحصل الاثبات
وكذلك الشان في ما برح وما انفك يدل على زوال وصفي وقد يستعمل كل واحد منهما في الاثبات
وكن غير معمل وناقصا وليس كذلك زال بزال وفتئ يفتأ وما هذه ليست داخلة على تلك
الافعال ذهبوا على ساداها هذا هل هي ممزجة بها غير منفصلة عنها وكذلك القول ما ان يدل
الا قائما فان قلت برح فلان ولم يبرح فلان الآخر بنا والفك الدوام ولم تفك الا على صفة
جاز الاستثناء وعلى هذا يحمل قول ذي الرمة حراجيج ما تنفك الاناخة على الخسف
او نرمي بها بلدا قفرا وقد يحذف بعد كل واحد منها على اسمها ولا يجوز عدمه عليها لما ان معنى
النفي عليه الكلام فان قيل ليس قد يجوز وا زيدا قائم اضرب قلنا اما جاز ذلك تم واسع
هنا امر ان احدهما ان النفي في قام اضرب كان قد صرا على ان زيدا قائم هذا بني عليه الكلام
والعامل سوى ما في الفعل وليس كذلك ان زيدا قائم اضرب لان العامل هو اضرب دخل عليه
ما ولم يقف عن ان يكون عاملا بانفراده والآخر ان ضرب فعل يتعدى الى مفعوله وليس كذلك
هذه الافعال فيك وبي وامدد هذا ان تحدث بها انما الا على الزمان المحدود من احدى ما ليس
فدل بما على على محدود يستغني به عن ان يتعدى ويكون بها نفيا محدودا اما احتصاص الحال لما قد
ذكرناك ان قول القائل زيد قائم مثلا اذا كان مقترنا من الكلمات الموجودة فدلالته سوى حصة

وهذا ما يقال على سبيل الحقيقة دون الماضي والمستقبل لان الحال هي حد الوجود والماضي
قد دخل في العدم والمستقبل لم يوجد بعد فان قيل فلم لم تلحق بها حروف المضارعة قلنا
لانها تصور فيها الاحوال الثلاث التي حسبها بتغير الفعل الى الماضي والحاضر والمستقبل وادام
تصور فيها المضي فاي فائدة في ادخالها صيغة الماضي غير مستعملة وحكم الخطأ اجتناب
ادوات المضارع لاحتمال هاء وسائر الحروف من حيث انها تدل على النفي المجرد ما صح ادخاله
على المضارع الى تمكينه الى التحويل عن ذلك الاحتمال والوقوف على جهة واحدة فلهذا خصت بها
ليس ينطلق بالواو والنون في جمع من يعقل هذه حكمها على اسمها نحو قوله تعالى يوم هم
ليس مصروفا عنهم من حيث انها قد بعدت على ليس معمولها فدخل على ليس من يعقل كما
الظروف فدخول فيها من التصرف ما لا يجوز في غيرها ان يعمل فيها ما دخل الفعل الا ترى ان
الخبر قد يعمل فيها معه عليه في نحو اليوم لك حسن ولا يعمل في غيرها من المعمولات التي في
صلتها وقد يستعمل ليس في الاستثناء نحو اتاني القوم ليس زيدا وفي العطف نحو قام بكر
ليس خالد بخلاف ما في سائر الحروف وقد اتى ليس في الاستثناء والعطف
في حين من الحروف ليس الا هو في الاستثناء وقد استغنوا عنه في المستقبل فيها
عن ان يعمل ليس الذي هو اسم من اي زيد وفي العطف الحرف الذي ليس القائم
خالد وسنذكر الحذف لعلم ما حسن ان يحذف وتعمل الكلام الا ترى ان يكون
احدى ما على ما استثنا وعلم المخصص من ذلك وما قد حذف فيه حرف ليس قولك
ما ان رأيت احدا ليس بكريم وتقديره ليس في الوجود بكريم وكل واحد
من الحروف قد جاء في التنزيل قال الله تعالى ان محلا وان مرتحلا وان للشر اذا مسه جزوعا
وتواليات معلقات ان يدر الك لم يجز ان يحذف الخبر فتقول ان زيدا لك هو ودخول اللام
في الخبر ليس اذا كان معمولا فان عطف عليه جاز ان يعطف آخر على اللفظ نحو ليس
عمرو بقائم ولا قاعد ويجوز ان يعطف على الموضع نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا هو بل
معطوف على موضع بقائم فان قال فان ان المكسورة قد تعطف على المفرد اذا عطف الجملة على الجملة
جاز فيه الرفع والنصب اما الرفع فمن حيث انه عطف جملة منفية على جملة منفية التي
وحدها ليس زيد قائم ولا قاعد عمرو فعطف جملة على جملة ومعها الا ما وقد عهد على ان جملة ومعها
او يكون قاعد عمرو مبتدأ وحذف خبره لدلالة ما قبله عليه وتقديره ولا قاعد عمرو واما النصب فمن حيث

جاهرين ومن ثم تكون هي المفيدة للعلق ، ملكم يكون قد قدم على من احد ، وهو مسموع والحال
عليه الى نحو ما قدمناه من امثلة ومما حات ، مذكورة فيها بعض هذه العوامل وان لم يكن
منفية نحو لا يبرح زيد قائما جالسا مادام يصلي فصلي حيا ولا ان هذه العوامل ان كانت مستعملة
في العمل فلها معان متفاوتة واحكام متغايرة وجب ان يفرد لكل واحد منها فصل
اذا كان فمستعمل على ثلثة اوجه احدها ان يكون من الكون الذي معناه الحصول مطلقا وهي تامة
فتستغني عن الخبر قال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وعلى هذا
قول بعض العرب اذا كان يوم الجمعة فاتني والثاني ان يكون من الكون الذي معناه الحصول
بحال فتستدعي الخبر وهي ناقصة كما علمت وعلى هذا قول بعضهم ان ما يوم الجمعة ان دنت وتوان
يكون المعنى اذا كان هذا الحدث فيجوز ان يكون كان تامة فاذا اثبتت اما هي من الكون هذا دال على
مبلغة فاما بالزمان كما في نحو قول القائل كان زيد منطلقا امس واما بالذات كما في نحو قوله
تعالى وكان الله عليما حكيما ولا يدل على حدوث اصلا فان ثبت فانما يعلم بغيره او بالمستقبل
نحو يكن زيد منطلقا غدا ، واعلم ان خبر كان هذه هو شيء باشتباه بالحال لانه قد جيء معرفة
في نحو قول ابي الاسود الدؤلي فالا يجيئها اذ يكنه فانه اهون شغلها بليها والحال لا يكون
الا نكرة على ما يتبين لك انشاء الله تعالى وليس يشبهها في هذا الحكم غيرها من اخواتها ونحو
تقديم خبرها على اسمها نحو قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وعليها بسمها كقولك قائما
كنت ام قاعدا او يشاركها في هذا الحكم ما هو اقرب الهامن اخواتها وهي صار وظل وبات واصبح
واضحى وامسى بالاجماع وليس على خلاف فيه واذا اتفق دخول كان على ابتدا او هو خبر لنسان
استكن فيها اسمها نحو كان زيد منطلق او كان يطلق زيد ويشاركها في هذا الحكم ليس قال محمد
الارقط فاصبحوا والنوى بيني وبينهم وليس كل النوى بالمرء الساكن وقد تحمل هو نفسه على ما
ما هذا بزيغ قلوب قوم عن سبيل الحق الغيب في كادوا يزيغون الا ترى ان اصبح هنا لا تدل
على اتصاف المسند اليه بالخبر في وقت الاخبار الى الفعل على هذا الموضع استكن فيه دليلا ذلك لكان
لا فرق بين نحو قولك في ان قال الله تعالى انه من يات ربه مجرما فان له جهنم فاما في قوله ان من قوم
في بني مت خفان ألفه واحدة في الخطوب فقد ترى مستكنا والثالث ان يكون معنى
صار واسند الى ضميرها وقصد ان يطلق كلاما فظا الحزن فذلك نحو ما خاب من هما وهذا ما ينبغي
شرطا شيء اك اماذا في قوله تعالى واذا خلق لكم من الضن كهيئة الطير فاتح فيه تكون ظرفا

فاذا الله وبغتة كان زيد قائما هي صار وقد تدخل على ما كان وجوازا وهو ان تكون زائدة
ومنه قول بعض العرب اذا مررت بدار مي وجيران لنا كانوا كرام والوجه ان تكون هذه من القسم
الذي ذكرناه قال وجيران لنا كانوا كرام فخلف الفعل بين الصفة والموصوف اشعارا بان ذكرها مضى
وهو ذلك لطرفة كسيد الغضا نبئته المزود وعلى هذا قراءة من قرأ في بكل تسامى حلم كان للسؤمة
العلات اذ ان هذا صحيح لو قيل كان بين الجار والمجرور فاما صار فلا يجاز وا الفرق بينها
وبين سائر الاخوات ان كان ناقصة لا ما ثبت على اعتبار الظرف الذي من حيث في الثقل واستكان
قد عرفت بالطريق الاول والسلوك السديد منه فتكون تامة نحو قول قد استكان الغضب وتشكك
وقد يلحظ بما يحاذي الحول اليها فتكون ناقصة وذلك نحو قول الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
فقول القائل صار والتقدير صيرها اسم فعل يكون الظرف خبرا كقولك اقائل كنت على الفرس
فاتا اصح فتكون تامة وذلك اذا كان معناها الدخول في الصباح ومن امثالهم اذا اصبحت
فرسك او غلامك فاحسن اليه وعلى هذا قوله عز وجل فاصبحتم بنعمته اخوانا وقد تكون ناقصة
وذلك اذا كانت بمعنى صار وعلى هذا قول بعض العرب اصبح ليل وقول الاسود بن يعفر
فاصبحت عن غرض الحوادث بعدما كان فؤادي كالوجيف طريدا
فاما اذا كانت ناقصة من حيث لم تدل على مدلول من الزمان نحو قولك اذا قلت اصبح بكر
فاضلا عند صباح فان بكرا لم يستفد من الخبر والصباح هو وان كان اخص من خص
مطلقا او العموم فلا يخلو اما ان يكون زمانا وقد بينا ان اللفظ اما ان يكون دالا بالمطابقة على الحدث والزمان
معا وقد وضع لما اصبح ليحمل دلالتها على الزمان نفسه على ما ذكرناه في قولهم عند ما اضحى واضحى
نسبتها الى الضحوة وما اشبهه واضح الى الصباح وعليها فليس كل واحدة منها ما هنا
مما يدل على الكون في الزمان مدة لا وقت فلذلك كان ناقصة كما انك اذا قلت ظل زيد قائما
زيد طول اليوم فيقتضي اخبار الذي هو بظل فاذا قلت ما ظل زيد قائما في نحو قول بعض العرب
قال الله هاني فظلتم تفكهون وقد كسر الظاء وحكى طلت ما لعلي كسر اللام وحكاها الاولى
قل ذلك ظلا متصفا وكذا قوله الضعيف قال فبت فم اسقي هذا الحي بعدهم
العاسف قلت ثلثة اذا كثر سعالي قلا اصلي تعزي الاضعاف فيها اهرش حتى اذا
كانت مع متن لان الطويل من الاعدام يكون المقل فيه اهل وانما ما الحال عنها ومن
الليل الحال من خل ومن النهار بها ان ما ثبت مدلولي زمانه مجانسا لها فيكون معناها استيفاء الفعل

الاول نطلق الكلام ان نجعل زيدا خوك كلاما وان نجعله خبرا كالام فالجواب ان الطول
من الكلام قد يتطلب فيه من الفايدة مالا يتطلب من القصير عنه وانما قد يستهجن من تكرار الحال ما لا يستهجن ذلك منهم اذا قدروا على المخالفة بينها لكان العاطل الملفوظ ثم بل لم يقدروا فالجواب عن المسئلة الثالثة وهو الفرض الذي كنا نؤمه فنقول اسم
الكلام اعلم ان كان هذه فعل وان كان ناقصا واتت ناس ياعلى يكون هو بالضرورة
الاول من معوليها ولنقصانها ما احتاجت الى ان تعمل به معنا ما فكانا اذا قلت
كان زيد قايما قلت قام زيد وان قلت كان زيدا خاك قلت يا شبه زيد وانما يلزم ان يكون
منصوبا لتجرد المخالفة المذكورة ان لاحظت الاصول المتقدمة وليجعله كالفصلة بعد الفاعل ان
يا نلاحظها اذ قد وضعا العلة الموجبة للنصب في الاسماء كونها هذه المنابة وكذلك نسأل
ساصار واخواتها مليست معدودة في الافعال ولا مناسبة لها فتحتاج على استدلال
شاء الله تعالى بها على انه الاول من معوليها بل كان الاشبه بحالها ان يصب الاسم
بعدها اولا وهو الخبر ثانيا خالفا بينها وبين رتبة الحروف حتى اتت كان وبقي رتبة الفعل
اذا الرفع قبل النصب قبل الرفع وبخرتا للمخالفة المذكورة واستصحابا للافانين
الاوضاع التي احدثها هذا واختصارا بانها قد اتحدث ما اول معوليها اتحادا ارتفع عنها بحكم
ما الكافة بينها وبين ما تعمل فيه بل صارت بحيث قد يحذف الفعل في نحو قوله تعالى انما يخشى
من عباده الله من الله الاية فان كان الخبر احد الجمل المذكورة في باب جزء المبتدا والابتداء
مجموع الشرط والجزاء وحده وقعت موقع النصب وسايرها من الاقسام والاحكام بما كانا اقسام
والاحكام ثم قد نحى من هذه العواطل ما لا يكون داخلا على المبتدا وخبره بل يكون مسلطا عليه
الكلام الا ترى الى قول الشاعر قلى قبل التفرق يا ضماعا والا يكن موقف منك الوداعا
الا موقف منك الدواع السرور ثم تلت لاحتل الورى او الدرور على ما ذهب اليه
المحققون جلتهم قلنا اول ما في ذلك ان هذا البيت لا ضرورة فيه بل ايتترك الى
غيرها فان لم تؤمن تعليلك بالاستقرار وذلك ان موقف والوداع لها ما عتبار التقريب
والتخبر اربعة احوال احدها ان يكون كل واحد من الاسمين معرفا نحو والا يكن الموقف
منك الوداعا فلا يعطى المعنى المقصود اذ لم يحقق ان يكون ما سوى ذلك من المواقف
والوداع الثاني ان يكون كل واحد منها سكرا نحو والا يكن موقف منك وداعا فلا يعلم

من محواه ان الوداع مذكوره اي الشاعر حتى يصار الى التعجب بهذه المرفوب لان المحذور اذا
يكون ملتفتا اليه ومحيد احد الثالث ان يكون موقف معرفا والوداع سكرا نحو والا يك
الموقف منك وداعا فهو الحاصل المحبس بهذا الوضع من الاحوال نحو الذي اخذه الشاعر
لكان اوضح مقصدا واصحه اذ كان المقرر عندهم بحذر الوداع من حيث هو مضاف الى الفراق قال
الاعلى وذلك فيه رؤية ان الوكد مرتبط بالحذر مستدرك على نفسه وهل يخفى ان داعا بالاصل
ومستوفيا صار بعرفها الشاعر فالمدعو اليها وحل عليه حذر وما يجب ان يذكر هنا ان على
لكن يجهل في اللغة العربية انما ينكره عليه متقول الهي وقلت اين المواقف منك الوداعا بصيغة
وصيغت احدث المواقف ولذلك يقع موقفه شيئا واحدا فالمعنى ان حكم عليه بمرة فان
قلت فاي موقف كنت استقرت الجملة ان يكون واحدا منها فالجواب ان كل واحد منها ليس دخل هذا ليقتضي
ان العكس من الخبر وهو المحدث عنه في كل موضع ولا ادل على هذا المعنى بما قول الواوة انا ابن
كما في نحو قوله تعالى انه ربا ورجع وقلت ربا ورجع انه فان الكلام صحيحا وان كان المعنى مرتقبا
وهذه الجملة في حال الخبر وانا في حين لم يكن له كذا هو قلت فلم يكن كذا هو
يستقيم حال عن نفسه والعقيد والنزاع انكره فما صار اليها اذا كان العاطل بينا واحدا
عليه لبقي ما سيل كفوه عالي فالمعلوم من احد حاضر حاضر حاضر وعسلق بالحال
لا ترى ان العامل له جاء بالحال ما يقيده به وما يقيده حاضرا وابين الامن وجه احسن
عمل ما فان كان حاضرا الاول مع المحذور وهو الاحمل ان يكون من هي التي تسميها النحويون
زايدة وان كانت لا تعرف من اين ذلك ما الواجب ما يجب في غير الواجب فكان سلف رضي الله
حاضرين بعد ويحتمل ان يحمل ان يقال فاحد على هذا لكن وما عطفه الذي وقد قلتم
ان احد هذا يستعمل اتى في النفي ان ما اذا كان حاضرا وبحضرتهم حاضرين فكيف يصور في الوجه
قلنا اما الذي فانه وان وقع في حيز النفي فقد وقع على احد وقع عليها هو معناه في النفي فظهر انها استعمال واما
اعتبار الواحد فان احد هذا الدرهم يطلق فيتناول ما فوق الواحد فانه الواحد قال الله تعالى
لا نفرق بين احد من رسله فالمعلوم من هذه العلامات من نسل نحن نفرق من واحد
منها وحمل ان يكون الكلام على حذف الموصوف وقامت صفاته مقامه فكان التقدير ما منكم احد
وقلت حاضرون منكم من احد ما يحتمل لان من حذفها الموصوف من نحو وما منا الا له مقام معلوم
على انه وان كان الحاضرون في الحاضرون مع المحذور وهو الاحمل ان يكون حاضرين على المعنى لا

فصل

كان واخواتها وصار وامسى وظل وبات ومادام وما زال
وما برح ومالك وماانفك وما فتئ وما انفك وليس سواء اتصل بما مضى من الصلات نحو
ليس وليس او منفصل ومع علامة الاستقبال ان كانت ملفوظة او مجرورة منها ان كانت
مذكورة وما سواء اهل الحجاز فهذه العوامل الاربع عشرة قد تدخل على واحد منها على المبتدا
والخبر الا ان امسى مع ما من جهة المعنى كالشرط مثلا ولا استفهام فان لها صدر الشرطية فلا تقع
مبتدأة ولا معلقا عنها من هذه العوامل بخوان في قول القائل انتم باغين اكرمه
وكذلك المستفهم بما في نحو قول القائل من انا لا اقف ذا الغي وحول واحد من هذه العوامل
على المبتدا والخبر وسماها اسماء ارتفع الاول على انه اسم العامل والثاني على انه
خبره نحو قولك زيد منطلق وامسى عالجة فاذا دخلت عليهما كان وليس فانت تقول
زيد منطلقا وليست الشمس طالعة اما حالة الرفع في المرفوع فهي بامسى وقد توقعنا بها سماع
بعض بها بعد هذه العوامل ثم بسطنا القول فيها في باب المبتدا وان فان العامل هي ليس
العامل هنا وانما النصب في الآخر بخبر تعطيك الشاعة فانه يعيدك فيه بالصدر اعلم
انه قد سمع بين الحويين ان العوامل الداخلة على المبتدا والخبر ثلاث قبائل كان واخواتها
وان واخواتها وظننت واخواتها وقد اختلفت اعمالها فالقبيل الاول يوجب في الاول
من المفعولين النصب وفي الثاني الرفع والقبيل الثالث يوجب فيهما النصب فلذلك وقع
لك ما بادر الى ان اتم لهم مسائل هذا الكتاب حسب الذي كنت ابغيه الرفع في اسمي معا والنصب

بعضها والرفع في الاول مع النصب في الثاني وبالعكس ثم عرض لك بعد ذلك ثلثة اشياء احدها
ما ذكرت لك من امر القسم الاول من الاقسام المذكورة الثاني مما اتفق الحويان على انه من
باب علمت فصار قبل واحد منها مفعولا واختلفا في القسمين الآخرين من الرفع والنصب اثنان
ما الخصائص لهذا او هذا في كل واحد من القسمين المذكورين وهم ان يكون لا يعرف فيهما
بعكس ما هو موجود فيكون الاول من المفعولين مما لم يكن مفعولا في باب ان مرفوعا والثاني
مما لم يكن مرفوعا في باب ان منصوبا ما لم يكن ذلك فخذ اليك الآخر منها وهو الجواب
عن المسئلة الاولى وقد تقدم ان الرفع هو العدم وهو للاعراب واسبقها واخراها ان يكون كل
عن عامل لفظي ولولا انا وجدنا النصب في اسم ان ما هما ان خبرها مرفوع بها لاوهمنا ان
قولك تعالى انما الله اله واحد يحتمله الا على ان ما اسمها وهو ومن بعدها مبتدأ وخبره ان
جعل النصب مرتفعا فلا ان يحكم بان الاسم في نحو مما زيدا اخوك يرتفعان بانهما ذلك
بعد من اعتباس ما قد اطلعت عليه احوال من المسئلة الثانية ان كل واحد من
جملت واخواتها هو معمل مع بعد ذا سوى ما يليه في الاول من الاسمين هذه هم بعضها وما وجد
عنها بالابتداء وهو للمسئلة وليس اما بعد اني واحد من الاسمين فقط فيبقى الآخر منتصب
عنه بل انا بنيا وليها معا ومن جهة واحدة على ما سنوبه ان شاء الله تعالى فلم يبق بعد سوى النصب
مشتركا فيه بعد ما اشتركا في النصب بعد اسباب ما علمت واحوالها وقد اوجب كلا من الاسمين
بعد هذا ما لم يوجبه لصاحبه فقد الخبر في الاسمين بعد ما فان فعل وهو ليس
بعد ان وان شيء الا عراب ولم يجز ان يرتفعا معا ويبقى كل من هذين بعد ذلك على
المذكورة فلم النصب فانصب من هذين على ما كان عليه فكان المصدري كانهم ولو هو وا
ذلك لجوزوا الرفع على معاقبة كان واحد الاسمين هو وهو فاما اجماع الرفع والنصب على مثل
الفعل الاول من الاقسام الاربعة المذكورة ما سيعد مثاله لكنا نذكر لها ما نقول في الفعل
الموجب فان من اسماء الحويين من يعمل عمل الفعل كان اذا ان عليه مثل ذلك
يعني عليه اذا ذا ان فهذا ما لهذه من مثل الاعراب واذ قد بطل اجتماع النصب وكان الخبر
مستحيلا استحالة النصب المضمر لم يبق الا الرفع مع النصب شيء وهذه المخالفة فائدة لست
بواقعة اذ قد عقدنا بها ان كلا الذين للاحاد من اسماء الذين للنصب والذي ما معها
وان فعل وان هم من ظلال تلك القاعدة في السداد والحصر فانك واسف عدو فاتبل زيد

ينبغي لنا أن نذكره هنا حديث الإخبار بالذي وبالألف واللام اعلم أن من الناس
من أهل هذه الصناعة أن يأتوا بقول جازم بعد والى واحد واحد من الأسماء التي
فيه فيقولوا أخبر عنها الذي وبالألف واللام والشرط فيه أن تبتدئ الذي أو الألف واللام
ثم تبني عليه الكلام على سبيل الإخبار وينبغي أن ننتزع الاسم الذي تؤمر بالإخبار عنه ونضع
مكانه ذكراً يعود الى الذي أو الألف واللام حتى إذا استوفى الموصول صلته حيث يذلك
الاسم أعني الذي تريد أن تخبر عنه فأخبر به ثم إن كانت الجملة فعلية فإن لك أن تخبر عن
الاسم فيها بالذي وبالألف واللام وإن كانت اسمية فإن لك منها الإخبار بالذي فقط فإذا قيل
لك أخبر عن بكر من قولنا خرج بكر بالذي فقل الذي خرج بكر واشتمل الفعل على الضمير
الذي كان مكان بكر من قولنا بكر خارج فقل الذي هو خارج بكر فإن قيل عن خارج
فقل الذي بكر هو خارج فأما الإخبار بالألف واللام فلا يمكن في الاسمية من أجل أن الألف
واللام هذه إنما وضعت لتتصل بالفعل نفسه فتجعله اسم الفاعل إن كان مرتباً للفاعل واسم
المفعول إن كان مرتباً للمفعول وإذا قيل أخبر عن بكر من قولنا البس بكر خالداً ثوباً
فقل الذي ألبس خالداً ثوباً بدأ إن سئلت الإخبار بالذي أو الملبس خالداً ثوباً بكر إن
سئلت الإخبار بالألف واللام ففي كل واحد من البس والملبس ضمير يعود الى الموصول
هو نايب مناب بكر على ما عرفت فإن قيل أخبر عن خالد بالذي قلت البسه بكر ثوباً خالد
فقدمت الضمير الذي كان من حقه أن يوضع موضع خالد حرصاً على اتصال الضمير العايد
الى الموصول بالفعل وقد يبدو لك الاتصال من الخارج المنفصل من الخارج إما بأن تؤتي به إذا احتوج المتصل
أو قلت الذي ألبس بكراياه ثوباً خالد فاستعملت المنفصل من الضميرين طلباً لاتباث
الضمير في مستقره الذي له فإن قيل أخبر عنه بالألف واللام قلت الملبسه بكر ثوباً خالد
أو الملبس بكراياه ثوباً خالد إلا أن الانفصال هنا أحوج منه ثم إن الفعل أعلق
بالضمير من اسم الفاعل أو المفعول وعلى هذا ليس الإخبار عن ثوب وإذا قيل أخبر
عن ضمير المتكلم في نحو قولك الفاعل أخي سعيداً مكرماً اخاه بالذي قلته الذي يظن
سعيداً مكرماً اخاه أما فإن قيل عن مكرم قلت الذي أظنه سعيداً مكرم اخاه فإن قيل
عن أخاه قلت الذي أظن سعيداً مكرماً اياه على الحكاية أو مكوه على البدل أخوه فإن
قيل عن الضمير المضاف اليه الياء في قلت الذي أظن سعيداً مكرم أخيه هو فإن كان الضمير

ليس لسعيد فإن كان لسعيد فحقه الذي أظن سعيداً مكرماً اخاه سعيد كما قلت الذي يضع سعيد
سعيد يجب هاهنا أن يوضع المظهر موضع المضمر لما للناس فإن الذي قلت سعيد نفسه
كان أوضح وأحسن فإن كان الضمير اسم صريح استعمل هو نفسه كما في نحو قول العامل أظن سعيداً
مكرماً علام بكر سوى إذا أخبرت عن المضاف اليه الذي أظن سعيداً مكرماً غلامه بكر فليس قول
من قال المضاف والمضاف اليه لا يمكن أن يجمعهما الجنس فأما الجوهري في الصحاح
فإنه ذكر أنه لا يضاف إلا إلى ما يصح منه معناه في الجنس فمن أجل هذا الشرط لم يجز
عنده أن يكون هو المانع لافتراق أحد المتضيفين من الآخر لاستحالة الإخبار من المضاف والمضاف
إليه فإن أردت الإخبار بالألف واللام فاجعل مكان الذي يظن القائل لا بد من إيراد الضمير
العايد الى الموصول ومكان الذي أظن القائل إنما أن الفعل ليس للموصول ومكان الذي أظنه
الظانه إنما على ما عرفت وبقي الأمر على ما كان عليه ولذا قيل أخبر بالذي من أفضل القوم
من قولنا أسلم الله بكراً خالداً أفضل القوم فقل الذي أسلم الله بكراً خالداً اياه أفضل القوم
ومعنى الكلام الشخص الذي أسلم الله بكراً إلى خالداً هو أفضل القوم وليس أيراد الذي معنى أفضل
القوم فاعلم الفرق فيه تحت أن شاء الله تعالى فإن قلت الذي أعلمه الله بكراً خالداً أفضل القوم
كيف تصنع أنت في أخبر فتقول أخبر عن الشخص الذي أعلم الله بكراً خالداً أفضل القوم وقد يقع لك
أن تعرف الشخص والذي ما اسمه وإن عرفه بالاسم سمعاً وإن كنت لم تره وإن عرفه من
الجهتين وقع ذلك لكون الجنس مما يصح منه وصف فإن أردت الإخبار بالألف واللام جعلت مكان الذي
اسم العلم ومكان الذي أعلمه العلم وإن قيل أخبر عن مطلق من قولنا فإن زيداً مطلقاً قلت
عن كان زيداً وإن كان زيداً إياه مطلق لما عرفت من الاتصال والانفصال وعن الضمير
في مطلق فاحفظ هذا فإنه كثير الدوران وقد يجوز أن تقول عن زيداً إياه مطلق وأما المصدر فلا يجوز إلا
على سبيل التوسع فيه بجعل مفعول اعلم الإخبار وشرطه أن يكون مختصاً فإذا قيل لك أخبر عن
المصدر في قولنا علمت بما هو بدا أفضل الذي فيه أو الغاية التي قام طويل فإنما الظروف لما
كان منها مبنياً على الفرضة وجب أن يحذف عليه العوامل نحو سعدان من قولك سعدان
وما يكن كذلك نحو أحد واليوم ونحوهما فلم يكن جدير بوقوع عنه الظرفية ليست وساطة
الخارج فإذا قيل أخبر عن علمه من قولنا فريق علمه قلت الذي سمع علمه بساع الذي هو بعيد
أو ضاره أما علم الله فإن قيل أخبر عن علم الله من قولنا فإن الذي علم الله قلت الذي

ما قد عرفت فكان المعنى الوقت الذي يزداد فيه سلوتك هو الوقت الذي يزداد فيه بلاه
ومثل قولك اشجع ما يكون الامير فارسا قول القائل اذو بني لزيد قياما فالحال قد اغنى
عنها الخبر واما على بمعنى ذا مال فقد يجوز ان يكون من هذا القبيل ويجوز ان يكون العامل
في ذا مال على على هذا يكون الخبر قد حذف باسره وعلى الوجهين ينبغي ان يكون وقت
حصول العلم وقت كونه ذا مال فاما قول الشاعر الحرب اول ما تكون فتية تسعى بزينتها
لكل جهول ان وقفت اول ونصبت فتية على نحو قولك اشجع ما يكون فلان فارسا ولو
اما على البدل من الحرب وسواء في موضعها الله تعالى واما مبتدأ ثانيا فيكون قد جعل
يكون مبهما جعل الآخر مر الرياح النواسم ايجابا منه في قوله حتى اذا هبت
رياح تسعت اعاليها مر الرياح النواسم فان نصبت اول وقفت فتية على ان يكون
اول ظرفا لفتية فان رفعتها على جعل الكون ايضا فتية اما على ان يكون اول بدلا واما على
ان يكون اول مبتدأ ثانيا والفرق بين هذا الوجه والوجه الاول من حيث ان نفس الخبر
في الاول محذوف تستدل عليه بحال عنه فاما هذا فالخبر فيه فتية حاوي ليس غير فان نصبتها
على ما قبل ان يكون الخبر يسعى بزينتها واول ظرفا للسعي ويكون ناقصة اي يسعى في حال كونها
فتية الرابع ان يكون جملة شرطية تامة نحو زيدا ان تكرمه يشكرك خالد فزيد مبتدأ وقوله
ان تكرمه يشكرك خالد خبره وهو جملة مؤلفة من جملتين احديهما تكرمه الاخرى يشكرك
خالد ومن ان والشرط احديهما وحده ما قصار مجموع الجملتين مع ان جملة واحدة حتى
اذا قلت ان تكرمه وسكت لم تكن اتيت بكلام مفيد بل لجزء كلام وانما ساغ ان يكون خبرا
عن زيد لمكان الذكر العايد منها اليه ومن هذا الضرب قوله تعالى والذي يئسن من المحيض
من نسايكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر الخامس ان يكون الخبر جمع المقدم والتالي
من الشرطية من غير ان يلوح معه ان معنى هذا الوجه خاصة ينبغي ان يكون المبتدأ اسما من
الاسماء الشرطية من غير ان يقع عليه الفعل الذي يتعقبه الشرط نحو قولك من يكرمني اشكره
وايهم يأتني فله ثوب فمن مبتدأ يكرمني اشكره خبره وكذلك قولك ان يكرمني اشكره
الا ان ان واخواتها الى جانب المبتدأ اذ هي عاملة ما لا تستحق في كل واحد من معاني هذه
الاسماء الشرطية على ما عرفته بعد ان سالمه تعالى والايمن جهة من ضمير في المقدم يعود
الى المبتدأ ه نصب الجملة خبرا عنه وان كانت ناقصة من زيادة فان اتفق ان يشترك المتقدم

المتقدم فلا يكون الا الاول منهما اعني الفعلية وليس ذلك في الشرطية المنتجة بان تفوظ بك وبني
المنتجة بالاسماء الشرطية ايضا سواء كانت تلك الاسماء هي التي توضع فيخبر عنها كما في قولك من تعطه
يعطك ومن تضرب اضرب او كانت ظروفا كما في قولك متى تقعد أقعد وقولك ايانا تضرب
اذهب وسنريدك ابانة لهذه الاصول في باب المجازات ان شاء الله تعالى واعلم ان الفاء
لا تدخل لها في خبر المبتدا ما لم يتضمن المبتدا معنى شرط وذلك على خمسة اوجه احدها ان
يكون المبتدا موصولا او موصوفا بالفعل كقولك الذي يخدمني فله كذا او بما فيه معنى الفعل كقولك
الذي عندك لمخبره والثاني ان يكون نكرة موصوفة اما بالفعل واما بغير الفعل ومع ذلك
يكون قد ظرا عليه من معنى التعميم ما يواتي الشرط نحو كل خليل يصافيك فهو حقيق بالاكرام
وكل رجل يأتني الدار فله كذا والثالث ان يكون بمعرفة موصولة موصول يوصل اما بالفعل
كما في قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم واما بغير الفعل كما في نحو قول
القائل الحمل الذي عليه منطق فله ثوب والرابع ان يكون اعني المبتدا اسما هو قول
القائل اما السوار فانا لا يلين له قالقاء في هذه المواضع الاربعة تلحق اول الخبر
على ما تراه والخامس ان يكون المبتدا احد الاسماء الشرطية التي يبتدأ بها كمن في نحو قول
القائل من جد منى والجزاء ما لا يتطرق اليه الجزم في اوله فيضعف فيه الجزاء بالفاء كما لم
الظرف في قول القائل من يجد مني فله كذا فالفاء في هذه المواضع تلحق اول الخبر الاخير
من الخبر اعني الجزاء هذا على رايا دمن الناس من ذهب الى ان الخبر في هذا الموضع
هو الجزاء وحده فعنده تلحق الفاء اول الخبر في المواضع الخمسة فاعلم فان ابن جني عن الخفش
عنه يعني الشرط فلا يدخل للفاء في خبره لا تقول ليت الذي يأتني فله درهم وكما انه قد تحذف المفرد
اذا وقع خبرا عن المبتدا عند الاستغناء عنه على ما ذكرنا كذلك ايضا قد يحذف الجملة اذا وقعت
خبرا عنه بالشرط المذكور نحو ما في قوله تعالى والذين لم يحضن واعلم انه قد يحذف
عن كل واحد من المبتدا والخبر الى ما يصير العوض عنه وان لا يبقى هو ولا العوض
عن الخبر نحو ما قد مر ذكره من قول القائل اما العبد فقد وعدته ومنه قول الشاعر
اما القتال القتال لا مزيد له فالفاء في هذه المواضع الاربعة تلحق اول الخبر
تقالى وسواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون عند من قدر في سواء ضمير المبتدا
وترك ونحو قول القائل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه عند من لم يقدر ان ها

والخبر على ما ذكره لك ان شاء الله ومن خبره هو احد الاصناف السبعة المتقدمة او مؤلف
من اثنين واحدا واكثر على طريق التثاني ومن خبره هو احد الاصناف السبعة المتقدمة مثاله
زيد اخوه منطلق وعمر كان غلامه يخدمني وبكر لتسدم يخرج ايضا خالد كان غلامه ابوه
يضحكني ومن هذا القبيل قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقد يوجد في هذا الضرب ما يشاكل
الضرب الاول في الصورة فانك اذا قلت زيد كرم اخوه وعمر خز عمامته امكنك ان تجعل كرم
خبر الزيد يرتفع به اخوه بعده فيكون الخبر مفردا ولك ان تجعل الجملة المركبة من المبتدا والخبر
الذي هي كرم اخوه على تقدير الخبر خبرا عن زيد فيكون الخبر جملة وكذلك الشان في خز عمامته
قد تجعل خز بمعنى لين فيرتفع به الاسم بعده وقد يجعل خبرا لعمامته ثم تجعل الجار والمجرور عنه
خبرا لعمر ولكن الاولى في الاسم المشتق ان يرتفع به ما بعده والاولى في غير المشتق ان
يكون خبرا للمبتدا الذي هو عنه وقد يفترقان احيانا والمناظر لكلا هذين الفرق في الوصف
اذا قلت مررت برجل كريم اخوه وغلام خز عمامته وقد يعكس الامر في كل واحد منهما وان
كان العكس ليس بالاكثر فان قلت فمن اي الضربين قول القائل زيد عمرو اخوه و
بكر كما مر بنوه قلنا من الاول وكانك انما اتيت من جمع الجمع في عمرو وكرام والسبب في
ذلك ما كنا عرفناك قبل ان العلة في اعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة هي مشابهة
الفعل وان الصفة ليس بينها وبين الفعل من المشابهة ما بين اسم الفاعل وبين الفعل
الا ترى ان اعور وكريم ليسا على زنة يعور ويكرم كما كان منطلق على وزن ينطلق بل
يشبه ان يكون يعور على اعور كما كان منطلق على وزن ينطلق فكان القائل ليس
اذا سبق الفاعل لجمعه علامة الجمع فلذلك عا يكون تنديدا لشبه به وملحقا به في الاعمال والوزن
اعني اسم الفاعل فاما الوصف فلفقدانه السبب الموجب للافراد تجمع في نحو قولك زيد عمرو
اخوته وان كان لا يجوز على هذا الحد زيد منطلقون اخوته كما لم يجز عندنا زيد انطلقوا اخوته
على ان يكون اخوته الفاعل فان جعلت زيد عمرو اخوته من الضرب السادس كان
محتملا لهذه من الجمل التي تقع كل واحدة منها خبرا عن المبتدا ومن ايضا الجمل التي تجيء
صلات للاسماء الموصولة وصفات للنكرات بشرط ان يكون جازمة اما الخامسة فانها لا تكون
جملة تامة فلا تكون جازمة اصلا اما اذا اتصلت بعض ما يكسبها الشرط من الالفاظ فان
كانت احدى الجمل المذكورة وكل واحدة من هذه الخمس الباقية قد تقع نائبا في الشرط فاما

الثبت حملا على التجميع والتثبيت ومما مصدران والباقي اليوم يوم الاثنين ولا غير ذلك من
الايام بل الوجه فيها الرفع اليوم يوم الاربعاء لا يجوز فيها غير ذلك وان كان جائزا في الجمعة والسبت
لما ذكرناه فاما قولهم اليوم يومك بنصب اليوم فمن حيث الحمل على المعنى كانه اليوم غلبتك
وسلطانك او من حيث جعل اليوم بمعنى الآن كان التقدير الآن يوم قدرتك وجاز ان
يكون الزمان خبرا عن الحدث ان يوم قد اجري مجرى الاحداث لما قد عرفت قبل من
المناسبة بين الاحداث والازمنة فاما قوله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير فيحتمل ان
يكون ذلك اشارة الى الحدث ويوم حسب على تقدير حذف المضاف كانه شان يوم عسير
ويحتمل ان يكون اشارة الى الوقت فلا يحتاج فيه الى تقدير حرف المضاف وعلى الوجهين
يكون الظرف ملغى والعامل فيه على الوجه الاول هو الاشارة بينما والمراد بذلك الحدث وعلى
الوجه الثاني معنى العسر الذي هو لما كان في صفة الخبر كان كائنا في الخبر والتقدير فذلك اليوم
عسير حينئذ واما جاز ان يكون يومئذ مظروفا ليوم عسير وان كان يومئذ هو ليس الذي يختص وضع
النهار الاتي انه قد يقول القائل طرقت فلانا ليلة كذا فان فلانا كان في تلك الليلة يومئذ فان
جعلت الظرف مستقرا دخل في هذا القسم الذي نحن بصدده الا ان الفائدة تكون فيه
اقل مما تخايل لنا اذا المعنى فذلك التقدير حاصل يومئذ وهذا قد عرف من قوله تعالى
فاذا نقر في الناقور فان اريد بذلك كله النقر نفسه بل قيام الساعة او ما يجري مجراه من
الاحداث كانه فاذا نقر في الناقور فقيام الساعة يومئذ كان اقوى واوضح فان جعلت
المشار اليه الساعة نفسها على نحو اليوم يومك كان وجها من الوجوه من حيث الاحتمال
اللفظي والله اعلم بما اراد تعالى وجل وعلى الوجوه الثلثة الاخيرة يلزم جواز الوقف على
يومئذ وما بعد خل في هذا الضرب قولهم الطيب ما يكون البداوة شهري ربيع
خبر عن الطيب اكوان البداوة لان مانع الفعل في حكم المصدر وانعل هذا يكون معناه ان
ما يوجد منه ويظهر هذا فلذلك اشبع ما يكون الامير اذا خرج فارسا فاذا نصب على
الظرف وهو مستقر كما شبع الاكوان وهو كون وقد يجيء عن الظرف بالجملة لدلالته
عليه فيقال اشبع ما يكون الامير فارسا واما اسلى ما يكون عن اخيك ابلى ما يكون في حفرته
فعلى انه هو الا انك تحتاج هنا الى توسيط الوقت فانه اسلى اوقات اكوانك ابلى اوقات
اكوانه وقد يجعل المصدر فاعلا على التوسع كذلك قد يجعل الزمان ايضا فاعلا على التوسع على

والخبر اذا الصلة مع الموصول في حكم لفظ واحد مفرد يكون الطول فيه اظهر فيكون تجري
الاستحقاق اجدر فالحذف فيه احسن منه في غيره سيما والفعل هنا دال على المحذوف
اذ الحاجة اليه امس وقد يدخل في هذا الضرب زيد اسعده وان كان الوجه فيه النصب لان
الامر ليس موضوعا للاخبار به الثاني ان يكون ظرفا مكانيا نحو زيد عندك وعمرو في الدار
اعلم انهم قد اختلفوا في الظرف على ما ياتي به فمنهم من جعل المقدر في الظرف الفعل نفسه
مع الضمير فيه كانه استقر عندك قال ولما احتمل الفعل احتوى الظرف على الضمير الذي كان
فيه قبل فلذلك جاز ان يوصل به الاسماء الموصولة كما بالحمل قال الله عز وجل ما عندكم
ينفد وما عند الله باق فان قدرت مستقر انتقلت الى ضمير يقدمه نحو ما هو مستقر عندكم
ثم البسيط هو بسقوط مستقر ومنهم من جعل المقدر هو اسم الفاعل واحتج بجواز ان يقال
حصل على فرسه زيد على ما عرفت من مطاوعة كلامنا قبل اذ زيد هو الفاعل لموضعه
متقدم على موضع فهمه فلا باس باضماره في الموضع الذي هو متاخر عن موضعه وانا
قد وجدنا للظرف خصائص لم تكن لاسم الفاعل والفعل مع الضمير نحو تحجزه بين ان
واسمها سواء كان خبرا في نحو قوله تعالى وان عليكم لحافظين او لم يكن نحو فلا تلحني
فيها فان تحتها اخاك معنى القلب جم بلابله ونحو فصله بين المضاف والمضاف اليه وان
كان غير مقيس في نحو قول ذي الرمة لان اصوات من انعالهن حداء وآخرا ليس
ابقاض الفرائج افردناه فسما براسه فاما الفرق بين زيد عندك وبين عندك زيد فمما وقعا
عنه يكون الله تعالى وكذلك القول في الاستقرار والاستقرار فاذكره وسائر ما يحتاج
اليه من صفات الظروف وشرائطها وحيثيات احكامها فتطلبه في الباب الذي يتكلم
فيه على الظرف ان شاء الله عز وجل الثالث ان يكون ظرفا زمانيا ويقتضي ان يكون
المبتدا حدثا من الاحداث غير ثابت ولا مستمر يقول مقدم زيد يوم الجمعة لان القدوم يطابق
في وقوعه وقتا قائما لا يلبث ان يزول فاما قول القائل زيد يوم الجمعة او طلوع الشمس
يوم الخميس مع ان نسبة جميع ايامها الى وجودها نسبة واحدة فليس بسديد اذ هو لا طائل
تحته فان قلت الليلة الهلال فانما كان الهلال ليس اسما للقدم من حيث هو هو بل
من جهة تجدد يقع له حادثا فان رفعت الليلة على تقدير الليلة ليلة الهلال كان داخلا
في القسم الثاني من قسمي المقدر ومن هذا الضرب الذي يحذف فيه قولهم اليوم عيد واليوم يوم

والثاني في موضع بعينها تقول كما في مثالنا هذا اذ هو ان يكرمني اكرمه وجب ان يعود الى ضمير
احدهما ما به تصير الجملة خبرا عن المبتدا والثاني ما كان يعود من الثاني الى المذكور في المقدم وقد
يطوى هذا الضمير مع تقدير اثباته له كما في قوله تعالى ومن يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر
المحسنين لانك لو صرحت بالشرطية فيه تامة قدرت كل ان يتق ويصبر فان الله لا يضيع
اجره في المحسنين لكن المتقي الصابر لما كان من المحسنين كان اثبات اجر المحسنين اثبات
اجره من حيث هو داخل فيهم اذ قد جاز اما العبيد فذوعبيد خبرا على ان المعنى اما العبيد ظلمه
فلهم كذا فهذا اجوز فان لم تستقر كما في الضمير العائد من المقدم نحو قولك ايهم
يعطي اشكر الله كما تقول كل منهم ان يعطني اشكر الله وقد تكون ان تحمل على هذا قوله
ومن يتول فان الله هو الغني حميد واكثر ما يكون هذا الاكتفاء اذا كان خبر المجازاة اعني
المقدم والثاني خبرا عن اي فاما من ومهما فمن حق كل واحد منهما ان يعود اليه في هذا الكلام
ضمير لمشابهتها الاسماء الموصولة والبد ان يكون الموصول في هذا الموضع مستدعيا لضمير
احدهما في الصلة والآخر في الخبر وما يرتفع بالابتداء ضمائر ثلاثة من يحذفني اعطه اذ هو اكتفى
المضاف من المضاف اليه معنى الشرط الذي به يستحق هذا الحكم وكان القدر علامة كل منهم
ان يحذفني اعطه خبر للمبتدا ان الفائدة فيهما توجد وبانتظامهما فان وقع الفعل على هذا
الاسم الشرطي فلا مدخل فيه للابتداء نحو قوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى انتصب ايا ما
بوقوع الفعل عليه وانجزم الفعل به على ما ستراه في موضعه ان سالت عن الله تعالى وانصاب ايا ما تدعوا
من حيث انك لو قدرت ان تدعوا ضرا لاوجدك فلم الاسماء الحسنى وان المقدم والثاني
ما يشتركان في الموضوع ولم يكن اي مبتدا لم يعد اليه ضمير كما في قوله تعالى ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده حيث عاد من الثاني ذكر اي المذكور
في المقدم في نحو قولك القائل ان يفتح الله للناس نوعا من رحمته فلا ممسك لها وان
يمسك نوعا منها فلا مرسل له اذ في نحو قول القائل ايهم بانك تكرم صاحبه حيث كان اي
مبتدا فلزم ان يعود اليه من المقدم ذكر وما لا يعود فيه ضمير الى الاسم الشرطي نحو قولهم ما اتاني
لذا ان المقدر ان ليس شيئا الا من كذا فانظر في هذه الاصول نظرا شافيا واستعن
بالله عز وجل والثالث ان يكون جملة مركبة من اسم يوضع ثانيا بعد الاول سواء كان مبتدا
او دخله احد العوامل الداخلة على المبتدا وخبره احسن كان واخواتها ولا المستدعية للاسم

التحي والاشفاق ولعل مدخله من ذلك حيث لا يدل الا على محض تحويز كما في قول
الهذلي لعلك يا ام عمرو تبذلت سوال خليل لا شاميا يستخبرها كما قال ابن ربيعة ودنا فقال
لعلها معوذة في بعض رقيها فقلت لعلها وقولك جبذا زيد وجبذا هند فقيد بلمة او جر الاول
ان يكون جبذا اسم فعل واحد مركبا فيرتفع بعده الاسم بعده ارتفاع الفاعل بفعله الثاني
ان يكون جبذا مبتدا وما بعده خبره واما جاز ذلك من حيث غلب الاسم في جبذا وهو ذا صار جبذا
اسم جامد واحد فقالوا جبذا كما قالوا المحبوب زيد والثالث ان يكون جبذا مبتدا وهذا خبرا
وانت اما تقف على الوجهين الاخيرين اذا وقفت المبتدا وخبره تام المعنى اما الله تعالى
وقد سمعناهم يقولون جبذا الرجل عمرو كما قالوا نعم الرجل عمرو واخوه مجراه فاما جبذا المراة فان
ذلك حبث صار في كل شيء واحد فامتنع من التغيير وليكون الاستعمال باباً واحداً وقوله
والتعجب احسن زيداً وما اعلم بدا اختصاصها في هذه ومن هذا حذاق بنا الاختلاف
في صورة هذا الكلام احدهما ليس بخبر وقبل الشروع في ذلك ينبغي ان نعرف كل المعاني
التي يدل عليها بما ننقول انها قد تستعمل اسماً وقد تستعمل حرفاً فاذا كانت اسماً فاما ان تكون موصولة
بمعنى الذي قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فما ان الذي ينتظم ذا العلم وغيره
فذلك هذه فهي اعم من الموصولة وليست مرادفة لها قال الله تعالى والسماء وما بناها وقال
والذي بناها واما ان تكون شرطية كقوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
هو خيراً واعظم اجراً وتختص عن العاقل وبازائها من الموضوعة للشرط والجزاء مخصوصة بالعقلاء
واما ان تكون للاستفهام ويبحث بها عن الحقيقة المفهومة لذات المسؤول عنه فاما ان يبحث بها عن
الفصل الممتاز له عن سائر ما معه فانفم واما ان يكون للتعجب كما في قوله عز وجل قتل الانسان
ما اكفره وهي مبهمة التي يستعمل في الاستفهام الا ترى ان بعدها من اي شيء خلقه والاستفهام
والتعجب كثيراً ما يلتبسان لان النفس اذا تعجبت من شيء نبا لحرى ان تسأل عنه وعن
سببه او التعجب هو الذي لا يعرف سببه واما ان تكون بمعنى شيء وهذه مقسم قسمين فاما اما ان
تكون تجنس تلك بها الصفة فتكون منكورة موصوفة كالتي في قول الشاعر ربما تكره النفوس
من الامر له فرجة كحل العقال كانه ربت شيء تكرهه النفوس واما ان تكون بحيث لا يحتاج
ان بعده اصلاً كما في قولك دققته دقاً نعماً فانعماً نعت لمصدر محذوف واذا كانت حرفاً فاما ان تكون نافية كقوله
تعالى ما هذا بشراً وقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت واما ان تكون مصدرية

تعالى هو فاعل اسقون واعمل المصدر وينبغي ان يكون في الخبر فائدة ليست في المبتدا حتى
كان القول جارياً او غير جار فان قلت ما معنى قوله والمراد بالتعظيم هو معنى واحد بعينه كان
القول صادقاً على عبر سعيد واما قلنا انه صادق لكذب نقيضه الذي هو ليس زيد بعالم فان اختلف
المعنيان ولو باسر فرق بينهما جاز سواء كان ذلك الفرق من حيث ان احدهما باعتبار الامر
والآخر باعتبار الحقيقة او موضوع بازائها كما في قول القائل كان ذلك اذا شاء ناس ناس
والمعنى ما ان او من حيث ان احدهما باعتبار الذات والآخر باعتبار الواحق التي يلحقها
والحواص التي يخصها نحو قوله رصولي وقالوا هو بلد لا ضوع فقلت وانكرت القوم هم وقوله
اما ابواهم و نعوذ شوى او من جهة اختلاف الاضافتين وان كان الموصوف واحداً
نحو قوله الحاني لجاف الصيف والبيت بيته انما شيئاً واحداً بعينه هو خاف هذا ولذلك وهذا
حمل شامي رحمه الله عليه قوله صلى الله عليه وآله دكاة الجنين ذكاة امه كان جنيناً
واحداً بعينه كان دكاة الام هو دكاة الجنين فلهذا حكم بطهارة بيتاً او من جهة تعدد
الاشخاص وان كان النوع واحداً نحو قول القائل سيئ زيد شتمني ونعم المراد
انهما واحد بالعدد بل النوع وعلى هذا فليحمل قوله صلى الله عليه وآله دكاة الجنين
دكاة امه تقوية وايقاظ النصف في دكاة امه كما تقول اكرم زيداً اكرام عمرو وبكل واحد
من القسمين اعني مسمى المفرد اذا وقع خبر المبتدا قد يكون حقيقة كما مثله التي ذكرناها
وقد يكون مجازاً اما الاول نحو قول القائل ليله قائم ونهاره صائم واما الثاني نحو قوله
صلى الله عليه وآله انا وعلي من شجرة واحدة وكل ذلك على توهم انه هو بحيث من الاتحاد
والكلام في الحقيقة والمجاز ليس مما يدرج في صناعة النحو ولا لو اندرج تحتها كان يخص
هذا الباب فلهذا لم نشرع في ذكرهما واما المرفوع فعلى ستة اضرب الاول ان يكون
جملة من فعل وفاعل نحو قوله خلق كل شيء والرسول ينبغي ان يصلى عليه ومن هذا الضرب
قولهم زيد قام ان قلت هذا اكرمت او اذا اكرمت على تقدير فعل مضمر اكرهه فالكلام
داخل في باب الفعل والفاعل فان عطف على جملة فعلية دار البناء على الفعل نحو
حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب فان قلت
ما تقول في قوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك فان لم يكن
لها ولد وورثه اخته فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالاً ونساءً
فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم فان قلت

ان المعنيين وان كان احدهما جزئيا والآخر كليا فان احدهما وهو الكلي يشمل
على الآخر وهو الجزئي واحد انواع البدل فهو بدل الاشتمال على ما يذكر بعد ان شاء
الله تعالى واذا قلت نعم رجلا زيد فالمشهور ان فاعل نعم محذوف بشرطه
التفسير والمفسر هو النكرة المنصوبة بعده على التمييز فكان التقدير نعم الرجل رجلا
زيد وقد يحتمل في نحو قولك نعم النادر اداديك زادا وجوز فيه وجه اخر وهو ان نعم يدل
على فضل تقدم واختصاص بمزية فيالصورة يستدعي ما يقع فيه ذلك وهو امر كلي
مشترك فيه فان جعل ذلك الامر فاعلا له فذاك نحو نعم الرجل زيد وان جعل غيره الفاعل
اعني المخصوص بالمدح فبعد ان يذكر هو ممتزا نحو نعم رجلا زيدا ومبدلا منه نحو نعم الرجل
زيد على ما بينا قبل ونؤكد هذا الوجه الاخير بما اعراب نعم رجلا زيد قول الله
تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي جملوه على تقدير نعم شيئا ولا يجوز الحاق ضمير
التعريف بهاهذه على تقدير نعم الشيء شيئا كيف وما هذه انما تدل على معنى مبهم
الاعين وهي ضمير الصدقات اما على تقدير الصفة اعني المبدأة كان نعم شيئا الصدقات
المبداة واما على تقدير حذف المضاف كانه نعم شيئا ابداؤها فلما حذف المضاف المرفوع
تحول الضمير المجرور المضاف كان اليه مرفوعا وقد قرئ في نعما ثلثة اوجه نعما و
نعما وهما فتح على الاصل ونعم على وجه الاتباع ونعم على طريق نقل الكسرة من العين
الى النون او على تخفيف العين بعد الاتباع وما حقف من فرانهم عضي الدابة من غير
اتباع وجاز هنا بتسكين العين والاولى من اليمين من حيث ان العين ضارعت
الهمزة والالف لتقارب مخارجهما فساغ فيها ما يسوغ في حروف العلة الثلثة نحو دابة
ونحو الجمل وانصاد ويتة ومما يجب ان يعلم هنا ان فاعل نعم قد يكون مضافا الى
الصنف المعرف بالالف واللام فيالصورة يكتسي معنى العموم المشترط المذكور
من المضاف اليه وذلك نحو قوله عز وجل ولنعم دار المتقين ولنعم اجر العاملين
المطلب هنا ما اضيف اعني فاعل نعم الى النكرة الموصوفة في نحو قوله نعم صاحب قوم
لاسلاح لهم وصاحب الركب عثمان بن عفانا وشان بئس في جميع هذه الاحكام
شان نعم والبيان ذاك البيان وقد يجيء بمعنى بئس والعلة في جمود نعم وبئس
وهي ان كل واحد منهما اذا انضم الى فاعله فليس يفيد حالم ينضم اليهما عنهما ولا نعم

ما يسأل به عن نكرة مقرونة بالجنس نحو ما رجل زيد وانما سمي به المصدر اذ هو لما يقع به يدل على الحدث فلما كان عند مطالعة على ما عنده
ما يسأل به عن الجملة والفرسية في قولنا نعم الرجل هو زيد نعم العوض هذه ولا يمكن ان يؤخذ الرجل منه نعم ثم
فيستغني بما عن واحد لكون مصدر النعم ولان نعم وبئس وضعتا للدلالة على حصول الفضيلة والرذيلة
والحصول على ما عرفت فناسب الترتيب لم يبن منهما الفعل مصدرا وبذلك على جمود هذين الفعلين ثم
يقولون في سعة الكلام نعم المرء رجل وبئس الحارة فشذوا من عدم الحاق علامة التانيث اذا اخرجوا منها
مخرج الحروف وتقول عسى ان نعم زيد وعسى هند ان يقوم ما دامت عسى ان يقوم زيد كان ان نعم
فاعل عسى كما هو في قام زيد واذا قلت عسى زيد ان يقوم فان الجملة بما فيها ذهبوا الى ان زيدا اسم
عسى وان يقوم جملة ومن لوازم خبر المفرد ان يكون هو من الخبر عنه في الحمل لا محالة فان
جعل معادلا لقولنا قارب زيد القيام فليس اكثر من ان عسى فيها بمعنى هذا الوجه
من الضعف ما ترى والمستعمل فيه ان يقولوا ان يقوم زيد وما اشبه ذلك لان عسى تقتضي امرا
مترقبا فان جعل به عسى نحو عسى ان يكرمك زيد وان لم يجعل نحو عسى الله ان ياتي بالفتح
يؤتى به على سبيل المثال كما قالوا نعم الرجل زيد جعلوا الفعل بالامر الذي تضمنه صيغة الفعل
لما قالوا نعم جاز ان يعدم جعلوا الفعل بعد ذلك المعنى الذي اوذاني به معدما عليه ممثلا له على ما
مرت نظائره فاما معنى العموم انوبا فمنع منه لانه سئل وقد يحتمل ان يكون ابوسا حالا او
سئل المعنى كما يسار ابوسا وقد يحذف ان من الفعل بعد عسى في نحو عسى الله ان يفتح بيننا وبين
قد ذكر بعضهم خون البيان تشبيها لعسى بكاد لان اصل ان عسى كاد زيد يقوم وانما قدروا
ان بعد كاد في نحو ما مر من طول الكلام لان كاد يدل على وقوع الفعل وتصوير الحال
ان هو حقيقة كذلك فاسماء لان كاد يدل على وقوع الفعل كثيرا فلا يكاد يفعل
هذا وانه قد جيء في ان وعسى بدل على نفي قليل حتى قد يترجح بعض الفعال كثيرا فلا يكاد
به سبيل احتيج معه الى ان التي هي من خصائص الفعل المستقبل ومن ثم ما تضمنه كاد في
نحو كاد يفعل دل على ان تمثيل للفعل والمتوقع حالة تحدث حاصلة بعد ان لم تكن
وحمد عسى ان يفعل ما يدل على مرجح الوجود في الجملة الى من لم يعلم لان المحدث عنه وعسى وقوب
ما يعني من فعل وهو حرف ان كاد واخواتها يدل على كون الفعل نوع حدوث من نحو
حتى ذلك اجعلوا عسى على فعل في نحو ما عللك او عساك اذا جعلوا الفعل على عسى في نحو نعم
حتى ما مر في نعم ملكها بعد ما ان نحاة نزرقا والعرف منها ان عسى موضوع على

في كتابه ويعني بها ونرى عضوًا بها يفتدينا الخرد الخدالا لكان نعني بدى موقع
الحال او مفعولا ثانيا لادري على الوجهين كالشان في يفتدينا ولو رفع الاخر الخرد
الخدالا بالثاني من الفعلين لكان يفتادنا الخرد الخدال وقد تقدم ان يجري
الفعل على غير من هو له فان وقع لبس لزم ابراز الضمير نحو زيد بكر يكرمه هو والزيدان
العمران بكرهما او يكرمانهما وخالد مررت برجل يعطيه هو اذا كان الفعل
يجري على غير الفاعل فان أمن اللبس بالمعنى نحو زيدا البرذون يركبه او بالصيغة نحو
هند يشتريه لم يلبس ابراز الضمير فان اظهر كان تاكيدا للمستكن بالاجماع فان
قيل ان سار فعل لازم فكيف جاز سير بزيد وقد ذكرتم ان الفعل انما يبنى منه
للمفعول اذا كان متعديا قلت باب ان سار هنا وان كان ليس متعديا بنفسه فهو
متعد بالباء وقولنا بزيد كان في الاصل مفعولا من قولنا سار عمرو بزيد فقام مقام
الفاعل حيث رتب الفعل للمفعول فان قيل فما تقولون في نحو قولهم شار زيد خالد
ثلثة اميال ليلة الثلثاء سيرا عنيفا اذا رتب الفعل للمفعول ورفع احد المصوبات
الثلثة بعد بخالد فقيل سير بخالد ثلثة اميال ليلة الثلثاء سيرا عنيفا او سير
بخالد ثلثة اميال ليلة الثلثاء سير عنيف فالجواب ان الرفع هنا مبني
على اصل من التوسع هو انهم يتوسعون كل واحد من الظرفين الزماني والمكاني والمصدر
منزلة المفعول الصريح سواء كان الفعل لازما او متعديا فيقصدون بقصد نحو يوم الجمعة
قمت والفرسخان سرتهما مع الاصل لا يجوز النصب على الظرفية لان الضمير لا يعطى معنى الاسم
الشرط في الظرفية على ما ستعرفه ان شاء الله تعالى وعلى هذا الحد تقول ذلك ضرب
ضربة فقد وضح لك ان الاسم بعد الفعل المبني للمفعول لا يقع الا بعد ان يجعل مفعولا
وللعلى الاتساع فقد استعمل الاصل الذي اصلناه قبل لتعلم ذلك بحر صيد عليه فيوان
او قد يجعل الصالح احد الظرفين والمصدر فاعلا في بعض الاحوال على الاتساع
من ذلك قولهم ليله قائم ونهاره صائم وايضا هذه عرفة ناظرة الى موضع كذا اذا كانت
شريفة عنده وايضا شعر شاعر وموت مائت كل ذلك على سبيل التوهم وسيعاد عليك بعض
هذا مستوفى في موضعه ان شاء الله تعالى ومما يجب ان نذكره هنا قول القائل
يستوي عندي اقمت ام قعدت فهذا محمول على المعنى كما يستوي عندي قيامك وقعودك

قال المدعو من قابل وسواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم فلهذا صح ان يسند الى الجملة
الفعلية فاصح ان يخبر عنها في نحو قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فلما جاز ان يخبر
عن الجملة لوقوعها موقع المبتدا كذلك جاز ان يسند اليها لوقوعها موقع الفاعل ولما كان
من الفواعل وهو الفعل الجامد ما هو جار مجرى الاشتقاق نحو نعم وبئس وعسى وحبذا
وما هو جار مجرى المشتق نحو ما اكرم زيدا واكرم بزيد في التعجب وكان الكلام على واحد
واحد من هذه الفواعل المذكورة نقول نعم الرجل زيد ونعم رجلا زيد فاذا قلت نعم الرجل
زيد نعم فعل ماض والرجل وزيد يرتفع بالابتداء والجملة نعم الرجل مع فاعله
من الضمير العائد الى زيد والتاجاز ذلك لاشتمال الرجل على زيد وغيره من الاشخاص
المندرجة تحت مفهوم الرجل اذ هو دال على الحقيقة النوعية وكذلك قوله صلى الله عليه
وآله نعم الادام الخل هو دال على الخل وعلى غيره من الادم التي تؤتدم بها اذ هو
دال على الصنف وقد يوجد في زيد وجه آخر وهو ان يكون نعم الرجل هو زيد وهذا
الوجه وان كان مشهورا فمتعسف بذلك على هذا ان المبتدا ان كان ضمير الرجل
المنطوق به فليس بحيث يتناول شخصا واحدا بعينه اذ قد ذكرنا ان الرجل انما يدل
على مفهوم واحد كلي يندرج تحته شخصان جزئيان ليس هو واحدا منهما وان كان
على سبيل القطع والاستئناف فينبغي ان يكون ما قبله مستقلا بنفسه ومستغنيا عن
ما بعده حتى سواء من الكلام وليس كذلك اذ ليس قولنا نعم الرجل مذكورا
بعد زيد وادخل من ذكر بعد فقد خرج الى الاحالة ثم كيف يجوز تقدير اضمار زيد
وايجاب الاضمار قبل الذكر وقد تقدم الكلام في هذا فان سلم هذا على وجه فالاولى ان
يقال ان المبتدا مضمر في حكم الساقط على ما ستعرفه ان شاء الله تعالى فيكون كانه
قيل زيد وهذا لا يجوز اذ لفظة زيد انما تدل هاهنا على معنى حاضر واذا دخل الكلام
من معنى الحال الذي فيه وجب وقعت المزية ثم بعد وايضا هذا يوجب الرجل كلي
فلم يبق احد هما من الاخر فالجواب اما عن الاول فيان يقال ان المبتدا
مستأنف كان في حيز الاستئناف فاء مذكورة في الاسم الواقع بعد اما لا محالة فاذا ولي
العامل فاعلم فاحملوا انك على البدل ولو قلنا ان ات لم يجز على هذا يجوز
نعم الرجل زيد على البدل وان كان لا يجوز نعم زيد واما عن الثاني فيان يقال ان

المفعول ع مثل قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وسيأتي وجوب الاضمار قبل الذكر
ع مثل قول القائل ضرب زيدا غلامه لانه لو قال ضرب غلامه زيدا لم يجز اضمار زيد
قبل ذكره واما ضرب غلامه زيدا فما جاز لان الضمير وان كان مقدما ع اللفظ فهو
موخر ع النية ولا يجوز ان يكون مقدما فيهما معا ومن تلك الموانع المحافظة على المعنى
ع مثل قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء لانه لو قال قائل انما يخشى العلماء الله
كان المعنى لا يخشى العلماء الا الله وهذا لعابر لما اراد الله تعالى بقوله هذا اذ معناه
تعيين المفعول فان كان السؤال عن تعيين الفاعل نحو ازيدا اعطى عمرا ام بكرا وعن تعيين
الفعل نحو اعطاه ام عاوضه لم يلزم تقديم المفعول وانما كان ذلك كذلك لان الاستفهام
له اول الكلام لان السؤال انما يتوجه نحو المجهول فيه ينبغي ان يبتدأ وقد يتفق ع
بعض الكلام ان لا يقع بين الفاعل والمفعول تميز بالذات بل بالوضع وانما يكون ذلك ع الافعال
الاضافية التي يستوي فيها الطرفان بحيث يعكس عكسا سواء نحو حاذى زيد عمرا ولو قلت
حاذى عمرا زيدا كان ذلك ومن هذا الباب قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات
والى هذا نظر من روى قوله تواهق رجلاها يداها وراسه لها قتب خلف الرحلة زاد
وقع الاسم معا بعد تواهق على توهم الفاعلية فيهما معا لما كانت تصح في كل
واحد منهما على البدل ويتفق ان يشترك فعلان متنافيان في اسم واحد بعدهما يكون
ع المعنى اما فاعلا لهما معا واما مفعولا لهما معا واما فاعلا لاحدهما مفعولا للآخر
فيجوز ان يعمل الاشبق من الفعلين فيشتغل الاسم بالاول فيلزم ان يضمر في الثاني
نحو قام واقعدت عمرو واقعدت وقام عمرو واكرمني واكرمت قومك واكرمني واكرمتهم قومك
على هذا ادعى ان تستك بعود اراكة تجل فاستاكت بعود اراكة تجل ويجوز ان يعمل
الاقرب من الفعلين فيشتغل لاجل ما يتناوله الاول لفظا وان كان
يتناوله معنى فان كان ما يسند عبد الفعل فاعلا له اضمر بالضرورة اذ الفعل
لا يبقى بلا فاعل نحو قام واقعدت عمرا واكرمني واكرمت قومك وعلى هذا قول طفيل
وكنا مدة كان شوطها جري فوتها واستمرت لون مذهب وان كان
ما يسند عبد الفعل مفعولا له حذف اكتفى بالاسم الصريح بعده اذ لم تمس الحاجة الى
مسندها الى الفاعل نحو قبل الذكر على شريطة التفسير وذلك نحو اعدت وقام عمرو واكرمت

واكرمني قومك وعلى هذا قوله تعالى انوني افرغ عليه قطرا فان قيل
اذا فقد الفاعل والمفعول في اللفظ فلم حكم بان هذا مضمر وذاك محذوف فالجواب
لان بين الفعل والفاعل من التوحد والامتزاج ما ليس بينه وبين المفعول بذلك
على ذلك انهم قالوا غلبت فاسكنوا التاء ليتوالى اكثر من ثلث متحركات في لفظة واحدة
لان التاء كانت متصلة لفظا وتقديرا وايضا قالوا اكرمان فالحقوا النون وهي علامة
الرفع بعد الفاعل ولا يجوز ان يوتى بعلامة رفع الفعل بعد ضمير المفعول كالضمة بعدهما
من قولهم اكرمهما وقمايوكد ذلك قبح قول القائل اكرمني واكرمت قومك ولا يمكنا
ان ندعي اضمار المفعول في نحو هذا لان ضمير المفعول لا يكون مستترا على ما عرفت باذن
الله فما قول امرئ القيس فلو اما سعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال
فليس مما نحن بصدده في شيء اذ الفعلان لم يشتركا في الاسم بعدهما الا ترى ان قليل
لا يناسب الطلب لا فاعلا ولا مفعولا ولو قلت كفاني قليل من المال ولم اطلبه
لانتقض المعنى فان قيل طلب سعد ما مفعوله قلنا قد خرج من الافعال المتعدية
ما يستغني عن المفعول فلا يتناوله ولا نسلم ان نحو علم مثلا انه قد وقع في الدار
ضرب من ضارب لم يعرفه فنسأل عنه فنقول من الذي ضرب الا ترى انه يستحيل ان
يعين هنا مفعول ويجاب على هذا بقال الذي ضرب زيدا فلا يحتاج الى مفعول
اصلا فاذا كان اذا قلت الذي وقع الضرب زيد لا يحتاج ان تذكر مفعولا فعلى هذا
يكون معنى ولم اقلت لم صدر عني ظننت فلا يستدعي المفعول هذا هو الاعجب الى فيما
ويدخل على هذا قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعما وملكا كبيرا وقد جاء مسبوقا
على اعمال الثاني وان كان تالي الفعلين ليس على سبيل العطف قول ابا فلى
ولقد اري معنى به شيقا تضني الحليم وشلتا اضناه فاري هذه هي المتعدية الى
مفعول واحد اذ الرؤية هي الابصار وهذا على سبيل الحكاية الحال وسوف اذ
هو مدلول يعني به اي الحال المشاهدة واذا كان مثل هذه الجملة تصلح للفاعلية
في نحو قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون لم يستحسنه حتى حين فلان
هنا اولى ولو نصب سيفه يعني باعتبار العمل على هذا اذا قال قائل زيد يضرب عمرا
فيهند بحسب ان يضمر في قول الاسدي او ده ايضا صاحب الكتاب

المفعول ع مثل قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ومنها لزوم الاضمار قبل الذكر
ع مثل قول القايل ضرب زيدا غلامه لانه لو قال ضرب غلامه زيدا لم يجز اضمار زيد
قبل ذكره واما ضرب غلامه زيدا فما جاز لان الضمير وان كان مقدما ع اللفظ فهو
موخر ع النية ولا يجوز ان يكون مقدما فيهما معا ومن تلك الموانع المحافظة على المعنى
ع مثل قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما لانه لو قال قايل انما يخشى العلما الله
كان المعنى لا يخشى العلما الا الله وهذا لمعارض لما اراد الله تعالى بقوله هذا اذ معناه
تعيين المفعول فان كان السوال عن تعيين الفاعل نحو ازيدا اعطى عمرا ام بكرا وعن تعيين
الفعل نحو اعطاه ام عاوضه لم يلزم تقديم المفعول وانما كان ذلك كذلك لان الاستفهام
له اول الكلام لان السوال انما يتوجه نحو المجهول فيه ينبغي ان يبتدا وقد يتفق ع
بعض الكلام ان لا يقع بين الفاعل والمفعول تميز بالذات بل بالوضع وانما يكون ذلك ع الافعال
الاضافية التي يستوي فيها الطرفان بحيث ينعكس عكسا سوآء نحو حاذى زيدا عمرا ولو قلت
حاذى عمرا زيدا كان ذلك ومن هذا الباب قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات
والى هذا نظر من روى قوله تنوهق رجلاها يداها وراسه لها قتب خلف الزميلة زاد
فرفع الاسمين معا بعد تواهق على توهم الفاعلية فيهما معا لما كانت تصح في كل
واحد منهما على البدل ويتفق ان يشترك فعلان متنايلان في اسم واحد بعدهما يكون
ع المعنى اما فاعلا لهما معا واما مفعولا لهما معا واما فاعلا لاحدهما مفعولا للآخر
فيجوز ان يعمل الاسبق من الفعلين فيشتغل الاسم بالاول فيلزم ان يضمر في الثاني
كقولك قام واقعدت عمرو واقعدت وقام عمرو اكرمني واكرمت قومك واكرمني واكرمتهم قومك
على هذا اذ لم تستك بعود اراكد تجعل فاستاكت بعود اتجعل ويجوز ان يعمل
الاقرب من الفعلين فيشتغل الاسم بالثاني فلا يمكن ان يتناوله الاول لفظا وان كان
يتناوله معنى فان كان ما يسند عيه الفعل فاعلا له اضمر بالضرورة اذ الفعل
لا يبقى بلا فاعل كقولك قام واقعدت عمرا واكرمني واكرمت قومك وعلى هذا قول طفيل

وكنا متى مدة كان متونها جري فوقها واستشعرت لون مذهب وان كان
ما يسند عيه الفعل مفعولا له حذف اكتفي بالاسم الصريح بعده اذ لم تمس الحاجة اليه
وسيتها الى الفاعل فيضمر قبل الذكر على شريطة التفسير وذلك نحو اعدت وقام عمرو واكرمني

واكرمني قومك وعلى هذا قوله تعالى انوني افرغ عليه قطرا فان قيل
اذا فقد الفاعل والمفعول في اللفظ فلم حكم بان هذا مضمر وذاك محذوف فالجواب
لان بين الفعل والفاعل من التوحد والامتزاج ما ليس بينه وبين المفعول بذلك
على ذلك انهم قالوا غلبت فاسكنوا التاء لئلا يتوالى اكثر من ثلث محركات في لفظة واحدة
لان التا وكانت متصلة لفظا وتقديرا وايضا قالوا اكرمان فالحقوا النون وهي علامة
الرفع بعد الفاعل ولا يجوز ان يوتى بعلامة رفع الفعل بعد ضمير المفعول كالضمة بعدهما
من قولهم بكرهما وقما يوكد ذلك قبح قول القايل اكرمني واكرمت قومك ولا يمكنا
ان ندعي اضمار المفعول في نحو هذا لان ضمير المفعول لا يكون مستغنا على ما عرفت باذن
الله فما قول امرئ القيس علوا ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال
فليس مما نحن بصدده في شيء اذ الفعلان لم يشتركا في الاسم بعدهما الا ترى ان قليل
لا يناسب الطلب لا فاعلا ولا مفعولا ولو قلت كفاني قليل من المال ولم اطلبه
لانتقض المعنى فان قيل طلب سعد فاعل مفعوله قلنا قد خرج من الافعال المتعدية
ما يستغني عن المفعول فلا يتناوله ولا يقدر ولا يحوز ان يقسم مثلا انه قد وقع في الدار
ضرب من ضارب لم يعرفه فتسال عنه فتقول من الذي ضرب الا ترى انه يستحيل ان
يعين عما مفعول ويجاب على هذا يقال الذي ضرب زيد فلا يحتاج الى مفعول
اصلا فكذلك اذا قلت الذي اوقع الضرب زيد لا يحتاج ان تذكر مفعولا لفعل هذا
يكون معنى ولم اظلم لم يصدر عني ظلم فلا يستدعي المفعول هذا هو الاعجب الى فما
وقد تحمل على هذا قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعما وملكا كبيرا فجاء حمله
على اعمال الثاني وان كان تالي الفعلين ليس على سبيل العطف قول ابي ذؤيب
ولقد اري معنى به سبقاه عصي الحليم وسبلت اضياه فاري هذه معنى المتعدية الى
مفعول واحد اذ الرويه هي الاصابه وهذا على سبيل الحكاية الحال ومفعول اري
هو مدلول معنى به اي الحال المشاهدة واذا كان مثل هذه الجملة تصلح للفاعلية
في نحو قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين فلان تصلح للفوقية
هنا اولى ولو نصب سبقاه بمعنى باعتبار الحمل على هذا اذا قال قايل زيد يضرب عمرا
فهو مسند بحسب ان يهمه ما دام كما في قول الاسدي او ده ايضا صاحب الكتاب

التابع البدل واما ان يكون اعني الاعراب الذي على سبيل الاتباع بواسطة سمي حروف العطف
والتابع لم يسمّ عطفا على الاطلاق وحكم كل واحد من هؤلاء التوابع حكم متبوعه والعامل فيه عامل فيه
على خلاف فيه واما الفعل المضارع فقد تحقق انه انما استحق من وجوه الاعراب عليه هي الرفع
والنصب والجزم واذا ذكرت ما اعطيت من حد الفعل وصح لك انه مسند يدل على ثلثة
اشياء على حدث وعلى زمان وقعه من الازمنة الثلثة وعلى النسبة التي له الى المسند اليه وان
الاصل فيه اعني في الفعل المضارع ان يكون محتملا وبحيث لا يعادل الحدث المجرد في اضافته
اليه والحديث عنه وغير ذلك مما خص الاسم من الاحكام لكنه قد يعرض له امران احدهما ان
ينزل مع ان في بنيته او مقدرة او مع ما يجري مجرى ان من الحروف منزلة الحدث نحو يعجبني ان
يقوم زيد واسر بان ترى عمرا وتحو قوله تعالى كيلا تاسوا الآية ان يكون محققا على اصله
سواء كان التحقيق لدوام الاقتران نحو ان تصغي اكرمك او بانقضاء المعنى نحو لا تفعل
انت وليفعل هو او باستبدال الدلالة الزمانية فان تركب موسوع للدلالة على المستقبل
من الازمنة فاذا قيل لم يركب دل على الماضي فهذه ثلث حالات خصت الاولى منها بالرفع
لمثل ما وضحناه في الاسم واما الثانية فقد وجد الفعل فيها وانقطع ان وما يجري مجراها
موقع المصدر كان اولى بالنصب اذ الجزم لا مدخل له في الاسم فيبقى الجزم للثالثة من
الاحوال المذكورة فان قيل ان كان الجزم في لا تفعل انت واما العامل فيه ما طرأ على
تفعل من التغيير المعنوي فلم لم يوثر في النفي اذا قلت لم تفعل انت والاستفهام اذا
قلت اتفعل انت فالجواب اما اولا فلان العامل في النهي اذا قلت لا تفعل ليس هو
التغيير المعنوي المشار اليه بل العامل هو لا على ما تحقق لك في موضعه ان شاء الله تعالى
لكنا انما اعملنا الجزم لامرأة من النهي بجمعه وغيره وهو التحريف المذكور واما ثانيا فلان المراد
بانقضاء المعنى ليس اي تغير كان في المعنى بل يستانف به الصيغة الا ترى ان لا تفعل
في النفي انما هو بفعل دخل عليه لا فوقع النسبة الوجودية التي الا مر على ما كان وكذلك
ايقوم زيد اصله يقوم زيد جعلت الهمزة الدالة على الاستفهام الواقع على يقوم زيد وليس
كذلك لا تفعل في النهي اذ ليس يعني به سلب وقولنا تفعل لو كان كذلك كان نفيا وكذلك
الشان في ليفعل هو واما الاعراب الذي على سبيل الاتباع فلا يكون منه في الفعل المضارع
الا العطف نحو اريد ان تصلي وتقوم والبدل كقوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف

له العذاب ولنذكر ذلك في عرض القول على الاتباع لاسيما وما نحن بقصده لكل
عامل من العوامل المذكورة فصلا ان شاء الله تعالى **فصل في الفعل**
والفاعل. قد تقدم تحديد الفعل وتعريف حال الفاعل وانه يكون بالصورة مسندا
بالفعل التام او ما يجري مجراه وان من شرطه ان يكون مسندا اليه الفعل وان كان
لا محذورا له ما فيه. تبع وايضا فقد ذكرنا من امر العلة الجامعة للفاعل ولغيره في الرفع ما لا
وجه لاعادته فلنذكر الآن ضروب السبب التي من الفعل والفاعل وهي سبع وذلك
لان الفاعل له باعتبار ما يرتفع به حالات تتبع الاولى ان يرتفع بفعل مصرف سواء كان
مبنيا للفاعل او للمفعول الثانية ان يرتفع بفعل جامد اتاما بالاشتقاق ولتا بالصيغة
الثالثة ان يرتفع باسم الفاعل او اسم المفعول او الصفة المشبهة باسم الفاعل الرابعة
ان يرتفع بالحذف المسوق منه الفعل الخامسة ان يرتفع باسم الفعل السادسة
ان يرتفع بالظرف او بالجار والمجرور على ان يقدر فيه الفعل اعني اسم الفاعل او ما
يقرع على الفعل وهو اسم الفاعل السابعة ان يرتفع بتقدير الفعل وان كان لا صنعة
في اللفظ فليستقر كل واحد من هذه العوامل التي يرتفع بها الفاعل بعدها ولنتكلم
عليه على طريق الاجمال. اما الاول وهو الفعل المصرف فينقسم قسمين لازم ومتعد
فاللازم لا يكون الا مرتبا للفاعل على ما يرتفع به الفاعل بعده ولا يتجاوزه الى ما سواه سواء
كان ثلاثيا او رباعيا وصحيحا او معلا ومجردا من الزيادة او مزيدا فيه نحو خرج زيد
وحضرف بكر ومضى خالد وانطلق عمرو والمتعدي قد يكون مرتبا للفاعل مرتفع هو
به ويسند عن الفاعل المفعول سواء كان واحدا او اكثر نحو اكرم زيد عمرا واستتبع
سعد سعيدا وحسبت شمس طالعة واريد الله نصر طلحة عاما وقد يكون مرتبا للمفعول
فان كان في الاصل متعديا الى مفعول واحد انقلب ذلك المفعول فاعلا وارتفع بالفعل
بعده وصار ذلك الفعل في حكم اللازم وان كان متعديا الى اكثر من مفعول واحد
جعل اول مفعول له فاعلا والثاني مفعولا او لا وعلى هذا النسق فيلزم من هذا ان
ينقص واحدا من المفعولين نحو تحسب الشمس طالعة وترى نصر طلحة عاما وحق الفاعل
في جميع ذلك ان يكون مثل المفعول في هذه الكلام الا اذا منع مانع من ذلك فرعا قدم
المفعول على الفاعل ورعا قدم على الفعل بشرط من الموانع شرط الاضمار تقدم ذكر

في تعديد العوامل وتعريف العلل في اقسامها اما قد عرفنا قبل ان الاعراب ما هو وانه ينسب
الى الرفع والنصب والجر والجزم وانه الى الضم والفتح والكسر والسكون اي تنسبة هي وان
اصناف المعرب كم هي وابن مرتبة كل واحد من الاعراب وكم يستحق وجوه الاعراب
وكم يستحق منها وايها يستحق وكيف يستحق وبقي لنا ان نستقري واحدا واحدا من هذه
الاحوال الاربعة التي هي الرفع والنصب والجر والجزم فنتكلم عليه بحسب موضوعاته وباعتبار
عوامله وذكر العلة في اختصاص كل واحد من العوامل بما يوجبه من العمل فنقول
ان كل واحد من وجوه الاعراب المذكورة فاما ان يكون على سبيل الابتداء وبحيث يلي العامل
فيه المعمول واما على سبيل الاتباع وبحيث يتخلى المعمول عن العامل ولنبتدئ من قسمي الاعراب
في كل واحد من المعربين بما يكون على سبيل الابتداء اما الاسم المتمكن فانه قد استعد من وجوه
الاعراب لثلثة بسبب القول فيها هي الرفع والنصب والجر وله من الاحوال ما يخصص بالنظر
الى ثلث جمل فانه قد يكون بحيث يقصد قصده في الاخبار عنه او به اما مسبوقا بفعل
تام يسند اليه سواء كان اجزء هو او لم يجزه او اما مسبوقا بما يجري مجرى الفعل فيسمى
فاعلا نحو قام زيد وانطلق الارض واما غير مسبوق بشيء من العوامل اصلا بل عري من
العوامل ومعرضا لها اما اولا لان يحكم به عليه نحو زيد من قولنا زيد قائم ويسمى المسند
واما ثانيا لان يحكم عليه به نحو قائم من قولنا زيد قائم ويسمى حينئذ المسند اليه واما غير مسبوق
بالفعل التام وان كان مسبوقا بغيره من العوامل التي هي اما ان يكون المحكوم عليه فيها
ما قيل بما استحق في الاصل من وجوه الاعراب والمحكوم به مخرجا عن اصله نحو كان واما ان
يكون المحكوم به فيها ما قيل على ما استحق في الاصل من وجوه الاعراب والمحكوم عليه محرفا
بحرف او الداخلة على النكرة المبنية عليها وقد يكون غير مقصود قصده بل فضلة منفصلة عما
يليه وهو قسمان القسم الاول بلابسه الفعل او معناه فيكون اما ما يقع به الفعل نحو زيد
وعمرا من قولنا اكرمت زيدا واعطيت زيدا درهما ويسمى المفعول واما ما يقع فيه الفعل
اما مكانيا ويحتاج فيه الى ابهام نحو خلفك ومن زمانيا ولا يحتاج فيه الى زيادة شرط نحو
الدهر ويوم الجمعة من قولنا يصوم الدهر ويقوم يوم الجمعة ويسمى الظرف واما ما يقع عليه
الفعل وهو هيئة للفاعل او المفعول يوخذ معها ويشتق لها مقارنا لمعنى التعريف فيه
فالاول نحو جالسا من قولنا لقيته جالسا ويسمى الحال واما ما يقع له الفعل نحو جئتك

الكرامة وقد يجر فيسمى المفعول له واما ما يقع معه الفعل نحو سرت والنيل وزيدا وما صنعت والبارد
ولا يمكن ان يجد صد سببا وسمي المفعول معه واما مجردا لحدث الموضح لجواز الفعل وقتا ما من
غير تعلق بشيء ما وكم تعلق اكل ما ويسمى المصدر واما ما يقدر من جملة ما منه او عليه الفعل
نحو جاني القوم الا زيدا واكرمت القوم الا بكرا ويسمى الاستثناء واما جنس ما به يحصل الفعل
وقد يدخل للتعريف فيه نحو ملات الكوز ماء وتصببت زيدا عرقا وهو حد شطري التمييز والنظر
الآخر هو القسم الثاني هو القسم الثاني من القسمين المذكورين وهو ما لا يلابسه لا الفعل ولا معناه
بل ينفصل عما يتعلق به نحو له عشرون درهما وكم غلاما لك في الاستفهام وما تلحق بالقسم الاول
باب النداء على ما سنشرحه ان شاء الله تعالى ومن النداء الترخيم والندبة وقد يكون
اعني الاسم المتمكن لا مقصودا قصده في الاخبار بحيث عري عليه الكلام ولا فضلة منفصلة عما
يتعلق به بل ضمنية لمخبر به مقتضيا هو البا اما بوساطة حرف يسمى حرف الجر ان كان ذلك
المقتضى فعلا كقولنا اخذت من زيد ومررت بعمرو واما لا بوسطة حرف ان كان اعني
المقتضى المذكور اسما وجب ان يكون نكرة لتكون انت بما بعدها كقولنا غلام زيد وهذا
الاخير يسمى الاضافة فهذه جملة احوال الاسم المتمكن التي بازائها ثلث حركات تقاسمتها على اشبه الوجوه واوفقها
وذلك انا اذا اعتبرنا الاحوال الثلث التي للاسم وجدنا الحالة التي يكون الاسم فيها مقصودا
قصده في الاخبار وسببا عليه الكلام مستقلا بنفسه مسندا اليه اعني الحالة التي يكون الاسم
فيها فضلة وعيالا على ما سواه والحالة التي يكون الاسم فيها غير مستقل بنفسه بل كالذاتي
لصدر يتصل به وبحسب ذلك جعلت لها اول الحركات التي هي الضمة وقد بينا انها في الجملة
اقوى الحركات وهي الضمة وهابطه وبقي ما بقي بعد اتباع الحالين واكثر معها وهو الفتحة
الحركتين وعودت الكسرة للمضاف اليه لاعداده الى عبره فاما الاعراب الذي على سبل
الاتباع في الاسم المتمكن فاما ان يكون لا بواسطة حرف كان النوع ملحوظا وهو كان
بحيث يختص في الاكثر معيد يتبعه كقولنا جاني رجل كريم فذلك التابع يسمى صفة وان
كان بحيث اما تختص بلقب يتبعه كقولك الفاضل حدث او عن الجامع فالتابع له يسمى
عطف بيان وان كان بحيث لا يختص اصلا بما يتبعه بل يكون حكمه حكم التكرير لفظا
او لمعنى نحو جاءني زيد زيد او معنى فاعال مررت به هو وجاني القوم كلهم اذا القوم مدلول
سواء على الكل فذلك التابع يسمى تاكيدا وان اشترك المتبوع متبوعا وفي حكم الساقط يسمى

الحركة بتقديرها فان لقيها ساكن بعدها حذفت نحو قاضي عدل وقاضِ قوم ولم يجز
ان تحرك كما في تحوليت غلامي الرجل لان الاصل في ياء القاضي الحركة مذ نعوها عنها
استثقالا فلو ردوها اليها ثانيا كان فعلا كلا فعل وتحت حاله انصب لخفة الفتحة وبعد
ما بعدها ومن الياء وما قبلها من الحركة نحو رايت القاضي وقاضيك وثبت مع الساكن
بعدها لتحصنها بالحركة نحو رايت قاضي القوم وقاضين احوفا ما ان يكون واوا او ياء نحو
ما قبلها الا ساكنا فحكمه ايضا حكم الصحيح نقول دلو وعنو ودلوا وعنوا وبدلو وعنو يا فتى قال
قال قائل ما هذا من الانسام ما لم نوردوه لان كل واحد من الياء والواو اذا تحرك
ما قبله فله ثلث احوال واسم ذكرتم الكسرة قبل الياء ورد هلتم حتى تخص الاحرف باجوبة
ان الفتحة قبلها يقلبانها الى الالف قبل ان يقع الاسم في يد النحوي نحو العصا والرحى ولدلل
الضمتان قبلها بجعلان كسرتين في نحو الاظبي والعرقي والواو يا في نحو الغازي والعرقي
قبل ان تصير الاسماء الثلثة التي هي الاظبي والغازي والعرقي اليه فليس هذا اللحن الى
النحوي من حيث هو نحوي وانما جعل صاحب التصريف الصنة وايضا جعل الواو في غازٍ
وعرق ياء للكسرة قبلها كما جعلها واليا الف للفتحة قبلها في نحو ما ريتكال من العصا والرحى وانما
الفعل المضارع فاما ان يصح في اخره حرفان ساكنان في الرفع نحو انت تقعد وتقعدان
وتقعدون وتقعدين وفي النصب اريدان تقعدَ وتقعدا وتقعدوا وتقعدي وفي الجزم لم
يقعد ولم يقعدا ولم يقعدوا ولم تقعدي فالنون ثباتها بنتة الضمة وسقوطها بمنزلة الفتحة
او السكون واما ان يعتل الاول من الحرفين المذكورين فقط ويسمى الفعل لاجوف في
الرفع نحو انا نام ونقم ونبيع ونتامان ونبيعين ونقومون وفي النصب اريدان ننام
ونقوم ونبيع وان يناما وان يقوما وان نبيعي على مثال الصحيح وفي الجزم لم ينم ولم نقم
ولم نبع ولم يناما ولم يقوما ولم نبيعي خالف الصحيح فيما علامة الرفع فيه الضمة اذ لم يكن
ان يبنى الكلمة على الفعل الساكن فيقال لم ننام ولم نقول ولم نبيع وواقفه فيما
علامة الرفع فيه ثبات النون اذ لم يكن نحو لم يناما ولم يقولوا ولم نبيعي يحتاج فيه الى حذف
حرف للجزم فيلتقي ساكنان فيحذف الاول منهما فان قيل ولم حذف الاول ولم يحذف
الثاني فالجواب لان الاول كان معتلا اذا سرى اليه الاعلال والثاني كان
صحيحا فتحصن بقوته عن ان يتسلط عليه الحذف وهم انما يصرفون في الحروف بقدر

سعة دارها الى في وعلى بقتضى الحال فيها فتحقق واما ان يعتل الاخير فقط من حرفي
آخر فالفعل يسمى الناقص والحرف قد يكون الفا وقد يكون واوا وقد يكون ياء نحو سعى ودعو
ومشى فهذه الحروف لا تحتمل الضمة اصلا بل يقدر فيها وما قبلها الضمة فيها لثقل الضمة
وان كانتم تلفظون نحو هذه الحروف حالة الرفع اذ ظهر الاشتقاق من وجوه الاعراب
والاكراه الاعراب فاما الصحيح فمحمله عند الامكان اعني في لن يدعو ولن يمشي مقتدة
مع الوسواس اعني في نحو لن تسعى فاما الجزم فمحذوف له جميع هذه الحروف نحو لم يسع ولم يغز
ولم يمش وانما كان ذلك كذلك لان الحرف كان قبل الجزم ساكنا فلم يمكن ان يجتزئ عن حرف بالحركة مشبقاة قبله والسكون بعدها والذي سوغ لهم
هذا الحذف موازنة اخره من شانه ان يحول حرف صحيح ان كان متحركا فالسكون
وان كان ساكنا فبالحذف فاذا حصل بهذا الفعل احد الصارفين المذكورة قبل
فالنصب والجزم باسقاط النون التي هي علامة الرفع ولا يسقط للجزم شيء من تلك اللامات
نحو لم يتسعا ولن يسعيا ولم يسعوا ولن يسعوا وانت تسعين ولن تسعي
ولم تسعي واختاريعون ولن يدعو ولم يدعوا ولن تدعوا وتدعين ولم تدعي واختاريعان
يمشيان ويمشون ويمشين ولم يمشيا ولم يمشوا ولم يمشي فان اعتراض وقال كيف
ادعيتم ثبات اللامات هنا وحين يسعهم يسعون ولن يدعوا ولم يمشي في كل واحد
من هذه الالفاظ حرفان واخذ بين هو عين الفعل بالفعل فالجواب ان الفعل
ما حول ان لم تدع ثبات اللامات في هذه الاحوال بل نحسبان هذه اللامات لا تسقط
حتى يسعيا ويدعوا ويمشوا لكون ان حقت على اللحم فهي يسعوا ويمشي بدليل
على ذلك انها تسقط في الرفع اعني من نحو لم يسعوا ويدعوا ويمشوا وتسقط في العرف من
قولنا في خطاب الواحدة من الرباعي تمشين ومن قولنا في خطاب جماعة من عشين
وتدعين من يغزون يا رجال ويغزوان يا رجلان ويغزون يا رجال من حيث ان
تاء جماعة المونث من الضمير هي التي تثبت اللام على احوال الثلث لانها ساكنة
لم يلقها ساكنان فيسقط احدهما وليس كذلك الشان في مشين انت ويغزون مع
ان الضمير في كل واحد منهما حرف لين لا يجتمع هو واللام والنون بعد علامة الرفع
فسقوطها دال على احد معانيه فتامل هذا فيه مقنع ومن الله المعونة

فصل

بهم ان يعرضوه للجزم الذى يجتلبه حتمًا من الحركة فلهذا امتنع فيه الجزم وجرى عليه الحركات
الثلث نحو هذا رجل ورايت رجلا ومررت برجل وهذا القسم من المتمكن يسمى المنصرف
كما عرفت ومنه ما يقصر عن تلك الرتبة باسباب للقصور تمنعه الصرف ذكرناها فحرم
تلك الزيادة التى تقبلوا الحركة فاصلة عليها موذنة بالكمال فلا يوجد منونًا على حال فكانهم لم
يرضوا لهذا الممنوع مع النون الجر الذى هو من خصايص الاسم اشعارًا بانه لا يستحق الحركات
كلها فى الاعراب فضلا عما سواها وذلك نحو هذا احمر واكرمت احمر واستعنت باحمر ويسمى غير
المنصرف على ما عرفت فان قال قائل انك قد حكمت بان قد حرموا الاسم غير المنصرف الجر ه
فلو جعلوا نه الجزم ما كان يجتمع عليه الاحوال الاربعة فالجواب عن هذا من وجوه ه
احدها انهم لو فعلوا ذلك لكان لا يخلو امان يوجد فى قبيل الاسم هذه الوجوه الاربعة من
الاعراب وان كان كل اسم واحد والثانى ان الاسم غير المنصرف هو قد عهد اليه الجر فى بعض
الاحوال فلو حظى بالجزم ايضا لكان يجمع له فى نفسه الوجوه الاربعة والثالث ان قطع
الحركة عن الاسم المتمكن مما لا يستوعبونه اصلا الا ترى ان الواو واليا فى نحو العصا والرحى
انما يثبتان الفاتحة كما مع انفتاح ما قبلها على ما بيّن فى التصريف ثم ان الحركة مقدرة
على الالف ايضا على ما سياتى اليك ان شا الله تعالى وان كان لا يمكن اللفظ بها عليها
وانما نشاهدها على الحركة فى الاسم تنبيها على انه اعلى رتبة من الفعل الذى قد تفقدها وهو
معرب كما هذا ان تكون اعرابه بالمعنى العدمى اعنى السكون والرابع ان تلزم عوامل على ما
ستعرفها لا يلبق واحدها بالاسم فلا لبس حصوله فيه واما الفعل المضارع فلانه بناء فحر
رتبته فى الاعراب عن رتبة الاسم اذ ليس للحقه كل العوارض الذهنية التى تعتور الاسم
وبها ولاجلها يتصور الاعراب كيف لا ضافة المختص بالجر لا يتناول الفعل اصلا فهذا
ما مع الجر وجدوه مع هذا يغلب على معناه عوارض اكثر مما يقوم له الرفع والنصب
ولم يكونوا ليسلبوه اسما وجودًا فاكتفوا بحذف الحركة جنسها وجعلوه علامة لبعض
تلك العوارض المحمولة فى الفعل المضارع ستاوه فدا من فيه التنوين المانع منه فصار هذا
الصنف من الافعال يتنوع للاحوال الثلث التى هى الرفع والنصب والجزم ولا يستحق
ولا اى واحد منها من عامل يقول انت تخرج وازيدان تخرج ولم تخرج وقد يعترض
على هذا بان يقال انا نرى الرفع فى الاسم ليس على حد الرفع فى الفعل والعامل فيه عاملا فيه

وكذلك النصب هلا كان الجر فى الفعل مخالفا للجر فى الاسم فالجواب عن هذا ان
كل واحد من الرفع والنصب يسلك به غير واحدة من السبل الاتى ان للاسم ينصب
نارة على انه مفعول ونارة على انه ظرف ونارة على انه حال ونارة على انه استثنا ونارة على
انه تمييز وايضا يرتفع نارة بالابتدا ونارة بالفعل ونارة على انه اسم كان ونارة على انه خبر
ان ولا يكاد يوجد الجر الا باضافة اما بحرف فاما لا بحرف والسبب فى ذلك ان هذا
التركيب مما بين لسائر انواع التراكيب ان المضاف يُنزّل فى المضاف اليه معنى وهو معه فى حكم
شى واحد عند التاليف فلذلك صار الجر عليه وحده ضربة لازب ولم يسوغ فيه غيره واذ قد
استبد المضاف اليه بالجر من بين سائر اقسام الاسم على كثرتها فالفعل الذى قد استوفى
دونه وجوهًا ثلثة للاعراب اولى ان لا يبقى البتة اعرابا كيف وهو فرع على الاسم فى الاعراب
ومجاورة الجر شرف والابتدا احق ان يوجد به وايضا الجزم انما عرف به الى الجر افتقر منه الى
الرفع والنصب الا ترى ان الساكن اذا احتيج الى تحريكه على الكسر تكلموا ان يثبتوا للفعل ما فيه
الاعراض عنه ويجزموه ما لا عوض له او يجعلوا فيه الوجوه الاربعة فتوقوا به على الاسم فلم يجز
الا ما ترى

فصل فى احكام حروف العلة اذا وقعت اواخر الكلم اعرفك اولا ان
الاصل فى الاعراب ان تكون بالحركات الثلث والسكون واسم لا يجدلون عنها الا لموجب
الا موجبها واذا عدلوا عنها فاما ان يكون بقدرها واما ان ينوبوا عنها الحروف المناسبة
لها على الاصل الموصوف بها وذكرنا الاعراب الذى بالحركات انفسها وبالسكون والذى بالحروف
ذكرنا ما فيها وبقى علينا ان نذكر الذى بقدر الحركات والسكون والذى بالحروف واعدادها
فمن البين ان آخر الاسم المتمكن اذا كان حرفا صحيحا فهو حيث لا يمنع عليه الحركات ويتنقل
فان كان من الحروف العليلة فاما ان تكون الفا فيمنع عليه الحركة ويسمى الاسم مقصورا
سواء كانت الالف بدلا كالف العصا او زيادة كالتى للتانيث فى نحو حبلى او للالحاق كما
فى الجهورى فان قبلها ساكن بعدها ستقف نحو عصا ورحا وعلجبوران واما ان
يكون تارة فان كان ما قبلها ساكنا كما مضى فى الصحيح نحو هذا حبلى وحبلى ورايت
جريا وحبلى ومررت بجريا وحبلى فان كان ما قبلها متحركا وجب ان يكون مفتوحا ويسمى
الاسم منقوصا سكنت لياؤه التى هى لامه والجر لياؤه لتخفع تلك متحركات بارة وكثيرتان
اوتا وكسره وصمه نحو هذا القاضى فاسمع ومررت بالقاضى وقاضيك نجتدى عن

فكيف تختلف حالاه في الرفع والنصب والجر فيقال ذان وذين اوبذين قلنا انهم
لما اراد وا ان يصوغوا با زاء ذا للمثنى اليه بيآء يدل على مثناه وليس معهم للتثنية الا الالف والياء
وليس واحد منها للتثنية المجردة وبحيث يخلو من الدلالة على احد وجوه الاعراب التي هي
الرفع والنصب والجر بل الالف تدل على الرفع مع دلالته على التثنية وكذلك الياء يدل على النصب
والجر مع الدلالة على التثنية اخصت الحال بهم الى افراد الصيغ فوضعوا للمثنى اذا وقع في موضع
الرفع صيغة هي ذان اوتان واذا وقع في موضع النصب او الجر صيغة اخرى هي ذين وبذين
اوتين وبتين كما جعلوا للضمير المفرد المنفصل للمخاطب اذا وقع موقع الرفع انت واذا وقع موقع
النصب اياك فاعتبر هذا ومن العرب من يقول جاني هذان ورايت هذان ومررت
بهذان قال الله عز وجل ان هذان لساحران فهذا اوكد دليل على ابتناء هذه
الكلمة ومن التثنية ايضا قولهم هذه اثنا عشر واحصيت اثنا عشر وباثني عشر كان
معهم اثنان اواثنين وعشرة والنون حكمها حكم التنوين في ثلثة فيها انهم اذا قالوا ثلثة
عشر فلامتناع للتنوين من الاسمين فلذلك ها هنا لا بد من ان تحذف النون فيبقى
عشر الالف اوالياء فيبقيان هناك على حال البناء على ما كانا عليه ثم حذفت الاعراب
وهذا نوع من التركيب انظر نباه الى الان وليس كل اختلاف يحدث مع
الاعراب عاما بل في آخر المعرب لا ترى اثنا عشر واثني عشر وعلى الصيغة الواحدة لا يتحال
الصيغ الكثيرة كما في هذان وهذين فتامل هذا ومن التثنية ايضا قولهم القمران والزيدان
اذا حمل على الذي والم يجمع اللذيان فيكون على حد التثنية الحقيقية فاما الجمع فجعله صيغ لا تشاكل
صيغ الافراد مشاكلة التثنية لها من ذلك اولاء على ذاوذة اوذي ولا يناسب الواحد ونظيره
من الاسماء البرحة امراة ونسوة وهو مبني كما ترى ومن ذلك الذين جعل الذي هو مناسب
للواحد يقال جاني القوم الذين مضوا وليت القوم الذين مضوا على صورة واحده ولا غيره
مقول من يقول جاني الذون فان قيل اليس الذين مرتبا على الذي واذا قلنا
يحفظوا بالياء صورة الواحد كما حفظها بالالف من قال جاني هذان ولبست هذان وذين
بين اولاء وبين الذين وذلك ان الذين ليس كانه جمع للذي على الاطلاق مام يشترط
فيه انه من اولي العلم فانما كان ذلك لمناسبة الواحد وسلامة بنايه فبنيه كما في سايير
الجموع السالمة المحققة وقد بينا ان الجمع على حد التثنية يخص العقلاء فما او لاء ليس من

هذا في حق من ان الموصوف كثرة عنى بها قلة فلم يجعل جماعة واحدة يوصف بالى او اشخاصا
معدودة يوصف باللاتي او باللواتي فان قيل اليس قد سوى بين التثنية والجمع على حدها
في السوال عن اللفظ فانهم قالوا اللذان واللذون والتين والتيتون ولم يوجد من هذا الحذف
في واحد فالجواب ان هذا على طريق توسع كلامهم فعلوا الحرف ما معه اذا كان مثله او
قريبا في الضياء اعني اسمين لمعنيين ولذلك جعلوا الموصوف ينسب اليه الا ترى ان ولدك
البنان في اثنين فيمن رواه من قول الشاعر فدتني من نصر الحفيين فدق بالكسر وتطير
هذا من الكسر مولم المهالبة لم يستدل واحد منهم مهلبيا ثم جمع مهالبة ومدينا قال فيقال
في جمع محمد عبد الله وابو نصر وصاحب اذا سمي به محمد وساحدون هذا اسمه فاجاز
عبد الله وابو نصر كل واحد منهما يجوز في جمعه التصحيح والتكسير عبد الله وعبدي الله وابو نصر
وابي نصر واصاحب واصاحبي فاما صاحبان اسمي به فالقياس في جمعه صاحبون
وليس كما حام اذا سمي به لكن ان يكسر اجري فيقال الا اعم فاما حمرة فلا يقال حمرون
اذ هناك من الجموع ما اعدله كالمحقق اعني الحمرات فاما قولهم الطلحات وساحدون قال
في جمعه جاني الساحدون ورايت الساحدين ليل قوال جمعان من جمع واحدة وذلك كما
نسبوا الى العرق بالعربي فان قيل اليس قياس مصاحب عند التسمية ان يجمع على مصاحبون
وقد اجمع على انه جمعان فالجواب نظير هذا انهم لم يجوزوا مسلمات وجوزوا مسلمات
وجاريات لاختلاف علامتي التانيث صاحبا وانثاها فاما قولهم بتيك وسعدك فمبني على
التثنية وعلى حريق حذف الزيادة كانه اسما بعد اباب واسعاد اعدا سعاد وما حمل
على حذف الزيادة فهو حكم سود وقد يضاف بق بالي عبرا لمعرس الاسماء مثل دعوى قاتلي
سودا قتلي ملتي بدي سود

فصل

في اقسام العلم المعربة هذه الوجوه الاربعة
من الاعراب التي هي الرفع والنصب والجر والجزم للعرب كما عرفت صفات الاسم المتمكن
والفعل المضارع اما الاسم المتمكن فمنه ما هو في الرتبة الاولى من المكانة فضيلة للاقسام الستة
الاول من وجوه الاعراب التي هي الرفع والنصب والجر ويمنع منه الجزم اذ هو باعتبار الحركة
المستحقة وعلى الاكثر بالتنوين بعدها وهذا النوع لا يرتفع في الدرج الا بعارض له
يجانبه نحو اضافة اليه وبعامل له يلحق الاسم في مقابل موضعه اعني الطرف الاول من الاسم
فلولا انهم استحقوا هذا الاسم ما زادوا عليه تلك الزيادة ثم اذا كانوا يزيدون له الزيادة فكيف بليق

لغة بعضهم يقطعونه على اقراءة من قرأ من المجرور الذي شاء شان هذا لحسنا بنو وبدار هو الارض واما اختاروا الزوم المدة حيث كان ما قبل الها متحركا وسقوطها حيث كان ما قبل الها ساكنا ليلا يتوالى المثلان في الايقاع اعني ت ت و ن ن و لهذا ما رجعوا الى الطي والتضعيف في تلك الصاحة وليس ذلك ما نحن بصدده فتشرحه فان ثبتت هذا الضمير في فجمعه اعني ان الها اذا كانت مضمومة سواء كانت مضمونة او مع الواو او مذكورة فالوضع للتثنية بها بضم الها نحو اكلهما يا رجل وتدعمها انت وان كانت مكسورة على الوجهين فالمثنى بها بكسر الها نحو تقطعها واعطيها فاما الجمع فالوجه فيه الاتباع ايضا فمنهم من يقول اطعهم بضم الها ومنهم من يجعل بعد الميم مدة مناسبة لحركة الها فيقول اطعهم ولتطعمي صاحبي بهذه المدة الا ان الاخيرة من هن في اعطاهن وتعطينن ومن عادتهم حمل النظير على النظير ومن قال يعلم يتبع ها هنا ايضا فبعضهم يقولون اعطاهمو وتعطيهمو بضم الها وبعضهم يقول اعطاهمو وتعطيهمو بكسر الها والاسبق من هذه الوجوه احسن واكثر استعمالا واصحاب هذه المدة يقولون في جمع المتصل اعني الموضوع لجماعة موضوعا حملا على هن نحو هن فان كان مونثا فالمفرد منها على الاحوال كلها وانثق بها اوهما او اعنا لما ذكرنا والجموع هن وهن فان كان لاحد المخاطبين فاما ان يكون للمخبر عن نفسه فللواحد منها في احوالها كما مر في ومدغم ايضا ولاثنين والجمع ما استدل في كل ذلك المذكر والمونث لما عرفت قبل من العلة واما ان يكون للمخاطب فللمذكر كما مر وهم او كمو بشرطه الاتصال والمونث بالكسر وما وكن وهذه لا تختلف باختلاف حركة ما قبلها في المعتبر من الاقوال بل المتصل المضمر تم الموضع المتصل او بهم وكم المضمومين المتصلين لم تثبت المدة قبله نحو اعطيتموها واعطاهموه او اعطاكموه ردا لهذه الضمائر الثلثة التي هي هم وكم الى الاصل وليلا يقصر الجمع عن التثنية ولان اللفظ اذا رجح للاتصال بغيره فحقيق ان يكمل في ذاته او لانه يصير ابعد عنه ثانيا ونظير هذا قولك اوكل واياكل وبابيل انما ذكر الالف عند الاتصال بالضمائر البارزة وتنقلب عليه الحركة فانقلب مدة كما مر فان قلت قد قطعت بان الضمير المتصل المنصوب لا يكون الا مسبوقا بالفعل او بان وما معها وقد سمعتهم يقولون دونكه فهو ضمير متصل منصوب فما شانه فالجواب ان دونك اسم للفعل فحكم الاتصال ولم يتنزل منزلة الفعل لم يجز ان ينتصب عنه احد المذكورين وان يكون اعني الضمير المتصل موضوعا للجر

والمجرور به لا بل الفعل يستقل عليه وهو يتناول المنصوب في المعنى فاذا كان للمخبر عن نفسه فانه يجيء ساكنة مفردة في نحو ضرب وغلامي فيجوز فيها الفتح والاسكان قال تعالى ومحياي ومماتي لله ولا يلحق النون في اولها الا في احرف حافظوا على اسكون في اواخرها نحو ان مثلا الحرص وفي قطني وقدني من نصرا خفيفين حافظوا على اصلهما في اخر الفعل الماضي وحكم على الاسكان الاختلاف في المفعول فالمضموم منها في اول المنصوب من نحو لم الرمي ويرضى وحكم المجرور فيها سوى ذلك جميع المنصوب بعلبك نقل البيان فان قيل فمن اين الاسم الكاف في نحو ذاك وهناك وفي نحو قوله اراينك هذا الذي كرمت علي قلت الكاف هنا للخاطب المجرد ليس باسم فلا محل له من الاعراب فليس بعدد في الضمائر وباناء كما وكم للتثنية والجمع بذلك على ان الكاف ليس باسم اما في ذاك فلانضمام ذا اليه لانه ورد انه لا يمكن حمله على الاضافة لان ذا للاشارة واسما الاشارة اعرف ما يكون من المضاف اليه فيما فلا انصاف فلم يبق الا ان تكون الكاف للخطاب مجردا واما في نحو قوله هناك اراينك فالمعنى الا ترى انه قد وقع بعض من قوله فاما ابتدا الذي كررت على مجموع التاء والكاف اعني واحد جعل فاعلا للفعل المسند اليه والحجة في هذا انهم يقولون للاثنين ارايتكما وللجمع ارايتكم وعلى هذا ويدل ان الله على احد الوجهين ونظير هذه الكاف من المتصل ما لا محل له من الاعراب هو اذا وقع مضافا في نحو قوله تعالى ووري الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ولذلك سائر الجواهر من المتصلة الموقوفة من شرائط هذا الفصل ان تقع بين موصلين نحو ان الفعل فاعلم وجوه يكون اما مسندا وخبرا واما مفعولا ان واخواتها كان وخبرها واما مفعولا حسبت واخواتها على ما سنوضحه ان شاء الله عز وجل فان قال قائل ما تقول في المتصل من الاسماء ما ليس معرفا وذلك نحو قوله فاني تجود وسندله هو خيرا واعلم احرفا نحو ان خيرا وان لم يكن معرفة فلعمري بالمعارف من حيث انه يقتدر بعده من فيكون من باب افضل من ملا يملك دخول اللام عليه ومن في آخر اضعاف هذا اللام في اوله يدلك على ذلك فالاجتماعان في حرف تحقق ما اوردناه عليك باذن الله والصف الثالث من اصناف التثنية والجمع من التثنية قولهم ذان وذين للمذكر وتان وتين للمونث وليس تثنية على حد قولهم رجل ورجلان وجاءني القوم الا زيدا ونحو ذلك لان الف ذا في الواحد سقطت في التثنية ولو تقوص ولم يعوض عنها لالتبس بالواحد والالف والام في الذي ليس كذلك فان قيل والذان جنبا

غير مستكن كقولهم قاما اوقاموا وقامتا اوقمن ويقومان او يقومون ويقومان ايتما
ويقومون ويقومان هما اوهن وقد يكون غير مستكن كما في نحو قولهم قمت وقمت وقمت
فلا يبنى عليه ولا يجمع الا بالظاهر نحو قمتما وقمتم وقمتما وقمتن وقمنا وقمنا مشتركة
فيه التثنية والجمع كما يشترك فيهما وفي تمت التذكير والتانيث والسبب في ظهور هذا و
استكنان ذاك ان الضمير المفرد اما ان يكون للمخبر عن نفسه وانما ان يكون لمن سواه ومن
سواه فاما ان يكون يتوجه اليه الخطاب او لا يكون كذلك سواء كان غايبا او حاضرا والخطاب
اذا توجه من واحد الى واحد كان كل من سواهما داخلا في القسم الثالث فمن المعلوم ان
هذا القسم هو اعم وجودا واحرى ان يقدم في الدينة على القسمين الاخرين ثم انهم لما عبروا
افعال الاحاد وجدوها على ثلثة اضرب ماض ومضارع وامر اما الماضي وليس في اوله
علامة فكان معرضا لاتصال الضمايا الثلثة به ولا فرق بين ان يجعل لها ثلث صيغ تختص
كل واحد منها بواحدة منها وبين ان يجعل لاثنين منها صيغتان ويجعل بزل الصيغة في
الاخر صيغة له بل هذا اقرب الى الاختصار واشبه بالحكمة ورأوا ترك الصيغة بالقسم الذي
هو اكثر وجودا اليق اذ هم الى الجهة فيه احوج فقالوا قام للمذكر وقامت للمونث عرفوا بالعلامة
والضمير مستكن كما في المذكر فان قلت زيد قام هذا وهند قامت هي فما ذاك على سبيل
البدل من الفاعل واما المضارع وبني عليه اعني التي فان التمييز بين اقسام المفرد المذكر
اعني الثلثة المذكورة كان قد وقع بالعلامات التي لها في اوله يقال اقوم ويقوم ونقوم يا رجل
فالتقوا بها عن افراد الصيغ وثبت الضمايا مستكنة وانتفى الاحتمال الى المونث وهذا ان يحي للمخبرة
عن نفسها فيشارك المذكر في المعنى كما في الماضي اذ قالوا قمت وقمت لان هذا الموضع
ليس موضع اشتباه واما ان يحي لمن سوى المخاطبين وكان يقال للذكر يقوم فقالوا
للمونث تقوم جعلوا مكان الياء تاء والضمير مستكن واما ان يحي للمخاطبة ولا مطمع في
الحاق التاء باول الفعل اذ المذكر قد قارنها في نحو قولهم تقوم انت يا رجل فاضطروا الى الحاق
الضمير بالفعل فقالوا تقومين فالتاء هي الضمير والنون انما تدل على الرفع وحدها
على احد مقابليه على ما يساق اليك ان شاء الله تعالى واما الامر ويختص به المخاطب
وسوف نتم الى المذكر والمونث فعلى ضربين اكتفوا الضمير في اولهما اعني المذكر فقالوا قوا
قوا واطرحوه في الاخر اعني المونث فقالوا قومي ليدل اللبس وما سوى المفرد من

الضمار كله طاهر اذ لا كتمان فيه مؤد الى الالتباس اللهم الا اذا كان لا بد من الواحد
محدثا عن نفسه ومن غيره والفعل مضارع محو نقوم وذلك لانهم قد جعلوا له احد العلامات
في اول المضارع وهي النون فيها وقع التمييز فجاز الاكتفاء فان قيل قد حكم
بان الضمير المتصل المرفوع لا بد له من فعل يتحد به ويدخل بناءه في نحو قوله فبنيناه بنى
رحله قال قايل فمن حمل رحمه الله مت وايضا لولاه ولولال ولافعل ما فعلا
فالجواب انه ليس شيء من هذه الضمايا متصلا على الحقيقة ولو كان هذا موضع اتصال
لم يحكموا بفتح تبناه بل تبناه محمول على احد وجهين اما على الحذف حذف الواو وعلى
هذا قول الاخفش دار تسلى اذه من هواكا اي هي فحذف الياء وهذا ليس بمرضي فيه
ولا شايع في القياس واما على سبيل التعويض فانه قد يقام بعض هذه الضمايا مقام بعض
فالوا مررت بك انت جعلوا انت في موضع حرف على هذا يكون الضمير المجرور او المنصوب
المتصل قد اقيم مقام المرفوع المنفصل في بناءه وايضا في لولاه ولولاك وهذا محتمل مقبول
وسوف عند من يرفع الاسم بعد لولا بالفعل احسن اذ الحاجة الى الاتصال هنا اشد
الا ترى ان الضمير اذا وقي الفعل فاعلا فليس يوجد الا متصلا فان قيل فلم عدل
فيه عن المرفوع الى غيره قلنا لان المرفوع لصيغه له ظاهر ولا يمكن الاستغناء الى الفعل
بغيره فلهذا ما اجتزاوا عن المرفوع بغيره ولا يمكنهم ان يحملوا ما بعد لولا على
النصب ولا يكون الا ظاهرا ويكون مسبوقا اما بفعل بناء وله متصلا بان يخلو الفاعل
فصلا بلا فصل نحو زيد عمرو اكرمه والمال بكر اعطيه فان تخللهما الفاعل مطلقا او كان
مع الاضمار منفصل نحو زيد ما اعطيت الا اياه او كان سبب هو الفعل لم يمكن ان يكون متصلا
اصلا نحو قوله تعالى ايأكل عبد وابال ستعين واما بان واخواتها نحو لعله يذكر او يخشى
وهذا الضمير المفرد المنصوب المتصل اذا كان لمن سوى المخاطبين مذكرا فانه لا يقع
صورة على حالة واحدة وذلك انه يختلف بينه باختلاف ما قبله ان كان ما قبله ساكنا
نحو هار مفردة مضمومة ان لم يكن ذلك الساكن يارا نحو اكرمه يا رجل وتقوده
انت واعطاه زيد ومكسورة ان كان ذلك الساكن يارا نحو تعطيه واربه وان لم يكن ما قبله
ساكنا نحو هار موصولة بدة واوية ان لم يكن حركة ما قبلها كسرة نحو اكرمه وتوقدنوه ولم
يخشوه وبايية ان كانت حركة ما قبلها كسرة نحو اعطيه ولم يرمي هذا هو الاعرف وان كانت

معا والكبرا اما افعل ابن وانكر كاذل وافرخ وجمع اخرى كما قالوا الكالب واهاضب جمع
الكلب والهضب واما ساع ذلك لان افعل للقلة واما افعل على ما ذهب اليه سيبويه ابنا
وابكر كل واحد منهما مفرد وضع للجماعة تقديرا ولم يستعمل منه الا جمع تصغيره على ما مر ثم ان هذه
الثاني والجموع التي على حدها ستقسم قسمين احدهما ما يكون مقرونا على افراد مستعمل فاش
نحو رجل ورجلان وقائم وقائمون والثاني ما يكون مرتجلا غير مبني على الواحد وهذا القسم ينقسم الى
ثلثة اصناف الصنف الاول هو الاسماء الصريحة اما من التثنية فنحو اثنين في الاعلام قال
لو بابين حالحطبها وعل ما انف حاطت سرم فلولا الارتجال للزم لحاق التعويض لان العلم
اذا ثني او جمع اي جمع كان وجب الحاق اللام وان لم يكن في الواحد نحو زيد والزيدان والزيدون
في التصحيح وحالده والخوالد وهند الهندات في النكسر قال اخالد قد غلبتك بعد هند فشبتني
الخوالد والهندوفان لم يلحق اللام كان الاسم المثنى او المجموع نكرة نحو عندي زيدان ش بيان
وبزيدين كرام وذلك لان الاشارة المبهمة كانت للتعريف فاذا تنعت بالمشترك في الاسم
فهم بعدالى مثنى او المجموع التعريف باللام بقي على تنكيره فاما زيد وزيدي في الاعلام فلما
اشتركان كل واحد منهما على حيالها بعمل ما فعل الاخرى فاما ابانان فليس على حد
اباك وابان على ما عرفت وايضا نحو ثابتين في الاسماء المبهمة يقال عقلت البعير بثابتين
بالباء ولولا انه بني على التثنية لجعلت الباء همزة كما قالوا دآءوا وما وظبي هذا عباية وعطاية
فيما على التانيث فلم يقل احدهما اذ قد يخص الباء بها التانيث هنا كما يخص ثم بنا التثنية
ومما وضع في اول احواله على التثنية قولهم جاءني اثنان ورايت اثنين ومررت باثنين الا ترى
انه لا يقال اثن كما يقال ابن واما من جمع المذكر فنحو ثدين وثدين وايضا نحو عشرين
وثلثين وما بعدها الى التسعين يدلك على هذا ان عشرين ليس جمع عشرة وعشرة وعشرة
وكذلك الثلثون ليس كل عدد بعده الثلثة يقال له اثلثون مما بعده بعشرة وعلى هذا
القياس ما بعدها بل كل واحد من هذه العقود الثمانية موضوع في اول امره على الجمعية
وذلك انهم لما انتهوا الى العشرة وقد تقدت الاحاد فاراد وا ان يقتضبوا لما وراءها من الاعداد
اسما لم يروا على الاحاد فضموها الى العشرة ضما على سبيل التركيب لا الاضافي كما في ثلثمائة
ونحوها بل على ما اوضحنا قبل فبلغوا تسعة عشر ولم يبق معهم من الاحاد شيء ووراء التسعة
العشرة فاشتقوا من العشرة ما وضعوه للعقد الثاني من عقود العشرات وهو عشرون ثم فرعوا

فيما بعد الى التفصيل فاستوفوا بعطف ما يزيد على العشرين على العشرين حتى بلغوا تسعة وعشرين
فتطلبوا العقد الثالث من عقود العشرات ولم يروا في العشرة مطمعا اذكانوا قد شغلوها بالعقد الثاني
من تلك العقود فاشتقوا من الثلثة فقالوا ثلثون ثم كذلك الى التسعين فوافوها وليس معهم
الا مرتبتا الآحاد والعشرات واستيعاب الاعداد بهما عسر جدا فوضعوا المائة في مرتبة ثالثة وهي
ما بين اثنين وضع للدلالة على الاثنين في اللغة العربة الا التثنية وتلثمائة على الاضافة الى ثلثة
ولم يسمعوا الا قتصار على المراتب الثلث فبقولوا عشرمائة على القياس وعشرمائة على الطريقة
الخاصة في الاضافة الى مائة فزادوا مرتبة رابعة هي الالف وقفت بها المراتب وصار المحال
الاسم لما بعدها شططا كما كان الوقوف دونها وكسا وتوراموا احد الامرين لا مكنهم الا
ان حفظ الاعتدال على ما عرفت اسهل من الخروج عنه فهذا هذا واما من جمع المونث
فنحو عرفات لولا انه وضع في اول احواله على العلمية للزم دخول لام التعريف لا تزام بقولون في
هذه عرفات مباركا فيها وما تثبت النون في اخر عرفات لانه يحاذى به كما ان النون
في اخر مسلمون ليس كالتنوين في اخر زيد فكذلك في عرفات ومنهم من حذف التنوين
فيقول هذه عرفات وعرفات بارجل ونزلت عرفات وعرفات بارجل لم يراعوا فيه لتباع
المونث المذكر في نحو قولهم لقيت المسلمين وجاءني المسلمون ثم ان هولاء يختلفون في الجر
فمنهم من يقول بعرفات وبادرعات فتح التاء كما في طلحة وعايشة ومنهم من يقول
بعرفات وبعرفتات وبادرعات فيكسر التاء وليس بالاقوى لان الاول والاقيس
ان لمنع الكسر فيه من حيث منع التنوين والصنف الثاني هو الاسماء المعربة وهي الى
المنفصل والمتصل فالمنفصل نحو هو وهما وهم وانت وانتما وانتم ليس شيء من المثنى والجموع
مبنيا على المفرد لو كان ذلك لوجب ان يقولوا انت وانتان وانتون كما قالوا زيد
والزيدان والزيدون لكنه اشترك ما للاثنين والجمع وما للواحد اشتراكا في بعض
الحروف وقد شفق الا يشتركا نحو انا ونحن وبظير هذا في الاسماء الصريحة حمير وكليب
كل واحد منهما وضع في اول احواله على المعنى الجمعي اذ هما يطلقان الحمر والكلاب في البداية
والمتصل اما ان يكون موضوعا للرفع بالضرورة يستدعي بعد انعقاده فيختار هو اليه ما عدا له
والمفرد منه قد يكون مستكنا كما في نحو قام وقامت واقوم ونقوم ونقوم اني ونقم
يا رجل فرباكان بالتثنية او جمعه مستكنا ايضا في نقوم ونقوم وربما كان ظاهرا

قال زيد مذهوم الجمعة قلت الشرط في اعمال مثل هذا الفعل ان يكون متصلا بمنتظم جميع اجزاء الزمان ولان القول ليس شيأ يتصل باقيا مستمرا لم يستقم ذلك الا بايراده القول الذي هو المذهب
اذ المرجع به الى العقيدة الثابتة فاما قول القائل ما راسته مذهوم السبت فليس العامل فيه
هو رايته وما داخلة على الفعل وافعله ليس العامل فيه هو ما راسته ان عدم الروية هو باق مستمر منصور
هذا واشتغل بالله يهدك **فصل** في ذكر خبر المبتدا خبر المبتدا هو الاسم او القول
الذي بني على المبتدا حديثا عنه كمنطلق من قولنا زيد منطلق وكاخوه ذاهب من قولنا اخوه
ذاهب فالاسم يرتفع بكونه ثانيا لاول هو المبتدا اعلم ان المبتدا ارتفع بكونه اولا للثاني هو الخبر ومن
هاهنا نشأ الغلط لمن جعلها مترافعين فكل واحد منهما يرتفع عندنا بصفة له ثابتة فيه نفسه فاما
سيبويه فانه رفعهما معا بالابتداء من حيث انه عنى بالابتداء هنا النسبة بين المبتدا والخبر
واما عامل عبد الوارث فلان لا انه جعل رفعهما على حد واحد ولا انه اراد ان تجرد ايهما كان
كان يكون سببا للرفع آخر فان اشتراط التعلق المعلوم بينهما فتحسم قليلا الى الطرف
الثاني واجعل تجرده موجبا لرفعه بشرط اعتبار النسبة بينه وبين الاول واما ان تجعل
الامر الذاتي موجبا والذي من خارج شرطا اولى من ان تقلب القضية فيه وتجعل الامر
بالعكس على ما ذهب اليه المبرد واشياعه اذ زعموا الابتداء عاملا للرفع في الخبر لكن بشرط
توسط المبتدا والقول يكون واقعا موقع الاسم المفرد فمن هناك ما يحكم بان محله رفع ولابد
فيه من ذكر يرجع الى المبتدا اما ظاهرا كما في قولك زيد اخوه كريم واما مقدرا كما في قولك
السمن منوان بدرهم اي منوان منه بدرهم لولا ذاك لكانت الجملة مباينة للمبتدا فلا يلتئم منهما كلام
والضمير اصناف كل واحد من قسمي خبر المبتدا اعني المفرد والمركب اما المفرد فعلى
ضربين مشتق من الفعل فقد يقع به ما بعده اذا كان مظهر الشرط ان يعود منه ضمير الى المبتدا
نحو بكر قام ابوه وعمر منطلق اخوه وزيد ضربت صاحبه فان لم يظهر الاسم بعده قدر فيه ضمير
قد مر ذكره الى اللفظ المعطوف عليه نحو زيد ضارب هو وعمرو او جرى على من هو له نحو زيد هند
ضاربها هو وليس لهذا الضمير من القوة والوضوح ما للضمير المستكن في الفعل ان الفعل
مع الضمير الذي فيه جملة في نحو زيد قام وليس هذا الشتق مع الضمير الذي فيه جملة في نحو زيد قائم
وليس هذا المشتق مع الضمير الذي ان الاسم من حيث هو ايم الحاجة الى فاعل يسند هو اليه
فان عرض له ذلك من جهة مشابهة الفعل وعروضا غير لازم وغير مشتق كما في قوله

مشين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم وما اعان على هذا ابون
ليس كزيد والزيدون اذ بون على اصل مرفوض في الواحد وهو بنو ولم يسمع
للموت مبا ٠ الف واثنا وقول هذه فاتنات وراتٍ فاتنات ومررت بفاتنات اشكل
النصب والجر في العلامة اما في المذكر فاثنين وبثنين وان كان قد اطرد في الموت
اجراء العلامة للنصب نحو فاتنا ما واما احاد وواحدا حطا للتشاكل بين القبيلين
وحملا للموت على المذكر وكراهة ان يرى الفرع على الاصل واما اتباع النصب الجر في الزيدين
وبالذين ما بينهما من القرابة ولاشتراكهما في الاحتياج الى الرفع اذ ليس واحد منهما بحيث
يبنى عليه الكلام ومن ثم اشتركا في الصاير نحو اعطيتك ولك واكرمته وله الى غير هذا
ولان النائب تختلف عليها الحركة في نحو مسلمات ومسلمات حكموا بانها حروف اعراب والضمة
عليها علامة الرفع والكسر علامة الجر او النصب وهذه التاء ايضا علامة التانيث ومع الالف علما
علامة جمع الموث وبذلك على كونها علامة للتانيث انهم يقولون مسلمتان فيجمع علامتا تانيث
وابصار واثنة من يروى اذرعات بفتح الذال وعين منونة ومن قوله تنورتها من اذرعات
وهذا الجمع قد يكون لذوات العقول كالفاتنات والمسلمات وقد يكون لغيرها نحو الصافات
والداريات فان قيل اليس ارض وسنة وملة وشفة مؤنثة لا علم لها وهي ذكر فقد شاع
فيها ارضون وسنون وثبون وشفون قلنا انما ورد في هذه الاسماء واشباهها هذا الجمع جبرا
لبعض ما اختلسها من النقص ثم لم يرفعها موقوف على السماع والنقص موحد فاللام في سنة وثلة
وشفة وحذف التاء المقدرة في الارض فيها فجعلوا الجمع بالنون كانه عوض عن ذلك النقص
ثم الذي وهاني الاكثر بعض النحويين فقالوا ارضون بضم الراء وسنون بكسر السين وقد
سمع بعضهم سنين بكسر النون واما ذلك حقا لرشها وتمييزا بين الضم منها والحق والعرين فيها
والدخيل ومن ثم ما احتجوا على اثبات النون في قوله دعاني من نجدان سنة
لعشر ما شيا وشيا مرددا اذ نفوها فانها من اصل الكلمة ومن العويص تشديد
الباء في نحو قولهم عددت ستة ايضا زيادة الهاء في الاحرين جمع حره قال الاخفش الاجدل
الاحرين فاما قولهم لقيت منه البرحين والامرين والفتلين للداهية فمن حيث
اجروها مجرى ما يعلم وجمعوها تكثيرا للشبها فاما ابنون واسكين من قوله قد ذاقت
الا الدهيدهينا قليصات واسكرنا كل واحد منهما جمع مسكر وهو مكبرة

ليكون الكلام سببا على النفي وكررت لفصل القسم بين لا وبين الفعل فكان ذكرا حسن
تاكيده واقعا واما الثانية فان لا غير مزيدة فيها على ما ذهب اليه المحققون من اهل التفسير
بل هي لمجرد اعادة الكلام ليفيد زيادة التثبت واما على سبيل اشباع فتحة اللام والاصل لاقسم ولكنه آثر
للاخبار قسما كذلك ايضا للامر فتقسم وللاستفهام قسم الآن الذي للاخبار معه على سبيل الالتزام
من جهة المتكلم فلذلك ما يبر ويحنث والذي للامر او الدعاء معه على سبيل الالتزام منه فليس
معه من البر والحنث في شيء وكذلك الذي للاستفهام فما استعمل مع الامر قولهم بالله افعل
كذا وانشدك الله الا فعلت كذا ولما فعلت كذا وايضا عمرك الله الا ذكرت وتعذرك الله
لما سألت اما دخول الا ولما اللتين للاستثناء في الكلام فمن حيث المعنى كان القايل
حيث قال نشدتك الله الا قمت قال حرمت عليك الا القيام وعدل الى الفعل ليكون
ادل على الوقوع واقرب من تصور الحال المترقبة كما قالوا ما جيتني الا اكرمتك على ما سنراه
ان شاء الله عز وجل وقد يجوز في الآخرة وجه آخر وهو ان يكون مركبا من ان ولا
التي بمعنى لم فكان قول القايل نشدتك الله او تعذرك الله الا قمت معادل لقوله
تلزمك اليمين ان لم تقم قال ستم فتعذرك الا تسمعني ملامة ولا ابقاك قرح الفؤاد فيتحمل فكانه قيل
ارضيت تعذرك ان لم تسمعني ملامة وعلى هذا قول القايل لو احرمت والاعذري لمحرم اي لو لم
احرم واما انتصاب عمرك الله فعلى تقدير فعل كانه سالت الله تعميرك الا انه حذف الزوايد
وقدمه لغرض العناية بذكره فالكاف هنا ضمير المفعول وهذا ما جوز فيه عمرك الله برفع لفظة
الله اذ هو بمعنى عمر الله ومن ثم جاز ان يذكر عمرك وحده فيقال عمرك قل وعمر الله افعل
واما انتصاب تعذرك فعلى تقدير الفعل ايضا كانه احذرك تعذرك وهو الشاهد والمراد به الملك
الموكل بالانسان يعال تعذرك وتعذرك وتعذرك الا فعلت ذاك وقد يجيء تعذرك في بعض اشعارهم
والمراد الله سبحانه اذ هو الحاضر لكل مكان وان كان ليس بذي وضع وهذه الفاظ قد
يستعمل اضافي الاستفهام انشد عمر بن الله الجليل الا بتي الذي عليك لوان بتك لهتدك
هل لامني من صاحب صاحبته او حاس او دارع او مزيد فان قال قايل انما الاستفهام
هذا لانك اذا قلت بالله هل قام زيد فكانك قلت بالله اذكر هل قام زيد وعلى هذا
عمرتك الله الا ما ذكرت لنا هل كنت جارتنا ايام ذي سلم كان له ذلك ومما يمنع بالابتداء ما رايته
مذ يوم الجمعة ومذ الغزو اعلم انهم قد اختلفوا في مذ ومذ اختلافا كثيرا والذي حصل لنا الى

الآن ان كل واحد منها هو حرف وضع لتحديد الزمان اما من جهة تقدير المدة فبالضرورة تكون
بعده الزمان نفسه اما مكررا ان كان المراد هو المقدار فقط واما معرفا ان كنت اردت مع المقدار
التوقيت فيجوز تمسك الاسم بعد الجر على ان يكون هو اعني منذ او مذ حرف جر مثاله من الوقت
هذا هو الحد الذي كنا نذكره منذ اليوم كما يقال طول اليوم ومثاله من غير الوقت ما رايته مذ زمان
والدليل على ان يكون من الحروف التي يبتدا بعدها الاسم مثاله من الوقت ما رايته مذ الليلة المقدر
ما رايته مذ المدة هذه الليلة بساعاتها فالمبتدا محذوف استغني عنه فطرح طرحا لا بناء مثاله من غير
الوقت انت عندنا منذ يومان المقدر انت عندنا من حيث المدة يومان واما من جهة تعيين
المبتدا فتارة وبيه الاسم وينبغي ان يكون موغلا انما مجرورا بالحرف قبله نحو ما رايته مذ يوم السبت
واما مرفوعا بعده ابتداء وهو ان كان مفردا فزمان او حدث نحو انت منظور مذ يوم الجمعة وما رايته
مذ الغزو والمقدر منذ يوم الجمعة موجود او حاصل ومذ الغزو واقع حذف الخبر ان استخفافا وقد
يجوز على الوجهين ما رايته مذ ان الله خلقني كانه قال مذ خلق الله او خلق الله اياي
ولو قال قايل ما رايته مذ يديم بجر حذف الخبر لان الازمنة لا تكاد تتحدد الا بالاشخاص يحددها
بالاحداث او بالآنات وما يكتنفها من الازمنة الصغار فان لم يكن مفردا فحمد الظريفة عند
الملك ونحو قوله وما زلت محوا على صعبة وتصطلع الاصعان مذ انا نافع وتبا وليه الفعل
وبعض يتعين الفاعل بعده نحو قوله فلا نطلبنها ما بين كورها غدا الناس مذ قام البتي الجواريا
هذا يوسك بوقوع المبتدا والخبر بعد مذ ومنذ اذ الحالان معاريان في هذا الحكم فان قيل
فكيف جعلتم احرفين مرة من الحروف الجارة ومرة من الحروف التي يبتدا بعدها الاسماء ومرة
من الحروف التي يقع بعدها الافعال قلنا انس قد اجمعوا على ان حتى للغاية تدخل تارة
بجرون بها نحو حاني القوم حتى زيد وتارة يرفعون بعدها المبتدا والخبر نحو حتى ما ذجلة
اشكل وتارة يذكرون بعدها الفعل نحو سرنا حتى ندى الا صباح فلما جاز ذلك
كذلك جاز هذا فاما ما سوى ذلك من الاقاويل المستوحشة في هذا الباب فما ذار اسكل
في صدر هذا الكتاب العذر لقايله فيه ولنا في نزل المسلوكة عليه وما رغبنا عنها الا بعد استكراه الخط
منها وبالله التوفيق وما يجب ان نذكره هنا ان مذ قد يلي الذال منها ساكن بعدها فمن
حق الذال ان تحرك على الضم اتباعا لاصل فهذا يدلك على ان هذه من منذ كان مبنيا و
كذلك من كان قال كان وبعده رسنا الحلف فان قال قايل فهل يسوغ ان يقال

بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين وبعد قوله ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب
بكل آية ما تبعوا قبلتك وبعد قوله وبين سائلهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وبعد قوله
لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ما لو قيل والله انك لمن الظالمين والله
ما تبعوا قبلتك والله ليقولن على ما عرفت انفا اما السادسة وهي الشرطية النافية فلا تستعمل
الا وانهم فلا يقولون ليس كلما شاء السحاب تنزل القطر وليس ان كانت الشمس طالعة
فالليل مشتمل واتيانا على قول من قال ان قولك ائتني حتى اكرمك مبني
على الاخبار كأنه والله اكرمك الا ان الشرط قد تضمن اخبارا يدل على ان الاكرام يراعى فيه شرط
ما هو المبنى والاشك ان القول المعلق من القسم والمقسم عليه هو وان كان منتظما الى جملتين
فانهما جملة واحدة فلهذا تسلط عليه الحذف كثيرا اذ قد ذكرنا في المقدمة ان حفظ الاعتدال افضل
من الخروج عنه وكان النقص ينبغي ان يكمل على نحو هذه ما رحسنه وان لم تراعتبار وعلل
عرفت كمية هذا المعدود وكذلك لا بأس ان يحذف من الزايد على الاعتدال ما يستدل عليه
بالباقي من اجزائه نحو اشهباب فتجعل اشهبابا وليس هذا في المفردات فتقول في المركبات
ايضا وكلما كان الاتصال آكد كان الحذف فيه اقيس الا ترى ان حذف الضمير في نحو قوله
اهذا الذي بعث الله رسولا احسن منه في نحو قول القايل زيدا كرمت وبذلك علمي ان
الجملتين المذكورتين هما في حكم جملة واحدة انك لو قلت اقسمت بالله وسكت كان كلاما لا
طايل له اللهم الا اذا قدرت المقسم عليه مما يحذف من القسم الاسم منتظما به كما في نحو اشهد انك لقائم وفي
نحو واقسم لوائي اري نسبا لها ذباب الفصاحة الى ذبانها او غير منتظم به كما في المسئلة التي عرضت
لها اعني لعمر الله وعلى الوجه الذي قدرنا وكما في قوله فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريقهم هـ
من الله ما ندري صله ائمن جمع يمين قال يا بي هما من ايمن واشمل والوضع لا ولى
في اليمين صوب الجارحة فنقل الى الحلف لاستعمالها في الايدي في العاهدات قال ابن ابي
ربيعة ان كلي لك وهن بالوصال عامدي باهند قالت قد وجب كما نقل الى اسمان باعتبار
الجهة في نحو قوله وكان الكاس مجراها اليمنا وحذفت الالف من اوله استخفافا على ما
مر ذكره في اصل الباب وليكون فارقا بين الوضيع اعني الاول والثاني لكن الباء بعدها
ساكنة فان اريد الابتداء به اجتلبوا همزة الوصل في اوله كما في امم وايمن ومنهم من يحذف
مع الالف الباء فيقول من الله ومنهم من لا يرضى بهذا حتى يحذف النون ايضا فيقول لله

فاما لله تعلى لقد برمن الله او على ان يكون الميم خلفا من لا جرا من وبعضهم قال
ايم الله فحذف النون مع استيناف الباء والميم كما قالوا ايم تشبيها للنون بحرف العلة من
حيث ان الغنة هاهنا كالمين ثم ومنه الفعل في نحو تالله فاما والله وبالله فليس يظهر
معها الفعل اما الواو فلانها لا تجر ولا يضاف الفعل ومنهم من يجعلها للعطف مقدرا بعدها الباء
واما الباء فلانها كالعوض من الواو التي هي كالعوض من الباء الا ترى انك لا تقول
تا الله من غير ان يقال تالله ولا تقول وكما يقال بك واضافي نحو يمين الله اذا نصبت
على المصدر ومنها الحرف كالام من لئن حدثت في نحو قول الله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم وكحرف القسم من نحو قولك لله لافعلن بالنصب على ان
يتنزع الجار فيفضي الفعل فيعمل واضافي قولك لله لافعلن بالجر على ان يعمل الجار محذوفا
فاما في حين عافاك الله اي يحبب وان كان ليس بالحين هذا في الخبر فاما في الاستفهام
فالوجه آلله وا لله همزة والف مفردة بعدها اللام مشددة وجوز في الشواذ الله بهمزتين قبل
اللام المشددة وهذا الحذف اكثر ما يجيء في الاستفهام اذ قد بينا ان الكلام او اللفظ كلما كان اطول
كان بمرئى الاستخفاف فيه احرى فلما كثر همزة الاستفهام صارت عوضا عن الجار لفظيا وان
كان لا معنويا وكمثل هذا العوض قولهم لاها الله بها تلي فتحتها لام التشديد ايما هاء
للتنبيه كما في نحو قوله وقفت فقلت ها السلام عليكما فان قلت اما الله بها مفتوحة بعدها
اللام المشددة وعلى ان تكون الها بدلا من همزة الاستفهام فالوجه في ما تقدم ذكره وانما مثلت
هذا انا وصل على ان تكون الالف قبلها وما بعدها مرتبا للاستفهام وما يحذف من
المقسم عليه اللام المؤكدة في نحو واتيك اني سداده منتظم ومنه النون في قوله تعالى و
لئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون لما اجتمعت اللام الى الجار لم تحذف النون اذ بها ما التقى ساكنان
يعتوران العمل الواحد فيكتفيان بها معا ومنه الثانية في نحو قوله تالله تبلى على الايام
مستقل هوى السواة رباع منه عرد لولا الاول لوجب ان يكون تالله لسعى فان قيل
فلم جاز تقدير اللام والنون في نحو ليسعين قلنا لان اللام والنون
انما جيء بهما فلا فرق بين ان تثبت لانه وبين ان يحذف اذ المعنى واحد فان قيل
قد ذكرتم اولا ان القسم منضم حرف واشعار فكيف زيدت فيه لا في نحو قوله تعالى فلا وربك لا
يؤمنون وفي نحو قوله جل وعز لا اقسم بهذا البلد فلنا اما الاية الاولى فان لا انما تقدمت

جملة على جملة اعطف المفرد على المفرد في نحو قام زيد وعمرو مطلق فيما كانت الجملة هذه التي بعد الواو
حالا الفعل قبلها كقول الرفاد الاطرقت اسما والليل دامس وقد يجوز حذف الواو بعد
اذا عاد من الجملة بعدها ضمير الى ذي الحال قبلها نحو قوله نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب
ما يدري وربما يكن ومنها الفاء في جواب الشرط في نحو ان تعطني فانت مشكور ومنها اذا جاءت
لفجاءة الجملة عن الجملة في نحو قوله عز من قائل الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ومنها بل تجيء زائدة للسابق من القولين ومبينة
للاحق منهما في نحو قوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ومنها الا المكررة في نحو قولك
كل زيد قائم والا عمرو منطلق ومما يرتفع بالابتداء ضمير الشان وذلك شرطان يكون الخبر جملة خالية
من الضمير العائد اليه للاستغناء عنه قال الله تعالى قل هو الله احد وقد يجوز ان يكون هو
ذكر الله سابقا جاز تقدمه لانه كالمتعين في الذهن بالتوجه الله والتعبد له فيحتمل ان يكون
الخبر لفظ الله كما قال في النفس ما حملتها تحمل لان قولنا الله يستتبع من الصفات ما لا يستتبع
قولنا هو فان الدليل اذا قال هو الله قال هو الرحمن الرحيم الملك القدوس الى غير
هذه من الصفات وليس اذا قال هو اعطى لفظ هو هذه المعاني المقصودة ويحتمل ان يكون
الخبر احد ولفظ الله بدلا من هو فان قيل فهل يستعمل لفظة احد في الاثبات صفة
قلنا اما في سوى الله سبحانه فلا وذلك لان الاحد هو الواحد الذي لا يتكثر ولا ينقسم فلا ينتظم من
جنسه المقدار ولا من جنسه العدد ولا بالقوام ولا بالحد ولا من جزئين الاضافة تعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا فهذه صفة قد استأثر الله بها سبحانه فلا يصح ان تثبت لغيره فلهذا لم يجز ان
يطلق لفظ احد في الاثبات على ما سوى الله جل وعز وتمايز مع بالابتداء نحو قول القائل كيف انت
وجئت من شواء وما البا هلي والمجرق قال وكيف هناك انت كلم قيس هنا التميمي بعدك
والفجار قالوا ومعنى مع فان قيل اليس الواو اذا كان معنى مع ينتصب الاسم بعدها في نحو
ما صنعت وزيدا ولو خليت وعمرا لا ضاك قلنا بلى ومن الموضعين يتبين ان النصب
انما هو بالفعل ولكن بوساطة الواو على ما ورد عليك ان شاء الله فاما الدفع فيما نحن فيه فعلى سبيل
العطف والاتباع واذا قد قعدنا ما صنت فالدفع منعتن ومما يجري هذا المجرى قولهم كل رجل وضيعته
منقادان والخبر فقد حذف مع الاستغناء عنه كما ان المبتدا قد يحذف اذا لم يتجه الى ذكره قال
الله تعالى طاعة وقول معروف قيل التقدير امرنا طاعة وقيل طاعة وقول معروف وقيل طاعة وقول

وأصاحب وشاكل الواو الخبر مما يحذف
المبتدأ كل رجل وضيعته

معروف اولى واصلح فان قيل فما الوجه في قوله فهل أنت جاعل لي بعدك يا ابن حمل
اتتابات يحالون العهادا ما جعف من حصن وعرو وما حصن وعرو الجيادا قلنا هذا مما حمله
محمول على الفعل فانه وما فان حصن وعمرو ان حمل الشيء على الشيء اذا كان مدفع موقعه كثيرا
وليس بمناقض له وهذا على العلات اقرب من جعله سابقا في قوله هذا الذي اتى نشأت مدارك
ماض والسابق شيئا اذا كان جاريا ومن الاسماء الموضوعة بالابتداء قولهم في النعم نعم الفتى
وبئس وعدي مثنى به وقافنا اصل يجب عليك ان تذكره لك اعلم ان المنعم فلا بد له من جملتين
من الكلام احدهما المنعم فيها المنعم به اما فعلية نحو انعم بالله واما اسمية نحو علي عبد الله والاخرى
هي المنعم عليها ولا بد فيها من اللام واتون ان كانت ايجابا ومن الحروف التي ان كانت سلبا
بيان ذلك الجملة المنعم عليها لا يخلو اما ان تكون خبرية واما ان تكون شرطية وان كانت خبرية
فاما اسمية واما فعلية فهذه ثلث جمل فكل واحدة منها قد تكون مثبتة وقد تكون نافية الاولى وهي
الاسمية المثبتة فاللام في اولها لام ابتداء مثقلة او مخففة نحو والله لانت منطلق فان شغل
اولها بان زحفت اللام الى الخبر نحو والله انك لتجتهد وقد جاء الا يا مشددة على قلة الجرمي فلتنك
من برق على كرم قالوا الا صل لا لانك واما هذا كرهت في ارتت ونحو قوله تعالى ان كل
نفس لما عليها حافظ ونحو سمعت لسلمى انك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد
الثانية وهي الاسمية النافية لها الحرف المجلب للنفي بها قال لعمرك ما معن بتارك حقه الثالثة
وهي الفعلية المثبتة لها اللام ايضا نحو أمرو القيس حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فان
من حديث وافصال ثم ان كان الفعل غير ماض لم يلزم اللام النون المؤكدة في جوابها قال
الله تعالى تالله لأكيدن اصنامكم الرابعة وهي الفعلية النافية لها الحرف للمستقبل بها قال
الله عز وجل والنعم اذا ما صل صاحبكم وما غوى الخامسة وهي الشرطية المثبتة ان جزمت
احد اسمائه يدعى الشرط والثاني يدعى جوابا ومن شان الشرط ان يكون فعلا لفظا او بمعناه
جملة فعلية كانت او نافية فان كانت النعم فلا بد عوضا عن اللام عوضا عن لفظ النعم يحذف لطول
الكلام وتجعل الفعل ماضيا ان لم يكن كان النعم مظنة اثابة ومجشع قال الله تعالى وليس
اتعت اهوائهم من بعد ما جاءك من العلم الآية واصاليل اتيت الدين او عوا الكتاب بكل آية
وقال تعالى ومن ساء ظنا بهم وقال عز من قائل لئن لم ينتهوا عما يقولون فاما الجزاء
فحكم الجملة المنعم عليها لو لم يكن شرط قال الله تعالى بعد قوله وذين اتبعت اهوائهم من

الظروف وان كانت منصوبة فانها اذا وقعت اخبارا عن المبتدآ رفعنا بها موضع رفع محل
الرفع اعني المحل الابعد وتقول كم غلاما لك على الاستفهام فكم محله الرفع بالابتداء ولك خبره فان
قلت كم ثيابك فثيابك مبتدا وخبره كم مبتدا عليه ككيف وان جعلت كم مبتدا وثيابك
خبره صلح وهاهنا اصل اذا تاملته وتدبرته انتفعت به ان شاء الله تعالى اعلم ان المبتدآ
اذا كان خبره المفرد فهما معنيان اثنان لا يجمع بينهما كلام ما لم يحدث الذهن بينهما نسبة ما
يرتبط احدهما بالاخر وكثير من اللغات قد يستعمل فيه من الالفاظ ما يدل على هذه النسبة
الثالثة بين الخبر والمخبر عنه هنا نحو است في الفارسية فاما اللغة العربية فلا يوجد فيها
شيء من ذلك لكن الذهن لا يخلو امن تقدير هذه النسبة واثباتها بحسب ما هو خبر من الاسمين
المذكورين فاتيتها اشارت اليه هذه النسبة وتقررت بجملتها حكمت بانه خبر والآخر هو المبتدا فهذا
انما يعرف بالسبك ولنعد الى ما كنا فيه من حديثكم اذا كانت للاستفهام تقولون كم مثله
لك فكم مبتدا ولك خبره ومثله ينتصب على الانفصال من كم كان درهما ينتصب على الانفصال
من عشرون وما نحو عنده عشرون درهما على ما سيتضح لك ان شاء الله تعالى وقد تتصل بكم
هذه ومن ما ينتصب عنها في نحو قول القائل كم لك غلاما فيجوز في غلاما ان يكون منتصبا على الحال
فان قلت كم لك غلاما صار الجواز وجوبا ولهذا ما صح كم غلاما لك اذ الجار والمجرور لا يكاد يعمل
في الحال الا شذوذا ما علمها وسنشرح لك هذا ان شاء الله تعالى وكم قد يستعمل في الخبر فيكون
محل كم هنا رفعا بالابتداء وجاءني خبره ومن العرب من ينصب النكرة بعدها كم في الاستفهام
وانشدوا كم لجد مقرف نال العلى وكرم بخلة فتوضعه على الوجوه الثلثة في موقف و
كم اعني الرفع والنصب والجر اما الرفع فعلى الابتداء وكم يكون منصوبه الموضع على الظرف
اي كم مرة واما النصب فعلى كم رجلا جاءني في الخبر وذلك قليل واما الجر فعلى الفصل بين الجار
والمجرور وان كان قبيحا ومن ذلك ما يروى للفرزدق على النصب ايضا وان كان الجر
فيه على الوجه المقيس المالوف وهو قوله كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي
عشاري والنصب مع الفصل هو الوجه نحو قوله يوما سنانا وكم دونه من الارض محدودة اعارها
وقد وقع كم على الوجهين مفعوله نحو كم اعطيت في الاستفهام وكم اعطيت في الخبر ولا يقع فاعله
اذا اسند اليها الفعل لا في الاستفهام ولا في الخبر فاما دخول حرف الجر عليها في الاستفهام
نحو كم مرة ضربت متعمدا في التي للخبر واما دخوله فقد اجمع اصحابنا على انها احد حروف الجر ولا قبيح

شيء فاما معنى ما يقع بعدها فانها تقتضي ما يكون

ستدرى ان تكون اسما كم الخبرية فاذا قلت رب رجل جاءني كان مبتدا نحو كم رجل جاءني واذا قلت
رب خطب كتيب كان معربا لقولك كم خطب انا وردن ليفضي بها الفعل الى المفعول وان
تسمع تقول كتيب الخطب لا يقال كتب الخطب او في الخطب او ما شاكل ذلك فلا تمنع ثم حروف
الجر فلا يجوز لك ان تحكم ما لها من حروف الجر حتما وقد صح عليها ما منع على بعضها الا من حكم على ما
تناكل به طعونة الله تعالى وما يجري مجرى كم الخبرية كأي تقول كأي رجل جاءني رجلا وكأين
من رجل قد جاءني برفع موضعه بالابتداء على ما بينا لك فان قلت كأي رجلا قد رأيت او كأين
من رجل وهو الاعرف كان منصوبا وكأين مركب من كاف التشبيه وأي وان كان مجرورا
عليه بالتركيب معنى لم يكن له قبل فلذلك صار بعد منقوصا فان قيل ومن اي جهة ناسب
التشبيه بأي كم الموضوعة للكثرة قلنا من حيث ان الكثرة الواسعة قد يوجد مثلها لاشياء المختلفة
متباينات لا يكاد توجد في القليل من العدد فكنوا بها بحيث ان المتامل لها اذا شئ فرض امكنه الحصول
على مثل له فيها وهو اعظم دليل على وفورها وتباين عددها هذا كان هو الاصل اما الساعة فلا يحتاج الى
ملاحظة هذا المقدار اذ قد صار كأي آلة للاستكثار موضوعة له ودالة عليه وقد شبه كأن بعض كأين
وقال عمرو بن شاس كأن رددي ناعتكم من مدحج يحمي امام الحلف مرد ان منعا قالوا واصل
فيه كاي قدمت الياء على الميم فصار كيأن على وزن ميت فجعل كأين على وزن ميت من مبت ثم
جعل كأن كأين وهذه قياسات في المعرب صحيحة مسموعة ومن الحروف حروف قد يقع بعدها
اسم على انه مبتدا بشرائط سنجمعها شرائط الابتداء منها ما يقول اما زيد فمنطلق ومنها حتى ما نحو قولهم
جاء القوم حتى زيد بجنبك ومنها ضربت الا سعيدا في الدار اذا جعل الا بمعنى الا ان في الاستثناء
ومنها ما النافية في لغة بني تميم نحو ما زيد ذاهب ومنها لا التي لنفي الجنس كقول عمرو بن معدي كرب ما رأيت
بسنبا وما في قفال فبك من رجل ان خمس ترجع الى نحو خمس ترجع ومنها الحروف المشبهة بالفعل اذا
كففت عن العمل بما وهي ما وان وكان وليت ولعل وكما قال ابن قيس الرقيات انما مصعب
شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء وقال الشاعر لعلما هذا الحمام بالينا حلنا وحلت بيضة
ومنها ان وان وكن المخففة عن الثقيلات فان ان يليها اللام وان كن ينصبها قال
الله تعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون وقال لساعة وفتية كسيوف هند قد علوا ان
مجدكم كابر عن كابر وقال كان ظبية تعطو الى وارق السلم وقال الى كسر وكن
اهوالحرم الذي ليس بالاد الحصب ها وسر للمصر مصر ومنها واو العطف اذا كانت لعطف

ما تعرف بالاشارة وهي الاسماء المبهمة نحو ذا واولیک ومنها ما یتعرف بالذکر السابق والخطاب
وهي المضمرات نحو هو وانت ومنها ما یتعرف بالعهد سواء کان موصوفا کالانسان او صفة کالعالم
ویلزم هذا القسم ان یکون بعضا من صنف یتصور فیه الکثرة اما وجودا کالفرس هذه والصاهل
هذا واما تقدیرا کالشمس والکاسفة وعلامة تعریفه اللام وقبل دخولها علیه یکون شایعا في امته
ودلالته علی اشخاص النوع دلالة واحدة علی البدل فیکون هو النکرة نحو له علی درهم
ومنها ما یتعرف من حیث انه یدل علی حقیقة متمیزة عند العقل عما سواها من الحقایق الوجودیة
من غیر ان تدل علی استغراق ما تحته من الاشخاص بوجه نحو الرجل خیر من المراة والحیوان
اشرف من النبات وایضا ان یصبح وصف الطاعن المولی ولا ینکر هذا القسم البتة فبالضرورة تلزمها
اللام وذلک لان مدلول هذا النحو من المعارف هو شيء واحد وکل ما وضع من ابعاضه فهو
داخل فیه من حیث ان له الحقیقة النوعیة فکیف یتصور فیه التنکیر وقوله تعالی سامرا تهجرون
مکانه والله اعلم جعلها سامرا او ما یشبه هذا ومنها ما یتعرف بالصلة وهي الاسماء الموصولة قال
الله تعالی الذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا ومنها ما یتعرف بالشرط وهي الاسماء الشرطیة
قال الله عز وجل ومن یتق ویصبر فان الله لا یضیع اجر المحسنین ومنها ما یتعرف بالاضافة
الی احد هذه الاقسام نحو غلام زید وصاحب الانسان وقد ذکرنا ان المضاف یتخذ بالمضاف الیه وکالتابع
فیه واذا کان المضاف یکتسي من المضاف الیه التانیث نحو للنطفة بعض السیارة وابنت
مع الجاهل مع ان التانیث لیس شیئا یتعدی صاحبه الی غیره فلان یستفید منه التوقیع
ان المسند الیه اذا عرف فبالحري ان یعرف به المسند اولی فاما ضارب زید فان کان بحیث
قد عمل النصب اعني ان یکون للحال او الاستقبال فان التنوین مقدر فیما اخره فحاجز بینه
وبین المضاف الیه فلم تحقق الاضافة فلم یتعرف بها وان کان بمعنی المضي او بحیث لا مدخل
للتنوین بینه وبین المضاف الیه فالاضافة ثابتة فحکمه حکم سایر المضافات في اکتساب التوقیع
من المضاف الیه وربما کان مع کونه نکرة اما موصوفا بصفة تخصص بها نحو عبد فاره خیر
من عبد لیس بفاره واما مخصوصا باضافته عن آخر المعرفة نحو رجل جاءني لا امراة وسلام علیک
وخیر لک وویل لشانئک وشر لعدوک والشرط في هذه الاسماء ان یکون بحیث علی وجودها
اثباتا حالة ذکرها فالوجه النصب نحو سقیا لک ورعیا وخیرا لنا وبالله یتبع في هذا الموضع

ووجه النصب ما بینت لک في موضعه ان شاء الله تعالی وما یرتفع بالابتداء وان کان
نکرة قولهم في المثل سحق في البئر وشحط في الارض وانصاف قولهم شر ما لي فیه وشر ما ذا بک
اذ المقصود ان یثبت الحکم للشيء تابعیته وللشر ان شر کان والالفاظ مصوغة بحسب المعاني فاما
قولهم عندي ثوب وفي الدار زید فذهب کثیر من النحویین الی ان زیدا وثوب کل واحد منهما یرتفع
بالابتداء اما زید فعلی نحو قولک زید في الدار واما ثوب فمن حیث انه استفید بتاخره عن الظرف
نوع تخصص وذهب آخرون الی ان کل واحد منهما ترتفع بالظرف قبله وقد ذکرنا ارتفاع الفاعل
بالظرف متقدما عنه وعن الابتداء خلاف فیه فان اتفق ان یکون اسمان مبتدا وخبرا فان کان احدهما
معرفة والآخر نکرة فحقه الابتداء بالمعرفة نحو زید منطلق اذ المستفاد هو الخبر فیجب ان یکون
نکرة لم یحصل العلم بها قبل فاما المبتدا فمعلوم العلم بها في نفسه فکیف یجوز ان یحکم علیه بشيء وغیره
فان کانا نکرتین فالمختص منهما هو المبتدا نحو رجل من بني فلان عالم مرحبا قد قرنت بالصفة
لان یکون مخبرا عنه وعالم هو الخبر فان کانا معرفتین فلا یطلق الا مرتبها الی السامع ایاما شاء
فجعله مبتدا والآخر خبرا بل الاولی مرتبه الی القابل والخبر منهما ما اراد ان یفیده نحو زیدا خوک ان
اراد ان یحکم علی زید بانه اخوک فقال مثلا زیدا خوک لا علامک کان زید مبتدا واخوک خبرا له
وان اراد ان یخبر بان الذي عرفه باخوتک هو زید فقال زیدا خوک لا علامک کان اخوک مبتدا
وزید خبرا له وقد یجوز تقدیم الخبر من حیث هو خبر علی المبتدا فیجاز تقدم المفعول علی الفاعل
وذلک اما لقصد عنایة بذکر الخبر نحو قوله تعالی وقلیل من عبادي الشکور واما لتعلق ما تقدمه
وهو هذا لو جد آلة في المنظوم من الکلام او المسجع واما بسبب حاجز فالاستفهام له صدر الکلام
نحو کیف زید وان یکن مرید مبتدا وکیف خبره ولزم تقدمه للاستفهام الذي هو موضوع
له وهو سؤال عن الحال کانه اصحیح ام مریض اه اقائم ام قاعد فهو وان کان سببیا فلوقوعه
موقع المعرب ما یحکم علیه بانه محل من الاعراب اما صالحه الدفع لوقوعه خبرا عن المبتدا
والآن کیف یدل علی الصفة والصفة هي الموصوف في الحمل لم یقدر وانما ذکر لیرجع الی المبتدا
واما ابن فحکمه حکم کیف الا انه یقدر فیه الصیرورة هو ما یدل علی الزمان المستقبل وفیه الامکان
صورة اما الضرورة یحتاج فیه الی الصبر مقدارا علی ما ستشرحه لک بعد ان شاء الله تعالی فان
قیل فما محله من الاعراب قلنا اما من حیث هو ملفوظ به فالرفع وهي اما لوم منصوبة علی ما تحققه
في المستقبل من الکلام ان شاء الله تعالی محله النصب اعني المحل الادنی واما من حیث ان

او يكون اذا مرتفعا بالابتداء عند من جوز ذلك كانه قوة حضور زيد والخبر محذوف يدل
عليه بحسب اي وقت جلوسي وقد يمكن ان يكون اذا انقطع منه المضاف اليه استغنى عنه
بالذكر السابق كان الاصل جلست فاذا جلست حضور زيد كما يقال ركبك يوم الجمعة او جلست
فاذا جلست حضر زيد وهذا الصنف من هذا النمط خاصة داخل ايضا فيما نحن بصدده وقد يمكن ههنا
هنا وجه ثالث وهو ان يكون توسع فيه حتى نقل من الزمان الى المكان فصار بحيث يصح ان
يقع خبرا عن الجثة ونظير هذا قولهم هو غلام حين سل وجهه الا ترى ان حين قد جعل صفة
لغلام ومن الاسماء ايضا حيث تقول اقمت حيث بكر اقيام فالوجه ان يرتفع بفعل مقدر
فان حمل على الابتداء على ما ستعرفه بعد ان شاء الله تعالى جاز ومن ذلك المظان ان يكون الفعل
مرتبا للمفعول ينوى بعده بالفاعل من غير ان يرتب له فعل يخصه وذلك نحو قوله تعالى
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في قراءة من قرأ بفتح الباء من يسبح وما يرتفع على تقدير
الفعل قول اوس تراهق رجلاها يداها وقد يتناكل للعلة فيه وليس مما يقاس عليه غيره
وهذه المحذوف ليس شانها شان المحذوف التي ينتصب عنها الاسم اذ هي اقيس واشيع والفرق
من هذه وتلك ان المحذوف ثم لا يكون هو الفعل وحده بل مع الفاعل تقول لمن سل سيفا كانما
طلبتني للضرب زيدا اي اضرب زيدا وفي الدعاء على المسافر اللهم ضبعا وذيبا على معنى وقف
له هذا وذاك وبقال عذيرك من فلان اي هات عذرك من فلان او هات من يعذرك وبقال
مرحبا بكم اكرم الله بكما وبمن خالدا ونحو ذلك مما يلتزم حذف الفعل منه فقولك اياك ان تصنع كذا وفما يجري
مجرى الامثال قولهم هذا ولا زعماتك وايضا منصلة ولا ابا حسن الثغر واحذرك ان تصنع
كذا ولا اعتبر زعماتك ولا اجدا باحسن فلو اظهرت الفعل فقلت من الكلام رونقه ومن
هذا القبيل قولهم كل شيء ولا شتيمة حر وايضا قولهم ما رايته كاليوم رجلا التقدير ما رايت
رجلا كرجل اراه اليوم فاما استواحيا كم وورائل اوضع لك فليس من ذلك في شيء اذ ليس ما
يلتزم الحذف فيه ولا في قوله تزوجي اجدر ان تفتلي القدر تزوجي ثانيا موضعا اجدر
ان تفتلي فيه محذوف مع الفعل والفاعل المفعول ايضا والكفي باستيفاء صفته ويوجب من
هذا قول المخزومي قواعدته صوحق مالك والذي منها اسهلا على تقدير ثانيا مكانا اسهل وذلك
الاعجب الى ان يكون اسهل بدلا من الذي وان كان سيبويه لم يذهب اليه فان قيل واذا
كانت هذه الحروف اطول فلم قلتم انها ليس بشيء وقد سقط فيها القائل ان عليه بيني

ان هذه الشبهة قد اتيها وردت من حيث ان العرض ظن ان الملابسة المذكورة هي نفس العمل
وليس كذلك بل هي التعلق الذهني الذي بين العامل والمعمول الموجب للعمل وقبل ان تتجه
العمل ينبغي ان يعرف الابتداء ومقابلاته من الاعراض النسبية التي يجب بها يتعين وجوه الاعراب
الثلثة في الاسم فتحقق هذا يبين لك ان لتنزع ملابس لابتم وان كان لا من حيث هو اسم بل
من حيث هو جزء جملة عليها وتعتبر الملابسة اولا او لا بواسطة وعلى جزئيها وما ايتم واشد ثانيا وبواسطة
وكذلك علمت وسمعت كل واحد منها ملابس للجملة بعده على الوجه المذكور ولا بس لا فرادها ملابسة
تاما وان كانت ناقصة من حيث هي افراد فان قيل فائدة ذلك تعرفها اذا قلنا ليتميز المبتدا
عن نحو ما يوصف بانه خبره على ما تحققه بعد ان شاء الله تعالى اذ هو اصطلاح من العوامل
اللفظية وبحيث يمكن دخولها عليه فهو مشترك الملابسة ولكن بعد ان يلابس المبتدا فان
قيل كيف جاز ان يكون خلو الاسم من العوامل اللفظية وهو في الحقيقة عدم ليس
المرجع به الى معنى وجودي سببا لحصول الرفع في المبتدا قلنا ان الاعدام وان كانت يمتنع كونها
سببا لافادة المعاني الوجودية في الاشياء فلا بعد بل يتعين ان تكون سببا لرجوع الاشياء الى
حالتها المستحقة في الاصل وخلوها عما كان بوجه الوجود ذات المقابلة لها وانت قد تحققت ان
الضمة اولى الحركات واسبقها في الدبة لانها هي المتوسط بين الصاعدة العالية والهابطة السافلة
فيجب ذلك يجب ان يكون الرفع قبل النصب والجر وانه هو الامر الذي يستحقه المعرب من حيث انه
معرب بشريطة انتفاء الموانع انظر الى الفعل المضارع كيف كان الامر في النصب فيه او الجزم
موقوفا على عامل له يوجبه فاذا جئت الى الرفع لم يحتج فيه الا الى ارتفاع تلك العوامل الموجبة كانت
لها بالاصالة مثل ذلك ما جعلوا العامل في رفع المضارع معنويا اي هي معنى المبتدا ونظير هذا الشان
في تعليل الظلمة عند من جعلها عدميا للضوء محضا يقال لم اظلمت الارض فيجب خلوها عن محاذات
الاجرام المضيئة فاما من جعل الظلمة اجزاء من السواد موجودة فلا يستمر على اصله هذا واذ قد
تقدمت هذه الجملة فينبغي ان علم ان المبتدا رسم شانه ان يوضع معناه في الذهن وصفا اولا
ثم يحكم عليه بان له بسبب الخبر فائدة الضرورة يلتزم ان يكون هذا الموضوع مختصا وبحيث يستقر
في الذهن استقرارا تاما حتى يصح ان يحكم عليه بشيء فربما كان معرفة والمعارف على ثمانية اقسام لها
ما يعرف بالتسمية وهي الاسماء الجوابة اعني الاعلام وما معها سواء كانت فيها الالف واللام كالحارث
والمنتقب او لم تكن نحو خالد ومرثد وما معها وهي مفردة كهذه او مركبة كعبد الله وذو اليمنين ومنها

اذا جرى على موصوف له مثله وايضا في نحو ذلك آباؤنا في الدار الزيدان او ما منطلق خلفك
البكران اذا عمد على احد الحرفين كذلك رفعوه بعد الظرف أو الجار والمجرور في هذه المواضع
الخمسة نحو عمرو عنده زيد وبرجل معه زيد وجاءني حال على فرسه زيد وايضا في الدار الزيدان وما خلفك
البكران فعلى الاول يكون الظرف ملغى وعلى الثاني يكون مستقرا او الاستقرار هو ان يكون العامل
في الظرف معنى الفعل المقدر فيه نحو يستقر ومستقر ويحصل او حاصل فبالضرورة يكون للظرف
حينئذ محل من الاعراب فان كان العامل في الظرف اسم من خالف فعلا او معنى فعل فذلك
هو الالغاء ويلزم ان يكون الظرف لا محل له من الاعراب فتحقق هذا فانه من مضايق هذه الصناعة
وذهب آخرون الى ان المقدر في الظرف وما هو جار مجرى الظرف اعني الجار والمجرور هو
الفعل فسواء لهم ومن جوز قام اخواك ان يرفع زيد في نحو قول القائل عندك زيدا وفي الدار
زيد على انه فاعل بناء على ان التقدير يستقر عندك زيد او يستقر في الدار زيد او على صحة
مستقر عندك الدارين فافهم هذا فقد لخصناه لك غاية التلخيص وكفيناك فيه مؤونة كثيرة
من الاستقراء آت الجزئية ومن آلة المعونة فان قيل فكيف يصح وقوع مثل ذلك الصورة
في الاحداث اذا وقعت بعد الظرف الزمانية قلت نحو قول القائل الهلال ليلة الجمعة رؤيته
ونحو قوله ايوم السبت ركوبك وعلى هذا قس واما السابع من العوامل فمقدر يدل
من عيان يصرح بشيء من الابدال المذكورة وانما ينشئ للاسم ارتفاعه بالفعل المقدر
اذا كان واقعا في مظان الفعل التي يستدل عليه ومشتملا عليه معنى الفعل فان انحسر عنه
معنى الفعل فلا يجوز ان يرتفع بانه فاعل فما انت في قول عدي أرواح مودع ام بكور انت
فانظر لاي ذلك تصير معلى تقدير فانظر فانظر الا انه لما كشط الفعل عن الضمير
المستكن ولم يمكن ان يستبقى الضمير صاحبا لتصاله ابدا منه المنفصل فصار الى ما ترى
وانما ساغ ذلك هنا لمكان فانظر الثانية ويجوز ان يكون على حد أرايح انت ام باكر
يقوى هذا قوله مودع الا ترى ان المودع هو الرائح لا الذوائح فيكون من باب فانما هي
اقبال وادبار فان اردت ان اذكر لك طرفا من مظان الفعل الموصوفة فمنها الاستفهام
نحو قول القائل ازيد جاءك ام عمرو وآلحارث اعطاك اخوه كان المعنى اكرمك
الحارث كما انك اذا قلت آلحارث اعطيته اخاه نصبت حرصا على تغليب الفعل على باب
الاستفهام على الابتداء ما امكن فكان الفعل اذا كان ملابسا لما يناسب الاسم السابق فاعلا

مطلب
مبحث السابع من الاحوال

الى ضميره كان ملابسا لضميره نفسه فان وقع هذا الفعل متعديا وبعده اسمان تناولهما فاعل
ومفعول كل واحد منهما مناسب للاسم السابق بوجه ومضاف الى ضميره صلح في الاسم السابق
وجهان الرفع والنصب تقول أسعيدا أكرم ابوه صاحبه واسعيد فان قيل فكيف اذا كان
الفعل انما يصل الى ضمير الاسم المستفهم عنه بحرف جر قلت العبرة في هذا بالصورة التي يحدث للضمير
بعد ان ينتزع عنه الجار فلتجعل الاسم المستفهم عنه مشابكا لها في اعرابه تقول اخالد مررت به وايوم الجمعة ينطلق
فيه لانك اذا اوصلت الفعل كان كانه اخالدا مررت به وايوم الجمعة ينطلق فيه وايضا لساعة بزت
فيها وازدا مررت به والسوق لقيت فيها عمرا والقدس ضربت عليها بكرا لانك اذا اوصلت الفعل كان
التقدير آلساعة بزت فيها وازدا مررت به والسوق لقيتها عمرا والقدس ضربتها بكرا فكل ذلك على
سبيل التوسع وبوساطة الحرف الذي هي العمدة في باب الاستفهام فان قلت هل زيدا اكل كان الفصل
بين هل وبين اكل قبيحا وبحيث لا يجوز في سعة الكلام فاما أبى في نحو قولك ايتهم اعطاك فمبني
على الكلام غير مسبوق بالفعل لانه لا يتقدمه آلة الاستفهام مصوغة بتخللها الفعل مظهرا او
مقدرا ومن ثم كان جواب الاستفهام اذا سألك السائل من اعطاك فقلت زيد على
على تقدير اعطاني زيدا كما اذا قال من اعطيت قلت زيدا كان التقدير اعطيت زيدا ومنها المجازاة
ولها حروف واسماء تنوب بالفعل مقدرا فمن الحروف ان نحو قول القائل لان جزى
بجلده ان خيرا فخير وان شرا فشر فخير يرتفع بعد ان على انه فاعل لفعل مقدر يسبك بهما نحو حصل
وثبت كانه ان حصل له خير فالذي يجازى به خيرا وشر فهو بعد ان خير وقد يجوز في خير وشر النصب
والنصب مع الرفع والرفع مع النصب والنصب في الاول احق نحو ان عمل خيرا والرفع في الثاني اوجب
نحو فجزاءه خير وايضا في نحو قوله ان الله اعطاني والفقر بان اعطاني الله فيكون الفعل
الثاني لا محل له من الاعراب اذ هو مفسر للاول المحذوف ومن الحروف ايضا لو تقول العرب
في مثل من امثالها آلاه وايضا لا خطيبة فلا البتة يرتفع الاسم بعدها على هذه بانه فاعل لفعل مقدر
تاليا لا له ومنها هلا تقول احرم قداكرم زيد ومن الاسماء اذا فاجأ
الله تعالى اذا السماء انشقت فلا عرف ان كون ارتفاع السماء بفعل محذوف يدل عليه انشقت
وفيه للابتداء محل وقد يمكن ان يكون اداة فوقك جلست فاذا زيد من هذا الباب التقدير فاذا
حضر زيد والجواب محذوف كما في غير هذا من المواضع كانه فاذا حضر زيد كان كذا او يكون
اذا ينتصب انتصاب المفعول على تقدير فاذكر او فتصور اذا حضر زيد اي وقت حضوره

اول الفصل الثاني وصوان اجلد وذلك لان ان مع الفعل بمنزلة المصدر وقد يقع من ضعف المصدر
انه لا يعمل في الظرف متقدما عليه وان كان قد يعمل الجار والمجرور نحو كل حين لك خير وان
قلت يسرني قيام زيد عندك اليوم فان علقت الظرفين معا بالمصدر كان الكلام كانه فعل
وفاعل وان علقتهما بالفعل كان قد استوفى مع الفاعل الظرفين فان علقت الاول من الظرفين
بالمصدر والثاني بالفعل جاز اذ لم يقع من الفعل وزمانه الا الفاعل وما معه وليس هو بالاجنبي
فان عكست الامر في التعليق لم يجز اذ قد فصل عندئذ من المصدر وصلته وهو ليس بمناسب
لها واما الخامس من العوامل وهو اسم الفعل فينقسم قسمين احدهما وهو الاعرف ما يكون
معادلا للجملة الامرية على ما ذكرناه في صدر هذا الكتاب فمنه ما يدل على الامر الازم فالمقتضى
المتعلق البته نحو ايه بمعنى حدثنا وهيت بمعنى هلم فقال قال ابلغ امير المومنين اخا العراق
اذا اتيتا ان العراق واهله عنق اليك فهيت هينا والفا نحو النجاء بمعنى انج ونحو مكانك
بمعنى قف واليك بمعنى تنح ووراءك بمعنى احترس مما خلفك وفرطك بمعنى تقدم او افطن
لما هو قدامك وكذلك امامك ومنه ما يدل على الامر المتعدي في الاكثر يستتبع المفعول
نحو ورد الشعير يعني اهل وحيهل الثريد بمعنى ائت ونحو حذرك زيدا بمعنى احذره ودونك عمرا بمعنى
اقصد وعليك العمل بمعنى الزم وقد يحذف المفعول اذا مع الاستغناء عن ذكره وان كان
ملفوظا به نحو قوله تعالى فعزززنا بثالث قال لبيد يتمادى في الذي قلت له ولقد يسمع قولي
حيهل ثقة بانه قد عرف المراد واما على سبل تغلب الفعل مرسلا كما قال تعالى واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وتعالى في المثل اويد تعلون الحد كان معناه اوجدا لهل فهذه الامثلة
هي فروع على الفعل الصريح في العمل وهذا لا يجوز تقدم المعمول عليها في نحو يا ايها الماشي ذلولي دونكا
تلخيصه هذه دلوي خذه ولا يجوز ان تقال دونه زيدا او عليه عمرا اذ لا متسع في هذه الاسماء فيتصرف
فيها هذا بيان المعمول واما ذكره هنا للاحتياج الى اعادة هذه العوامل عند القول على
المنصوبات من الاسماء فاحفظ بها لتجدها عند الحاجة اليها فاما ما الف على فليس بمشكل فيها
اسكانه في الاوامر الصحيحة لو كان كذلك لكان كحيث يثنى ويجمع في نحوصه وحيهل وعدل
وبلة زيدا بل الصحيح الموقوف في كل واحد من هذه الاسماء هو جزء من مضمون دلالته على ما عرفت
فان اكد في نحو ودكم اجمعون او نحو صه انت وزيد خذاك على سبل التقدير ومن حيث
ان الكل دال على الجزء كما قالوا سمي سم اللات واذا قلنا ان في دونك ضميرا مرفوعا عند

الخليل المنطوق به على سبيل التقدير فان قيل فكيف جاز هلم وهلموا وهلممن واما ذاك
على قول من جعل هلم فعلا صرفا يجتوى على ضمير المخاطب ليس هو هو ولا جزء منه وكذلك
هاؤما واما ان قيل فكيف تجر الاسم بعد دونيد وبله قلت هذا اذا كانا مقدرين وقد يوصف
بزويد في نحو هو لك مشين مشيا زويدا فان قيل فكيف تخلل الكاف بين هذه الاسماء و
بين معمولاتها في نحو ودك عمرا وحيهلك الثريد وهاك الثوب قلت الكاف هنا حرف
خطاب ملا يعتد فاصلة كما في نحو ارايتك زيدا على ما وصفت لك فان قيل فالعامل في لك
من قولنا هيت لك وهلم لك قلت معنى للفعل مقدر كانه قصدي لهذا لك كما قالوا اسقيا لك
ومرحبا بك الا ترى انهم يقولون لك سقيا وبك مرحبا وهلم قد يكون بمعنى تعال وقد يكون
بمعنى هات فله طوران من اللزوم والتعدي مختلفان والثاني من القسمين ما يعادل الفعل

وحده في ظاهر الاستعمال فمنه ما يساعد عديله من الافعال نحو سرعان بمعنى سرع يقولون
سرعان ذا اهالة ومنه ما لا يساعد الفعل الذي يعادله نحو هيهات بمعنى بعد انشد فيهات
هيهات العقيق واهله وهيهات حل بالعقيق نواصله برفع العقيق بهيهات ازنفاعه
بعد فان قيل فما الفاعل في هيهات التي هي صدر البيت قلنا اما على مذهب سيبويه فمقدر
بعده كانه هيهات العقيق هيهات العقيق واما على مذهب غيره فالعقيق بعد هيهات
الثانية والمقدر انما هو لهيهات الثانية وقد يجوز هنا وجه ثالث هو ان يجعل هيهات هيهات
شيئا واحدا يعادل بعده نحو حيهل على ما اوضحنا قبل وقد ينزل بعض هذه الاسماء منزلة المصادر
في نحو قوله تعالى اولى لك فاولى وقوله هيهات هيهات لما توعدون فلا يستدعي الفاعل
كما يقال مرحاله وبعدا له فان حمل على تقدير معنى الفعل كقرينة ما ذكرناه في هيت لك صلح
والا جاز ان يكون الاول من قسمي هذه الاسماء معادلا للجملة لان الفاعل متعين ثم بالخطاب
فافهم واما السادس من العوامل وهو الظرف او ما يجري مجراه اعني الجار والمجرور فمختلف فيه
ذهب اكثر اصحاب سيبويه الى ان المقدر في الظرف ونحوه العامل يلزمهم الا يرتفع بالظرف
الا ما يرتفع به العامل وعلى الوجه الذي يرتفع عليه اسم الفاعل وعلى الشرائط التي ذكرناها
فيما ارتفع عندهم فما اتم لم يجوزوا ومع زيد في قول القائل قام زيد على انه فاعل كذلك لم يجوزوا
رفعه في نحو قولك في الدار زيد اذ التقدير عندهم مستقر في الدار زيد وكذا رفعوا الاسم بعد اسم الفاعل
في نحو قولك ما قائم غلمانه زيد او مررت برجل قائم معه زيد وجاءني رجل راكب على فرسه زيد

حسنان وحسنون وحسنات وشديدان وشديدون وشديدات كما تقول ضاربان وضاربون
وضاربات ايضا من حيث ان حسن وشديد يدل بهما على ذي حسن وذي شدة كما ان قايم
وضارب يدل بهما على ذي قيام وذي ضرب فكل واحد من الصفة واسم الفاعل قد اخذ
في حده الموضوع والحدث كما ترى فمن اجل ذلك يدفع بهما الفاعل بعدهما كما يدفع باسم الفاعل
تقول مررت برجل حسن وجهه وباسراة شريف ابوها فيدفع الاسم بعدها على انه فاعل
كما يدفع اسم الفاعل والشرط ذلك الشرط بعينه تقول مررت برجل كريم اخوه واصعب
حمله او جماله وما حسن اخوتك وكذلك اذا قلت مررت بزيد الشريف في الشريف ضمير لزيد
يدفع بانه فاعل يدلك على هذا انه قد يؤكد اذا عطف عليه في نحو قولك بزيد الشريف هو واخوه
فان كان هذا الذي اسم صريح فالضرورة تكون الصفة له آلة او بواسطته للاسم الذي قبله كالامثلة
التي سقناها آنفا ومنها مررت برجل شديد ساعده فلا شك انه يحتاج الى سند يربط بينهما اعني
الضمير الذي به يصير صفة الشيء صفة لغيره وقد يتفق ان يبقى الضمير في الصفة وان كانت في الحقيقة
للاول لشيء مما يتعلق به بان يضاف الصفة الى ذلك الشيء نحو مررت برجل شديد الساعد فلا يفيد الاضافة
هنا تعريفا كما في اسم الفاعل وتنكيرا يكون الاضافة هنا اكثر واقيس كما كان الانفصال في اسم الفاعل
اكثر واقيس فان قيل فهل يمكن اضمار الساعد وما يقع موقعه قلنا امانع الاضافة فنحو
مررت برجل شديد الساعد غليظه واما مع الانفصال فلا لانه يؤدي الى تتالي الضميرين المرفوعين
وقد سمع على الانفصال هذا المذكور ثلثة اوجه آخرها الاول مررت برجل شديد ساعدا على التمييز على ان يتضح
لك ان سا الله الثاني برجل شديد الساعد على التشبيه باسم الفاعل حيث ينتصب عنه المفعول
بعده فقال الثابغة وما حذ بعده بذباب عيش احب الظهر ليس له سنام الثالث برجل
شديد الساعد تدفع الساعد على انه بدل من الضمير في شديد كما تقول ضربت زيدا راسه
وايضا يقع على الاضافة وجه آخر نحض النكرة هو برجل شديد ساعد وانما قلنا
~~نحض النكرة هو برجل شديد ساعد وانما قلنا~~ نحض النكرة مررت برجل شديد ساعد وانما قلنا
نحض النكرة لانك لا يمكنك ان تلحق اللام بشديد فنا فتضعيف المعرفة الى النكرة فاما ما انشده
سيبويه اقام على ربعيها خارقا صفاتهما الاعالي حوسا مصطلاما فعلى قياس قولك
بامراة حسنة العينين بيتها وذلك لان الاعالي معناها الشيمة لان الجرين لكل واحد
منهما علو فان جعلت كل واحد منهما اعالي فصار اضافا اعالي واعالي وقد حمله سيبويه على شديد

شاعره وخالفه اكثر النحويين في جواز ذلك وتقول مررت برجل افضل منك وبفرس
خير من فرسك فان جعلت الصفة في الحقيقة لبعض ما يتعلق بالاسم الاول على الاستيناف
نحو مررت برجل افضل منه ابوه وبغلام خير من فرسه فرس صاحبه وله يجوز ان يجري افضل
منه وخير على ما قبله ويرتفع به الضمير بعده على ما لو لم يكن ذلك فيه لجاز ان يحذف ابوه ويقام
الضمير في افضل منه وخير منه لو وجد مقامه كما انهم اذا قالوا مررت برجل حسن الوجه اخوه جاز
ان يحذف اخوه ويجعل الصفة للاسم الاول فيحتاج الى ضمير في الصفة يعود اليه ولهذا تجد
ضميره في نحو حسنة الوجه وشنون ويجوز نحو حسنة الوجهين وحسنو الوجوه وهذا
القبيل من الصفات اعني ما هو نحو افضل منه وخير منه وليس مشبها باسم الفاعل فهذا
مما خرج عن رتبة المشبه فاعتبر فان قيل انكم قد حددتم باسم الفاعل بانه انما يعمل عمل
الفعل اذا كان للحال او للاستقبال مما الشان في الصفة المشبهة به فلعله لا يمكن ان يتوهم فيها
معنى الحال من حيث ان الحسن في نحو حسن وجهه غير منقرض ولا منقطع بل هو موجود
في الحال يلابسه الموصوف كما هو فيش وتبقى فهذا اما اعملت عمل الفعل واما الرابع
من العوامل وهو الحدث اعني المصدر فانه قد يعمل عمل الفعل بقولك عجبني اكرام زيد بكرا
وايضا اعطاء عمرو خالدا دينارا ان ارتفاع الفاعل به اقل من انتصاب المفعول عنه فان
اضفت المصدر الى الفاعل او المفعول بقي الآخر على ما كان عليه قبل تقول يعجبني اعطاء زيد
درهما واعطاء درهم زيدا وقد يجوز ان يلتبس احدهما دون الآخر اذ ليس المصدر يسند الى الفاعل
كاسناد الفعل له تقول يسرني قيام زيد وليس الجبة وايضا اعلام زيد الخبر وضرب
اليوم بكرا على التوسع فان عطفت على المضاف اليه جاز لك فيه وجهان الحمل على اللفظ وهو
الاحد نحو عجبت من ضرب زيد وعمرو وعمرا ومن اكل الخبز واللحم وعلى الموضع نحو من ضرب زيد
وعمرو ومن اكل الخبز واللحم وكذلك الثاني في القيمة قال لبيد طلب المعقب حقه
المظلوم فان عرفت المصدر بالالف واللام فالاقيس الا يعمل لبعده عن شبه الفعل وقد انشد
للزواز الاسدي لقد علمت اولى المغيرة انني كررت فلم انكل عن الضرب مسمعا ولا يجوز ان يقدم
على المصدر ما احتيج فيقال اعجبني زيدا ضرب عمرو واما ذلك لما حرموه عن مرتبة الفعل والحاقا
له بالموصول من الاسماء الا ترى انه لا يجوز ان يقال انا في قام الذي بمعنى القيام فمن ثم حمل
الجار والمجرور في قوله كان جزاي العصا ان احلد اعلى جراي اما صلة له واما حذا عنه

تعالى نحو زيد قام أبوه او كان بكر منطلقا صاحبه و مررت برجل مكرم أخوه زيدا و جاءني خالد
راكبا غلامه أو اعتمد على همزة الاستفهام او على ما النافية نحو ما قائما أبوك و ما مسيئا من اعتب
قال سيبويه و زعم الخليل انه يستقبح ان تقول قائم زيد هنا على ان ترفع زيدا بقائم ارتفاع
الفاعل بفعله و انما كان ذلك لان الفعل لا حظ له في الابتداء فكذلك ما يجري مجراه
و كانه اذا جرى على الاسم قبله كان اصح شبها بالفعل لان الفعل لا يكون الا محمولا على غيره فان
لم يكن جاريا على ما قبله و ضامنه همزة الاستفهام او ما النافية تقاوى بالاعتماد عليها فلم يثبت به
موضعه و ترشح لان تعمل عمل الفعل فان لم يكن هذا و لا ذاك فبمعزل عن العمل فاما قول ابن ابي
ربيعة و كم مالي غنيته من شيء غيره اذا راح نحو الحمة البيض الكدى فعلى حذف الموصوف
يريد بذلك على هذا الضمير في مالي لا ترى انه لا يجوز ان ينتصب عنه المفعول الا و قد ارتفع به الفاعل قبل
و لا يلزم ان يقال ان الضمير في غنيته و تقول ان زيدا مكرم و زيدا
عمرو مكرم فان قلت ازيدا انت مكرم كان جيدا و لذلك ازيدا انت مكرم اخاه لما كان الاستفهام
و كما جاز في الفعل ان ينزل الظرف معه منزلة المفعول الصريح فينتصب نصبه على الاتساع كذلك
جاز في الفاعل مثل هذا نحو قوله يا سارق الليلة اهل الدار كان الاصل سرق في الليلة
فلما كانه سرق الليلة من حيث اللفظ و المعنى على ما كان عليه قبل و على هذا القياس
فلما كان الفعل متعديا بنفسه الى واحد فصاعدا آخر فان قيل ان سرق هنا يتعدى الى
مفعولين يقال سرقه ثوبه قلنا هذا انما يتعدى الى مفعولين و لكن يحذف احدهما نحو اعطيت زيدا
درهما فان قلنا اعطيت زيدا صلح و على هذا قوله رب ابن عم لسليمى مشمعل طباخ ساعات
الكرب زاد الكسل هذا هو الوجه فاما الفصل بين المضاف و المضاف اليه بالظرف اعني
رواية زاد بالكسر فليس مما يوخذ به و قد يكون اسم الفاعل متعديا الى مفعول واحد فيحذف ذلك الواحد
و يضاف الى الظرف فيكون الظرف الا انتصاب على انه مفعول صريح على التوسع و قد يحمل على هذا
قول الله تعالى مالك يوم الدين يقدرون مالك احكم يوم الدين فان قدرت مالك حكمه يوم
الدين كان حكمه حكم المفعول الصحيح و مثل قوله طباخ ساعات الكرى زاد الكسل من
الظروف المكانية قوله و كنا رخلف المحجرين هواده ادام بحام دون اتى خليلها الا ان هذا
التوسع في النهاية من الضعف اشبع و اظهر و مما يفترع على فاعل و ان كان ليس جاريا
على الفعل نحو قولك و هو لتكرر الفعل من فعل ليس من فعل مال الفلاح اغا الخبيث ص

اليها جلالها و ليس بولاج الخوالف اعقلا و ايضا فعول و هو لشدة وقوع الفعل نحو زيد صبور اخوه
و كقوله كدم روس الاربعين ضروب و ايضا مفعال فما هو كالة يقال هو مطعان نحور
الشجعان و ايضا فعل اشد سيبويه حذرا موراً لا تخاف و آمنا ما ليس منجيه من الاقدار
فان قيل ان فعل هو جار على فعل قلنا ليس كذلك الجاري على فعل هو فاعل يقال
تعقل و فاعل يقال من فعل بفعل و فاعل و العبرة بوزن المضارع على ما عرفناك قبل
و ليس فعل على وزن شيء من المضارع فان قيل انا قد نسمع فعل فهو فعل من عيان
يستعمل منه فاعل نحو فلق فهو فالق قلنا مثل هذا يعد في الصفات المشبهة باسم الفاعل
على ما سنذكره بعد ان شاء الله تعالى من نحو يحسن و يحسن و يشتد و شديد و الفرق
بين الصفة و بين اسم الفاعل من جهة المعنى هو ان اسم الفاعل لا بد فيه من تصور حدوث
الفعل و الصفة قد تستعمل من غير ان يقصد فيها ذاك القصد الاول فانا اذا قلنا و بدكيم
فليس المراد حدوث الفعل و لا انه كيف و متى و انما المراد ان زيدا متصف بتلك الصفة و يشتركان
من حيث ان الفاعل بعدها يرتفع بها كلها و ان كان هذا الارتفاع في الفاعل اقوى فيفترقان
من حيث ان الصفة لا ينتصب عنها المفعول في سعة الكلام فلا يقال عليم اخبار القوم فتفهم هذا فانه
من ضيق ما نحن بصدده و من الله المعونة و اما اسم المفعول فقد ثبت له من مشابهة الفعل
ما للاسم الفاعل الا ان الثلاثي منه على وزن مفعول و ليس هو مما لا يتفعل على حركاته
و سكناته مما يحمل على تقدير اشباع حركة العين و هو من حيثما سلكوا ادوا مطرد و بحسب
ذلك ما اعمل عمل الفعل بالشرط المذكور في اسم الفاعل و اخر عن الرتبة التي لاسم الفاعل
اما الاعمال نحو زيد مظلوم اخوه و بكر معطى غلامه نوالا يكون منعوتا على الفعل المرتب للمفعول
كما ان اسم الفاعل يكون منعوتا على الفعل المرتب للفاعل فقولك زيد مظلوم اخوه معادل
لقولك زيد يظلم اخوه و كذلك معطى غلامه نوالا في حكم يعطي غلامه نوالا فتذكر ما علمناك قبل
و اما تاخره عن رتبة اسم الفاعل فيدلك عليه انهم قالوا في الاضافة ضارب زيد و مررت اذا عطف
على المضاف اليه و لم يقولوا مضروب زيد و عمرو اذا كان مضروبا لهما معا و باقي الاحكام فعلى
ما ذكرنا في اسم الفاعل فتفهمها من ثم و اما الصفة المشبهة باسم الفاعل فاقل الثلثة شبها بالفعل
و من اجل ذلك سبب الفعل بوساطة اسم الفاعل في شبهة اسم الفاعل اولا بوساطة و شبهة
الفعل ثانيا و بواسطة و شابهها لاسم الفاعل من حيث انها تثنى و تجمع كشيته و جمعه تقول

مطلب مبحث الثالث من العوامل

يوجد مثل ذلك في كلامهم يعني هذا يصح زيدا افضل اخوته اي هو الذي يحكم بانه هو الافضل وأما
الثالث من العوامل فقيل ينقسم ثلثة اقسام كما عرف اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة
باسم الفاعل وحده انما اعملت لمشابهتها الفعل وكلما كان الشبه اكد كان العمل اقوى فنسبة شبه
كل واحد منها الى علة كنسبة سبه الاخر الى علة وعلى هذا تنزل الشبه الى الشبه كنسبة العمل
الى العمل واكثر هذه ملخصا من المتن به هو اسم الفاعل وهو قد يعمل عمل الفعل اذا كان
للحال او الاستقبال تقول زيد قائم اخوه وبكر لابس ثوبا بر نفع اخوه وغلامه ثيابه ولابس
كالوارتفع بقوم الرفع وبلبس عمرا وايضا ينتصب ثوبا عن لابس كما ينتصب عن يلبس على ما سنعرفه
ان شاء الله تعالى وكذلك اذا كان منقدما الى اكثر من معمول واحد نحو عمرو معط خالدا دينارا والله
تعالى شيئ زيدا بكرا افضل الناس فحكم اسم الفاعل حكم الفعل المضارع سواء كانا معارضا عاملا
واعلما فكما اعرب الفعل ان به الفاعل كذلك اعمل الفاعل لمشابهته الفعل والمشابهة بينهما قد
تبين من حد اللفظ وقد يثبت باعتبار المعنى أما اللفظ فلان اسم الفاعل يوازن الفعل المضارع
الذي مبني عليه في حركاته وسكناته فيما حصل فيها التفاوت من جهة الاصل والزايد كما يقال ينطلق ومنطلق
ويستخرج ومستخرج ويضارب ومضارب ويدحرج ومدحرج وربما يحصل فيها ذلك نحو يضرب
ويضارب ولانه شئ ومجئ اسم الفاعل كتثنية الضمير في الفعل المضارع وجمعه وعلى حدها يقال
قاعدان قاعدون كما يقال يقعدان ويقعدون وعلى هذا القياس وأما المعنى فلان قولنا زيد
مكرم او قاعد يدل على ذات حصل معنى في الحال او الاستقبال كما ان قولنا يكرم او سيقعد يدل على
ذلك فاذا كان اسم الفاعل للماضي فليس من حقه ان يعمل لفقده وجه المشابهة المذكورة الا ترى ان
ضارب زيدا امس في حال ضرب والامر فيه واضح على نحو ضاربان وضاربون فان قيل هب
ان المشابهة اللفظية على ما ذهب اليه ما سبق في المشابهة المعنوية اليس كما ان قولنا زيد
ضارب عمرا دال ان للحال يدل على حدوث ضرب في الحال كذلك قولنا زيد ضارب عمرا دال ان
للماضي يدل على حدوث ضرب قد مضى قلت لا انا نعني ان زيدا متصف في تلك الحالة بانه كان
ضاربا في الزمان الماضي فان مصدر من حدوث الفعل في الزمان الماضي فالواجب ان يقال
كان زيد ضارب عمرو فان قلت الكلم زيدا مس اصول حاز ان الالف واللام معنى الذي والموصول
من شانه ان يتم بالجمل اذ ان الفعل لا يمكن ان يتصل به الالف واللام من غير الضرورة الى ان
الله اسم فاعل وهو في تقدير الفعل فقد اما عمل ما ضيا فما قول الله تعالى وكلبهم بسط

ذراعيه ما نوصيد فعلى تصوير الحال انا صيه كان المقدر وكلبهم باسطا ذراعيه وما بينهن لكل الظرف
بين اسم الفاعل اذا كان ماضيا وبينه اذا كان للحال او الاستقبال ان انا صي اذا كان عن
المتعدي واضيف الى المفعول به الفعل تعرف بالاضافة نحو مررت بزيد ضاحك بكر وكما لو نزلت
مالك يوم الدين منزلة الماضي على نحو قوله تعالى وكان الله عليما حكيما ان المعرف من الله
سبحانه وتعالى والنوع في حكم شئ واحد لا يحتاج ان آنه منتظرة ولا الى قوة منتظرة ولا يمكن
ان يعارضه عايق يعوق عن العمل تعالى من ذلك علوا كبيرا وغير الماضي اذا اضيف الى المفعول
يتعرف بالاضافة ويكون في حكم الانفصال والمضاف اليه في موضع النصب فلهذا قد يعطف عليه
بالمنصوب في نحو قوله هنا نحن نرقبه اتانا معلق وفضة وزنا دراع ولتصوره بالنصب ما نصبوه
مع كف النون في نحو قول الانصاري احافظوا عورة العشيرة لا يأتيهم من ورايهم مطعن و
لا كثر فيه الجر نحو للكرام زيد ونحو قول الفرزدق استدرجي خريطة نهارا من المنقطي فرد
القمام فان كان اسم الفاعل المعرف بالالف واللام مفردا فليس بعده الا النصب لانه ليس فيه
ما يحصون على حرفه استخفافا للكلمة فاما ما انشده سيبويه انا ابن التارك البكري بشر
عليه الطير ترقبه وقوعا فليس مما يقاس عليه فان وزن اسم الفاعل ضيق بعده فالوجه ان يكون
الضمير مجرورا باضافته اليه سواء كان اسم الفاعل مفردا او مثنى او مجموعا ومعرفا بالالف
واللام او غير معرف فاما قوله وهم ونقق والناس محتضرونه جميعا وبيدي المعتفين رواهقه
فالاعرة به فاما الضمير المقدر في اسم الفاعل فحكمه حكم المظهر اذا وقع موقعه فكما ان قولنا
مررت برجل منطلق اخوه يرتفع الضمير في منطلق بمنطلق ارتفاع الفاعل بفعله فان حرك
على من غير هوله وجب ابرازه وان كان لم يقع لبس لا يدرج على الفعل في العمل فحط عن
درجته وذلك نحو الذين هم رضا باسمائهم وايضا ليثبت صاحب الدار البابها هو اذا جزت
البابها صفة للدار كانه اتى بناها وهذا جاز لثبت صاحب الدار البابها صفة للصاحب
لم يحتج الى ابراز الضمير اذ البابها يجب الصاحب وهوله وهذا لم يجز لثبت صاحب الدار
البابها زيد بناها لا يجوز صاحب الدار الذي بناها زيد فان عاد الضمير صلح نحو لثبت صاحب
الدار البابها غلامه كما تقول صاحب الدار الذي بناها غلامه على ما سنعرفه بعد ان شاء الله تعالى
وبهذا يسقط احتمال ان يقال ان اسم الفاعل انما كان يعمل عمل الفعل اذا اجرى على شئ قبله وذلك
ان يكون خبرا للمبتدا او تابعا في حكم المبتدا او صفة لموصوف او حالا لذي حال على ما سنشبع كل ذلك ان شاء الله

ومن بنا بعده قد حكم بان الفاعل لا يحذف اصلا فان قال قايل ان الفاعل قد حذف في حم اقتدت
تقديرا فما بالم لا يسوغ اكرمني واكرمت الرجلين وحكم افعل به حكم ما افعله وافعل منه
فكلام يبذلوا ما احمره واصفره واعور منه كذلك لم يقولوا امر بزيد او اصفر او اعور بعمرو وعلي
هذا قس وقد بقي علينا الآن ان نذكر افعل الذي للمبالغة واحكامه اذ هو شديد
الشبه بالتعجب ومناسب له تقول ان افعل هذا لا يستعمل مجردا الا مع احدى زايدتين اما مع
من بعده نحو افضل من بكر ويوصف به النكرة لتقدم سبب التعريف ولا يثنى ولا يجمع
ولا يؤنث لانه مع من في حكم شيء واحد ولا يمكن ان يلحق واحد من هذه الاعراض مجموع كلمتين
اذ التثنية والجمع والتانيث في مرجعها من الكلم المفردة وانما لزمه من من حيث ان معناه
لا يتم الا به اذ هو يستدعي ذكر ما يضاف في الوجود الا ترى انك اذا قلت مررت برجل زايد
على الفضل عليك لم يكن تاما فان حذف منه من فبعد الاستغناء عن ذكر ما يضاف وذلك
في نحو قوله تعالى يعلم السر واخفى اي اخفى من السر وايضا في نحو قول القايل اعطي
مايةً او زايدا الى ان زيد من مايةٍ واما حاجة ذلك اكتفاء بالاول عن الثاني ومع هذا في حكم
الثابت فلذلك لا يجوز ان يجمع افعل هذا او يوتث ومن هذا القبيل ايضا قوله عز وجل
انهم اشد على الرحمن عتيا وكان التقدير اشد من الآخرين واما جمع الالف واللام في اوله
نحو الافضل والا يوصف به الا المعرفة لكان ام التعريف وقد يثنى ويجمع ويوتث تقول
الافضلان والافاضل والفضلى وان كنت لا تستعمل في الجمع منها والتانيث عن اعباد
التاج قال الاشرف والاطرف ليس بمستعمل الجمع منها والتانيث استعمال الافاضل والفضلى
والاطاول والطولى من الافضل والاطول وايضا الاكرم والامجد قد سمع منها الاكارم
والاماجد وما يسمع الكرمى والمجدى فتحقق هذا فان قيل اليس قد حكم بان
افعل للمبالغة انما يتم معناه باعتبار ما يضاف اعني ما يتثنى لافعل زيادة عليه في
المعنى المشترك فيه ولهذا ما احتيج فيه الى من بتة او مقدرة فهل يوجد هذا الحكم في افعل
المعرف باللام لا شك ان وجد فعل يحتاج الى تقدير من معه وان لم يوجد فلم ارتفع بعد شبهه
قلنا ان الافعل هذا لا يعرف بالالف واللام وقد ثبت للموصوف به المزية على الاطلاق
فبالقياس الى كل واحد من الاشخاص المشاركة له في الصفة فانما دام له المزية بالقياس
الى بعض تلك الاشخاص دون بعض فينبغي ان يتلقى بمن ليتوصل به الى ذكر المقيس اليه

نقدان ان الالف واللام قد اغنى عن المقايسة الجزئية التي كان لاجلها يحتاج الى من فان
قيل كيف لكن ان يوجد المميز تلك المزية في كل زمان وكل مكان وان امكن فكيف تحقق
سه هذا وهل يكون الحاق الالف واللام موقوفا على هذا التحقق ام لا قلنا اما ذلك بالقياس
الى المعلم وبحسب ادعايه ترى ان غيلان كان اسفر في الاشخاص الانسانية حتى تبين له
الحكم الذي نطق به في قوله وميه احسن الثقلين جيدا وساقه واحسنهم قدما وقد يكون ذلك
بحسب البعض وعلى هذا صح قولهم الا مثل فالا مثل والا فضل فالا فضل فان قيل وان
اريد اثبات تلك المزية المذكورة لا على الاطلاق بل الاضافة الى شخص فكيف يتاتى ان يوصف المؤنث
بافعل قلت على نحو قولنا مررت بزيد الذي هو اشرف من عمرو كما قال بزيد الذي هو قابر
واما بجعلوا التعريف نحو هذا من جملة استحالة المعنى بل ليدلا يتعاوز الكلمة زايد بان مختصان
من سايغ التعاقب ومن ثم تركوا تنكير الصف الثاني من صفتي افعل اعني الموصوف على التعريف
فلم يقولوا مررت برجل افضل اذا اريد الغاية كراهة ان تعري الكلمة من التعريف والتخصيص بحالة
واحدة فان قال قايل اما ذلك لان الغاية بذاتها متعينة فلا يلتبس بها التنكير كان قد قال قولا
هذا حال المراد فاما الاضافة فمتصورة في كل واحد من صفتي افعل فصف الاول يطمح من من آخره
نحو زيد افضل القوم وهذا احسن الناس والشرط فيه ان يكون المضاف اليه جنسا يكون المضاف
داخلا فيه ومقدما على سواه منه فعلى هذا لا يستقيم ان يقول زيد افضل اخوته لانك قد اخرجت
الاخوة باضافتهم اليه من ان يكون هو داخلا فيهم فان قلت افضل اخوته صح فان قيل
فكيف جاز اكرم ماش ونحو هذا قلنا لان النكرة في مثل هذا الموضع تفيد غنا والجمع فكانه
اكرم الماشين وقد يقال زيد من افضل الناس فافضل هنا لاكثر من الواحد وزيد بعض
منه ولا يجوز ان يجمع افعل هذا او يوتث مع الاضافة كما يجوز ذلك فيه قبل الاضافة قال الله تعالى
لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود وتصغيف الثاني بمنع اللام من اوله نحو
قوله صلى الله عليه وسلم اخياركم اخلاقا صح فيه الجمع الذي كان تقدر له قبل الاضافة وايضا
يقولون صغرى البنات على الصغرى بالالف واللام لا غير فاما كان صغرى وكبرى من قولهم
هما دعلى ارض من الذهب فمردود على اني نواس وقد يجوز فاضا ان يكون المضاف
داخلا في المضاف اليه بل باعتبار القوم كما يقال زيد افضلهم اي هو الذي يحكم انه الافضل
او على طريق المقايسة كما يقال احمر نار الجحيم ابرد اها اضافة ابرد اها على هذا الوجه وقلما

فقط قالوا استعير من الامر الى الخبر حتى انه لا يحتاج الى ضمير فيه مرتفع به كسار الوآمر
ولو جعلوا هذا اشتراكا كان اليق اذ النقل انما يتصور باعتبار المعنى على ما قد شرح في كتب
البلاغة وبيان وجوه المجاز الا ترى ان لفظة الاسد المنقولة من السبع الى الشجاع لو ثبت
منقولة وخدها من غير ان ينتقل بانتقالها المعنى لكانت مرادفة للشجاع كالكمي والنجد وحينئذ
عليه ما ذكرناه كذلك البر للجواد فعلى توهم المعنى المستعار في المستعار له يتصور كون
اللفظ مجازا وهذا هو النقل الذهني من المستعار منه الى المستعار اليه وذهب آخرون
الى ان هذا النقل قد يتناول المعنى ايضا اى فيه توهم توجه الخطاب كما ان في قولنا غفرا لله
له توهم المعنى اياما باعتبار الفأل واما على سبيل تاكد الوجوب وايضا في التهديد توهم الامر
وذلك انه لما كان المشفق من وقوع الحدث يدنو كانه ناه عنه بالطبع صار المدل الآمن
من لحاق الضرر منه وفيه كانه آمر به اذ الطرفان متقابلان وعلى هذا القياس فكان معنى
قول القايل اكرم بزيد صادف كريما بزيد او اثبت الكرم بزيد فان قيل اذا ان المعنى على ما ذكرتم
فهو امر محض فلم قلتم انه منقول قلت انما حكمنا بكون افعل هنا منقولا من حيث ان المراد بها
ليس الامر نفسه ومن اصل كل ساغ توجيه الخطاب مرسلا غير مشدد نحو شخص بعينه
او اشخاص على ما سنصفه بعون الله تعالى واذا كان وزر الامر غاية للمتكلم مقصودة فلا شك
ان استعماله للفظ الامر انما هو على طريق المجاز من حيث الوضع الاول كالسان ما انعل ما شئت
وغفرانه له على ما بيناقبل فهذا القول هو اسد القولين كما ترى والحق احق ان يتبع واما النظر
بانه امر الفاعل المسند اليه افعل فان اصحاب الراي الاول ذهبوا الى ان الفاعل هو الجار
والمجرور بعده وانما حاذر لم هذا من حيث ان معنى افعل عندهم معنى فعل قالوا اكرم بزيد معناه
كرم زيد فعلى هذا القول من النحو فاعلون وقد احتج اصحاب الراي الثاني على ان الفاعل
هو الضمير المستتر في افعل ثم اختلفوا في تعيين هذا المحاذب فروي عن بعضهم انه قال
الفاعل هو ضمير الحدث المدلول عليه بافعل هذه اعني المصدر وجاز اضماره استغناء عن
الحدث الفعل على نحو فهمهم افتده فمن حمله على تقدير الاقتداء وايضا من كذب كان شرا له
وتلخيص المعنى باكرم صاحب بزيد كرما فاخرة للصادقة او الملازمة كما قالوا افتق وان الشمس
واضحت الزجاجة او باكرم احكم بانه كرم ما يقول اعظم زيدا ان حكمت بعظمته وهذا
التعيين في الخطاب لا يخلو من تعسف ما وقال آخرون المخاطب هو نفس المتعجب ان

من شان المتعجب ان يقبل على نفسه فيما جهما يستعظمه من الامور فيتشى على قوله ان يكون
الهزة للصادقة وان يكون للحكم اضافي الوجه الاول وان عناية المتعجب مصروفة الى اظهار ما في نفسه
من التعجب لا الى تفهيم المخاطب بقصر الخطاب عليه والاشارة نحوه والالف لم تكون مطابقة للمعاني
كان اوجه الوجوه عندنا ان يكون الخطاب مرسلا او المخاطب غير متعين كما في قوله يا من لعذاله
خذ الداشب حرق باللوم جلدي اي يحراق لما كان المقصود هو اظهار الطال منه وبين
عاذله لا اعلام منادي بعينه جاز له ارسال الخطاب غير مختص ولا مقصل فان قيل المنادى
هنا محذوف وهو مفيد للثبات قلنا محذوف ولكن غير مخصوص كما في قوله تعالى الا يا اسجدوا
وكما في قول الشاعر الا يا اسلمي ذات الدمالج والعقد يدلك على هذا انك لو اذ قلت
لشخص المنادى المقدر في قوله يا من لعذاله فقلت يا صاحبي او جارية او يا خليلي او يا قوم
كنت قد جئت باخص من الواجب ولاصحاب الراي الاول ان يعترضوا على الوجهين الاولين
بان يقولوا انا نسمعهم يقولون يا عمرو اكرم بخالد فكيف يكون الضمير في اكرم لعمرو وقد صرح
بانه قبل وهل يجوز ان يقال يا عمرو اقبل زيد فالجواب انما ساغ هذا من حيث
ان اكرم ليس بامر صرف على ما يتبادل هو على التعجب ومحرف عن اصله المقدر قبل فجاءة
يا عمرو ما اكرم خالدا فان قيل فكيف يرفع الضمير في اكرم قلت كارتفاعه في اقبل لو حرف
اقبل زيد فجعل اسما مثلا في نحو قول القائل يا عمرو اقبل زيد قد جاء كل ولم ان تابعة صوابا
على الوجه الثالث فيقولوا اكرم قد ائتم على الجملة ضميرا في اكرم وان كان لا محل له من الاعراب
فكيف يصح منهم يا زيدان اكرم بعمرو ولو كان فيه ضمير على الوجه الذي ادعيتم انكان
من حقه ان يثنى ويجمع فالجواب ان لفظة افعل هذه لما جردها وناسى الخطاب فيها صارت
بحيث لا يلتفت الى الضمير الذي تحتوي عليه فلا يثنى ولا يجمع كما ان عمرا قد يجعل للمونث المعنى
من غير ان يلحق بها علما التانيث على ما اهاناله فلانهم لو قالوا افعلا به وافعلوا به وافعلي به
لاشبه
الامر الصريح ولم يؤذن بانه قد خرج عن مستمر الذي كان له في الاصل وقد اصرف الشيء
عن اصل فان له فيبقى منه جميع احكامه ولواحقه التي كانت تصح عليه قبل والجار
والمجرور بعد افعل مختلف فيه جعله القايلون بنزع الضمير من افعل فاعلا على ما عرفت
فمحله رفع وقياس قول عبدهم ان يكون لا محل له من الاعراب اذ ليس واقعا موقع مفرد
وما يرجح هذا القول على الاول حرف الجار والمجرور من نحو قوله عز وجل اسمع بهم وابصر به ان

الاولى الى قول الشاعر البغدادى وهو بعض من قرب زمانه من زماننا وحين
المصلى مدبرات تحاسنا تبارك يا ذا العرش ما انت خالق وانو كد من هذا ما روى
عن النبى صلى الله عليه وآله انه قرأ له جبريل صلوات الله عليه ليلة البقيع فى صورته
العظيمة التى له فراعه ما راى من عظم منظره قالوا فغشى عليه فلما افاق قال سبحان ربى
ما علمت ان له خلقا يشبه جبريل ايضا من هنا كان العالم بالصفة الموجبة ان ينظر الى المعجب
الموجب لها فى بعض الاحوال فان احدنا اذا راى لون غيره قادرا على بعض افعاله
العظيمة فربما اعتبر قدرته الموجبة لصفته هذه فان سال سائل فقال اذا كان
افعل متعديا وفيه ضميرا وهو ينتاول السبب المؤثر فى المتعجب منه على ما شرحتم كيف
يصح فى الله تعالى ان يقال ما اعلمه وما اقدره ونحو ذلك فالجواب اما عند اصحاب المعانى
فليس ذلك قادحا فى شئ مما اصلناه اذ هم يثبتون لله تعالى معانى كالعلم والقدرة
موجبة لصفات يازاما واتما عندنا وفى سائر الصفات فانا نمنع ذلك بكون على سبيل المجاز
دون الحقيقة وكانه قد يقال بقدرة الله وبعلم الله وايضا قال الله تعالى ولا يحيطون
بشئ من علمه الا بما شاء فذلك ما اقدره وما اعلمه وايضا ما اعظمه وما اجوده على تقدير
عظمه وجوده او حتى كونه عظيما وجوادا او على تقدير حدوث امره قد ظهر بعض عظمته
او بعض جوده او ما شاكل هذا فيكون ذلك بالاضافة الينا لا الى ذاته تعالى وجل
وعلى هذا قوله صلى الله عليه وآله انا العاقب الذى وحد الله وعمل بطاعته وايضا قول
القائل فلان يكبر الله وفلان يحمد الله وعلى هذا قيس ويقال اذا كان افعل
من قولنا ما افعله معناه جعله بهذه الصفة فلم حكمتم بجوده فان علم لا يدرك من الحال
والمستقبل فما العلة فى امتناع مجيئها منه فالجواب انا الجواب قد دل عليه مع امتناع
مجئ المضارع منه ان هذا النحو من التعجب تلزمه صيغة واحدة فلو قيل
ما فعله بمعنى ما افعله ولا ينفصل بين ما وافعل فى المعتبر من الاقاويل بنى اصلا
فلا يقال ما قوم بجعفر احسن زيدا ولا ينتصب عن هذا الفعل مصدر الى غير هذا من
علامات الجواز فاما العلة فيه فهى ان هذا المعنى اعنى التعجب انما كثر هو معنى عند مصروف
فيه على ما مر وبحسب ذلك ما جمد لفظه وليكون هذا الجمود علما الدال عليه فاما امتناع
مجئ المضارع من باب افعل هذا فلانه لا يتصور فيه معنى الاستقبال الا ترى ان الشئ

لا يجاد يتعجب منه الا وهو حاصل وعلى افضل احواله واتم صفاته وما بنى منه اولى حالة المتعجب
منها موضع ترقب فليس بحيث يتعجب منه وكيف يتعجب من المعدوم فان قيل هذا شان
الاستقبال فما تقولون فى الحال قلنا الحال وان كان يدل على ان الحدث قد صار بحيث وجد
شئ منه فليس يدل على الاستتمام فيه بعد موضع ترقب تاما فان قيل والماضى انما يدل
منقادا على عدده وبحيث يكون الحدث الذى يدل هو عليه كالفضل مثلا من فوقك هلا استضيا
لكن بعد الحصول ثم قلنا اذا كان كذلك فليس يصح ان يقال ما افعله بل الصحيح ما كان
افعله نحو ما كان اجمله وكان هذه زايدة ولا تفيد فصلا فاما قولنا ما اجمل ما كان زيد
فكان هذه تامة على ما ستعرفه انشاء الله تعالى وهى مع ما فى تقدير المصدر وما يتعجب من
الاشخاص كذلك قد تتعجب من الاحداث فيقال ما احسن قيام زيد وما اجمل ركوب عمرو على
هذا يكون ما اجمل ما كان زيد فى تقدير ما اجمل كون زيد وذلك على جمود هذا الفعل
التصغير فيه نحو ما افيلحه وما اجيبه واما جاز ذلك من حيث ان هذا الفعل شديد الدلالة
على الصفة المتبنية به وكانه هى فى الذكر فما جاز تصغير الصفة فى نحو حسين وملیح جاز ذلك
جاز تصغير الفعل الدال عليها فافهم وتقول اضافى التعجب اكرم بزيد وابصر بعمرو فاما
مباحث يجب ان تقف عليها الاول ان سر وحال افعل هذه امر متبقية حاصلا ما فيه على
اصل الوضع ام مستعارة عن الامر منقولة فان كانت منقولة فعلى اى حد يتصور النقل
وليف يناسب الامر التعجب ومن اى جهة الثانى ان يتطلب الفاعل لهذا الفعل فانه لا بد منه
الثالث ان تعتبر حال الجار والمجرور بعد ما تتكلم عليه انما صيغة افعل فيجب
ان يكون مشتركة بين الامر والتعجب فى الاصل يدلك على ذلك انا لا نذكر من صيغ
التعجب ممن مورد له من اولى هذه الصناعة ولو صح ذلك لكان القائل ان يذكر
مثل هذا فى التهديد وغيره مما يشاكله صيغة الامر نحو قوله تعالى اعملوا ما شئتم شئتم
يلزمه ان يجعل فعل ايضا مشتركا بين الماضى وبين غيره الا ترى انه قد يقال غفر الله له
وجزاه الله خيرا فى الدعاء وايضا ان احسنت فى الشرط وليس واحدا منها بواقع فان
ذهب اليه بعض النحويين فقد كفى نفسه مؤونة تطلب المناسبة بينه وبين الامر
واذا وضح هذا فقد تحقق ان فعل انما استعمل فى التعجب على سبيل النقل والاستعارة
عن الامر ثم اذا اختلفوا فى تسمية هذا النقل فذهب جلة اصحابنا الى ان المنقول هو اللفظ

ان التوابع المجتمعة اكثرها تشهد بان ما هذه ليست الموصولة ولا بمعنى شئ ولا بالجملة ما يكون الكلام بعدها مقابل شئ آخر وصفت وعرفها للتعجب وهي مناسبة لما ذكرناه للاستفهام وان ثبت ان تعرف هذا فتدبره بنفسك والله الموفق ولكن تنشر ما هذه باي التعجبية احب اليك ان تتقيد بشئ فان قيل اذا كانت معادلة لاي فهي التي للاستفهام فالجواب ان ايا يجئ على وجوه منها ان يكون مستفهما به ومنها ان يكون موصولا بمعنى الذي يقال ايهم يأتيني له فضيلة ومنها ان يكون شرطيا يقال ايهم يأتك فله درهم وعلى هذا قوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ومنها ان يكون موصوفا للتعجب يقال مررت برجل اي رجل والباء دخلت على هذا قول الشاعر للدهر اي يمح طراد فاما وجه الاعراب لقولنا ما اعلم زيدا فان ما الواقعة للتعجب مرتفعة بالابتداء على ما يساق اليك بيانه ان شاء الله تعالى واعلم فعل ماض معناه جعله هذه الصفة وفيه ضمير لما يرتفع به ولا يكفي صدور الفعل الواحد ما لم تحصل الملكة فانه لا يقال ما اضرب بكرا اذا حصلت له الهيئة التي يصدر عنها الضرب بسهولة وهذا ما حملوا افعل هذا سابوا فاعل اذ هو يدل على الخليقة على ما قد شرح في كتب التصريف ومن ثم منع الشيخ ابو علي رحمة الله عليه ومن معه ان يستعمل ما افعله الا في الفعل المجرد الذي يمكن فيه تقدير فعل وكذلك افعل من لا يجوزه الا من الثلاثي غير المذهب فيه وهذه الفتيا تحايد قليلا عن الحق لان ما افعله وافعل من وان كان كل واحد منهما مرتبا على تقدير فعل فانا نسمعهم يقولون زيد اعطى من عمرو وما اعطاه وافقر من بكر وما افقره اشدوا باضع من عنيبل للدمع كلما تذكرت ربعا او توهمت منزلا وايضا باقتراني اتي لفقد اي غير ذلك من المسموع الذي لا ينكر مورده والعلة في جواز هذا ليس كل ثلاثي مجرد من الافعال سمع فيه فعل ولا ان سمع فيه فعل كان ما افعله وافعل من منه موقوفا على ذلك السماع فانه يجوز لقائل ان يقول زيد اضرب من عمرو وان كان لم يسمع بعد ضرب زيد فعلما ان ذلك كان على سبيل التقدير والتنزيل كذلك هذا فمن افتقر فقد وجد ومن اعطى عطوفان قيل ان مثل اعطى اذا حذف منه الهمزة ولو في التقدير ارتفعت عنه النقدية التي كانت تكسبها اياه الهمزة فالجواب انا انما نجذبها الى الهيآت والملكات الموجبة للافعال لا الى الافعال انفسها واذا كان ذلك كذلك فلا بأس ان يراد بعطوفي المقدر ما لا يصير ذا ملكة بما يعطى بعد ارتفاع عن افعل معنى التعدي فان فعل

فكن سمع بقولهم هو اعطى للمال وقد تناول المفعول قلت ان افعل للمبالغة قد يقصد به شبه الفعل من حيث انه قد تتضمن صفة زائدة على الفاعلية فلهذا لم يقولوا ضارب شديد ضربا كذلك لم يقولوا ضارب من ربد على ان يتناول المفعول الصريح بنفسه فانما اعطى للمال واضرب منا بالسيوف القوانسا من حيث ان اعطى يدل على عطي او يعطي واضرب يدل على ضارب او يضرب وتقدير هذا التقدير في ما اعطى زيدا وما اقدره ظاهر مما قدمناه لهم ما افعله وما احبه الى تحوي انك تحتاج الى تقدير فعل وتصيير شغل شغل وحز حز حتى يصح منه بناء ما افعله وليس واحد منها بمسموع ومما يجب ان نعرفك هنا ان الالوان والعيوب لا تستعمل منها ما افعله ولا افعل منه لان الفعل منها ابعد من الزيادة فلا يكاد يوجد منها الا المزيد فيه نحو اعرج واحدب واعور واعمى وعور وحول فالزيادة ثابتة في النقد وقالوا ولهذا ما صحت الواو منها فلم تقل كما في خاف فانم فان ورد عليك شئ من ذلك عن العرب الثقات نحو قوله انما الملوك فانت اليوم الا مهم لوما ولا يمنع سربال طباخ فقد اوجدنا سبيلا الى العلة فيه فان قيل واذا امنع بناء ما افعله وهو افعل من ما سوى الثلاثي المجرد فكن سمعي ان يؤتى فيه بما يدل على المبالغة قلت انما هاهنا اصل هو وضع للدلالة على المبالغة يقع مجردا الثلاثي وغيره من سائر الافعال واذا تحقق هذا ايضا من مجرد الثلاثي يقال ما اشد ضربه وهو اشد منه ضربا وما اشد حمرته او حمرته وهو اشد منه حمرة او حمرة وايضا اشد الضرب ضربه واشد الحمرة حمرته فان قيل انكم قد افتيتم بان احسن من قولنا ما احسنه فعل متعد معناه جعله ذا حسن مع لا يجوز ان يقال ما جسنه فيكون العدة بتضعيف العين قلنا ان التعجب وان كان اصله على ما ذكرنا فقد صار نائبا من الابواب لا سيما ان ينفرد ببعض احكامه لكثرة الاستعمال ولانه قد خرج بحكم المثل فنزل منه التصرف وصارت صيغته صورة موضوعة له عليه صيغة لازب لتكون علما لمعناه المقصود منه فان قيل باي شئ يمكن ان تتناول ما هذه قلنا ان امر التعجب منه انما يستعمل سببة اعظاما له فربما كان سببا من غير فاعل او محركا وربما كان معنى في الموصوف يوجب صفة فيه فاما انه اي شئ هو فليس عند المتعجب ان يكون عارفا به حالة تعجب من السبب او ظاهرا في حكم السبب ولو كان المتعجب عارفا بذلك الامر وانه اي شئ هو لم يبق التعجب عنده على ما عرفناك مثل فمن شان الناظر في الصنعة المتعجب منها ان يلتفت الى جانب الصانع كما المتذكر له المتأمل لشانه

حالات فكان الظاهر ان تجعل الواو للرفع والالف للنصب والياء للجر ثم خالف بين التثنية والجمع بامر آخر فيمكن ان يكون بحركة النون ويمكن ان يكون بحركة ما قبل كل واحد من هذه الحروف اللينة فالجواب انهم كانوا على الفرق بين التثنية والجمع احرص منهم على الفرق بين الاحوال الثلث في كل واحد منها فوضعوا الالف للرفع في التثنية والواو للرفع في الجمع ليباعدوا بينهما في الصيغة ولم يرتق الا اليا فرقا بين التثنية والجمع بحركة ما قبلها واضافوا الى ذلك الفرق بحركة النون اذ جعلوها في التثنية مكسورة وفي الجمع مفتوحة هذا نعم انهم لم يضيفوا عما تنبته له المعترض فاما ان يكتفوا باحد هذين الفرقين ويطردوه طردا في الاحوال كلها فليس بالوجه اما حركة النون فلانها غير ثابتة مع الاضافة فكيف يفرق بها ولان النونين لو جعلت علامتي التثنية والجمع وحرف الاعراب قبل كل واحد منها كان الاعراب بسوق آخر الكلمة وقبل استتمام المعنى الموضوع للاعراب وهذا محال واما حركة ما قبل حرف اللين فلانها لا يمكن ان يقع بها الفرق لان الالف لا يمكن ان تختلف حركة ما قبلها اصلا والواو وان امكن ان يكون فيها ذلك في بادي الرأي فان كسر ما قبلها مستقل جدا نحو الزيدون والفتح مفرغ الى المقصور في نحو الاعلون كان الواحد له على واجب القياس لحاق الواو المدية فلم يكن لالتقاء الساكنين ولو حذف الواو وكان نصل كالاعلين ولو ضم ما قبلها لم يؤذن بحذف الالف فاختير الفتح مع حذف الالف وعلى هذا الاعلين والاعلين اذا كانت الياء مدة فان لم تكنها كما في التثنية عوض عن الالف نحو الاعلين وانما قالوا الاعليان لانه لو حذفت الالف اصلا لاشتبه المقصور بغير المقصور مما ليس في آخره الف اصلا كالاعلون ولان الفتحة على الياء في الاعليان ليست مستثقلة كالضمة عليها في الاعلون لو استعمل ونظير هذا القاضون والقاضين ليس كالقاضيان والقاضين والقياس واحد وهذا الجمع يخص العقلاء واولي العلم او ما ينزل منزلتهم نحو قوله تعالى اني رايتهم لي ساجدين ويلزم هذا الجمع المذكر لا كسر بالجموع التي يجوز فيها التذكير والتانيث في نحو قولهم قام الرجال وقامت الرجال اذ لا يقال قامت الزيدون لان هذا الجمع ملحوظ فيه من حيث في احاد لسلامة صيغة الواحد فيه فكما لا يقال قامت زيد وزند وزيد كذا لا يقال قامت الزيدون فاما نحو قوله تعالى ابلي هذا اللفظة محمول على المعنى اذ المراد بهذا القبيلة او لاكتسابه التانيث من المضاف اليه اعني اللفظة قال الحسن رحمه الله عليه تلفظه بعض السيارة وقال ذو الرمة

نحو يسود المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن له ذهابا ومن هذا القبيل قول القائل كما طلعت الشمس اضاء النهار كانه كل طلوع للشمس اي كل وقت طلوع على تقدير حذف المضاف واما ان يكون كافة تكف حروف الابتداء عن العمل نحو انما زيدا خول واما ان يكون مسلطة تسلط اذ وان وحيث على ان تعمل عمل حروف الجزاء قال سيبويه تستعمل بقدر لك الله بجاحا في عابر الازمان واجا زايدة لا كافة ولا مسلطة نحو قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لم كانه قيل فبرحمة فهذا هذا وقد ذهب ابو الحسن رحمه الله الى ان ما هذه هي الموصولة والخبر محذوف كانه الذي جعل زيدا ذاكم حاصل او موجود قال ولم يحذف الا استخفاف عنه وذهب اصحابنا رحمهم الله الى ان ما هنا هي التي بمعنى شيء من غير صفة كانه في التقدير شيء جعل زيدا ذاكم وعلى الوجهين يلزم ان يكون الكلام خبرا محضا يدخله الصدق والكذب واذا تاملت هذا وضح لك بطلان من وجوه الاول انك لو حكمت بان التعجب خبر محض من حيث الدليل على ان المتكلم قد تعجب بما شاهده فكانه اذا قال ما اعلم زيدا كان بمعنى قوله قد تعجبت من عدم علم احد بزيد فحينئذ يصح ان يقال له صدقت او كذبت لزمك هذا في سائر اصناف الكلام الخارجة عن الخبر كالاستفهام والتمني والترجي لان لقائل ان يقول ان معنى قول القائل أزيد قائم بناسب اسأل عن قيام زيد وكذلك معنى قول القائل ليت زيدا قاعد ينظر الي معنى قوله تمنيت قعود عمرو فان قيل ان التعجب يفارق تلك الانحاء المذكورة من حيث انه خبر صريح على المذهبين وليس ولا واحد منها بخبر قلت فحينئذ يخرج الكلام من ان يكون تعجبا اذ ليس قول القائل أنزوجك زيدا ولبست تمام عمرو تعجبا ولا سمع قول القائل شرا هر ذا ناب ولا شرا يسود من يسود فلا يقضي بانه تعجب ثم ان الخبر انما يفارق التعجب والاستفهام وسائر انحاء الكلام من حيث انه يكون اما صادقا واما كاذبا وليست هذه بحيث تعرض للتصديق والتكذيب اللهم اذا ردت الى الخبر وصرفت عن الاصل الموضوع لها قبل والثاني ان هذه المعاني ان اتفقت في اللفظ فلها اغراض مختلفة يدركها السمع يتميز بها بعضها من بعض فتحسن وكل مذهب من كلام العرب اذا سمعنا لفظة ما التي للتعجب من متلفظ بها حاذق باد آر الحروف وسمعنا لفظة ما الموصولة او التي بمعنى شيء منه امكننا ان نفرق من الآن بالصوت قبل ان نسمع ما يقرن باحداهما من الالفاظ ولو كانت ما التعجب واحدة منهما لم يمكنا هذا الفرق الحسن والثالث ان

المدح او الذم بجسن الا النصب نحو الا مازيدا ولو كررا ومن الحروف الى استقبحها الفعل
الناصل من لدن تقدم من لدن ان كانت شوقا لا فالى ابلاها التقدم من لدن كانت شوقا لا فالى ابلاها هذا اتحد بزمانى
فكان الظرف الاخير يتحد بالابتداء وهو حدث كذلك ينبغى ان يتحد الظرف الاول بحدث
يقابل به فليكن هو كون التوق شوقا لا الشوق نفسها ومن اعظم المحذوفات احجافا قوله
الحق اما لا معناه افعل هذا ان كنت لا تفعل ما سواه فاستقم هذه الجمل وناملها مستعينا
بالله ومتوكلا عليه **هـ ل** الاسم المبتدا واخواله ليس الا بتدا هو كون الاسم
مبدوا به فى اللفظ فان مخوانى من قولنا اى الناس لقيت ليس بمبتدا ولا كونه مخبرا عنه
اعنى الاخبار الذى يوسمه احتمال الصدق والكذب فان زيدا من قولنا جانى زيد مخبر عنه
وليس مبتدا وفى قولنا ازيد جاءك مبتدا وليس مخبرا عنه بل الابتداء هو براءة الاسم من حيث هو اسم
عن ملابسة العوامل اللفظية له مع كونه مستندا فالها هذا او لبا فهذه صفة للاسم المبتدا نكسبه
الرفع وهو عرض له بحق وغيره على ما عرفت فقول العالم محدث فالعالم مبتدا لاستجماعه الشرائط
الموصوفة وكذلك قولنا اقايم غلاماك فقايم مبتدا وكذلك اين زيد مبتدا واما قلنا من
حيث هو اسم احترازا من نحو قولنا مررت بايهم افضل وقوله تعالى ثم لننزعن من كل
شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا وايضا من نحو قول القايل علمت ان زيدا قايم ومن نحو قول
الشاعر سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجى بلالا وذلك لان كل واحد
من هذه الاسماء قد لابسه العامل اللفظى قبله فان ايهم هو ضمير ربه ومشروح وكذلك زيد
معلوم والناس مسموع الآن هذه الملابسة ليست واقعة على واحد من هذه الاسماء من
حيث هو اسم بل من حيث هو جزء كلام كان قد تضمنه وحده ما بالنظم فان المرور لما
كان موقوفا على الافضلية كان ان آخر ما يتناوله هو افضل وكذلك حال
التبع مع الاشد عتيا ولا يمكن العامل ان يتناول الجملتان ولا على حدتا وله المفرد فاما
المسموع مفعولا الناس ينتجعون غيثا ليس الناس وحده فكيف يعمل سمعت في الناس وحده
عملا على حياله وكذلك العلوم فى قول القايل علمت زيد قايم كانه فى الجملة من حيث جملة
واحدة لا جزء لها الاثنان من حيث ان احدها محمول على الاخر فاى نحو قولنا علمت زيدا
قايما فان قيل فهلا اكتفيتم بذكر البراءة عن الملابسة الموصوفة اذ العوامل لم تعمل شيئا
من هذه الاسماء المعدودة يحتاج فيها الى زيادة تقييد عن تقييد حدوث البراءة فالجواب

والجمع الياء مكسورا ما قبلها والثانية النون مكسورة فى التثنية مفتوحة فى الجمع نحو قولك فى التثنية
جانى الزيدان ورايت الزيدين ومررت بالزيدين وفى الجمع جانى الزيدون ورايت
الزيدين ومررت بالزيدين كما ترى ولان هذا الصيغ بعربة على ما عرفت فلها حروف
اعراب ولا يمكن ان تكون الالف حرف الاعراب لان هذه الاسماء مالم تلتحق الى احد هذه
الحروف الثلثة لم تدل على التثنية ولا على الجمع ومالم تكمل اللفظة لفظة فى بنيتها لم تصلح لان
تلحقها العوارض الذهنية زايدة عليها ولا يجوز ان يكون ما بعد هذه الحروف اعنى النون
حرف الاعراب كيف والنون فيه تسقط والكلمة باقية بحالها معربة فى نحو قولك اقبل
غلاما زيد واكلت غلامى زيد واستعنت بغلامى زيد فبقى ان كل واحد من هذه الحروف
الثلثة هو حرف الاعراب والالف والياء المفتوح ما قبلها علامتا التثنية والالف منهما
خاصة علامة الرفع فى نحو قولهم رجلان والياء علامة الجر والنصب فى قولهم رجلين و
برجلين والواو والياء المكسور ما قبلها علامتا الجمع والواو منها خاصة علامة الرفع فى نحو
قولهم الزيدون والياء علامة الجر والنصب فى قولهم الزيدين وبالزيدين واعلم ان
تبدل هذه الحروف الثلثة ليس بقادح فى كونها حروف الاعراب فى الاحوال الست
المذكورة كما لا يقدح فى قولهم ابوك واخاك وابيك ولحقت النون ليتحصن بها حرف العلة
قبلها وليكمل بها المثنى كمال المفرد فقد يلحقه بعد حرف الاعراب اعنى الحركة والتنوين
فلا تتركها الا اى عاقب يخلفها نحو المضاف اليه فى قولهم صاحبا بكر وايضا فى قولهم الضارب
زيد وان كان لم يحسن الضارب زيدا بالجر ونحو اللام فى لا ابا لك ونحو المفعول
فى مثل الضارب زيدا حذفت لطول الكلام بها وبالالف واللام والمفعول الذى
اتحد عامله اتحاد المعمول بالعامل وان لم يجز ضاربو زيدا على هذا الحد ونحو التالى من
جزئى اثنا عشر كوهو! ان تجعوا فى التركيب بين النون من اثنان وبين عشر الذى هو ثان
ثم الى اول طال به كما بالنون فربما تركت هذه النون منزلة الحركة والتنوين فيقال
وقايون وربما قامت مقام احدهما فثبتت ثبات الحركة فى قولهم الزيدان والزيدون
او تحذف حذف التنوين فى قولهم حاضرا زيد وحاضروه واثنا عشر والحاضر وزيدا على ما
قد ذكرناه ولقايل ان يعترض فيقول هاهنا على ما ذكرتم بلثة احرف وسبعة احوال
فكيف اقتضى العدل ان يفوز الرفع فى التثنية بالالف وفى الجمع بالواو وتبقى الياء لاربع

ان نقول وكذا الحال في المضمر فان منهما من قولنا كلاهما هو ايضا للاسم والجواب
ان معا وان كان للاثنين فليس عند البحث الحقيقي تثنية لهو بل هو صيغة مرتجلة موضوعة
في اول الاحوال على معنى ما فيه كثرة ومثله الثلثة والاربعة وما سواهما من الالفاظ
التي يدل بها على العدد الا ترى انه ليس هاهنا هو وهو وهو ان كما قالوا الرجل والرجل
والرجلان ونظير ما ذهبنا اليه من توهم التثنية في كلا ارجحها صيغة الاثنين
مثناه مع ان اصلك ترى هو موضوع لواحد وواحد تم وقد يوضع في بعض الاحوال
للعربة ان يتحد به ضمير الفاعل فصرحا به وهو مدة فالضمير واو بتراخي عند اداة الاعراب
لفصل الضمير بينه وبينها فلا يمكن ان يكون هذه الاداة لا حركة اذ هي لا تستقل
بنفسها مستغنية عن الحامل ولا مدة اذ المدتان لا تتماثلان اصلا وغنة النون
لها في آخر العرب سلطان يجوز نحو رجل وزيد صالحة وانصار جلان والزيدان
وصالحتان وايضا رجال والزيدون صالحات وهم ما سنعينون بها عند تقدير
تلافي هذه الحروف اعني حروف العلة في نحو صنعاني فتحذوها آلة للاعراب راعوا
التقابل بين حذفها واثباتها في هذه الافعال الخمسة التي هي يضربن ويضربان وتضربان
على الاحوال الثلث وتضربون ويضربون ويدل على توسط الحال بين النون وبين هذه
الحروف ان النون قد تشتمل مدة في نحو ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا كما ان المدة
قد تبدل نونا في نحو اقلي اللوم عاذل والعتابن وسترى القرابة بينها وبين هذه الحروف
فيما بعد ان شاء الله تعالى **فصل** في التثنية والجمع على حدها قد يكون ان شفق
معنيان في اسم واحد يدل به على كل واحد منهما دلالة على حيالها كما قالوا رجل ورجل
وزيد وزيد فاريحالهم الصيغة التي يدل بها عليهما من حيث هما اثنان كقولهم رجلان
والزيدان هو التثنية ولا تكاد توجد الا في اللغة العربية وتكون تثنية الواحد فيها
صحيحة سالمة والاعراب فيها لا يمكن ان يكون بالحركات على ما يتناول بالحروف والجمع
الذي على حدها هو ان تاخذ من الاسماء اكثر من الاثنين آخذا على هذا الحد وبقي ان
نذكر افتقارها الحروف الثلثة المذكورة قبل فنقول ان التثنية والجمع الذي على حدها اذا
كان للمذكر بشرط ان في ان كل واحد منهما يحتاج فيه الى زائدتين تلحقان آخر الاسم
المفرد اولاهما في الرفع للتثنية الالف وللجمع الواو وفي الجر والنصب للتثنية الياء مفتوحا ما قبلها

الكلام في الاثر قلنا انما ذاك لان الحذوف التي يدفع عنها الاسم على انه فاعل قد فرق بما بين الفعل
والفاعل وهو في حكم شيء واحد وحذف بعض الكلمة مع استبقاء البعض منها مما لا يسهل الاخذ به
يدلك على شدة امتزاج الحرف في السكون بناء على ان الضمير اذا اتصل بالفعل فاعلا صار كانه جزء منه
وتوالي الحركات الاربع في الكلمة الواحدة مما يستبشع فلا يؤخذ به ولم يقولوا بازاء ذلك ضربك
اذ المفعول به منفصل فكان مجموعهما مجموع كلمتين وايضا لا يجوز تقدم الفاعل على الفعل كما يجوز
تقدم المفعول عليه فلا يقال الرجلان قعدا كما يقال ايتم لقيت وايضا يحسن ان يقال اكرم
اخاه زيد والا يجوز ان يقال اكرم اخوه وزيدا فيصح اضمار زيد قبل ذكره فاعلا اذ هو متحد بالفعل
ومتقدم على المفعول في الذهن وان كان متاخرا عنه لفظا ولا يصح اضماره قبل الذكر مفعولا لافتقاده
السببين المذكورين فتامل هذا فان قيل فاذا كان التواشج بين الفعل والفاعل على ما ذكرتم
فكيف حمل سيبويه انت من قوله ابا خراشة انما انت ذا نفر فان قوى لم تاكلهم الضبع على انه
فاعل فعل محذوف من عيران يوجد ثم ما يدل على حذفه كيف وهذا الموضع ليس مما يخص الفعل
فالجواب عنه ان سيبويه جعل انما هذه مركبة من ان وما المؤكدة التي يدغم بها الحروف
فصار هذا الموضع من المواضع التي لها فضل اختصاص بالفعل ولهذا شبه ان يكي في انه يقبح
ان يبتدا الاسم بعدها نحو كي عبد الله يقوم ثم ما يوضح بذلك حتى جعل ما عوضا عن الفعل وان
هذه هي التي للصلة كما في قوله ان ثم اجمال وافارق خيره وصاح غراب البين انت حنين
والمعنى ان حصلت ذا نفر فان قومي من شانهم كذا الا ان قومي قد آتنوا الاعتبار الانك ذو
عدة وعديد وهذا ما جعل ان هذه بمعنى اذ وها هنا وجه آخر وهو ان يكون انت محمولا على
الابتداء على ان يكون انما هي التي للاستيناف وذا ينتصب على الحال والخبر فان قومي
ما يكلم الضبع بمكانك حذف بمكانك او ما يجري مجراه لطول الكلام به وله لا لان الحال عليه ولا استغناء
ما قبله عنه والمعنى انما انت في تلك الحالة فان قومي قد آتنوا المحل فان قيل فهم ينتصب
الحال الذي هو ذا نفر قلنا مما يدل عليه انما من معنى الفعل الا ترى انك اذا قلت اما انت
قائلا لمحمد كنت كانك قلت احكم عليك بهذا واظن بك هذا وسيرد عليك في باب الحال ما
تستفيده بزيادة استبصار ان شاء الله تعالى ومن الحذوف التي يدفع بها الاسم مرة على انه
فاعل وتنصب اخرى على انه مفعول او حال ما في محو قولهم الا دابة ولو حمار فان قلت ولو حمارا
كان حسنا هذا اذا كان الاسمان احدهما جنس والآخر نوع فان كان الاخر صفة نحو الغاية

الذهنيه التي تلحق نفس المعنى الموضوع لها زايدة عليه نحو الفاعليه والمفعوليه والاضافه
للام فبالحري ان يتطلبوا زوايد تلحق اخر المعرب حاذية لتلك العوارض ودالة عليها وان يستكثروا
من ذلك ما امكن ليكون اعون على التصرف وهذا الحرف الاخير من المعرب الذي نسميه
حرف الاعراب لا يخلو امن ان يكون ساكنا او متحركا واذا اعتبرناها بقسمه المبينة
فاما صاعدة بعلو سموها الفتحة واما نازلة بتسفل سموها الكسرة واما مستوية بين قدرها
سموها الضمة فهذه العلامات الاربع هي الاصول التي جرى عليها الاعراب ما امن نحو زيد
وزيدا وزيد ولم يضف فاذا اعوزهم الامر في الحركات من شانهم ان يكتفوا بتقديرها
نحو هذه عصا ورفعت عصا ومررت بعصا او يفزعوا الى الحروف المناسبة لها الناشية
منها المحدوده اياها فهل يمكنك ان تجعلها اكثر من هذه الثلثه التي هي الالف في حالي
الزيدان والواو في هؤلاء الزيدون والياء في اكرمت الزيدين والزيدين ومررت بالزيدين
والزيدين على ما تراه ان شاء الله تعالى في الفصل التالي لهذا وربما اجتلبوا هذه
الاحرف الثلثه مع الاسغناء عنها حرصا على التوسع في الكلام وطلبا لاستقرار الصيغ
المختلفه واحدا من العلامات ما هو الاوضح الاوفى فاي الاسماء ترى يكون احق بها
الصحيح المتحصن بجلادة تمام العليل المتسلط عليه الحرف المغير فان قلت العليل
فالطويل الذي يكون المحذوف منه في حكم الثابت او هو ضائع عنه نحو عصا وابن اولى
بها من القصير الذي يكون المحذوف منسيا للمختزل منه كيد واب اظنك تقول
القصير فان كان ذلك فاستانف النظر في المضاف منه والمفرد ثم لك ان
المفرد لم تسمع فيه ابو ولا نظيره واخي وهو مشتبه بالمضاف على بعض الاحوال فلا سبيل
الا المضاف فلهذا سمعتهم يقولون هذا ابو خالد واخوه وحمو وهنو وفوه وهو ذو
مال ورايت اباه ومررت بابيه وهنو فيقال وما المخصص لهذه الاسماء السته
بهذا النوع من التغيير ولم يقولوا مثلا عدوه وعداه بعديه فالجواب ان
الاب والاخ والحم وذا مال من الاسماء المضايفه كالاب والبا والابن والاخ والبا
اخ ولا ذو الا وباذا يه ما هو له ذو فاذا اردوا ان يكون هذا الالحاق فيما الاضافة فيه كالملازمه
ليكون ادوم وابقى ولم يكثر الحم كثرة الاب والاخ وذوا فاستعملوا فيه هذا حماه ورايت
حماه ومررت بحماه كما قالوا هذه رحاه وادرت رحاه ومررت برحاه فان قيل حم من

اصل آخر على ما تحقق في صناعة اخرى فاما هنو فالاشبع فيه ان يكون من باب يد ودم
وفوه كان اصله فنو فشابهت الهاء بحمايها حروف اللين فحذفت كحذف الواو في عدة و
قالوا بها بوم حلوها وغدوا بالماتع فبقي الحرف الذي يتساند اليه الاعراب هنوا الواو وبخلاف
ما كان في نحو يد ودم فصار السبب في الحاق الحرف به سببين وذلك ان الواو ثبت
في الاضافة مدة متحصنة بالمضاف اليه فاما عند الافراد فالضرورة داعية الى ابدالها
واختاروا الميم لتقارب المخرجين وهذا التصرف في فوه يدلك على صحة ما ذهب اليه اصحابنا
من ان هذه المدات هي حروف الاعراب مقدرة فيها الحركات اما في الاربعه المتقدمة
فلامات معادة واما في فوه فعين بقيت الاخرى اها لو جعلت بازاء الحركات انفسها
على ما ذهب اليه الفراء لبقي فوه على حرف واحد وهذا من اعظم الاجحاف فان اضفت
الاربعه المتقدمة الى يا المخبر عن نفسه قلت هذا اخي واكرمت اخي ومررت باخي لتكون على
حال واحدة كما تقول هذا علامي ورايت علامي ومررت بغلامي وكراهة ان يجمع احد
المدات الثلث مع الياء وفيه من الثقل ما يجوح الى تغييرها وتغييرهن وليوجد من
المضاف ما يناسب المفرد فان اضفت فوك الى نفسك قلت هذا فمي ورايت فمي
ومررت بفمي فلم تحذف المدة ليلا يبقى الاسم على حرف واحد ولذلك لم يستعملوا هذه الكلمة
غير مضافه فاما قول الحجاج خالط من سلمى جانبا شم وفي فانما اراد به الفعة بثبات
الالف مساوقة لسايل الالفات التي سميها اهل معرفة القوافي صله في نحو رصفا واحوقلا
وذو كان اصله ذوا وحكم ذو مال حكم فوه الا انه لا يجيء مفردا الا لا شعور معناه الاضافة
الاضافة ولا يضاف الى يا المخبر عن نفسه فيقال ذي كما يقال شجي ومن الاختلاف
الحروف قولهم كلا اماه وكلتا اماها فليعلم من حال كلي فان لفظ الرجلين مثلا قد دل
ايضا على التثنية ولكن ليس من حيث هو مثنى فقط فانه يدل اولا على الرجلية وثانيا على
التثنية لاحقة اياها فلما كان ذلك لذلك جاز ذوا به صيغة التثنية في نحو هذا ما وبذا ما
اشعارا بانه للمثنى المجرد وتوقيا للتثنية في لفظه كما في معناه وتطريقا للاختلاف اللفظي
الى باب الرحا والعصا واظهارا للكثرة في قانين الاعراب فان قيل ولم اختص
هذا الحكم عند الاضافة الى المضمر فالجواب ان كلا اذا اضيف الى المظهر فالتثنية
حاله في المضاف اليه مغيبة عما سواها ولم يكونوا ليجعلوا من التثنيتين حقا ولمعترض

ولا يمنع يونثون فعال هذه والكسر ما مونث به يقول اب كرمه ولك ثوب فان قيل
قد صرحتم بان فعال هذه معادله للفعل والفعل نفسه لا مونث والفاعل قد يوصف غير
مونث فكيف يصور الباس هنا قلنا فعال هذه وان كانت معادله للفعل لا بونث
وقد يوصف بها المذكر قلت وان كانت في اسم فاذا اخبر عنها انثت قال الشاعر
ولمنع حشو الدرع انت اذا دعيت نزال ولج في الذعر وما موضع لك هذا ان آمن سمي بفعال
هذه فاعرب لم يصرف لمكان الباس والثاني من وجوه فعال ان يكون محدوده عن
وصف مناد وخص المونث بحويا الطاع وما سناق ما زار يا لكع وما سنق وليس ذلك
بعرب فيسال عن البناء في هذا وعليه واما اختيار الكسر فلوجهين المذكورين
والثالث من وجوه فعال ان يكون محدوده عن وصف للمونث غير منادى نحو قولهم للضبع
هذه جعار معدوله عن الجاعرة وللمنية حلاق معدوله عن الحالقة قال ما ارجى
بالعيش بعد ما كلم قد سقوا بالكاس حلاق وعلى هذا قوله لم يلتحمه وحيص بيص
لحاض فهذا العدل اعظم جرما في اخر وسحاز فيه مع حذف الالف واللام بعد الصيغة
فهذا ما بني وقد يكون في هذا ان يحمل على احد الوجهين المذكورين اما على الاول فكقولهم
يا لكاع فهذه الضروب البنيه هي من القسم الثاني اعني ما له اصل مستعمل والرابع
من وجوه فعال ان يكون محدوده عن مصدر مونث فمنه ما هو معدول عن اصل
مستعمل فيدخل في القسم الثاني من القسمين المذكورين كقولهم لاماس اي لا مماسه
وكقول الجعدي اذا قسمنا حظوظا فاحملت بره واحملت فجار فنجار معدوله عن الفجرة
وقوله فعلت الكثي حتى يسار اي حتى لليسرة ومنه ما هو معدول عن اصل مرفوض
فيدخل في القسم الاول كقولهم دعي كفاف وقولد والحل بعدوا بالصعيد بداد وكثير
ما هو معدود في هذا الوجه قد يمكن حمله على الوجه الثالث بطريق قولهم موت مايت
وشعر شاعر الا ترى ان الفجرة اذا جعلت باجره امكنك ان تصنع بها ما صنعت
بالحالقة المعدوله عنها حلاق فاعتبر وتبين هذا قوله برة البين قد سمي الاولى
من الحظين بالصفة فلا بعد ان يكون قد دعي الثانية ايضا الفاجرة ثم عدل عنها وسبب السار

ما قد تقدم ذكره فعليك بنقل اللسان فان سميت بفعال على احد الوجوه الاربعة مونثا
جاز لك ان تسوله على بابه اذ هو مونث وتقوى لك هذا توهم معنى الفعل فيه وجاز لك
الاعراب مع ترك الصرف حالم يكن اخره راء نحو حضار للكوكب تقول الوعب حضار والوزن
محلفان فان كان اخره راء فالبناء اولى لتكتنواه من الامالة وقد جاء مرد هو على
وبار فهلك حفرة وبار فان كان المسمى مذكرا فالوجه الاعراب مع ترك الصرف فان
قيل قد حكم اولا بان ما فعال هذا لكون كله مسا فكيف دعتم عنه فالجواب
ان العلميه هذه توبل العدل العدل الموجب للبناء واما منع الصرف هاهنا كما منع في
عماق وعرف للعلميه والباس فالمنع فان لم يعتبر الباس فيه صرف كما يسمى بصلاح
فتصرف فالعدل ايسر ما منع الصرف على ما عرفت وهو ما عداده فقد منع ورما انضم اليه
غيره من اسباب منع الصرف كالعلميه في عمر فان سميت بعمر وحدام مذكرا ثم نكرت
صرفت لان العدل حسد بزول كما بزول العلميه لانا قد عرفنا قبل ان العدل
والتسميه في نحو عمر متقربان وليس معدول عن عامر اذا جعل صفه منكره وكذلك
التصغير غير الصيغه فبزيل العدل فصرف الاسم بقول عمير قد جاءني فان صغرت
لفظ حذام لم تصرف لان الباس بقي مع العلميه وان كان قد زال العدل فقد وضح ان
العدل يمنع على الاستواء ومتا خر عنه ما لا يوجب البناء منه فحليق بان يمنع الصرف
واما العجمه فانها لا تمنع للصرف ولكن بشرايط احدها ان تكون في الاعلام فانها لا تمنع الصرف
في الاسماء المفيده نحو هذا اخر باغلام وان كان لم يوجد له نظير في كلامهم والثانيه
ان تكون لاتي اسم يضاف الى لغه العرب كما سمي بلجام مثلا فحكمها حكم العربه والثالثه ان
تكون الاسم الاعجمي طويلا كاسحق وهمزه وقرطون فان كان قصيرا كنوح وهود لم تمنع
العجمه فيه ما بعده للصرف والتصغير لا يرفع العجمه فهذا حال الموانع شابه بها الاسم الفعل
فان اشكل انه اذا زالت المشابهه بالاضافه او الالف واللام فلا يدخلان الفعل عاد غير المصرف
الى اصله فصرف **فصل** في اختيار الاختلاف التي تلحق اواخر الكلم المعربه واشباع
القول فيها الحركه لست على نفس الاعراب ولا نوعاله وانما هي اداه من الادوات
التي بها تحقق الاعراب وهي الحركه والسكون وحروف اللين التي هي الالف والواو
والياء واعدادها والنون وسقوطها وقد قلنا ان الاعراب انما قصد للدلاله على العوارض

ضمّ بنا الاسمين اسما واحدا كما ترى فان نكرت نوّنت آخره وهو مبنى تنوين عماق
وصه اذا سكت مسكك التنكير فاردت سوكك صاح الغراب عماق صوت صوتا وبوكك
صه اسكت سكوتا تقول مررت بسيبويه وسيبويه آخر وانما كان ذلك كذلك لان
النكره اخف وان كان التنوين ليس للتنكير فان قيل البس قد جوزتم في مخبب ونحوه
من الاعلام ما لا يكاد يجوز في غيره من الاسماء قلنا النقل الى الثقيل اولى ان يحتمل و
القسم الثاني من قسمي التركيب الباني ما هو اوفى من الاول الذي اوجب البناء واولى
ان يتوهم فيه الازدواج والتكثر فلا اقل من ان يمنع الصرف وهذا النحو من التركيب
مختص بالاعلام نحو معدى كرب وقعدت معدى كرب واخذت من معدى كرب
وايضا من البلدان وامرئ وحضرموت وبعلبك وقالي قلا واثيث وامرئ وحضرموت
وبعلبك وقالي قلا وتزلوا بامرئ وحضرموت او بعلبك او قالي وقلا والاضافة في
كل ذلك ساهدة شايعة من غير ان يغير شيئا من المعنى فهذا يدلك على ان الوحدة
العارضة بالتركيب هنا ليست متاكدة كتاكدها في ثلثة عشر وما معها فان قيل ولم سمي
اذا تنوين فيه ادنى شيء من الازدواج الا يوجب البناء قلنا لان المركب انما وضع
على هذا فاذا عرف منه ذلك كان على اصله المعهود منه الشايع في امثله فاذا حملت نحو
معدى كرب على الاضافة ومنع الاعراب على الصدر وكان في كرب الصرف وتركه
وحكم الباء من معدى مبنيا كان او معربا حكمها في يا دي يسدا وايادي سبا فان سميت بخمسة
عشر كان حكم العلم حكم معدى كرب تقول هذا خمسة عشر ورايت خمسة عشر وبخمسة عشر
فان نكرت معدى كرب ونحوه حالة التركيب لا الاضافي صرفت تقول جاءني معدى كرب
ومعدى كرب اخر ولا يكون التركيب بانفراده مانعا للصرف فهذه جملة من القول
اظهرنا كافية في التركيب فاما العدل فهو ان ما في بالكلمة مصروفة عن الاصل الذي
سمي لها اما مرفوضا سرل اليها فجعل في بدلا منه كقولهم جمع وكتع من الالف واللام
وصف بها المعارف فجاء الكسر على جمع وكتع اشعارا بانهما مجتثتان عن اصلهما واما
مستعملا اضافة اليه لضرب من التوسع مع زيادة فايدة كقوله ذباب يبغي الناس مثنى
وموحد الا ترى ان مثنى وان كان مناسبا لاثنين فقد عرف منه بالا يعرف من
اثنين وهو نكرة المعنى المدلول عليه بقولنا اثنان وعلى هذا قول الله تعالى اولي

اجنحة مثنى وثلث ورباع فليس المعنى ان لم اجنحة بلا واو بل معناه ان الملائكة
قد كررت في الاجنحة وكذلك الاربعة بعد احاد وثنار وبلاث وكذلك حار وموحد
ومثنى ومثلث من القسم الاول ما هو معدول وحذام في الاعلام غير المنقولة اذ ليس
لها اصل مستعمل الا ترى انه لو سمي بعاصم رجل بحذران يدعى فيقال يا حذام ولا يجوز هذا كان
عن اسماله وكذلك حذام لم يسمع حاذمة للتسمية بها فحولوها عمر وحذام ثم سموا بها فان قيل
فما ينكر من ان تكون معدول عامر صفة لا غلب فالجواب ان لفظة عامر لا يوصف
بها المعرفة فكيف يعدل عنها فان نقلت نشق وخباث من قول القائل يا فسق و
يا خباث فسميت بها فقلت هذان فسق وخباث كانا من القسم الثاني اذ المعدول
عنه فاسق وخبيثة واما من القسم الثاني سحرا اذا استعمل في الظروف معرفة من غير
الف ولام والاصل فيه الالف واللام وايضا اخر في جمع اخرى وفعل جمع فعلى لا يجمع
ابدا مع الالف واللام او الاضافة نحو الكبير والطول وكبركم وطولكم فلما كانت هذه
قد يستعمل لا معها كانت مخالفة لاخواتها في اصل الباب بعد ذلك عدلا لها فانت به
الصرف ومن القسم الثاني امس في قول من قال مضى امس بما فيه فنع وقال
فعلت امس الاحدث وخرجت اول من امس بما فتى فكسر فانه قد خالف الاصل
الذي عليه من البناء فكان ذلك عدلا له فاما من قال لقد رايت عجاما مذ امسا
عجاما تنوين الاماء حسا على اجراء الجر مجرى الرفع والنصب عليه وهذا قليل
في الاستعمال فمن البعيد ان يجعل امس في باب العدل كاخر فيكون من قبيلها
فهذه ضروب من العدل الخفيف ومن العدل ما هو اثقل وهاه من هذا مثل ما هو اشد
ما يكون من العدل فموجب البناء وذلك جمع ما كان على فعال مما ليس موضوعا
في اول احواله على العلمية وهو على اربعة اوجه الاول منها محدود عن الفعل نحو حذار
مناع بمعنى احذر وامنع وليس ضرب الفاعل بحيث يمتاز عنه في البنية فيثنى ويجمع
واشدوا نظاركي اركبه نظار وايضا حذار من ارماحنا حذار وايضا تراكها من
ابل تراكها اما ترى الموت على اوراكها وما لوا نزال بمعنى انزل فهذا النحو اسمل
قولك اترك وانزل معادل له فليس بحيث يختلف عليه العوارض الذهنية المذكورة فلا يحق
الاعراب وحزل احق لاجتماع الساكنين وعلى الكسر لانه اوجب الحركات من السكون

الى اوزان الاسم فكل هذه التعليلات مقبول معقول كما ترى فاما التركيب فينقسم اول
ما ينقسم قسمين وذلك انه اما ان يكون في اسمين لهما مفهومات متغايران وبحث ينفصل
احدهما عن الاخر في الذهن فان كانا معربين صار فيه وجوه الاعراب والمركب منهما يلي العوامل المختلفة وان كان لا يدخله الالف واللام اذ
هو بمجرى مجرى الالقاب وان كان من الاسماء المفيدة ومن شأن الاخبار قولهم بعضهم
النوم بسطة من بن وهو حاري مذ سنة وكان ذلك يوم يوم ولقيته كفة كفة فالاسمان
متفقان ومن هذا النحو قولهم اشتغل فلان بهذا الامر صباح مساء على اختلاف الاسمين
كل ذلك لتباين الاسمان فيه اسما واحدا اذا كان حالا او ظرفا فانما يلي العوامل المختلفة فيتعاقب
عليه الاعراض الذهنية فيستحق الاعراب ويجوز فيهما الاضافة تقول جعلت الهمزة بين بين واشتغلت
بكذا صباح مساء فتكون بحيث يلي العوامل المختلفة قال الفرزدق ولولا يوم يوما ما رددنا
جزاك والغرض لها جزاء فاما قولهم تفرقوا ايادي سبا فايادي جمع يد للجارحة والذي
يسوغ لهم هذا الحرص على اباحة الكثرة في مساطيهم فان حمل على الاضافة جاز في سبا
المخفف من سباء الصرف قال الله تعالى وجئتك من سبإ بنبإ يقين وقال الشاعر
من سبا الحاضرين مأرب اذ يسون من دون سيله الغوط والى هذا ذهب ابو عمر

في ترك الصرف في سبا ولم يدخل في انواع التركيب الذي نحن بصدده وان لم ينصرف فيحتمل ان يكون
سبا سبأ هذا الذي ذكرناه يكون محمولا على التوسع كما يقال للشيء القديم عادي وان لم يكن
بعاد ويحتمل ان يكون فعلا مقتضبا من سبأ ينسبي كما كان يدا فعلا وبدى فعلا من بدأ
يبدؤ ثم كثر كل واحد منهما الى بادي فجعلا اسما واحدا في قولهم كان ذلك بادي بدا وفي قول
الشاعر وقد علتني ذرأة بادي بدئ وربه ينهض في تشددي مهذا تقدير نحو
ثالث كما ترى فان قيل فلم لم تفتح الياء هاهنا اذا وقفت اخرا للاول من الاسمين
لا في حال التركيب في بادي بدا ولا في حال الاضافة المذكورة في قولهم تفرقوا ايادي
سبا قلنا تترك التحرك في الياء استثقالا ولتكون حالها كحال الالف في معلى وسعراه
انشاء الله تعالى والرابع من تلك الامارات قولهم شغر بغر لا يبنى عليه الكلام فيكون
من الاول ولا يجوز فيه الاضافة فيكون من الثاني ومن المكرر في هذا النحو قوله يسافط من
عنه دوخه ضاربا ها ستاط حديد القين احول احولا وقال سيبويه واما احول
احول فلا يخلوا من ان يكون كشغر بغر او ليوم يوم يعني حالا او ظرفا ومعنى احول
احول في قول الشاعر اي متتابعة او مرة بعد مرة على الوجهين وللحاسن نحو قولهم
هذا الخازباز بكسر آخر كل واحد من الاسمين على الحكاية والسادس تركيب اثنا عشر
ولا مطمع في تعريف الحال فيه الا اذا احطت علما بالشيء واحكمتها فلذلك ما اخرنا الكلام
عليه والسابع ما يجوز فيه التحليل نحو جهلا لو افردت حق وهلا كان لك ذلك ومن
مكرر هذا الصنف عاق عاق لصوت الغراب وجاء جاء لزجر البعير ولوتك عاق
على الافراد جاز في هذه التراكيب ليس شيء منها يخل الاعلام ويخصها الثامن وهو نحو قولهم
لفظوه وسيبويه فالاول من حروف المركب هو الاصل في التسمية وكان قبل التركيب
معربا والثاني حكاية صوت حقه ان يكون منبنيا وان اعرد وهاهنا اصل لا يسعك
اهماله وسوان يعلم ان نحو هذا من الاعلام انما ورد عليه البناء بسبب الاستعمال العجمي سوذلك
ان العجم كانهم وجدوا اللفظ بسيط اصلين دعوا بهما الا ان لهم في لغتهم ان يضيفوا الى
مثل هذه الاسماء في البناء وغيره واوا ساكنة قبلها ضمة نحو لفظوه وسيبويه وان كان
قد يحيى بها وبالفه نحو الالف والصحة فتعلوا ذلك سمعت العرب به ولم يجد مثل هذا في كلامهم
فحولوا هذا الصوت وجاءوا به على ما عرفونه وقد تخرج به الاسم عن ان يكون اخره واوا قبلها

الاينيق في التقابل وقد اختلف في غوغاء اذ هو من المضاعف وقد استثنى قبل فان سميت
رجلا بعنوق واسباط وكلاب صرفت لان هذا التانيث هو الذي للجمع ليس تانيثا لازما
الا ترى ان نحو اسباط وكلاب قد يحتوي على جمع كل واحد منه مذكر فان سميته بنسا جمع
نسوة صرفت لان المثال واحد ولو سميت رجلا بمثل طامث صرفت لانه مذكر كان يوصف
به المونث والتصغير لا تقدح في التانيث شيا اذ ليس بمنافٍ له الا انه ذما ادخل الاسم
من باب الى باب كتصغير حبادى على حبيّرٍ وحبيّرةٍ قد خرج من باب حمراء الى باب عقرب
لمكان التانيث المعنوي وايضا كتصغير هند على هنيدة قد خرج من باب قفل وجعل الى باب
عايشة ورقية ولا شك ان التانيث مما يفرع على التذكير فغير بعيد ان يعد مبانيا لمحض
التمكن فافهم فاما الجمع على مفاعل ومفاعيل فلا يذهب عليك ان المراد بوزنه هذا هو الوزن
العروضي الذي يكون باعتبار الحركة والسكون لا الوزن التصريفي الذي يكون باعتبار
الاصل والزايد وذلك نحو مصاحف واكالب وارامل ورسايل وصوامع وحوالف
ومحارب وايضا نحو اغاريد وشماريخ ومطاعيم ودحاتي وماسيها وانما منع الصرف من حيث
هو في آخر مرتبة من مراتب الجمع اذ ليس له نظير في الآحاد وايضا قد يكثر اليه كثير
من الجموع نحو انام وانا عيم واكلب وانائب وهذا السبب هو بانفراده يمنع الصرف
وقد قارنه العلمية على ما ذكرنا اما مفردة وفي جمع التانيث نحو ان سمي رجلا او امراة بمفاعل
ولان هذا السبب كان لفظيا لا معنويا مجردا كان اذا نقص لفظا لم منع الصرف في نحو عوال
وحواض ومحارو ذلك في حالتي الرفع والجر كما يقال هذا قاض ومررت بقاضٍ على ما
سيتضح لك ان شاء الله تعالى فاما في حال النصب فبقيت الياء فيه فيوازن الصحيح
فحصل الوزن المانع للصرف فمنع الصرف ومثل صرفهم نحو ار وغواش في حالتي الرفع والجر
صرفهم لذلك وجدل على الاحوال التي قد ورد عليها من النقصان بحذف
الالف فتامل هذا ففيه من البيان ما بورك ثلج الصدر فاما ثمان فالوجه فيه الصرف
لانه ليس جمعا مكسرا بل هو مفرد موضوع على معنى جمعي كالعدد مثلا واليا فيه كياء رباع
لحكمة حكمه وقد تحذف اليا من ثمان في بعض اللغات فيقال هذه ثمان كما يقال ثلاث
فاذا وصف بها المذكر فالياء لا تحذف مع التاء بل تقول ثمانية لا غير فان قلت فكيف يصنع
اذا سميت شيا من ذلك قلت اترك الصرف لاجل انه على وزن مفاعل بل للعلمية

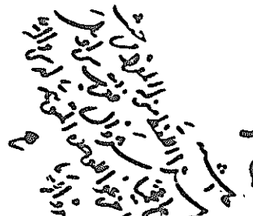

والتانيث فاقول هذا ثمان وثمان ورايت ثمانا وايضا هذا ثمان ورايت ثمان وثمان كما يقال
هذا ثلاث وعناق عند التسميه وايضا هذا مايه ورايت ثمانيه ومررت بثمانيه كما يقال هو طلحه
فافهم وسواء بل نصرف اذا لم يكن علما وذلك لان حكمه عند العرب حكم المفردات من الاسماء وان كان
لا يسمع له نظير وقد اشترطنا ان وزن مفاعل انما منع الصرف اذا اطلق جمعا ولهذا اذا سميت بها
رجلا لم صرفه لم ينصرف لانه بقي فيه مع العلميه التانيث اذ هو لفظ مفرد عندهم كعناق وليس
كذلك سايرالامثله فانك اذا سميت حضاجر لم صرف صرف لانه لا بقي من الموانع الا العلميه
اذ فاعل من صيغه مفاعل ولا عبره بتانيث الجمع على ما اخترناك فاما في علم التسميه فلا دخل
للصرف في هذه الجموع ومما سمع عليه من اللوم سر واله عسر انهم لا يعملون عليه وهو قليل جدا وهو
اصدا اخر ومما لا خفاء به ان الجمع بان للافراد سيما اذا وقع في اخر مرتبة من مراتب الجموع فهو
مضاد للحالة المناسبه للتمكن ولهذا ما جعل سببا لمنع الصرف فاما الالف والنون فعلمان
فاما قدمنا ان نحو هند وحمل مصرف حيث لا مصرف نحو قدم وذلك لحقه هذا وبقي ذلك
وذكرنا ان المقدم ان الحقنا فصل من الفعيل واذا الحقت هامان الذايدان في اخر اسم
فذلك ما اثقل مما ليس فيه ذاك وانه فاقد لما هو الحقه وهذه الزياده وان لم تخرجه
من حيز الممكن فقد قربته به عن بلوغ الغايه فبذا صارت من اسباب منع الصرف وحقهما
والالفين في اخر فعلان علة واحده وما هو كذا السبب من فعلان فعلى وفعلاء انهما ان
للتذكير والتانيث متباينان في كل واحد منهما على ما قد شرح والعدل ما يكون الصرف في نحو عمر آخر
فان مثل حواء لم تسمع ولم يوجد منقادا ولا في القريض فالحري ان نحمل هذا عليه وهذه الزياده
اعني الالف والنون اذا اعتبرناها سببا لمنع الصرف بانفرادها وليس لها من التاثير ما
الالف والهاء وضحناه فاذكره فان سميت رجلا بلفظه قدمان مثلا فالقياس هذا قدمان ورايت
قدمين ومررت بقدمين عند من يقول هذا مسلمون ومسلمين ورايت مسلمين فتوف
قال في قدمان هذا قدمان ورايت قدمان ومررت بقدمان الحقه بباب فعلان وعمران ورمان
وعفصان وكنهان وحيطان وبنيان كل ذلك اذا سميت به تركت صرفه للعلميه والزياده
فان لم يسم به مصروف الا فعلان فعل لا صرف للوصف والزياده وقد رفع التصغير في بعض
هذه الابنيه السبب المانع للصرف وذلك اذا بطل في اخره الزياده المذكوره كسرحان في العلام
صغر على سريحين فان لم يطلق فلا وبنظير هذا صرفهم صرب في الاعلام اذا خفف صرف وخرج

علمت على ما عرفه ان شا الله تعالى وليس في كهيعص الا الحكاية بقول هذه كاف
ها ياعين صاد بهذا اللفظ اذ ليس ثم كلم فيه التركب ولا غيره من الوجوه المتقدم ذكرها و
نقول في الحرف من حروف التهجي هذه جيم مثلث وفي الحرف من حروف الادوات ثم على ثلثة احرف
ويجوز ان تعربه اذا اجريته مجرى الاسماء وتقول اذا سميت بحيث مذكر اجاني حيثٌ ومررت بحيث
فان سميت بقدام وورا ام تصرف لمكان العادل فان سميت بعرب ناقص بنيته على اصله
تقول جاني يَدُو ورايت يَدَا ومررت بيَدَا فالمحذوف منه في حكم الثابت وقد يحمل على
هذا النحو ومذ فمن جرت بها ومن اذا سمي بها ومن احكام التسمية ان الاسم قد ينقل اليه لقب
فان كانا مفردين معا فالوجه عند العرب ان يضاف الاسم الى اللقب تقول سعد كرز
وثابت قطنة وانما جعلت قطنة معرفة لانك اردت نفس لقب ثابت فلم تصرف وعلى هذا
قيس الدبيثات اجعل الوفات وكان تعرف بهن لقبالة عالبا عليه ومن ذلك موسى
شهوات فان لم يكونا مفردين معا فالوجه ان تجري احدهما على الاخر تقول هذا بكر
وزن سبعة ومررت بكرٍ وزن سبعة وقال ابو العباس ثعلب وعلى هذا قولنا
الناس اللازم فعلى قسمين قسم بعلامة وقسم بغير علامة والعلامة اما الالف في نحو سكرى
وحمراء ويكون بانفرادها مانعة للصرف كالتي في دفلى وصحراء وطرفاء وان كان قد سمي
في بعض المواضع ان ينصرف لها شبهها من الاسباب وهو العلمية في نحو سعدى واسماء
خارجة وهذه المقارنة قد ذكرناها قبل واما الهاء ولا تمنع الصرف بانفرادها في
نحو قائمة وقاعدة فاذا انضم اليها التسمية في نحو طلحة وحمارة منعت فان ازيلت التسمية
بالتنكير عاد الى الصرف في قولنا مررت بطلحة وطلحة اخر وقد يكون هذه الهاء في بعض
المواضع مانعة المانع من وجب الصرف اذا لم تعرض لها ان تكون بانعة من وجه اخر
وذلك نحو مجيها في صيالة وعباهلة اذ قد عادتها الاسم الى وزان الافراد من الاسماء بعد
ما لم يكن وذلك نحو طواعية وزاهية وكراهية او قد طال فصار ما بعد الالف كانه مستانف
من راس وايضا نحو مجيها في سكارة عند من استعمل هذا فان اللفظ بها قد طالت فوقعت
الزايدتان كما لشبوا اذ لم تكونا منتهى الاسم فلم تعدها وزنا تعود مانعة للصرف من وجه اخر
وذلك انك اذا سميت بازمل وهملع امتنع الصرف للعلمية ووزن الفعل فاذا سميت ازمله
وبعلبكة فقد الخرم وزن الفعل بلحاق الهاء لكنها تعود مانعة للصرف من جهة التانيث

فاما القسم الثاني من قسمي التانيث وهو الذي يكون بغير علامة فعلى ضربين منه ما يكون موضوعا
على التانيث كعقرب وعناق ورجل وقدم ومنه ما غلب عليه التانيث بالتسمية نحو سعاد وزينب
ونعم وكل واحد من هذين القبيلين اذا سميت به المونث فلا يجوز فيه الصرف اللهم الا اذا
كان على ثلثة احرف اوسطها ساكن نحو هند وكذا ان سميت بها فانك فيه بالخيار وانما احتمل ذلك
لفرط الخفة في وزنه فاما اذا سميت به المذكر فالبناء منه منصرف تقول مررت بهند القلم
وبهند الكرم وما فوق الثلاثي غير منصرف نحو استعنت بزينب القاعد عما بعد الثالث
من الحروف نزل منزلة العلامة في اخر المونث هذا اذا كان الاسم غالبا عليه التانيث بالتسمية
فان غلب التذكير وسمي به المونث فلا يجوز الصرف والمعتبر من الاقاويل بقول هذه زيد
ما فتى هذا للعرف ولان المونث اشد مناسبة للمونث وبما يجب عليك مراعاته والاخذ به
ان تستوضح الحال في التانيث حتى لا يشتبها بالالحاق فانهم قد اختلفوا في دفرى
وتترى وعلقى فقال بعضهم وزنها فعلى والالف للتانيث فلا تصرف اصلا وقال اخرون
دفرى اصيلة وتترى وعلقاه فجعلوها ملحقة بسلهب ودرهم فالالف ليست للتانيث
فيمنع الصرف بانفرادها بل هي كالف معزى وارطى اذ قالوا ما روط ومنقز ويجوز في ارطى
خاصة ان يكون منقلبة عن اصل فيكون موسلى افعل مثل ارمل فان سميت بهذا صرفت
الا ما كان موضوعا على التانيث وان لم يكن الالف فيه للتانيث وذلك نحو معزى فيمن انث
ووزنه فعلل وموسى الحديد ووزنها مفعل فهما من باب عقرب وعناق وقد تقدم ذلك
ما لا يحتاج الى اعادته وشان ابل وغنم شان معزى في التسمية ولمعنى التانيث في غنم
قالوا في تصغيرها غنيمة وهذه الاسماء اعني المعزى والابل والغنم وضعت لجماعة لا اشخاص
لست للنوع نفسه فهي كالناس لا كالانسان فاما المدود من هذه الاسماء فان التانيث
والالحاق يقتسمان الابنية قسمة غير متداخلة تقول هذه حمراء وقوباء وكبرياء و
عاشوراء واصدقاء وبرهكاء وبراكاء ومتيوساء وخنفساء فهذه وامثالها ابنية
التانيث اذ ليس في اوزانها فعلال من غير المضاعف فيلحق به حمراء ولا فعلال فيلحق به
قوباء ولا غير ذلك من هذه الامثلة فاما جرباء وقوباء فالالف الزايدة فيهما انما
هي من ياء للالحاق ظهرت في نحو دجاجية والالحاق لشحراج وقطامر وهذان
البناءان للالحاق ليس لشركة التانيث فيهما فانظر الى هذه القسمة المعتدلة والوصف

ليس كالفتاح والنجار اذا سميت بهما اذ الالف تبقى الاصل كما في امرئ لو سميت به اذ هذا القبيل
باق على اصله وذاك منقول من الفعلية الى الاسمية فقطعت همزته اشعارا بهذا ولان همزة الوصل
لا تشبع في الاسماء شبيهها في الافعال بل لا تكاد توجد في الاسماء غير المصادر الا عوضا عن
محذوف كما في ابن واسم او جبرا للتصرف بحذف كما في راء امرئ وامرءٍ او امرِ فان سميت بحو ضربت
مع نزع الضمير قلت ضربة وضربة فان ابقيت فيه الضمير المستكن فيه من نحو فوكل صدقت
كان حكمه حكم سائر الافعال ولذلك لم تصرف جلادا من قوله انا ابن جلا والطلاح الشاما متى اضع
العمامة تعرفوني الا ترى ان الضمير المقدر فيه يرتفع به ارتفاع قرأها بشاب من قول الاخر بنى
شاب قرناها وعلى هذا بنذ سيبويه بقوله وان سميت رجلا بمضربوا من قال اكلوني البراغيث
علمت مررت بمضربي بالنون كما ألحقتها في اولي سميت بها رجلا من قال هذا مسلمون ومررت
بمسلمين في اسم رجل قال هذا ضربون ورأيت ضربين وكذلك يضربون في هذا القول فان جعلت النون حرف
الاعراب نحو قال هذا مسلمين صرفت وابدلت مكان الواو ياء لانها قد صارت بمنزلة الاسماء
وصار بمنكا بك سميته بتنوين وانما فعلت هذا بهذا حين لم يكن علامة الاضمار الواو وكان
علامة الجمع كما علمت ذلك بصرت حين كانت علامة للتانيث فقلت هذا ضربه ومررت بضربه وقد جاء الفصل
كلام سيبويه والثانية من مقارناتها مع لها مع التانيث اللازم في نحو عائشة وطلحة وسعدى
وريا وصفرا وان كان قد تمتنع الصرف في نحو ريا وصفرا قبل التسمية وكلما كانت الموانع
اكثر كان المنع اكد وايضا في نحو شعوبا اسم للمنية وجناد علم للقتيل وايضا في نحو عناق ذكرا
سميت به او انثى على ما ستعرفه ان شاء الله تعالى فان سميت مسلمات صرفت فقلت هذا
مسلماتٌ ورايت مسلماتٍ ومررت بمسلمات لان التاء للجمع جمع المونث ليست للتانيث وعلى
هذا قول الله تعالى فاذا افضتم من عرفات وصرف مسلمات كصرف مسلمين اذا سميت به
تقول هذا مسلمون ورايت مسلمين ومررت بمسلمين وقد يجوز في هذا الباب ترك
الصرف تشبيها لهذه التاء بتاء التانيث كانهم لما اعتدوا بالالف حاجزة وبتشديد نحو امرئ
القيس على الوجهين يقدرونها مع ادغام واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عال والثالثة
مقارنتها للجمع على مفاعل كما لو سميت بمصاحف وصوابيض من قبيل ما كان يمتنع الصرف فيه
قبل التسمية على ما سبق كان شاء الله تعالى والرابعة مقارنتها الزايدتي فعلان نحو مافي
عفصان وعثمن اذا جعلتها اسمين والفرق بينهما ان الاول لا ينصرف وان نكرته بعد التسمية

تقول بعفصان وعصمان اخر لما يوهم فيه من الوصفية المستدل عليها بحي تعلى منه والثاني ينصرف
في تلك الحال اذ لم يحق فيه من الموانع الالف والنون اذ ليس من الوصفية في شيء اذ ليس له فعلى
والخامسة مقارنتها للتركيب في نحو حضرموت ومعدي كرب على ما سيشرح ان شاء الله والسادسة
مقارنتها للعدل في نحو هذا عمر فاذا نكرت صرفت تقول بعمر وعمر اخر اذ قد ارتفع عنه العدل
مع العلمية اذ لم يوجد فعل معدولا عن فاعل نكرة وفي نحو هذا اخر وجمع ورباع اذا سميت لها فان
نكرت شيئا من ذلك لم تصرف تقول باخر واخر واخر لان العدل فيه لا يزول بزوال العلمية
لان العلمية فيه بعد العدل على ما ستقف عليه ان شاء الله تعالى والسابعة مقارنتها للعجمة في
نحو اسحق وابرهيم ولا تزول العلمية بالتصغير والتسمية احكام لا بد لنا من ان نذكرها لكن ها هنا
على وجه الاختصار فنقول ان نقل الاسم من مسمى الى غيره كنقل هود الى السورة فلا يصرف
كما لا يصرف عمر واذا سميت به امرأة تقول قرأت هودا وسورة هود محلفان وكنقل اسم
الاب الى القبيلة ونقل اسم الامر الى الحي ولهذا صح قولهم ذهب ابنه وابل وباهلة بن اعصر
فاجرى مجرى غلب هنا وتميم في قولهم حاتي تميم محرى قريش وتغيير الموضوعين في اول احوالها على
الحين لا على الابوين فان قدرت حذف المضاف في جاني تميم اي بعض تميم كان تميم للاب وعلى
الوجه الاول ان جعلته اسما للحي صرفت فان نعت القبيلة لم تصرف وكذلك مضر اسد على
هذا الوجه مجرى قدم الشد فان تحل سدوس بدر هيما فان الدرهم طيبة قتول ومن ذلك
الاحكام انك اذا سميت بالناقص من الالفاظ فالوجه التكميل والنقصان اما ان يكون
في الصيغة فالتكميل ردها الى اصلها ان كان لها اصل كما سمي بدو ومقول هذا دوا ورأيت
دوا ومررت بدوا يدلك على ذلك قوله تعالى دوانا امان او بضعف الحرف الاخير
ان لم يكن له اصل يرد اليه كما تقول هذه ما حسنة وحاء قبيحة التقى الفان فحولت
حركت الثانية فيهما وهذا الصنف من حروف التهجي مبني في الاصل على حرفين نحو با حاء كما
حكم الاصوات واضرابها كما تقول لولا يعجبني ولؤمن الادوات واما ان يكون اللفظ مبنيا
في الاصل فالتكميل باعرابها ان امكن على اي وجه كان تقول في السورة هذه نون ونون
كما تقول هند وهند عند التسمية فان اقتصرت على الحكاية فقلت هذه نون كان لك
ذلك فيكون مبنيا وايضا تقول هذه جاء كما تقول هاسل على ما ذكره تشبيها بالواو وان
الاعجمية وهذه جاء على الاصل فيكون مساويا وايضا تقول هذه طاسيتم حملا على

هذا الوضع وقلة زيادة النون والتاء فيه فعلى هذا اقتضى الداى الا يصرف مثل بصت
اذا سمى به اذليس فى كلام جعفر حق ان يكون بعلا فقد جمع الى العلمية وزن الفعل
فلم ينصرف وعلى هذا ترتب يقال تترب و تترب للشى الدائم فقد دل على كون التاء مزيدة
مع الوزن الاشتقاق اذ هو من الترب الشديد يسيبويه لحسان بن اللوم فى مدح بسه
فاضى على مدح تترا وينصرف مثل نهشل وان سمى به اذلم نقم دليل على كون النون
زائده فيه ومما يسد من الاسم هذا السبب المانع للصرف اعنى وزن الفعل الحاق هاء التانيث
به فى نحو يعلمه وتخليه الا ترى انك لو سميت تخلية وهى الحرزة التى دعوا اليها يوخذ بها
الرجل عن المراه كان المانع للصرف العلمية والتانيث ولم يعد وزن الفعل مما منع فيه
الصرف فاما التصغير فمما اخرج الاسم من ان يكون على وزن الفعل فينصرف
نحو تصغير حضرم وبذر فيقول حضيرم وبذيذر ومما لغاه على وزن الفعل فلا ينصرف
فى قوله قد عجبت منى ومن يعلما اذ قد جاء نحو هذا فى الافعال
نحو اميل عز لا ماشدن لنا من هو لياء كن الفعال والسمردى وما اورثه ذلك
بعدان لم يكن فيه فانك لو سميت رجلا باسماء مثل ثم صغرته كان القياس يسمل كيعلب
فتحرج الى ما لا ينصرف ونظير هذا هند وهنيدة وانت اذا ملت الاسم هذه الحالة اعنى
كونه على وزن الفعل علمت انه فرع على اصل وان لا اول اذ الاصل الاول للاسم ان
يكون لا على غيره او زانه التى له فهو مما يكسبه شبها من الفعل ويحيد به قليلا عن نحو حجره
الممكن فاما الوصف الذى يفترق فيه صيغ التذكير والتانيث فضربان احدهما
افعل الذى مونثه ان جاء فعلى فعلاء نحو احمر حمراء ونحو اخيل لهذا الطاير عند من توهم
فيه مع التانيث الوصف فلم يصرفه فى نحو قوله ذرينى وعلمى بالامور وشيمتى فما طايرت
فيها عليك ما خيلا وليس له فعلاء وكذلك احدل وانثى والاحسن فيها الصرف
ما دامت للاوصاف او على فعلى نحو اصغر البين له صغرى البنات واحمر له احمرت
ونحو اخفى فى قوله تعالى يعلم السر واخفى وافعل من وليس ما رايتها فعلى اذ كل
واحد منها يشترك فيه المذكر والمونث والضرب الثانى فعلان الذى مونثه فعلى
نحو سكران وسكرى فاما سكرانة فى لغة بعضهم فقليل ويمكن ان يكون على التوهم
كانه قال سكران وسكرانة فمنزله فتانة وفتان فان قال قائل حمراء وسكرت

فيما مع التانيث الوصف قلنا ان التانيث هاهنا منع ما افراده الصرف الا ترى الى نحو طرفاء و
كبرياء وحلى وفيا وكذلك السان فى اخرهما فيه العدل وحده على ما يساق اليك ان شاء الله
تعالى ودليل الوصف العلمية الا ترى انك اذا سميت باسود فانع الصرف فيه العلمية ووزن
الفعل ولف بل ان تقول فلم امتنع سيبويه خاصة من صرف نحو اسود اذا سمى به ثم نكرته
فكان قياس قوله ان تقول فعال باسود واسود اخر بالجواب من وجهين احدهما ان
هذا على توهم دابة الوصفية فيه ولهذا ما ادخلوا اللام فى نحو العباس والحرث اذا سمى بهما
والثانى ان السكير بعد اليد شيا من الوصفية التى كان دفعها التعريف ومما يقرب
هذا انك اذا قلت مررت برجل سكير اخر فقد جعلت هذا الاسم مشاركا فيه شركة
تكاد تشبه ما فى قولنا راايت الرجل ورجلا اخر فهذا صار العلم الملوح عنه التعريف يضاهى
اسم المبهم ثم ان الوصف الذى ساق فيه التذكير والتانيث لا شك انه منع على ساير
وصاف التى هى متاخرة عن رتبة الاسماء الصريحة فى التمكن اذ الوصوف قبل الصفة وقفت
بها والصفة بعد الموصوف مرتبة عليه فاذا هو من اسباب منع الصرف وقد بقى الكلام
فى قوله وانصراده وانت اذا تحققت ما اوردناه عليك علمت انه لا يكاد يوجد منصرفا
بل اما مع وزن الفعل على ما تقدم فى احمر ونحوه واما مع زائدتى فعلان فى نحو عطشان
فاقم وصفر كل واحد من القبيلين فعال احمر وعطشان فلا يرد التصغير لا
الوصف ولا ما معه فاما العلمية فهى جعل الاسم مقصورا على معين عينه جزى لا يشاركه
فيه غيره بحسب ذلك الاستعمال نحو تسميتنا شخصا معينا بزيد فان قلت زند وزيد فعل نحو
من اسماء الاجناس كما تقدم فى عين وعين وجارة وجارة وهذه العلمية هى من اسباب
المانعة للصرف اذ هى فرع على الافادة ومبنية على نحو ونزل عن التعريف انظر الى نحو مجب
وموهب لا يوجد مثلها فى الاسماء المفيدة على ما تحقق فى صناعة التعريف والعلمة ما تفيدها
لمنع الصرف وتقارن كل واحد من اسباب منع الصرف الثمانية الباقية الا الوصف الخاص
فان الامر فيه على ما ذكرناه آنفا فى مقارناتها سواء الا ترى ما قدمناه ذكره فى مقارناتها وزن
الفعل الغالب هو عليه واعلم انك اذا سميت نحو اجلس فان قدرت فيه التغيير بقيت السين
ساكنة على الاحوال الثلث والهمزة كما هى للوصل تحذف عن الاسقاط عنها وان لم تقدر فيه التغيير
صار حكمه حكم سايل الاسماء والهمزة للقطع تقول هذا اجلس ورايت اجلس ومررت باجلس

بيان الذى مبيوع من كرم يكين

٥	١	دفعه	٨
١٠		دفعه	١٨
[illegible]		دفعه	١٦
			١٠
			٧٠

بيان الذى مبيوع من كرم عبود الجنفت

١٥	٠
١١	٠

من كرم صلال

بيان اسعر من كرم شمايه

١٠٠	٠	هده المبلغ
٢	٠	حصه [illegible]
٦	٠	لرلحمار
١٦٠		لرالى الفعالى
٢٠٥	٠	اشيرا [illegible]
١٠٠	٠	لحم وبندوره
٦٠	٠	من زيت

فتاخر عن المصرف والممكن قلنا من الوجوه التسعه المشهوره التى قدحرت العاده بتعديدها مرسله وها نحن قد حصلناها لك وذكرنا اقترانها التى بها منع الصرف فى الاكثر متجسين للتكرار فيها وكل واحد منها فرع على قسم له يقابله متاخر عنه على ماترى وهى وزن الفعل الغالب صفه للوزن قد علمه والوصف الذى باين فيه التذكير الثابت والتعليه والثابت اللازم والجمع الذى على مفاعل ومفاعيل واجتماع الالف والنون فى آخر بعلان والتركيب الذى لا على سبيل الاضافه ولا على وجه البناء والعدل عما يقتضى البناء والعجمه فى الاسماء غير المفرده اذا استقلت فهذه اذا اجتمع منها اثنان او اكثر فى اسم واحد امتنع فيه الصرف وما ترى واحد منها يمنع بانفراده واما وزن الفعل الغالب فهو عليه مجمع الحال المستقبل وما لا يشاكله الاسم من اوزان الامر نحو اضرب واقتل واشكر لا نحو قابل وسالم وما باين اوزان الاسم من الماضى نحو قام وصدق وانبعث وليستخرج فاما نحو مضروب ومحمول على الاسم اذ فعل ليس مما غلب عليه الفعل من الاوزان وايضا اكرم وما معه اذا سمى به يعود الى المضارع اعنى افعل ولتاكد الشبه بين الفعل المضارع خاصه ومنع الا يتصرف من الاسماء ما داعى مشيعه المناسبه سهما وتقوى هذا ان الفعل المضارع يفقد الجنسيه مطلقا كالاسم غير المتصرف بفقده مع التنوين وهو اعنى وزن الفعل لا يمنع الصرف بانفراده نحو اضرب واقتل ويعمل ويصب ومقابله الوصف الذى باين فيه التذكير الثابت فيمنعان الصرف نحو هذا احمد واصفر ورايت احمد واصفر ولاحمر واصفر وايضا يقارنه العلميه فيمنعانه فى هذا احمد واقتل والمذ ورايت احمد واكل واشد ومررت باحمد واقتل واشد والعبره بالوزن سواء كان الاسم منقولا من الفعل كاحمد على قول من جعله من احمد زيد او صفة اصلية من كاقتل من عمرو او مجردة من من كابيض اذا سميت به من كاحمر فاذا خلا من العلميه الصرف او اسما عند قوم وصفه عند اخرين نحو اجدل واخيل وافعى فتخلف فيه اذا لم يكن علما او مرتجلا للعلميه كما لو سميت بشلم فلا صرف وها هنا اصل يجب ان لا تهمله فى هذه الاسماء التى توازن الفعل المضارع وهو ان ما كان منها فى اوله همزة او ياء فقال ان تحكم زياده ما هو دليل على كونها اصليين كالشان فى نحو اولق اذ سمع منه الوق فهو الوق اى مجنون وسالكين منه فى اوله ما تا او نون فالقياس ان يجعلا اصليين فيه الا اذا قام دليل على كونهما زايدين وذلك لكثره زياده الالف والياء فى

856

الكتاب

وقد أجاز هذا الكتاب بالشراء
الشيخ الجليل الفاضل
فريد دهره وعلامة عصره
محمد بن الحاج صالح
[illegible]

وهذا وقفته من بعد: على ذريتي الذكور دون الاناث
فاذا عدموا فعلى عصبتي الارشد فالارشد
ولا يباع ولا يشترى فيما بعد
بعدما سمعه فانما اثمه
على الذين يبدلونه
ان الله
سميع
عليم

كتبه الفقير الى عفو ربه الغني
عبد الرحيم

Ms 3855

856

85

شرح الشمني
للذهبي

قد نظر في هذا الكتاب سيدنا ومولانا
محمد بن الشيخ الحج علي
الشمني
غفر الله له

الحمد لله

نسخة

اسم

3855

AL-MUSTAUFĀ FI 'L-NAḤW, by Jamāl al-Dīn Abū Sa'īd 'Alī b. Mas'ūd AL-FARGHĀNĪ (*fl.* 7/13th century).

[A treatise on Arabic grammar.]

Foll. 151. 24·8 × 17·7 cm. Clear scholar's naskh.

Copyist, Futūḥ b. Mu'ādh al-Ṭūsī.

Dated Monday, 1 Shauwāl 669 (13 May 1271).

No other copy appears to be recorded.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS 2955

5 cm